مجموع القاضي الفاضل الامام العلامه
شرف الدين ابي الذبيح اسمعيل ابن ابي
بكر المقري رحمه الله تعالى
ورضي عنه بمنه وكرمه
وانعامه آمين

طبعت بمطبعة نخبة الاخبار بمبئ
سنة ١٣٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * الذى خلق الانسان من طين * ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين * وكرمه على كثير من المخلوقين * وفضله بالعقل الصريح الراجح المتين * وخصه باللسان الفصيح الواضح المبين * فظهر ما هو فى النفس كمين * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معين * واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى جميع النبيين * وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضى الله عن الصحابة اجمعين (اما بعد) فهذا كتاب جمعته مما ظفرت به من قصائد القاضى الاجل الصدر المكين * سيدى وشيخى الامام العالم العلامة شرف الدين * اسمعيل ابن ابى بكر المقرى المشهور بالفضل والعلم والدين * رضى الله عنه وعن سلفه الماضين * وكان الباعث لذلك انى لما الفت كتابى الموسوم بسلك الذهب فى فصحاء العرب ذكرته فى جملة الفصحاء الاعيان من اهل هذا الزمان * فلما قدمت زبيد فى سابع عشر جماد الاخره من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام عاينت البحر الذى كنت اخال سحابه * وشاهدت الحضر الذى لا يوصف عبابه * فرايته فارس هذا الميدان * ووحيد اهل الزمان فتحققت حين وقفت على اقواله انه لم ينسج ناسج على منواله فعند ذلك باشرت فى العمل وايقنت بنجاح الامنية والامل وهذا اوان الشروع فى المقصود وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق *

قد كرر العبد مدحا كافيا وثنا ※ هيهات لا مدحي يكفي ولا كلمي

※ براعة الختام ※

لكن ذلك مجهودي اقيت به ※ ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

※ قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ※

شمل بفضل رسول الله ينتظم ※ فوزا او صدع بجاه منه يلتئم
وحسن ظن واماال تبشرني ※ عنه بما يدفع الأمر الذي يضم
فياصروف زماني قد شددت يدي ※ بعروة منه وثقى ليس تنفصم
وياحوادث دهري فاتكن فتى ※ امسى بحبل رسول الله يعتصم
ايقنت ان دوائي قد ظفرت به ※ وأن دائي بحمد الله منحسم
وانني آمن مما احاذره ※ بسيد منه لي ركن وملتزم
محمد سيد الكونين افضل من ※ مشت به فوق هاماتالعلى قدم
من لا تعد ولا تحصى فضائله ※ فكيف يحصى الحصى او تحصر الديم
وكل معجزة للرسل فهي له ※ اذ كان من نوره اشراق نورهم
كالشمس ما كوكب يبدو ولا قمر ※ الا ومن نورها النور الذي بهم
فكم به بشرت من قبلنا رسل ※ وكم به آمنت من قبلنا امم
غاضت بحيرة غيظ يوم مولده ※ وبات ايوان كسرى وهو منهدم
واخمد الله نارا بعد ما لبثت ※ في فارس الف عام وهي تضطرم
هم اوقدوها وقاموا يعبدون لها ※ الرب يحي وهم يحيون ربهم
جاءت به ساجداً لله امنة ※ والعرب في شركهم معبودهم صنم
والجن تغشى السما للسمع تسترقه ※ منها وتلقي الى الكهان علمهم
فارصد الله هذي الشهب تحفظها ※ فهاهي اليوم في ادبارهم رجم
وارضعته بنو سعد فاسعدهم ※ حتى غدا الجدب مثل الخصب عندهم
وكان طفلا متى ما يلق ميزره ※ يزجره ملك فيستحيي ويحتشم
وسار في ملأ والحر متقد ※ فظللته الغمام الجون دونهم
اسرى به ليلة الاسرا وصاحبه ※ جبريل فيها واملاك السما خدم
رقا سماء سماء وهو يصحبه ※ حتى انتهى حيث لا يخطو به قدم
وقال لو جزت هذا قدر انملة ※ هلكت فاذهب فانت المفرد العلم

دناوزج به فى النور حيث دنا * كقاب قوسين واستقبلنه النعم
واقبل الوحى بالترحيب واتصلت * به الرسالة والايات والحكم
وقام فى قومه يدعو وينذرهم * فكذبوه وقالوا مسه لمم
وامنت فتية منهم فجاهدهم * بهم لجهاد او هم قل عديدهم
فكان يقتلهم فى كل معترك * ليؤمنوا ولتهواه قلوبهم
وان من اعجب الاشياء لو فهموا * محبة انالها منهم بقتلهم
فهل علمتم بحرب كان موقعها * فى معشر سبب التاليف بينهم
حتى يود الفتى يفدى بمهجته * من ظل يقتله اباه ويغتنم
هذى هى الاية الكبرى فلو فهموا * هذى الذى قيقة ردتهم عقولهم
ياخاتم الرسل يانعم الشفيع اذا * ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم
كلى ذنوب وانواع الخطى صفتى * ومن صفات الهى العفو والكرم
وقد تعلقت من اذيال عزكم * بفضل جاه به ماخاب ملتزم
فغارة يارسول الله مدركة * تجلى الهموم وتحيي عندها الهمم
ترد عنى وجوه الحادثات قفا * وينجلى بك عن وجهى بها الظلم
ياخير من دفنت فى الترب اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
ويا ملاذى فى دنيا واخرة * من ذا سواك الملهوف يعتصم
سل لى الاقالة والغفران من ملك * كبائر الذنب فى غفرانه لمم
عليك منه صلوة لا انتهاء لها * ولا يحيط بها لوح ولا قلم
وخصت الال والاصحاب واتصلت * بالمسلمين وعمتهم جميعهم

❋ المرتبة الثانية فى الانكار على من خالف الشريعة ❋

لما اظهر صوفية الوقت من افعالهم واقوالهم ما لا يجوز اظهاره قال شيخنا رضى الله عنه ورحمه منكرا عليهم فى ذلك وهذه اول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبع وخمسون

برغم سنة خير العجم والعرب * اضحت مساجدها للهو واللعب
ماكان صلى عليه الله يامرنا * بضرب دف ولا زمر ولا قصب
بل سد عن مزمر الراعى مسامعه * صونا لها ولنا عن هذه اللعب
قد ذم ربك قوما كان فعلهم * اخف من فعلكم من مشركى العرب

كانت لدى بيته قد ماصلاتهم * مكا وتصدية فى سالف الحقب
يعنى صفيرا و تصفيقا فعلكم * اشد من فعلهم قبحاً فلا تعب
فالضرب بالكف دون الدف موقعه * وما صفير فم كالصفر فى القصب
ماذم تصفيق ايديهم لاجلهم * اذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا * من ان نشاركهم فى موجب الغضب
وان نقارف شيئا فى مساجده * غير العبادة والقران والقرب
وان يقيم عليكم فى الكتاب لنا * ادلة منه تجزى كل مؤتسب
لعله ماتلاقيه شريعته * منكم فانكصكم عنها على العقب
فضحتمونا وصيرتم مساجدنا * وهى المصونة كالحانات للعب
شوشتم الدين غيرتم محاسنه * فعلتم فيه فعل النار فى الحطب
من قال فيكم انا الله ابتناشرفاه * فيكم ومرتبة تسمو على الرتب
وان سألتم لماذا قال صاحبكم * هذا وهذا مقال المارق الذرب
قلتم زكافنى عن نفسه وبقى * مع ربه فهو هو فى كل منقلب
وبعضكم قال ان الله قال له * سل من اقل العبيد ما تشايهب
ابصرته انا بالهندى احرفه * مكتوبة معكم فى شر مكتتب
ابصرته ورجال اخرون معى * فصفق الكل بالايدى من اللعب
وراعهم ماراوه من جرآءته * ومن تعاطى عظيم الكفر والكذب
اتسترون على هذا مقالته * بلاحمية فى البارى ولا غضب
كتمتموها باعداد الحروف لكى * يخفى على الناس ما تخفون من ريب
استغفر الله من ذكرى مقالتكم * فالحريلفح من يدنى من اللهب
فما اساء احد اصلا اساءتكم * الى النبى مقالا ليس بالكذب
صيرتم دينه هزوا ومضحكة * لكل ذى ملة من قوم كل نبى
هيهات والله ما فى دينه عوج * ولا بملته نقد لمحتسب
ولا دعانا الى شيئ نعاب به * ولا الى فعلة تزرى بذى حسب
انظرا وامره انظرنواهيه * انظر محاسنها فى البدء والعقب
عجبت ممن يذم الاجتماع على * فعل الرغائب فى شعبان اورجب
وقال تحرم فعلا انها ابتدعت * فالفاعلها اجرسوى النصب

وقد اباح اجتماعا فی مساجدنا * علی الملاهی وضرب الدف والقصب
رضيتم فعله هذا فی مساجدكم * وقلتم هو ارث عن اب فاب
فلا تطولوا علينا فی مساجدنا * فانها جعلت للصحف والكتب
وللصلوة وللتسبيح لا لعبا * يغری امرءا بالتصابی وهو غير صبی
تجانفوا عن بيوت الله وارتكبوا * ماشئتم وارقصوا واجثوا على الركب
من لكم قدوة لا بالنبی ولا * ال النبی ولا اصحابه النجب
قالوا رقصنا كالاحبوش قد رقصوا * بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
الحبش مارقصوا لكنهم لعبوا * من آلة الحرب بالزانات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه * فی الشرع للحرب تدريبا لكل غبی
لا له الحرب فضلا قد اباح لمن * بها يلاعب اخذ المال للغلب
استدل بما قال الحبوش به * عند النبی فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذی قد سد مسمعه * عنه وولى سريعا غير منقلب
وفعل هاذم رب العالمين على * صنيع واهون منه كل مرتكب
وقد اتى منه فی تنزيه مسجده * من الاحاديث ما يغنی ذوی الطلب
كقوله فيه فی انشاد ضائعة * لا ردها الله قوله المنكر الحرب
وان اقبح ما كان اعتقادكم * ان العبادة فی شیء من الطرب
فالله ماذم اهل الشرك اذ صفروا * وصفقوا عند بيت الله للعب
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم * مثل الصلوة وعدوه من القرب
واقرا اذا شئت ما كانت صلاتهم * تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب
ماقال ربك صيحوا وارقصوا ابداً * بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبی
وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا * فما بهم يقتدی فی الدين ذو ادب
اذ هم عبيد واتباع سواسية * لا يرجعون الى عقل ولا ادب
ما الرقص يزری بهم حتى يلومهم * نبينا فيه بل يزری بذی الحسب
هل قام فيهم صحابی يراقصهم * من آل هاشم او من سائر العرب
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من * ان يركبوا سبة من هذه السبب
وليس ذو الرقص عدلا فی شهادته * اذلا مروة للرقاص فی العصب
ان المروة اصل الدين ان عدمت * عدمت ذلك فاحفظه بها تصب

وقلت ان النسا بالدف قدلعبت * فى يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
بل قال خير الورى دعهن فهولنا * عيد فقلنا . ومافى ذا من العجب
فقد خرجن نساء يوم مقدمه * يضربن بالدف قبل الامر بالحجب
والضرب بالدف للنسوان ليس به * قبح ولا سيما ان كان عن سبب
وللنساء قضايا يختصصن بها * دون الرجال كلبس الخزوالذهب
تالله مامذهب هذى ادلته * بين الادلة الاواهى السبب
لقد تشدقت فى حق الرسول بما * عن مثله عرضه بالجانب الجنب
اذا اباح الغناوالدف فى عرس * جعلته دينه المرقوم فى الكتب
وقلت قد سمع الرسل الغناء لقد * ركبت امرا عظيما غير مرتكب
جعلته فى سكوت عند جارية * حديثة السن لم تبلغ ولم تعب
غنا الديها بنيات انسن بها * فى يوم عيد بلا لهو ولا طرب
ممن يغنالديه بئس ما انطلقت * منك اللسان به فى حقه فخب
اخطات والله ماوصف النبى ولا * من دونه بالذى تحكى من الادب
اذ الغناء شعار المبطلين لقد * اغريت بالشك اهل الشك والريب
كم تفرحون باقوال يحط بها * من المسا جدقدموا اوينال نبى
ترددون دخول الحبش مسجده * وذاك يوم بلا ثان من العقب
وربما كان هذا يوم نقضهم * للسقف واجتمعوا فى الحمل للخشب
وقلتم بن عجيل كان يحضره * اجل منى وهذا غاية الادب
فقلت يحظره معناه يمنعه * فى عرف اهل الذكا والمنطق العربى
لم يعن يدخله تقواه تمنعه * عن رعى كل وخيم اوورود وبى
ابدلتم الظاء ضادا من مقالتكم * ومن اساء استماعا ساء ان يجب
قل ياابن هرون للمغرى بمسجدكم * اهل المعازف واجبهه ولا تهب
سالتكم بالذى لا تكفرون به * والطائفين ببيت الله ذى الحجب
هل استدارت حوالى احد حلق * فيما مضى من ذوى الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم * للضرب بالدف والتزمير بالقصب
وهم قعود الى ان ثار بعضهم * الى القيام فثاروا ثورة الجلب
وبات يرقص هذا وهو مضطرب * وذا يخر صريعا غير مضطرب

وللدفوف واصوات الغنا زجل ❊ في وسط مسجده يامرشدا اجب
فان تقل لا فهل فزتم باحرموا ❊ وهل اصبتم وخير الرسل لم يصب
وهل سبقتم الى خير بجعلكم ❊ للناس انفسكم كبشاً من العجب
لو كان خيرا لكان السابقون هم ❊ اليه دونكم فارجع على العقب
لكنهم جانبوا الملهين اذ زجروا ❊ عن اجتناب الملاهى كل مجتنب
وقلت ان الغنا لهو ابيح لنا ❊ فزد ثنايا ابا العباس فى العجب
بينا كم اولياء الله اذ بكم ❊ قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب
ابقوا على هذه اوهذه ودعوا ❊ هذا النزول الى الحصبا من الشهب
فيا ابن هرون لا تاخذك لائمة ❊ في الله واصدعهم بالحق واحتسب
وقل لمن يدعى ان الجنيد له ❊ حزب تغابيت اوهذا مقال غبي
فبالجنيد وفتوى مثله رويت ❊ بيض الظبا من دم الحلاج والقضب
اولاك قوم على الشرع القويم مضو ❊ ما بينكم واولاك القوم من نسب
غابوا عن الخلق واستغنوا بخالقهم ❊ عما فتنتم به من معشقة الرتب
وكان زهدهم اضعاف حرصكم ❊ على الفخار وحب الجاه والنسب
اقرا الرسالة وانظر ما زهادتهم ❊ عما لديكم على الدنيا من الكلب
لاتذكروهم فلستم فى طريقهم ❊ هيهات اين الثريا من ثرى الترب
ما كل ماء طهور حين تسكبه ❊ كلا ولا كل برق صادق السحب
وقلت كانوا متى يروون مشكلة ❊ للقوم اصغى لها المصغى ولم يجب
أانت تعنى مقالات الفصوص وما ❊ فيها من المدح للاصنام والصلب
وقوله انها من ربنا جزء ❊ وان عابدها فى الحق لم يعب
وان فرعون فى دعوى ربوبية ❊ اتى بحق ولم يكذب ولم يرب
وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت ❊ من ربنا بلذيذ الوصل والقرب
ان كان هذا الذى يعنى ويعنينا ❊ من ان نحذر منه الناس فارتقب
سخطا من الله ان لم تستقل وتتب ❊ فالله يغفر ذنب العبد ان يتب
وقلتم هو محيى الدين ويحكم ❊ لو كان محييه لم يخلط ولم يشب
ولم يدس ويلق فى الطريق لكم ❊ اشياء لم تلقها حمالة الحطب
وما الذى كان الجاه الى كلم ❊ يجاذب الكفر منها كل مجتذب

قالوا

قالوا تعجب آل الماشري على * تخلفي عن اخيهم غاية العجب
وقيل لم لم اناضره غدات لقي * في القول بالحق مالاقام النصب
فقلت مهلا فاما اجد فتى * ذاغيرة كان في الباري وذاغضب
والعذر اني لم اعثر عدته * على النصوص وهذا الكفر والكذب
كان السماع لهم والشرع ممتنع * منهم واهلوه لايؤتون من غاب
فلم اجد موجبا والان ثاره * من يطلب التلو منه اعاطلب
من قال ان الغنا والدف ماصلحا * وسط المساجدامسى عرضة العطب
افتى الحرازي بتحريم الغنى فتى * عن البلاد كماينفي اخو الجرب
ثم الفقيه ابن نورالدين اخرجه * وهو التقي واعراه عن السبب
ولابن هرون اخبار بمسجده * تذرى الدموع بعيني كل منتحب
وصار رزق رجال العلم في يده * كالفخ يصطاد فيه من اليه جبى
فمن يلن منهم للهو جانبه * يشبع ومن يتورع مات بالسغب
وكم طيالسة امست توافقه * على الفصوص ومافي تلكم الكتب
لتافه من طعام قد توهمه * بل ربما لم ينل منه سوى التعب
فليت شعري اذاالدجال ادركهم * وابصروا خلفه وادمن الذهب
فمن يصد به عن استقامته * على الصراط ومن ينجوامن الهرب
هذي الذي حركت عزمي بواعثه * فهل علي اذاما قلت من عتب
قالوا اغاظك في اشياء هم بها * وذانتيجة هذا الغيظ والكاب
قلت المقاصد تخفى فانقذ واكلي * هل ملن او مال عني في باطل غضبي
العدل يغضب لكن ليس يخرجه * عن منهج الحق غيظ اواباء ابي
ورب غيظ معين للحيبي على * اداء فرض اداه غير مكتسب
ابخس واقبح بذي علم يزيغ به * هوى عن الحق اويلقيه في تبب
اوينصرالدين والجهال تهضمه * ويستحي اويراعي حرمة الصحب
فياذوي العلم يقرا الكفر بينكم * وان سئلتم تقولوا القول لم يجب
ماخوفكم فوربي ان ملككم * احنى على الدين من ام امرء واب
مابال بعضكم قد مال من طمع * وبعضكم كف واستغنى من الوهب
وقت وحدي ادعو بين اظهركم * فلم يجبني امرء منكم ولم يثب

ان كان ماقال حقاايها العلما * فبينوا وارشدونا من التعب
وان يكن قوله كفروتا بعه * فى الكفر يشى به فى اضيق الشعب
فانبوا اعلمكم فيه الى ملك * بالله معتصم لله منتدب
سكوتكم غره فيه هواوهمه * بان فى الامر ترخيصا لمرتكب
ماخصم سنة خير الرسل غيركم * شوهتموهاوانتم درة الحلب
ماللشريعة ذلت بعد عزتها * واصبح الراس منهاموضع الذنب
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها * عريانة الجسم عن اثوابها القشب
اسيرة فى اعادى قال قائلهم * ان الدفوف لهافضل على الكتب
مهانة فى اناس يرقصون بها * وسط القرى وعلى الابواب والرحب
تذرى الدموع وتبكى كلما ذكرت * تلك الصيانة بين العلم والادب
ان كنت عاقبتها يارب من زلل * منافهبه لنا من اجلها وتب
واخلف نبيك وانجزه مواعده * فى حفظ ملته من هذه الريب
يارب سنتك البيضاء قد وقعت * فى ورطة اشرفت منها على العطب
ومابقى الشرع الامايقول به * الحلاج وابن التلمسانى والعربى
يارب لاتخزها وانفذ اوامرها * كمثل عاد تسهلى العجم والعرب
وان تكن هذه الدنياقدانصرمت * وهذه اول الايات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن * والجهل فى صعد والعلم فى تبب
فباطن الارض خير من ظواهرها * فمالذى ارب فى العيش من ارب

فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا فى عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال شيخنا مستصرخا

الايا رسول الله غارة ثائر * غيور على حرماته والشعائر
يحاط بها الاسلام ممن يكيده * ويرميه من تلبيسه بالفواقر
فقد حدثت فى المسلمين حوادث * كبار المعاصى عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها * وغربها من غر بين الحواضر
تجاسر فيها ابن العربى واجترى * على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بان الرب والعبد واحد * فربى مربوبى بغير تغائر
وانكر تكليفا اذالعبد عنده * اله وعبد فهو انكار جائر

وقال

وخطاالا من يرى الخلق صورة ❊ هوية لله عند التناظر
وقال يحل الحق فى كل صورة ❊ تجلى عليها فهى احدى المظاهر
وانكران الله يغنى عن الورى ❊ ويعنوه عنه لاستوآء المقادر
كما ظل فى التهليل يهزأ بنفيه ❊ واثباته مستجهلا للمغاير
فقال الذى ينفيه عين الذى انا ❊ به مثبتالا غير عند التحازر
فافسد معنى ما به الناس اسلوا ❊ والغاه الغاّبينات التهاتر
فسبحان رب العرش عمايقوله ❊ اعاديه من امثال هذى الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا ❊ ينعم فى نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص فى الورى ❊ فما ثم محتاج لعفو وغافر
وقال مراد الله وفق لامره ❊ فما كافر الا مطيع الاوامر
وكل امرئ عند المهيمن مرتضاً ❊ سعيد فما عاص لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم ❊ وقد آمنوا غير المنا جا المعاذر
وماخص بالايمان فرعون وحده ❊ لدي موته بل عم كل الكوافر
فكذبه ياهذا تكن خير مؤمن ❊ والا فصدقه تكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوحاً اذ دعا ❊ الى ترك ودا وسواع وناسر
وسمى جهولا من يطاوع امره ❊ على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ❊ ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اغرقوا فى معارف ❊ من العلم والبارى لهم خير ناصر
كما قال فازت عاد بالقرب واللقا ❊ من الله فى الدنيا وفى اليوم الاخر
وقد اخبر البارى بلعنته لهم ❊ وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعوناً وصدق قوله ❊ انا الرب الاعلى وارتضى كل سامرى
واثنى على فرعون بالعلم والذكا ❊ وقال بموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله فى الذبح واهم ❊ ورؤيا ابنه تحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا ❊ يعاملهم الا بحط المقادر
ويثنى على الاصنام خيراو لا يرى ❊ لها عابداً ممن عصى امر آمر
وكم من جراءات على الله قالها ❊ وتحريف آيات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ❊ ولم يتورط فيه غير محاذر

وقال سياتينا من السنين خاتم ❊ من الاولياء للانام ... لاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة ❊ له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه ❊ عن الله لاوحيا بتوسيط اخر
ورتبته الدنيا لديه لانه ❊ من تابعيه في الامور الطواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا ❊ لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه ❊ يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال نقصانا له باتباعه ❊ لاحمد حتى جاء بهذى المغادر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه ❊ على مايرى من قبح هذى المحابر
وقال بان الانبياء جميعهم ❊ بمشكاته هذا تستضي فى الدياجر
وقال فقال الله لى بعد مدة ❊ بانك انت الختم رب المفاخر
اتانى ابتداء ابيض سطر ربما ❊ بانفاذه فى العالمين اوامرى
وقال فلا يشغلك منى ولاية ❊ وكن كل شهر طول عمرك زائر
فرفدك اجزلنا وقصدك لم يخب ❊ لدنيا فهل ابصرته يا ابن الاخاير
باكذب من هذا واكفر فى الورى ❊ واجرى على غشيان هذى الفواطر
فلا يدعى من صدقوه ولاية ❊ فقد ختمت فليؤخذوا بالاقادر
فياعباد الله مائم ذوحجا ❊ له بعض تمييز بقلب وناظر
اذا كان ذو كفر مطيعا كمؤمن ❊ ولافرق فينا بين بر وفاجر
كما قاله هذا ان كل اوامر ❊ من الله جاءت فهى وفق المقادر
فلم بعثت رسل وسنت شرائع ❊ وانزل قران بهذى الزواجر
ايخلع منكم ربقة الدين عاقل ❊ لقول غريق فى الضلالة جائر
ويترك ماجاءت به الرسل من هدى ❊ لاقوال هذا الفيلسوف المغادر
فيامحسنى ظن بما فى فصوصه ❊ ومافى فتوحات الشرور الدوائر
عليكم بدين الله لاتصبحوا غدا ❊ مساعر نار قحمت من مساعر
فليس عذاب الله عذب كمثل ما ❊ يمنيكم بعض الشيوخ المدابر
ولكن اليم مثل ما قال ربنا ❊ به الجلد ان ينضج يبدل باخر
غدا تسألون الصادق القول منهما ❊ اذا لم تتوبوا اليوم علم مباشر
ويبدو لكم غير الذى يعدونكم ❊ بان عذاب الله ليس بضائر

ويحكم

ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جابدين مفتر غير دينه * فاهلك اعمارا به كالاباقر
فلا يخدعن المسلمون عن الهدى * وما للنبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي * فليس كنور الصبح ظلمة الدياجر
دعوكل ذى قول بقول محمد * فما آمن في دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم * يعومون في بحر من الكفر زاخر
اذا راح بالربح المتابع احمد * على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحكى لهم فرعون في دار خلده * باسلامه المقبول عند التجاور
ويا ايها الصوفي خف من فصوصه * خواتم سؤ غيرها في الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا ما الدار دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر
فاحيوا الليالى هم صلوة وبيتوا * بها خوف رب العرش صوم البواكر
مخافة يوم مستطير بشره * عبوس المحيا قمطرير المظاهر
فقد نحلت اجسادهم واذابها * قيام لياليهم وصوم الهواجر
اولئك اهل الله فالزم طريقهم * وعد عن دواعى الابتداع الكوافر
فلا سفة باسم التصوف ابرزوا * عقائد كفر بالمهين ظاهر
وقال اطمئنوا ايها الناس وامنوا * فزرع وعيد الله ليس بثامر
فياويح قوم ابصروا سنن الهدى * لديهم بعين التافهات الحقائر
وقالوا علوم الاوليا باطنية * وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعده عن الهيهم * تلقوا علوما كالبحار الزواخر
بغير وساطات ولكن اخذهم * عن الله لا جبريل اخذ مباشر
وقالوا علوم الشرع اغلظ حاجب * عن الله فلتحذروا عنهم ساتر
هل الشرع شيئ غير دين محمد * عدمتكم من شر حمر نوافر
لقد ضل سعيا من راى الشرع ناقصا * وسنة خير الرسل ذات تقاصر
وقالوا العطايا بالصلوة حقيرة * بجنب العطايا بالغنا والمزاهر
اعيذكم ان تخدعوا عن نبيكم * وسنته بالمحدثات المداجر

ويا صاحبي ما انت سمح بدينه * ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب * باضيقه فعل الهيوب المحاذر
وانت بامر لو علمت اجتنبته * عظيم لدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى * وتسمع لا تعدل به كفر كافر
وحار به في البارى فقد ضل واعتدى * وكان على الاسلام اجور جائر
وفى بعض ما امليته من كلامه * غنى بعضه كاف لاهل البصائر
ويا علماء الدين ما العذر فى غد * من الله ان عوتبتم فى التدابر
اما اخذ الميثاق فى ان تبينوا * علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنا منه فى معشر عصوا * ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسب اله العرش فيكم وكلكم * حضور الا لا قدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده * هو الرب والتكليف ليس بظاهر
وان رسول الله ياتى وراءه * من الصين من يعلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه * ويهنيكم طعم الكرا فى المحاجر
ايدعا بمحى الدين هذا فتسكتوا * بريت الى الرحمن من كل غادر
امالكم فى الله والرسل غيرة * اما رجل منكم شديد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى * وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ما ساءكم فى نفوسكم * قبلتم او الى عز مكم للاواخر
فان لم تصبكم فى الاله حمية * وتفتوا بما دونتم فى الدفاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها * ولا وضعت اقلامكم فى المحابر
لمن تحفظون العلم او تذخرونه * اذا لم تقوموا عند هذى الجرائر
افى الله او فى المصطفى ذو صداقة * تحابونه او ذو وداد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه * على الله والمختار عند التظافر
تباع وتقرا هذه الكتب فيكم * وانتم سواء والذى فى المقابر
فان قلتم لم تنه فيها علومها * فها انا قد انهيته هل من مبادر
اما احرقت فى مصر والشام كتبه * باجماع اهل العلم باد وحاضر
اما رجعوا فيها الى الملك ارضهم * فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه * برغم عرانين الانوف الصواغر

فما العذر ان لم تنهضوا او تناصروا ❊ على ما امرتم عنده بالتناصر
ولا طير فى الحطب اجتماع وحجة ❊ فهل انتم فى الضعف دون العصافر
وقلتم بان النهى ليس يفيدنا ❊ ويكسبنا غير القلا والتهاجر
اما فى رضى الرحمن عنكم اعاضة ❊ لكم عن رضا زيد عليكم وعامر
اما حسن ان يعلم الله انكم ❊ بريئون من وصف المداجى المخامر
وتلقوه فى يوم النشور بحجة ❊ ومعذرة عند احتياج المعاذر
وتستودعوه للمعاد شهادة ❊ تكون لديه من اجل الذخائر
وما انتم ممن يخاف انحرافه ❊ عن الحق او يثنيه زجر لزاجر
ولكنه خوف التخاذل تركم ❊ يخاف امرؤ ان قام نكصة اخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ ❊ دعته فلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه ❊ بغيرة ملك شاكر والله ذاكر
تشاكون سرا بينكم ضيم دينكم ❊ وتخشون لوم الاصدقا فى التظاهر
لترضوا بسخط الله من ليس نافعا ❊ من الله فى شيئ وليس بضائر
تخلف فتوى صاحبيه شناعة ❊ عليه وتنديد به فى العشائر
لانهما كالشاهدين بانه ❊ يقول بهذا كله أن يناكر
فضراه فيها حا ولا نفعه به ❊ وما راكب اثم النفع بظافر
فراحا بوزر مثقل وملامة ❊ بما فضحا من صانعا فى المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا ❊ سواه ولا من آثراه بشاكر
الهى انت العالم السر والذى ❊ تحيط بما تخفيه كنه الضمائر
وانت الذى لا يرتضى الفعل عنده ❊ ويسخط الا باعتبار السرائر
الهى خاصمت امرءاً فيك قادعا ❊ خصامى بشيئ ظنه فى الخواطر
وانت الهى اليوم ادرى بنيتى ❊ وقصدى اذا اغتر امرؤ بالظواهر
ولست ابرى النفس لكن اعاننى ❊ الهى فآثرت امتثال الاوامر
فاقلت الا ما علمت وجوبه ❊ وما يرتضيه الله عند التنافر
فمن كان لا يدرى فيسئل من درى ❊ ومن كان يدرى فهو لله غادر
ذكرت رجالا اظهروا سب ربنا ❊ وبينت ما جاؤا به من فواقر
وانكرت فى هتك المساجد بالغنا ❊ وضرب الملاهى واصطفاق المزاهر

وذكرتهم هدى النبي وصحبه ❊ وما استخلفوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحا في دليل اقته ❊ وفي حجج جدت لسان المناظر
فغطت امرأ او الغيظ يذهب بالحجا ❊ ويعمى عن الانصاف لمح النواظر
فجاء كتاب منه لاشك انه ❊ كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكى نفسه بمقالة ❊ ويكذبها بالفعل غير مساتر
ويروى احاديثا ويفعل ضدها ❊ وينقص فيه اولا بالا واخر
فيا ناهيا عن هتك عرض وغيبة ❊ وما هو عنها للسان بقاصر
اتيت بسب لو تحاول فاحش ❊ عليه مزيدا خلته غير قادر
وعظت ولكن ما اتعظت فضائح ❊ بطرسك تنبي عنك وسط المحاضر
فظل الذي يقراه يقرا نصيحتي ❊ ويحلف ما سميت فيها بكافر
ففي اي بيت قلت انك كافر ❊ وما كان هذا القول مني بصادر
فمن كان بها تاسفيها وكاذبا ❊ ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فان قلت دين ابن العربي ديننا ❊ وتكفيره تكفيرنا فليحاذر
اقل انك الان المكفر نفسه ❊ وانت الذي اتيتها في النهابر
فذلك دين غير دين محمد ❊ وكفر لجوج في الضلالة ماهر
اتى بمحال لو عقلت رفضته ❊ وكنت له في الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بثه ❊ اليكم على حرف من الكفر هائر
اضل به من يقتفيه من الورى ❊ فما مسلم للمقتفيه بعاذر
تجنيت لي ذنبا بذمي فصوصكم ❊ وذلك عند الله احدى ذخائر
لعمري لقد اسرفت في نسبة الاذى ❊ الي منطق من قالة الفحش ظاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة ❊ وهل سب عرضا من نهى عن مناكر
فهلا استشرت الناس عند كتابة ❊ فما كنت تخلوا من نصيح مشاور
ولو اعطى المعطى كتابك رشده ❊ طواه على غراته والمكاسر
واخفاه لكن ما المغطى بعورة ❊ اذا كشف العاري غطاها بساتر
موارد من كاد الشريعة هكذا ❊ تغرفيد واقبحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى ❊ فكنت على الاسلام احدى الدوائر
وما هذه الاصنا ئعك التى ❊ اذقت بها الاسلام طعم المرائر

اتذكر اذشمرت ذيلك ناهضا * لخذلان سعدالدين يوم التناصر
وقد جاء علم ان كفار قطره * غشوه وقد اضحى ببعض الجزائر
فناديت بالمسلمين رجالكم * فسفهت رايى بل نقضت مرائرى
ونازعتنى عند المليك معارضا * لما جاء فى دفع العدى من اوامرى
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب * علينا وقد مالاك بعض الحواضر
فاسقطت اثماعن رجال فررتهم * وبؤت به مثل الرواسى الشماخر
فلو قدرت عن بابه لك غيبة * لفرج بالغارات كرب المحاصر
وطبق ظهر البحر جيشا اليهم * تطير باقلاع الجوارى المواخر
حضرت لاجال حضرن وموبق * لهم اجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال تشقى معاشرا * وتسعد اقواما بحكم القادر
وكنت بهذا للحظى وجنده * على اولياء الله اى موازر
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم * وتطعمهم غرثا الطيور الطوائر
واكبادنا تصلى بنار من الاسا * وانت بناتهزا قريرالنواظر
تعجبهم من انى قمت خطبة * احاول نصر الدين من غير ناصر
ومابى يستهزى ولكن بربنا * فاشرعه صنعى ولا من اوامرى
فوالله ماينسالك الله هذه * ولامنكرا كلفته كل شاعر
ولا اخذك الدف الجلجل اذقر * الوسيلة قال قائلا قول فاشر
مشيرابه هذى الوسيلة عندنا * الى الله فاضرب يامغنى وجاهر
ولا قومه تحمى الفصوص وكفرها * لدى الملك من القائها فى التنانر
وقد احرقت فى كل ارض بعلمكم * فابلهم من كفرها غير طاهر
ولا مالقى فى الله منك رجاله * من الهول فى انكاره والحاقر
كمثل بن نورالدين حياه ربه * ومثل الحرازى والرجال الاواخر
وكالناشرى الحبر احمد ذى التقا * ملكت بما آذيته كل ناشرى
تحامى على كتب الضلال وتزدرى * سواها وتكنيه بعلم الظواهر
وتبغض اهل العلم الاموافقا * بظاهر ودعن فوآدمما كر
فعلك تاويل لرؤياك انها * بها اتضحت كالشمس وقت الظهائر
عنيت بها الرؤيا التى شان ذكرها * كتابك اعنى موجبات المغافر

فقلت رايت ابن النبي على يدى ❊ لادفنه حيا ببعض المقابر
وان رسول الله والصحب جلهم ❊ قد انتشروا خلف المولى المبادر
فتاويلها ان ابنه هو شرعه ❊ وسنته البيضا لدى كل عابر
وحملك اياها تولّيك امرها ❊ ولست على ما انت تقوى بقادر
لان النبي والصحب خلفك غارة ❊ اتتها لتحميها فلست بقادر
ولو كان تشييعا لها لتقدموا ❊ وما انتشروا مثل انتشار الغوائر
ولو كان حيا ثم انك لم تقل ❊ دفنت وهذا كله كالبشائر
ولو خلته ميتا وكنت دفنته ❊ لخيف عليها منك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لا يضيعها ❊ لباغ بها سوء ولا بمضادر
وسبق ابي هر اليك لحرصه ❊ عليها لحفظ المسندات الكثائر
ومشيك قبل القوم ينبي ببدعة ❊ وانك لم تتبعهم في المآثر
وقلت باني قد عجبت لحمله ❊ الى الدفن حيا مثل واد الصغائر
صدقت فما استغربت الانكيرة ❊ فان الليالي والدهات السكائر
فرؤياك لا يخشى على الشرع شرها ❊ وان كان فيها بعض تشويش خاطرى
ولو لم يحز للخلق ربك لم تكن ❊ لرؤياك هذى للانام بناشر
وما احسن الانسان يامر بالهدى ❊ ويترك فحش القول عند التجاور
ويخلصه لله من روبة الهوى ❊ فان الهوى قاضى القضايا الجوائر
ولم يأته الا عن فعال اتاكم ❊ من الله عنه كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بيني وبينكم ❊ تخزى محيا المكابر
وهذى خطوط الاتقيا من ذوى الهدى ❊ واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلثين حبرا كلهم عند ربه ❊ مكين امين غير خب مغامر
وليس نصير الشيخ بالسب والهجا ❊ كمحتسب في الله قام مناصرى
اذا ما دعا اهل السفاهة والبذا ❊ دعوت بارباب التقى والبصائر
فشتان ما بين الفريقين بينهم ❊ تفاوت ما بين الحصى والجواهر
اولئك حزب الله قاموا لنصره ❊ اذا خذل الاسلام كل مخامر
ذوو غيرة في الله يلقونه بها ❊ والسنة عند الجواب طواهر
فمن لم يكونوا حزبه فهو معتد ❊ وليس على البارى له من مناصر

فناصرني في الحق منهم معاشر * يقر لهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعا * بنيل استيابات لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصي لربه * فيابعد مايرجو وقرب المحاذر
فسبوا او اغراهم فزاد وا وامعنوا * فتبا لهم من ناصر و مناصر
ولم يغر هم الابدين محمد * فاغيرتي الاله وغو اثرى
وماعد لوالسب الا لعجزهم * عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولو وجد وا في القول بالحق حيلة * لما سقطوا في الاثم سقطة عاثر
فان تك قد اشفوك غيظا بقولهم * فقد زدت في يوم الجزامن ذخائر
فصحوني بحمد الله من حسنات كم * ملاء فزد سبا فلست بخاسر
ومت ان تشاغيظا وان شئت لاتمت * فلست على حرب الاله بقادر
وماسخط لله د ضيك طامعا * بشيئ يرامنه قلام الاظافر
فياايها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا * عاقلتم وزرى فحسبي مازرى
فغير شقي من يبيت عدوه * يسوق اليه موجبات المغافر
فسبوعا شئتم فماشرط من دنها * واوذى ان يلق الاذى غير صابر
فحسبي انى قمت لله فيكم * وحيداً وان الله عونى وناصرى
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه * ويوطيه حدا الاصيد المتصاغر
ويعضده الباري وكان له النبي * وآل النبي والصحب اقرب ناصر
وصلى عليه الله ثم عليهم * وسلم تسليما ذكي المعاطر

* وقال ايضا يشكوا على السلطان الملك الناصر كثرة جراء تهم *

شكوى الهدى وتعلق الاسلام * بك ليس اضغاثا من الاحلام
اتخاف ضيما ياخليفة احمد * في دار ملكك ملة الاسلام
لاوالذى اعطاك من سلطانه * ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذى فما * منك امرء اولى بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم * مولاك ماأولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان تمسى به * كلفا تذب عن الهدى وتحامى
يا ايها الملك المحب لدينه الـ * ـحانى عليه حنو ذى الارحام

يا احمد ابا نجل اسمعيل يا * فرع الملوك وكل اصل نامى
السنة البيضا تقاعد اهلها * في نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا الا رقة فى دينهم * بل خيفة نشأت من الاوهام
ما اثر الخصم الملبث عليهم * لكنهم ابتوا من الاجام
ولربما لم يدر اكثرهم بما * اولى الفصوص الدين من الالام
ولكم لبثت وما بمر بمسمعى * كفر يشاع ولا قبيح كلام
حتى تهافت فى الضلالة معشر * وتحزبوا فى هذه الايام
كان الاسامن اجل حرمة مسجده * هتكت بامر مقدم الحكام
عزت اهانته علينا اذ انت * من حيث يرجى الامر بالاكرام
واذا بمن قد قال هذى قطرة * انكرتها من جذب بحر طامى
القوم للبارى تعرض جهلهم * حتى ادعوه يحل فى الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه * ابدا وبين الله فى الاحكام
فاردت انكارا عليه فقال لى * اقرا فصوصهم وعد لملامى
فقراته فرايت امرا راعنى * وما تمازادت على الاثام
ومقال كفر فى العبادة عنده * لا فرق بين الله والاصنام
واذا رجال فى هواه تهالكوا * لقد اقتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قائل * لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم * بالثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا تقول لمن يواكل ربه * بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت فى العلماء ارفع مولنا * صوتى وفى اهل التقى الاعلام
ايسب بينكم الاله فتسكتوا * وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفى حدود الله ترعا فيكم * لاخ اواصر حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم * لا ينكرون الطعن فى الاسلام
نفعتهم الذكرى وقد ذكرتهم * واستيقظوا من رقدة الاحلام
وراو رضى البارى الاهم فاسخطوا * من اسخطوا فيه بلا استحشام
الا رجالا صانعوا من دونه * فى الله ذى الافضال والانعام
كتموا شهادتهم فهان عليهم * سخط المهيمن فى رضا اقوام

فاغضب

فاغضب لربك وانتقم لحدوده * ممن يضيم الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد ياأحمدا * الا لحرمة ربه ويحامي
ولانت اولى بالنبي وهديه * فاخلفه في هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السما ينصركم * ويثبت الاقدام في الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره * وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره * اشياء لم تخطر على الاوهام

* ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرماني يهجو ثلاثة من الفقهاء غير معينين *

الا ان اعلام الضلال مبينة * كفا الله شر الجهل خير شريعة
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد * ونهج سميه بطرق بديعة
بميتة احياء وعمية واضح * كفيت الردى فيها وشر ذريعة

* فاجابه شيخنا بهذه الابيات *

عجبت لتلميذ رضيع شرسنة * الى شر شيخ كافر بالشريعة
يرى الخالق المخلوق عما لدينا * ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة
ومن يعبد الرحمن ليس يرى له * على عابد الاوثان فضل مزية
فان تلعنوا الشيخ الكفور بربه * فلا تعد من تلميذه رب لعنة

* ولما اكثروا من المخالفة الظاهرة وكثر ميل الكلام اليهم قال شيخنا محذراً للناس منهم *

ليتهم كانوا يهودا * ليتهم كانوا نصارى * كان لا يخشى على الناس
مما قالوا اغترارا * حاربوا الرحمن سراً * واطاعوه جهارا
اظهروا نسكا واخفوا * كل كفر لا يجارا * واستمالوا الناس بالدين
على الدين ضرارا * اظهروا التنزيه لله * بسبب لا يوارا
وصفوه باتحاد * جمع الكل اختصارا * نصر الشيطان منهم
شيخ سوء لا يبارا * قال كل الخلق شئ * وهو الله اضطرارا
من يقل في الكون شئ * غيره مان وجارا * قيل للشيخ فمن مان ومن جار فجارا
دينه دين خبيث * وعلى التعطيل دارا * لا ترى الخالق شيئا

سوى الخلق اقتصارا * وتسمى الخلق بالله * خدا عا ومكارا
خادع الجهال في العلم فعدوا العلم عارا * ونهوا عنه البرايا * ورضوا الجهل اختيارا
فاضلوا حين ضلوا * من اضلوه فبارى * وادعوا علما من الله استناروه استتارا * نبذوا القران معه * والاحاديث احتقارا
وازدروا من طلب العلم * وعدوه عوارا * واستوى من يعبد الله لديهم والحجارا * فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا
فحذار ايها الناس * من الكفر حذارا * ارسول الله منه عوضا يامن اعارا * مع شيطان رجيم * يطلب الاسلام ثارا
شرما اعتاض من اعتاض * من الجنة نارا * ابخير الخلق ترضون من الخلق الشرارا

﴿ وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عما هم عليه ﴾

على من بالهدى يا ابن الامامه ❊ تحيل ومن بعصبته المقامه
اتستلحق الابوة عنه يوما ❊ وتنتبه القرابة والرحامه
اذا لم يحم عن شبل هزبر ❊ اتحمى عن اداحيها النعامه
وما ائتمن الاله سواك فيه ❊ فلا تامن على مرعى مسامه
شكا الاسلام من قوم رموه ❊ بافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاه الله خيرا ❊ زعيمهم ولا روى عظامه
بان عبادة الاصنام حق ❊ وان لكل معبود كرامه
وان الله تعرفه رجال ❊ وليس لهم فيعرفهم علامه
وقال لانه من شاء منا ❊ يقيم بنفسه ربا اقامه
فيعرفه وما المبنى يدرى ❊ ببانيه فما اقوى اقتحامه
يصرح فوه فض الله فاه ❊ بتعطيل يبيح لك اصطلامه
فحذر منه والعنه لترضى ❊ به البارى فقد بارى ذمامه
فلا والله ما يثنى عليه ❊ سوى رجلين اماذو سلامه
غبى اوشويطين رجيم ❊ تزندق فهو يركب ما امامه
اتحمد من يقول صنعت ربى ❊ عليه لعنة الله المدامه
فانك بالثناء عليه تدعوا ❊ الى ان تعبد الصور المقامه

لان

لان عبادة الاصنام شيئ ※ تراهم خير طرق الاستقامه
الم ترر ده لمقال ثوح ※ فكم فى ذمه ليغوث لا مه
واما قوم هود قال فازوا ※ بما عملوه فى دار المقامه
وانكر لعنة قد اتبعوها ※ على الدنيا وفى يوم القيمه
فقام لربهم منا رجال ※ لهم فيه على الحق استقامه
وهب لنصر ملته عداه ※ وقاموا فى ضلالته مقامه
فقلنا منصفين سلوا بهذا ※ رجال العلم تنتقد واكلامه
فاما الصالحون فما تلكوا ※ ولا قالوا انخاف من الملامه
وافتوا بالذى علموا وخافوا ※ وعيداً نال من رضى ا[illegible]امه
واما غيرهم فرعى امورا ※ وآثرها على يوم القيمه
وقال الشيخ احمد لى صديق ※ وكل منه يفرط بالسلامه
فقلت الله عند سواك اولى ※ واجدر من صديقك بالكرامه
اترضيه بسخط الله جهلا ※ وتامن مكر ربك وانتقامه
صديقك قد يموت وانت حى ※ وقد يبقى فيحرمك اهتمامه
وان شكر الاله ونلت عيشا ※ به صاف فما ادرى طعامه
نهار الشرق ليس يقوم وزنا ※ بقيراط الفضيحة والسخامه
من الدين انسلخت ومن ذويه ※ على م حصلت بعدهما علامه
على دنيا بعيد ان تراها ※ وان حصلت فما تسوى قلامه
لقد اسرفت فى ظلم لنفس ※ لديك الا تداركت الظلامه
ستبكى حين يضحك قوم ※ وتندم حين لا تغنى الندامه
سمعتم فى المهيمن كل موذ ※ وشاركتم بتلك الابتسامه
ولم تانف لكم فى الله نفس ※ ولا حسر امرء منكم لشامه
فلا والله لا ادع انتصارا ※ لدينى او يرى يومى حمامه
وان الك مفردا بين الاعادى ※ فقد تحمى البنانة بالقلامه

※ ولما ولى الشيخ احمد الرداد قضاء الاقضية حضر فى بعض الاسمعه
وهو عاقد طيلسان فقال شيخنا منكرا عليه فى ذلك ※

منكر رقص عاقد الطيلسان ※ وجلوس القضاة بين المغانى

قل لقاضي القضاة ياملك العصر * جميعا ونور عين الزمان
وازن الرقص بالقضا وتخير * ارجح المنصبين في الميزان
قل له جمع ذا وذا مستحيل * مثل جمع المياه والنيران
ما انا جاهل ولا انت ايضا * انه قد يقال للسلطان
ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني
واذا اثر القضاء غره * بتعلم شرائع الايمان
انه من قضا على غير علم * لم يطق حمل وزره الثقلان
مطلع الحق كالصباح الخفي * حين يبدوا لمن له عينان

* وقال ايضا يذم هذه الطائفة ويثني على الملك المنصور *

ازلت عن الاسلام ما اوجب الشكوى * وما ناله ممن يفاجيه بالشكوى
وقد الب الشيطان قوما على الهدى * اما نوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
وما اثروا في الدين من حيث انه * ضعيف ولا من حيث انهم اقوى
ولكن اتاه الخوف من حيث امنه * وحلت به من اهله هذه البلوا
اتى من رجال ظن فيهم بانهم * له معشر الصنو شيأ من الصنوى
تحلوا احلا اهل التقاء وشبهوا * بمن ليس يلجيه بلوم ولا شكوى
يقولون لا شيئ سوى الله والذي * ارادوه شيئ لايزاد ولا يروى
مقالة حق يبتغى باطل بها * وينوى بها للحق اخبث ماينوى
راوا باتحاد العين وهي قضية * بها خودعوا الا يفهمون لها فحوى
وما اصلها الا الخبيث من الورى * عن الحق للتعطيل والكفر قد الوى
كتابا تحار العين عن راى دهري * يرى الخالق المخلوق جحدا لمن سوى
فسماه مخلوقا وسماه خالقا * وذلك من حيث الابوة والبنوى
وغروا بهذا جاهلين توهموا * بان له معنى له الغاية القصوى
افي الله شك انه غير خلقه * وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى
اذا كنته فانتف بكفك شعرة * من الراس واردده فوالله ما تقوى
عقول لهم لكن اذا الله كادها * فلا حيلة للمرء فيها ولا عزوى
... ل على الدنيا قد انتفعوا بها * واما على الاخرى فخبط على عشوى

فيامعشر الحمقاء عودوا الى الهدى ❊ ولاتقعوا فى هوة وعرة المثوى
ومالكم فى الخوض فى الخطر الذى ❊ مخاضته ضر عليكم بلاجدوى
فابكتاب الله يعتاض مسلم ❊ فصوصا مقالات الفسوق بها تحوى
وهل عرف الاسلام من ردسمعه ❊ عن السنة البيضاء يستمع اللغوى
قبائح اخفوها وابدوا محاسناً ❊ بها اصبح الشيطان مغو لمن اغوى
واضحواله كالجند وهو بجمعهم ❊ على نصره مستبشر بالذى يهوى
تآليل كفر قد ابانت رؤسها ❊ فان هى لم تحسم تداعت بها الادوى
فكر النصارى بالهدى لاتضره ❊ مضرة اهليه اذا كدروا الصفوى
فاطمع الشيطان فى اخذ ثاره ❊ وحل عرى الاسلام فى كل من اغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم ❊ رموه وهم عند الورى جنده الاقوى
فكادت تميل الناس معهم على الهدى ❊ وتاخذه عضوا باسيافهم عضوى
فاتقطع الاشجار الا ببعضها ❊ واخوف اعدى المرء اقربهم مثوى
فياابن اسمعيل يانجل احمد ❊ خذ الحمد صفوا من اله السماء عفوا
لقد خصك البارى بنصرة دينه ❊ واجماع اهل العلم مااختلفت فتوى
ولو اجمعوا ايام احمد مابقى ❊ لاعداء دين الله خضراء لم تذوى
لقد عملت بالعلم طائفة الهدى ❊ وقويت ازر الحق بالحق فاستقوى
وارضيت رب العرش فى حفظ دينه ❊ على الخلق والاسلام كاد بان يثوى
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته ❊ وكاد بان يصفى اناء الهدى صفوا
فاياسته بالسيف منه وقد دنا ❊ ومد فقلنا للشياول قد اهوى
وجاءتك خيل الله من كل جانب ❊ ترقعها بالحث غارتك الشعوى
نهضت الى الاسلام تضرب دونه ❊ بسيفك لم تشغلك هند ولا علوى
وامضيت حكم الله فى كل مارق ❊ والغيت احكام الغواية والاهوى
لقد قرئت فوق المنابر للهدى ❊ نوافد حكم لاتعارضها دعوى
تزلزل منها جانبا كل باطل ❊ وزور وركن الحق اثبت من رضوى
وولى بها الشيطان يلطم راسه ❊ ويحثو عليها الترب من اسف حثوى
ونكس حزنا راسه كل مارق ❊ هنالك لما عاد سكرهم صحوى
فيامنة بالمن سربها الهدى ❊ وعمت قلوب المسلمين بها السلوى

ومدت لك الا يدى الى الله بالدعا * وفاهت به سراً وجهراً لك الافوى
ومايقن مرتاب واخلص مسلم * وآمن مغرور وافصح ذوالنجوى
وابقيت ذكراً لايموت وسنة * بها الدين يزهو حين يبدو له زهوى
بك الدين منصور وانف كنذله * وجيشك منصور فلا تدع الغزوى
فقد سهل البارى عليك طريقه * فدونك من مرضاته فوق ماتهوى
ويهنيك ان الله راض وخلقه * وان لك البشرى وان لك العفوى

❋ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ❋

لا تسمعوا فىّ قولا من اخى حنق * فكل اعدآء رب العرش اعدائى
فان شككتم بمن فى قلبه مرض * فيزوه بحبى او ببغضائى

❋ وقال فيهم ايضا ❋

دعوت بان لا يجمع الله بينكم * وان لا تدانيه بدنياً ولا اخرى
فاما لقا الدنيا فخفه فربما * كفى سيفه الاسلام فى وجهك الشرا
وليس دعاء الكافرين لربهم * وان طال الا فى ضلال كما يقرا
واما لقا الاخرى فاين جهنم * وانت بها منه وجنته الخضرا
وقوله انى عنه بالله فى غنى * فما احد منهم بما قلت مفترا
غناك بغير الله والله عالم * ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا
فلو كنت مستغن بربك لم تكن * تصدق اعداه وتوسعه كفرا

❋ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ماهم فيه من الافعال والاقوال ويعرض بذكر شيئ من ذلك ❋

خاطر بنفسك فى رضى الرحمن * واصبر لكل اذى وكل هوان
فالموت اكبر ماهناك ومابه * نقص على من مات فى الايمان
واغظ بجهدك من اغاظ بجهده * مولاك وافضح عصبة الشيطان
واصدع بامر الله غير مجامل * لفلان فى رب السما وفلان
واطرح بنفسك فى المهالك دونه * مستعصما بالله ذى السلطان
فلقد علقت به مليكا قائما * بالحق لايصغى الى بهتان
بحمية فى الله تنبى انه * فى ملكه من ربه بمكان

لم يثنه عن نصر دين الـهه * مع كثر من يثنيه عنه ثاني
احفظ رسول الله وانصر دينه * واقتل مبيح عبادة الاوثان
فهى الوسيلة لا وسيلة بعدها * لك فى الوصول الى رضى الديان
فدارغم البارى بنصرك دينه * فينا شياطين الملا والجان
ومتى تجد رجلا ثناك فانه * رجل اجاب منادى الشيطان
لوكان يعقل لم يطاوع نفسه * فى بيعه الباقى بشئ فانى
والله خير المحسنين وفضله * وعطاؤه ابقى على الانسان
وقد اجتباك الله احسن مجتبى * واراك ما يخفيه رأى عيان
وعلمت ما لم يعلموه فلا تدع * لمقالهم وقعاً على الآذان
لا تترك الاسلام والقول الذى * قد قاله الرحمن فى القران
لشويعر قد قال قولا فاجرا * ليغر منا واهى الايمان
يارب علم لوا بوخ بجوهر * منه لقالوا عابد الاوثان
نسبوا الزين العابدين نظامه * حاشاه بل يعزى الى شيطان
ماذلك العلم المبيح دم الفتى * فى ملة الاسلام بالبرهان
الله اكبر يا ابن آدم كم هنا * لك من عدو ناطق بلسان
قد كان فى ابليس ما يكفى الورى * عمن له منهم من الاعوان
حاشا محمد ان يبيح لمسلم * دم مسلم زاك وليس بجانى
نصح الجميع فالقاص عنده * من نصحه الا الذى لا يدانى
اوما قرات على سواء بعد قل * اذنتكم هل مار فى الاذان
لا والذى جعل ابن آدم للهدى * حدى حسام صارم وسنان
افديه من ملك يحب الهه * ويغير حين يغار للرحمن
لك فى الاعادى كل يوم وقعة * تنبى باول يومهن الثانى
يا عامراً للدين ما عمر الفتى الدنيا بمثل عمارة الاديان
ملك بناه لك الاله وشاده * وبنا المهين ثابت الاركان
ما نقت فيه ولا قعدت مطالبا * لكن اتتك ولست بالوسنان
فاخذته اخذ العزيز بقدرة * رفعت قواعده على كيوان
اما الوزير فقد اخذت بضبعه * فنجا وطاب له بك الداران

دنياً و آخرة فكم من منة * لك عنده بالحمد للمنان
كملت محاسنه واصبح صالحاً * لك صاحبا من اصلح الاخوان
فاذقه طعم رضاك بالطبع الذى * شهدت برقته لك الملوان
لوكنت متروكا وطمعك قبلها * فى حقه ما خاف ريب زمان
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم * ماليس يطمع فى جناه الجانى
وتهنه عيد اتاك مبشرا * من ربنا بالعفو والرضوان
والنصر والفتح المبين على العدى * وخيار عيش فى خيار زمان

﴿ وبلغ شيخنا ان الامير شمس الدين على بن الحسام ابن لاشين قام بحجة الكرمانى عند الملك المنصور ومدحه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ﴾

أاتى الاسلام من حيث امن * واشتكى القطر من السقف المكن
ماعهدنا من على مثلها * فى شباب لا ولا وهو مسن
خزلة جاءت ولكن من فتى * قلبه بالحب للدين عجن
قاعن فى الله تحمد وتصب * وعلى الله تعالى لا تعن
صحبة الزنديق فيها ريبة * من دنا من موضع الطعن طعن
مايقول الناس فيمن قد رضى * صحبة المفتون الا قد فتن
ان خير الرسل خير لكم * من مشى فى طرقه البيض امن
فاتبعوه واقتفوا اثاره * لا تطيعوا كل ذى راى افن
يجعل الاصنام ربا ويرى * ربه من شاء من انس وجن
ان رب العرش قد بغضهم * نحو عبد الله بغضا لم يهن
بغضة والحمد لله لهم * يوصل اللعن الى من قد لعن

﴿ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس الدين وكان حنفى المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربى فبلغ شيخنا ان الكرامانى تلطف به ودخل عليه فقال هذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه ويعلمه بانه ممن يعتمد بن عربى ﴾

من سلم الحق الى اربابه * معترفا بانه اولى به

فهوالذى بنور عقله اهتدى * الى دخول بيته من بابه
ماآثر ابن العربى عاقل * على النبى والذى اتى به
قال رسول الله عن رب السما * كما قرا تموه فى كتابه
لا تسجدوا للشمس وابن عربى * قال مضوحا وما كنا به
بل اسجدوا لها وماعبدتم * من شجر او حجر يدعى به
فانه الله فمن لديهم * لا قدسوا اصدق فى خطابه
الله ام هذا الخبيث ويلهم * من شر هذا الشر وارتكابه
مالى ارى شيخ الشيوخ ساهيا * يدنى عدو ربه من بابه
لا يغرونك مايرى من سمته * فالخير كل الخير فى اجتنابه
اعيذه بالله من كرمانى * يبغض الحق الى احبابه
يحول ما بين الفتى ودينه * وينفث السم لمن خلا به
الله بين ديننا ودينه * وانه يدعو الى خرابه
وقد قلاه المسلمون كلهم * وكلهم ناء عن اقترابه
ملته من ملة ابن عربى * وليس منك احد ادرابه
صحبته توقع من يصحبه * فى تهمة فاقلع عن استصحابه
ولا تنوه باسمه بقربه * منك فان الجرب يقتدابه
لا يطرق الاسلام منك بعدها * بقربه ماليس فى حسابه
ابعده عن قربك ترضى ربنا * فقربه داع الى اغضابه
والله انى ناصح محذر * من شومه من خفت ان يرمى به
هذا الذى على قد اديته * الهمك الرحمن مايرضى به

✵ وبلغ شيخنا ان الامير سيف الدين برقوق من يصحب الكرمانى ويقضى حوائجه فكتب اليه هذه الابيات يحذره منه ✵

انى اعيذ علاك يا برقوق * ممن يقول الخالق المخلوق
ويرى عبادت ربنا ما بينها * وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتى تجده وكلب سوء عاقرا * فاقتله دون الكلب فهو حقيق
ايسب خالقنا ونحن نصونه * انا اذا لعبيد سوء موق
كم للاله وللنبى محمد * منن وكم لهما عليك حقوق

جانب عدوهما ودعه فما امره * والى عدوك واصطفاه صديق
شيطان كرمان عدو الهنا * فاحذر يكون له اليك طريق
فهو المشوم وما الم بمعشر * الاوشتتت شملهم تفريق
اذكر الهك واستعذ من شره * مهما اتاك فانه زنديق
والله والله العظيم قسامة * والله يعلم اننى لصدوق
انى لابغضه لعلى ابه * بالبغض من كل الانام خليق
والله لولا كفره ونفاقه * ماكنت للبغضاء فيه اتوق
لوكان يحسن ظنه بالهنا * ويعود عن طغيانه ويفيق
ماكان يبغضه بعلمك مسلم * من ذا البغض المسلمين يطيق

فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه مابقى يصحب الكرمانى فكتب اليه شيخنه بهذه الابيات

وفقت زادك رب العرش توفيقا * يبقى عليك وايمانا وتصديقا
وافا جوابك مطويا على كلم * جعلت فيها طريق الرشد مطروقا
سررتنى حين ارضيت الاله بها * فما تبالى اذا اسخطت زنديقا
ان الفراسة فيك اليوم قد صدقت * وكان حبك للاسلام تصديقا
فانظر لنفسك واعمل فى مصالحها * قد صرت من شفقات الملك مرموقا
فكن له ناصحا نصحا يبين به * عليك ان لا تحابى فيه مخلوقا
فانه لك ابقى من سواه فخذ * مشورتى واسترد فى النصح تصديقا
قد كنت بالامس طفلا بالمقام ترى * وكان غيرك مشهوراً ومرموقا
حتى جرت وقعة عظمى بباغتة * وكان فارسها المشهور برقوقا
وقالت الناس برقوق كفى بهم * ومزق الخيل والفرسان تمزيقا
فقلت للناس انى لست اعرفه * وهم يزيدون ظنى فيه تحقيقا
واجهته واذا بالطفل ليث شرا * بالسيف يوسع راس القرن تفليقا
فقلت أانت ذابرقوق قال نعم * فقلت هنيت مصبوحا ومغبوقا
احب كل شجاع فى الانام ولا * كمثل حبى هذا اليوم برقوقا

وقال ابن رونك يفتتح للكرمانى من السلطان الملك الظاهر فى الخروج من اليمن

الاسد

الفسح يطلب منكم الكرمانى * ليحج اوليسيح فى البلدان
قدكان صوفيا فليس بقاطن * فى بلدة مع اهلها القطان
بل رايه التطواف من ارض الى * ارض ومن وطن الى اوطان
ولوانه يهوى المقام بارضكم * لاقام فيها فى نعيم جنان
لكنه يخشى من الفقهاء ما * يخشاه كل طلا من الذوبان
فاذا راى اليمن السعيد كجنة * الفى بها الفقهاء كالنيران
وجحيمه منهم اضرعليه من * حرالجحيم ومن حميم آن
ومن ادعى منهم له حبافما * هو غير حب الهر للفيران
واو لوا التفقه ليس يبرح عندهم * لا ولى التصوف اعظم الشنئان
فئتان مختلفان جدا هذه * مثل الضباب وتلك كالنينان
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا * طعن ولاضرب بغير لسان
كل يكفر خصمه ويراه من * حزب الضلال وزمرة الشيطان
فترى الفقيه يود للصوفى ان * يفنى وكل غير ربى فانى
ماجر اسمعيل يقضى غيران * يغدوا الذبيح محمد الكرمانى
كم ود اسماعين اسحاقا له * اوذبحه بيدى عدوشانى
مازال يسعى جاهداً فى قتله * لاوانياً عنه ولامتوان
ويسير الا شعار فيه محرضا * فيها عليه لكل ذى سلطان
ويذب اقوالا تبيت سواريا * منه الى الامرآء والغلمان
ماهنأ السلطان الا بالهجا * لمحمد ذاك الضعيف العانى
كم قال فيه اهاجياً ومانى بها * مدحا لكل خليفة وتهانى
كم عصب الفقهاء عليه مبالغاً * فى ذاك ذاجد وذا امعان
فى دولة المنصور كان اباده * لولا وقته حماية الرحمن
قدكان شب عليه اعظم وقدة * حيث على قاصى الورى والدانى
كانت لعمرى وقدة مشبوبة * بهبوب ريح الظلم والعدوان
كادت تذيب بحرها ارواحنا * من قبل ان تدنوا الى الابدان
كم حرقت من صوف صوفى وهل * للصوف من بقيامع النيران
قدكان اسمعيل مسعر هاولم * يجعل لهاحطبا سوى الكرمان

لكن وقاه الله جل جلاله * من حرها المشبوب واللهبان
والان قد جدت عزيمته على * سفر يذيب ركائب الركبان
هرباً من القوم الاولى يسعون في * اهلاكه في السر والاعلان
فامنن له بالفسح ياملك الورى * فالفسح فيه له اجل امان
واذن له بالسير كي يجوبه * من وقع كل مهند وسنان
فالفسح منك له عطاء صائن * للنفس منه تجد له بضيان
وارح على الفقهاء منه بسيره * وعليه منهم يافتى قحطان
واحسم بهذا الراى داء تشاجر * قد كاد يسقم مهجة الايمان
لازلت تفعل كل مصلحة ولا * برحت يمينك ذات جود هاني

❋ فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرماني والقطع في الفتها عمل شيخنا هذه القصدة رداً عليه فقال ❋

الفرق بين الكفر والايمان ❋ جاءت به الايات في القران
فاقرا اذا ماشئت قل يا ايها ❋ تجد الذي يخزي ذوي الطغيان
وترى عبادة ربنا سبحانه ❋ بالنص غير عبادة الاوثان
ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا ❋ عن هؤلاء بمجلس السلطان
ان الذي جعل الحجارة ربه ❋ والنار والاشجار والقمران
مثل الذي جعل المهيمن ربه ❋ في الحكم عندهم بلا فرقان
قالوا لان الكل يعبد من له ❋ حق العبادة لا الهاً ثاني
فخلا فهم في الاسم فيما قلته ❋ لا في الاله الواحد المنان
فجعلتم قول الاله ورسله ❋ عبثا ومايتلى من القران
ولقد نهيكم عن عبادة غيره ❋ نهيا تكرر ايها الثقلان
مازال ينهيكم بان لاتشركوا ❋ بالله شيئا يا اولى الطغيان
فصدفتم عنه وقلتم ما جرى ❋ شرك ولا للشرك من وجدان
فعليكم لعن الاله ورسله ❋ والمسلمين معا بكل لسان
تركوا كلام الله ثم رسوله ❋ لمقالة ابن العربي الفتان
ما كنت تروي يا ابن روبك قولهم ❋ الا رواية منكر غضبان
فعلى م قمت على الاله معصبا ❋ متظاهرا بكرامة الكرمان

والله ما استسهلت امرا هينا * وقد انتهكت محارم الرحمن
ما كنت احسب ان دينك دينهم * ابدا ولا صدقت غير الآن
اسخطت ربك مرضيا اعداءه * يابئس ما استبدلت بالايمان
الله اولى من رعيت حقوقه * وشكرت منه مواقع الاحسان
لا تدنه والله يبعده ولا * ترفعه وانزله بدار هوان
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى * واستبق دينها ليس كالاديان
واذا ابيت سوى اقتفا آثاره * ورضيت صحبة اوليا الشيطان
فارقب لنفسك ما يسوءك عاجلا * فلقد رايت مصارع الفتيان
ما الله عنك اذا نصرت عدوه * ساه ولا بالنائم الوسنان
فغداً ترى آثار شوم جواره * تخلو الديار بها من السكان
وزعمت انى كنت ارضى قتله * وسعيت لا وان ولا متوانى
اظننتنى فى بغضه متسترا * فاردت تظهر ما يسر جنانى
الله يعلم لو قدرت ولم يتب * لذبحته بيدى الى الاذان
ولكنت القى الله منه بقربة * معدودة من اعظم القربان
فى قتله كفارة لذنوبكم * يا راكبين بوائق العصيان
يا معشر العلماء هل من ناصر * لله فى حين من الاحيان
هذا عدو الله بين ظهوركم * يقرا الفصوص قراءة القران
ثم ابن روبك قائم من دونه * ويخادع بالشعر للسلطان
ادعواله اعنى ابن روبك بالهدى * واستنقذوه به من الكفران
قد قال يوهم انكم اعداؤه * حتى يظن بانكم خصمان
متنازعان فلا يصدق واحد * منكم على ما قاله فى الثانى
الله يعلم انكم اعداؤه * والحق هل فى الحق من عدوان
ما انكر الفقهاء الا منكرا * علموه بالقران والبرهان
زعم ابن روبك ان كرمانيه * متصوف انتم وهو ضدان
اهل التصوف اهل دين محمد * هم فى الحقيقة اوليا الرحمن
الصائمون القائمون لربهم * ليلا الى الاسحار بالفرقان
صاموا الهوا جرلله وهاجروا * فيه لذاذة كل عيش فانى

يقفون اثار النبي وصحبه * والتابعين لهم على الاحسان
اهل التصوف خير من عينهم * من كل زنديق بغيض الشان
عادا هم الفقهاء حين تلاعبوا * بالدين مثل تلعب الصبيان
من حارب الفقهاء حارب ربهم * ونبيهم وطوائف الايمان
غضبوا لدين محمد وغضبتم * لابن العربي العنه من انسان
حفاظ دين الله لم يخترهم * للدين عن جهل ولا نسيان
يارب لا تجعل لدينك ناصراً * ملكا سوى يحيي على الاديان
واشدد بايدك ازره واعصمه من * شر العدى ومكائد الخوان
واجعله سيفا دون دينك قاطعا * لرقاب اهل البغي والعدوان

وسمع شيخنا ابن الكرماني دخل على الملك الظاهر فقال يمدح السلطان ويحذره منه

الدين دين ربنا والملك * عليه في دين الا له الدرك
يذب عنه مكر كل مارق * للشرك منه صائد وشرك
اذا راى المغرور بالله يقل * هذا الذى يلقى عليه الشبك
ثبته رب السما بخلقه * كرماني في دينه مرتبك
وعابدو الصخر سواء عندهم * وعابدوا الرحمن فيما نسكوا
لا بارك الله تعالى فيهم * في حيث ما كانوا واني سلكوا
وهذه كتبهم ان انكروا * تنبيك عن خبث الخاس السهك
وقد علمتم ماجرى لمعشر * خانوا اله رب العباوفتكوا
فعزلوا موسى به وقاسما * بئس البديل بالسماك السمك
فاضطرب الاسلام حين عزلوا * لمن برب العالمين يشرك
ولاذ بالله الهدى وطرفه * تذرى الدموع والضلال يضحك
وضاقت الارض بكل مؤمن * يؤمن بالله وضقن السكك
حذرتهم اذ عزلوا ائمة * بكافر بربه فاستضحكوا
وقلت هذه خطوط العلما * وكل من به تقام النسك
ان دما طائفة ابن عربي * بامر رب العالمين تسفك
وانهم املاكهم موقوفة * وانهم لوملكوا ما ملكوا

فاعرضوا

فاعرضوا عن صوب حكم ربنا * واطرحوا امر الهدى وتركوا
والله مغوار على دين الهدى * ومن بحبل دينه يستمسك
وكان ماكان بغير مهلة * انقلب الحال ودار الفلك
وعزل العازل للفوز بمن * احبه الله وقيم الملك
الملك الظاهر يحيى من به * حي موحد ومات مشرك
ماكنت الاغارة الله ومن * تطلبه غارة الاله يدرك
اخرجته من مجلس العلم وقد * دنسه بما به يأتمك
وقلت ردوا الحق فى نصابه * والسيف فى قرابه واستدركوا
فقر طرف الدين وانجاب بكم * عند دجى الضلالة المحلولك
والحمد لله لقد ارضيته * بحفظ دينه ونعم المسلك
ومن غريب الامرانه ابى * والطمع المطاع امر مهلك
انى يريد حصة لمدة * كان به الاسلام فيها ينهك
لاعزلهم صح ولا تدريسه * صح ولا المرتد ممن يملك
فكيف يرجوا اخذ ما ليس له * اظن قرب يومه المحرك
والله ما لعالم رب تقى * فى كفره بربنا تشكك
لو كنتم امس ضربتم عنقه * لزال عن دين الاله وعك
ما قربة عند الاله ادخرت * مثل دم الكرمانى حين يسفك
يوجعنا فى الله وهو سالم * يمشى برجليه اما من يفتك
والله يا خير الملوك انها * عظيمة لكنها تستدرك
السيف فى الكف وهذى العلما * يفتون ان مثله لا يترك
ومن بنا فقه لضعف دينه * فى السر لا يبذى لنا ما يافك
ياويل من ينصره على الهدى * يوم يجئ ربنا والملك
متهم فى الدين من رايته * يبغى له خطا لديك يدرك
يارب ما استخلفت يحيى عبثا * كف بجود وحسام يبتك
الهمه يارب الذى ترضى به * واقطع به دابر قوم اشركوا
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى * وخير من اوحى اليه ملك
ويتركوا مقالة ابن عربى * لقول من يقوله التبرك

❊ وبلغ شيخنا ان يحيى ابن روبك شفع للكرماني مرة اخرى فقال مخاطبا له ❊

بنفسك ما اعتبرت وكنت احرى ❊ بجعل سواك معتبراً وذكرى
شفعت له فلمت جفاً وبعداً ❊ ولم تقدع فزدت شفعت اخرى
ايرجو رحمة الرحمن عبد ❊ يحب عدوه سراً وجهرا
الم ترحال من اولاه منهم ❊ وكيف اعاضهم بالخير شرا
وقد عاينت مصر عهم بخفه ❊ وخذ من شومه كالناس حذرا
اتنزله بدارك بعد علم ❊ وتحفر وسطها لك منه قبرا
ولست الامتحان عليك اخشى ❊ ولكن خفت ان يعديك كفرا

❊ وبلغ شيخنا ان الكرماني بلغ الى بيت الفقيه احمد بن جمعان وسأل الاذن عليه فلم ياذن له فقال يثني عليه في ذلك ❊

عانا وماجانا العدو فاعذرا ❊ ورای رضا الباری اهم فاثرا
وابى مودة من يحادد ربه ❊ خوفا على الايمان ان يتاثرا
عرف الاله فكان اعظم عنده ❊ من ان يحابي الغير فيه واكبرا
من كان يؤمن بالاله لحقه ❊ ان ليس يرضى فيه قولا منكرا
واقل مايجزيكم في مثله ❊ ان لم يطعكم ان يهان ويزدرا
وتجنبوه فلا يؤم بمسلم ❊ صلى ولايصغى اليه اذا قرا
حتى يتوب ويرعوى عن دين من ❊ قال الالوهة باختبار تفترا
ويرى الفصوص بعين منكر كفرها ❊ ويرى الذي يثني عليها اكفرا
فاذا اتى هذا وقال بقولكم ❊ ورضى بدين المسلمين واظهرا
فارضوا بذلك منه واستوصوا به ❊ خيرا وقولوا انه قد اعذرا

❊ ولما حصل على الفقهاء ماحصل في المرة الاولى وضربوا واوذوا وخربت بيوتهم قال شيخنا في ذلك ❊

خذ النفس بالتسليم لله في الامر ❊ ودع كيف ماشاءت مقاديره تجري
واجمل فليس السعي الا تطلبا ❊ لما لم يزل ياتيك من حيث لاتدري
فما بعد ضيق الامر الا انفراجه ❊ ومابعد هذا العسر شيئ سوى اليسر

وماحالة الاتحول باهلها ❊ وهذا هو المعهود من خلق الدهر
اذا رضى المولى عليك فهين ❊ جميع الذى تلقى من الخير والشر
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده ❊ ولا تغترر منه بنفع ولا ضر
فكم من محب يجرع المر محنة ❊ وذى بغضة مستعذب شهدة المكر
فاحسن تجدان زلت الرجل متكا ❊ بعين اذا انكب المسيئ على النحر
ولاتشف غيظا ان ظفرت فاشفا ❊ تقى ولاذى غرة غلة الصدر
وماما ت غيظامثل حساد ماجد ❊ ثناه اختيار العفو عن درك الوتر
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافرا ❊ بغير انتهاك العرض والهتك للستر
وانكار اهل الله فى الله فعله ❊ فكم ناله من ذلك الربح من خسر
قضى فى العدى والحكم ايضا لنفسه ❊ وما هو فى احداهما نافذ الامر
فان القضا للنفس والحكم فى العدا ❊ باجماع اهل العلم من اعظم النكر
وكان هو القاضى وكان الذى ادعا ❊ وكان اذا الاشهاد بلغت عن عمرو
فقيل له بلغت ليس شهادة ❊ فقال وهل ارجو شهوداً ولى امر
فلو كان هذا الحكم فى غير محضر ❊ من الناس قلنا كان ذلك فى السر
فلا من ذوى ارض تحاشى ولاسما ❊ ولارده عن سهوه زجر ذى زجر
فان كان يدرى ماقضى فصيبة ❊ واعظم من ذا ان قضى وهو لايدرى

❊ ولما افتى الفقيه على ابن فخر على السؤالات التى كتبها الكرمانى
بمايوافقها قال شيخنا فى ذلك ❊

من قلد العلما واقدم اعذرا ❊ وعلى الذى افتاه عهدة ما اعترى
ان الشهود الملجئين الى القضا ❊ تبعتهم التبعات والقاضى برا
امضيت ماقالوا وانت مقلد ❊ فاتيت معروفا وجاؤا منكرا
افتوا فكان الشوك فيها حظهم ❊ وجنيته رطبا هنيئاً ذومرا
باؤا بما باؤا وانت مبرء ❊ مما تحمل من تحمل وافترى
صان الاله بهتكهم اعراضهم ❊ لك ذلك العرض المصون وطهرا
يا ايها الملك المجاور عامدا ❊ جدا يهاب القرب منه من اجترى
السيف اصدق قلت يغرى بالهدى ❊ وبمن عليه . هكذا متطهرا
لامن اله القوم مستحيى ولا ❊ منهم ولا ممن لقيت من الورى

بعت الهدى واعتضت منه ضلالة ❊ نعم المبيع وبئس ذاك المشترى
اعلى شفير القبر قمت تبيعه ❊ ولو استعضت به الخلود لتحشرا
وزعمت ان لكل ما قالوا به ❊ وجها يؤوله به من قد قرا
اول فقد قال الاله وخلقه ❊ كل الى الباني به فقد عرا
يحتاجنا قالوا كما نحتاجه ❊ ويرى لنا فضلا عليه كما نرا
ومصائب اخرى واشنع قالها ❊ ما انت محتاج الى ان تذكرا
ان انكروا هذا فتلك فصوصهم ❊ يسود منها كل وجه انكرا
وزعمت ان له اصطلاحا بينكم ❊ ابدا به معنى واخرى اخرا
فالكفر ان يظهر على ما قاله ❊ فلقد خبا الاسلام فيه واظهرا

❊ وقال ايضا ❊

وقفت على بيتين من اثقل الشعر ❊ رأى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر
وصرح فيما ضمنا برجوعه ❊ الى الكفر من غير احتشام ولا ستر
رايت سكوتي عنهما فيه للهدى ❊ وللدين ما فيه من الضيم والكسر
وما العز الا للاله وحزبه ❊ واما اعاديه فللذل والصغر
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى ❊ عبادة غير الله كالشمس والبدر
وقال يقين الكفر يغشاه من نهى ❊ وحذر منها وهي موهومة الكفر
وقال الذي اختار المهين ربه ❊ على غيره لايعرف الهر من تر
أأنت وقد شبهت خلقا بخالق ❊ تميز بين التر وحدك والهر
لقد اصبح الاعمى يرى المبصر السها ❊ ويشهد باستهلاله اول الشهر
اكرماني يشكو من الهاء جاءه ❊ بمن مارس الضاد والظاء يستزري
لقد قالت الظلما بنوري يهتدى ❊ وقال الدجى للشمس اغويت من يسري
المرتستتب بالامس والسيف ينتضى ❊ وقد دارتا عيناك من شدة الذعر
وكان ندايوم عظيم ومشهد ❊ به العلما قد اجمعوا وذووا الامر
وافتوا جميعا ان قتلك واجب ❊ وتركك تغوى للناس من اعظم الوزر
ونوديت من فوق المنابر كافرا ❊ على ارؤس الاشهاد بالمنطق الجهر
واسلمت خوف السيف كرها فالذي ❊ امنت به حتى رجعت الى الكفر
واصبحت ترمينا برايك جاهدا ❊ وتنسل لكن أستلا لا على غدر

ظننت بان الدين لا ناصر له ❊ فجئت لكى تشفى به علة الصدر
كذبت واسمعيل ملاء ثيابه ❊ فان كنت لا تدرى فلابد ان تدري
مليك البرايا والذى ليس همه ❊ سوى الذب عن دين المهيمن والنصر
فوالله ماعوديت بغيا ولا هوا ❊ ولا فى سوى البارى ومرسله الطهر
فتنت واوجعت الورى فى الههم ❊ بما لا يطيق المرء فيه على الصبر
وشبهته بالخلق جهلا وقلتم ❊ عبادته مثل العبادة للصخر
وقلتم بان الله جل جلاله ❊ على حال محتاج الى الخلق مضطر
وحقرتم من عظم الله قدره ❊ وعظمتم ما حقر الله من قدر
كقولكم موسى بجول ووصفكم ❊ لفرعون بالراى المرجح والحجر
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم ❊ لرؤياه تاويل ولكن لم ندري
وقلتم منام فى منام لكل ما ❊ اتى من رسول الله والنهى والامر
فالامرئ ان يكثر الطعن بعدها ❊ عليكم لذى رب السموات من عذر
❊ واخزاك منها ما نقلت وماتقرى
لقد حصل الاجماع من كل مسلم ❊ على كفركم فليعلمن كل مغتر
ومن شك ممن ليس يعرف حجة ❊ بها العلماء يقرى العقوم ويستقرى
فشومك منه مقنع ودلاله ❊ فقد بان مثل الشمس ما فيه من نكر
لقد كان سلطان البرية احمد ❊ اذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر
اذا هم بالامر البعيد مناله ❊ تاتى له بالاقتدار وبالقهر
تجلى له اهل الحصون حصونهم ❊ اذا امهم فى موكب الفتح والنصر
فسل عنه نعمانا وسائل كواينا ❊ ودمتا واطراف البلاد الى الشحر
وسل حلى والمخلاف عنه ومكة ❊ وماسام اهليها من البدو والحضر
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة ❊ وطارت قلوب ساكنيها من الذعر
ودانت له الدنيا ودوخ اهلها ❊ والحق من فى البحر بالساكن البر
لقدام حصنا فى اصاب مقدرا ❊ حصارهم فيه الى اخر الشهر
فلما راوه فرعنه حماته ❊ وعاجوه فى ذراه من الذخر
وفرت رجال عن قلاع كثيرة ❊ كما اخبروا عنها قريبا من العشر
حوى الكل واستولى عليها جميعها ❊ وذلك من نصف النهار الى العصر

الى ان غشى شيطان كرمان بابه ❊ وعارض ارباب الشريعة بالمكر
وسب اله العرش فيهم وسبهم ❊ واعلن بالقول القبيح و بالنكر
وخلى واياهم سواء فقهقرت ❊ رجال وظنوا ان ذلك عن امر
وقد خادع السلطان عنه بنسبة ❊ تزيابها والخدع يعمل فى الحر
يض حكم الله فيه مقلدا ❊ لمن غره والحق ذو مطعم مر
كريما والكريم محبب ❊ يعانا بما يثنيه عن موجب الوزر
ناه بالايات يظهرها له ❊ ليعلم ما فى الخبيث من الكفر
واول مشوم للخبيث بداله ❊ حديث الشوافى وهى احدوثة الدهر
وفتك فتى لم يبلغ الحلم سنه ❊ بمجمعة تغنى جموع ذوى القطر
وحارب حصنا فى كوانب جير ❊ وماحاك هذا الامر فى قط فى صدر
وكان يريه اية بعد اية ❊ ويذكره بالامر يقفوه بالامر
ففاتت حصون لا يبالى بفوتها ❊ ورد له مافوته قاصم الظهر
كفوت زبيد ثم عادت ومثلها ❊ راى الاية الكبرى بيافع والثغر
وحصن تعز بعد ذاك وبعده ❊ حديث الحبيشى والوثوب على البر
وماصدق المرحوم حتى جرت له ❊ قضايا اصاب وهى من اصدق النذر
تعدوا عليه والحصون بكفه ❊ وحاصرها من ليس يحرى ولا يرى
وانفق اموالا كثيرا عديدها ❊ والهمه البارى فنافى ذوى السر
ونادى باهل الله واختص بعضهم ❊ وعمهم بالفضل فى اخر العمر
ونادى بشيخ المسلمين محمد ❊ ابى طلحة الغزالى المسلم البر
فذكره من بعض شومك ماجرى ❊ فقال نعم هذا واكثر فى ذكرى
ومامات حتى قد تبرا منكم ❊ واقصاك عنه من جر الكلب عن حجر
ومات بحمد الله احسن ميتة ❊ يموت عليها من ينم فى القبر
على الكلمة العظمى التى اوجبت له ❊ على ربه الايرا بجنانه الخضر
تبرا مما قلتموه جميعه ❊ بحمد اله العالمين وبالشكر
خدعت ابن اسمعيل احدمدة ❊ وجرعته شوما امر من الصبر
وجئت لاسمعيل تبغى خداعه ❊ ايلسع سلطانان ويلك من جحر
فخف شومه يا بخل احدانه ❊ مشوم عظيم فامس منه على حذر

فامره

فما امرء هين على الله انه * عدو له يمسي على دينه يغري

* وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجي ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاديما لا يجوز اعتقاده *

هو الله من حبلي وريدك اقرب * فاين الحيا يا شيخ اين التهيب
اتحسب جهلا ان عذرك واضح * بتقليد زنديق على الله يكذب
فوالله ما ينجو ولا يفلح امرء * له مذهب والمصطفى المطهر مذهب
اترغب عن دين النبي وترتضى * لنفسك دينا غيره وتصوب
وتصغي الى من قال لاتقتصر على * عبادة رب واحد فتوء نب
ومن قال في الاصنام مجلى الهي * وعابدها ممن الى الحق ينسب
ومن قال لا قال الالوهة جعلنا * ممن يرتضى ربا فذلك المربب
وتعرفه لكنه غير عارف * وتنتقص الباري جهاراً وتلب
وشبهه بالدار تبني ومادرت * لبنان يشيد السمك منها وينصب
وهذا اعتقاد المارقين رايته * بعيني يقرا في الفتوح ويكتب
واوله من عجم كرمان مارق * باقبح تاويل له الكفر مشرب
فقال لان العبد يعبد ربه * على ماريه فكره ويقرب
وذاك الذي يبدى له الكفر غيره * وهذا الذي في جعله يتسبب
فهذا عرفناه وليس بعارف * بما نحن من فعل به نتقرب
فقلنا له اخسأ ليس ربك ربنا * ولا ربنا الرب الذي تتخب
ولا نعبد المولى الذي انت طالب * ولا تعبد المولى الذي نحن نطلب
فربك مجعول بهذا وربنا * هو الجاعل الخلاق وهو المسبب
فان كان هذا العلم بالله عندكم * فعلمكم بالله جهل مركب
عدمتكم من مارقين نفوسهم * الى الكفر بالباري تحن وتطرب
عبدتم كما قلت الذي تجعلونه * بتقليد فكر برق جدواه خلب
واقررت ان الله غير الهكم * وان على معبودك الجهل اغلب
واخبرتنا عنكم بدين مسفه * وما انت بالاخبار عنك مكذب
ولكننا لا نعبد الله هكذا * وحاشاه ما الامثال لله تضرب
عبدنا الهاً ليس للفكر مسلك * ولا للصبا في كنهه متقلب

عبدنا الذي لايعلم الغيب غيره ❊ ولا شيئ عنه دق اوجل يعزب
فما يفترى في كفر كل مقدر ❊ بعظم جلال الله قدراً يؤهب
وارسخ خلق الله علما اشدهم ❊ بتكييفه جهلا وذلك محصب
فاعبد الرحمن من بات جاهداً ❊ يصوره في فكره ويرتب
فليس يقيس المرء الا بما راى ❊ ومايستوى المرئى فليس مغيب
فان تك قد مثلته بالذي ترى ❊ فكفرك كفر ظاهر ليس يحجب
وان قلت مثلنا بعالم نكن نرى ❊ فذلك مما يستحيل ويكذب
سل الاكمه الاعمى عن الشمس والضيا ❊ أيعرف في تمثيلها كيف يضرب
على انها مخلوقة وهو بينا ❊ يصيح بوصف النور منها ويعجب
يمثل رب العرش بالفكر جاهل ❊ تحكم فيه ذو نفاق مذبذب
على انه بتاويل غير مميز ❊ ولا عارف من ظاهر ما يجوب
فشيخك دعواه بانه عرفته ❊ وانت لدعواه بهذا مكذب
لقولك ان الله غير الذي عنا ❊ وان الذي يعنيه رب مؤلب
لعمرى لقد مكنتم من عقولكم ❊ عدوا لكم امسى بها يتلعب
فها انتم في خبط عشوى بدينكم ❊ تتيهون لايدري امرء اين يذهب
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم ❊ وقلتم هنا قول اخص واقرب
وقلدتم من صار للناس ضحكة ❊ بتاويله المعوج فالكل يعجب
يقولون جمجمتم لنا الامر فانطقوا ❊ صريحا بدين الشيخ فيكم واعربوا
سترتم عليه وهو يهتك نفسه ❊ واخفيتم امرا عليه يؤلب
فما هو في هذا كما قد زعمتم ❊ ولكن الى التعطيل والشك يذهب
اغركم حلم الاله وانكم ❊ تعجلتم العيش الذي هو اطيب
فلو تزن الدنيا لديه بعوضة ❊ لما كان فيكم من بها الماء يشرب
وما فخرزاه عجلت طيباته ❊ على مسلم بالامتحان يهذب
وما عجبي من اعجمي وبغضه ❊ لدين بفضل العجم لا العرب معرب
فذاك عدو والشهيد محمد ❊ ولكنني من صاحب لي اعجب
وارثي له اذ صار رداً لعصبة ❊ على الله والدين الحنيف تعصبوا
فاصبح يستعدي على دين احمد ❊ ويغري اعاديه به ويحزب

ليطفئ

ليطفئ نور الله منهم بافوه * تساعده بالنفخ حينا وتتعب
ويبحث في الامصار عن كل حارق * ويرسل رسلا بعد رسل ويندب
وينفق مالا كى يصد عن الهدى * فيفنا وتبقى خسره لم يغلب
يحاول عونا فى اقامة حجة * يهد بها ركن الهدى ويخرب
وهيهات لا والله بل دون نيله * بهم من هواه مرغم الانف مترب
يبيت ويضحى ليله ونهاره * يكد ويستملى المحال ويكتب
وتاتيه كتب حشوها الكفر منهم * فتعشاه افراح بها العقل يسلب
ويحسب فيها نصرة لمحالهم * يرغب فيه عاقلا عنه يرغب
فيقرا فيها مايسود اوجها * ويفضحها بين الورى ويخيب
ويعلم ان اللعن يكثر فى الورى * عليهم متى يقرا الكتاب ويسب
فيخفيه لايقراه الاجاهل * يغر به العوغا الطغام ويجلب
ولو ابرزوها مزقت من عروضها * جلابيب فيها بالضلال تجلببوا
ثلاثة كتب عنده لثلاثة * وعند حضور المسلمين تعيبوا
لشخصين شيطانين من عجم الورى * ونالثهم من مصر منف مغرب
اتاه لبيع الدين يبغى به الغنا * وتابع دين كيف ماباع يعلب
وظن بان الرقص يخدع احدا * وان به اهل التصوف قربوا
فاقبل مثل الطود يهتز بينهم * ويرقص رقص القرد حين يجحب
فخف على السلطان وزناولم يهن * على من عليه كان بالمدح يطنب
فاواه لاأوى واكرم نزله * ومناه والاشقى على المال يكلب
فساعده فى هتك دين محمد * ولم يكن المهتوك الا المعذب
ولفق اقوالا يشبه ربها * اذا اسندت عنه بعمياء تحطب
ولم يعطه ماظنه متفرقا * وكل على الثانى بماجاء مغضب
وراح بخزى لايفارق وجهه * وخلف عارا بعده ليس يكسب
فذا نادم اعطا ولم ينتفع به * وذاك لبيع الدين بالدون يندب
كذا كل انفاق به حاد الفتى * اله البرايا للندامة معقب
اتحسب يامسكين قول زعانف * تجمعهم من كل ارض وتجلب
يرد كلام الله اوقول رسله * لقد شاء يامسكين ماانت تحسب

فعاقل يرمى صفا بزجاجة * ويحسب ان الصخر للكسر اقرب
وصنفت شيئا عنه قد كنت فى غنا * به فى الانا شخت وفى الارض اسخب
وفيه روايات تان سقيمة * ولا حكم ان صحت عليها يرتب
خرافات ليل والخرافات للنسا * ورؤيا منام والمنامات تقلب
ليدخل فى الاسلام مالم يكن به * وما يستوى شيئ خبيث وطيب
ذكرت رجالا قلت اثنوا بصالح * على شيخكم والبعض شكوا واضربوا
فهيهات مامن ولا ساكت درى * بما عنه معكم فى المجالس يخطب
ولكنه باسم التصوف غرهم * فظنوا وللصوفى صلاح ومنصب
وفيه لبعض الناس طعن يرده * عليهم فاعندى على القوم معتب
وظنوه منهم صادقا وتوهموا * جميعا بان الطعن كالطعن موشب
وما كان من ولاه يطهر كتبه * فتشر فيهم بل تدس وترقب
ويبقل منها ما يريب فربما * توقف فيه من نهاه الترتيب
ولو سمعوا ما عنه يقرا لديكم * لكفره الاجماع منهم وكذبوا
ايسمع مثل اليافعى مقاله * من الحق اصنام عبدن وكوكب
ويسكت اويثنى عليه بصالح * الا بئس ماظن الجهول المحيب
سلوا من اتى من مصر هل مرمرة * بمسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا
بلى ثقة من مصر قال رايته * يطاف به فى عنق كلب ويسحب
بامر قضاة الدين فيها ليدفعوا * عن الدين ما يؤذى وما يتجنب
اعوذ بالرحمن من كان مسلما * من الزيغ عن نهج الهدى واتوب
وانهاه عما عنه ينهاه ربنا * وعما عليه لا يرى العفو مذنب
فيا ايها المغرور بالله خذودع * وعقب فيا خسر ان من لا يعقب
ومالك والبارى تحامل هكذا * عليه مع الاعداء والله اغلب
فان قلت لم اعلم نفاقا بشيخنا * ولكنه عندى ولى مقرب
اقل خذ كلام الله ثم كلامه * وميز تجد كلا لكل مكذب
فربك ينهى عن عبادة غيره * وشيخك قال اعبده لا تتهيب
وربك عد الكافرين اعاديا * واخبر ان الكل منهم معذب
وشيخك قال الكافرون احبة * لربك والتعذيب اشياء تعذب

وامثال

وامثال هـذا عندكم من كلامه * كثير مكني في الفصوص ملقب
فان قلت ما هـذا اراد امامنا * نقل لك بين عل فهمك اثقب
فاوضح لنا ما قصده امرغب * بهذا الكلام المفترى ام مرهب
فان قلت لا انتم ولا انا عارف * بما قاله بل مقصد الشيخ اغرب
نقل لك لم تكذب بما انت واصف * لنفسك لكن انت في الغير اكذب
فان هنا لو كنت تعقل من بهم * تدر ضروع المشكلات وتحلب
عرفنا كلام الله جل جلاله * فدع ما يقول الاعجمي المتعرب
اذا كنت لا تدري فدع ما جهلته * وقلد رسول الله تنج وتصحب
غدا يحكم الرحمن بالحق بيننا * وبينكم والنار غيظا تلهب
وتصلونها حتى تذوقوا عذابها * اعذب كما قد غركم ام معذب
يلوم الهي قوم نوح بجهلهم * سواعا ووداً قبله ويثرب
وشيخك من قال الحياء مصرح * على الله بالانكار لا يتجلبب
يقول اما لوطوا وعوه بتركها * لقد ركبوا في الجهل ما ليس يركب
وقال الا بعداً لعاد الهنا * وان عليهم لعنة لا تسكب
فكذبه اذ قال فازوا بقربه * باعمالهم لا منة منه توهب
ايسمع هذا في المهيمن مسلم * ويسكت لا يشجى ولا يتصعب
اما تاخذ الانسان في الله غيرة * وينعشه التقوى فيحمى ويغضب
ويذكر ما من انعم الله عنده * فيشكر بعض الشكر او يتادب
لسفك دما قوال ذلك قربة * الى الله مقطوع بها فتقربوا
وتشبيههم عار على كل مسلم * وذنب به يلحق الاله المسبب
ومن قال قولا غير هذا فانه * ينافق في الله الاعادي ويخنب
ويفتي بما لم ينزل الله خفية * وينكرها ان عابها من يعيب
يحاول ستر الشمس لو يستطيعه * بكف له جذاء لا تتذرب
الهي لا تحلم على كل عالم * له في دوام الطعن فيك تسبب
يعظم من قال اعبدوا ما اردتم * ويمدح من قال الالوهة تكسب
لقد سمعوا كفرا وصح وداهنوا * وقالوا له معنى على الناس يصعب
وما اخذتهم فيك بعض حمية * ولا انفوا بل ظاهروهم وحزبوا

ولو انهم قالوا بما يعلمونه * من الحق للباغي سواه وانبوا
لما اظهر الزنديق فينا اعتقاده * وخاصم فيه امنا ليس يرهب
ولا قال جهلا للولاية منصب * يقصر عنها للنبوة منصب
وقال قضى ان ليس يعبد غيره * فمن شئت فاعبده تصب اوتصوب
عباد تك الرحمن والشمس عنده * ومثل الشمس صخروا خشب
وبالنفي والاثبات في قول لا اله الا اله العرش اروو وكذبوا
وقالوا نقيم غير ما تثبتونه * فليس اله غير اله يغلب
رعوا في قضايات اليك تبغضوا * بها حق اقوام اليهم تحببوا
وما نصحوا السلطان فيك ولا رضوا * بنصرته للحق لما تغلبوا
الهي لا لوم على الملك في الذي * جنوه ولكن هم الى الملك اذنبوا
هم خادعوه فيك افتوا بغير ما * لديهم وغروا بالمحال واجلبوا
وقد قرأوا الايؤل ظاهره * من الكفر بل يقضي به ويتوب
يؤل للمعصوم والمكره الذي * يوري اذا الجى اليه ويوشب
بافواهكم افتيتم لا بخطوطكم * تخافون ان تقرا الخطوط فتثلبوا
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة * تدوم ويلقيها الى الولد الاب
وثم كرام كاتبون كلامكم * هم منكم ان تتركوا الكتب اكتب
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم * لدى الله يوم العرض اخزى واعطب
لقد آسف الباري رجالا تظاهروا * بكفرهم لا مكرهين واغضبوا
الهي اما توبة يظهرونها * فانت عليهم منهم اليوم اتوب
والا فخذهم عبرة لاولي النهى * كاخذك من قد ظاهروهم وعصبوا
محقتهم محق الربا فتلا حقوا * كما انبت سلك فيه نظم مركب
ولم يبق الا اثنان يرجى لواحد * متاب وللثاني حسام مجرب
الهي نفسي دون دينك فدية * واهون شيئ فيك نفسي تنهب
الهي قد قاطعت من كان واصلا * وخاصمت فيك اليوم من كنت اصحب
وناصحته بجهدي لما كان بيننا * ونصحي من اصفيته الود واجب
فرد على النصح فيك وعابه * علي وقال الترك للنصح اصوب
وصنف تصنيفا علمت بانه * بما زينت منه له النفس معجب

وطالعت

وطالعت في تصنيفه فوجدته * بتعظيم من يزرى على الله يتعب
ويثني بخير عن من الكفر دينه * ويستجلب الحمق اليه ويجذب
فعاديته في الله من بعد ما مضى * لنا زمن وهو الصديق المحبب
وجانبته اذ لم يكن لي مخلص * من الله الا هجره والتجنب
وما كنت ارضى هجره وفراقه * ولكن رضى البارئ اهم واوجب
وكل جراح غير جرح عداوة * نهضت بها في الله يبرى ويندب
الهي الهمه ليعلم انه * اعق باطرا من يعادى واحوب
وان له في سنة الله غنية * عن المبدع اللاتي عليها ينقب
فما غير شرع الله دين فيقتني * ولا يستوى الدين الرضى منه يكسب
وما باتباع المصطفى الطهر عائض * فيعتاضه عنه الحليم المجرب
من النكر تصديق امرئ غير مرسل * اتى بغريب حل ما هو اغرب
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر * ونحن لنا العلم الخفى المحجب
عن الله نرويه ويكشف للفتى * فيوجب ما لا يوجبون ويندب
فقلنا اخسئوا لا وحى بعد محمد * فيرقبه من بعده المترقب
وذلكم الشيطان يبدو لجاهل * فيوقعه في هوة ويكبكب
فمن قال قال الله لى بعد احمد * فتكذيبه من كل اوجب اوجب
سألتكم بالله لا متعنتا * من الافضل الاعلى محلا وانجب
اخيركم ام خير آل محمد * واصحابه الغر الاولى كان يصحب
فان قلتم اصحابنا فهو مقتضى * حديث رسول الله من لا يكذب
خياركم قرنى وتمم قوله * لما مقتضاه في القرون الترتب
وقد اجمعوا ان العلوم من السما * قد انقطعت بعد النبي واوجبوا
فليس على غير الكتاب اعتمادهم * وسنة خير الرسل فيما يعقبوا
ولو سمعوا من قال خاطبت ربنا * لكانت رؤس بالصوارم تضرب
ومات رسول الله عنهم وكلهم * وفي حق صادق القول طيب
وكانت مهمات وخلف وفرقة * الى حيث ظنوا اصدعها ليس يشعب
وهم في صفا ود كعين واختها * وحقهم اقوى عليه والزب
ولم يره في قبره منهم امرء * ولا حادثوه وهو فيه مغيب

وانتم يبيت المرء فى حلقة الغنا * وبين الملاهى راقصا وهو يطرب
يقول الا غنوا فهذا نبيكم * حبيبكم به دار الكرامة يثرب
وحاشاه من تلك الهنات ينالها * فذرهم يخوضوا كيف شاؤوا ويلعبوا
اما سد سمعا ويحكم عن زمارة * لراعى غنيمات له ظل يقصب
اما قال فض الله فاك لمنشد * لدى مسجد شعرا ولا دف يضرب
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا * ومسجده الزاكى به الحق مشعب
تراه اتاكم للملاهى وما اتا * الى صحبه للحق والحق يغضب
اما كان هم اولى بذلك منكم * وخطبهم خطب مهم ومتعب
اما يستحى من يدعى ذاك منكم * ويوجع ضربا بالعصى ويغرب
اما رجل منكم رشيد يرده * الى الحق عقل او جليس مؤدب
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم * سبيل عدو مقتفيه متبب
اذا قال كفرا قلتم الحق قوله * وان تنسبوا انتم الى الكفر تغضبوا
الم يقل التوحيدا ثبات وحدة * بها كل مربوب لديه مرتب
اليس القضا دبالاتحاد لكل ما * تعدد مما منه يقضى التعجب
الم تسمعوا ما قال من تتبعونهم * وقد جودلوا فى الاتحاد وجوذبوا
وقيل اما فى الفرق ما بين زوجة * وبنت لحكم الاتحاد مجرب
فقال ابن سبعين ولا فرق انما * اولئك محجوبون حق تغربوا
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم * حرام ولا فرقان فالكل مركب
كذا الذهبى يرويه ثم ابن تيمى * بتاليفهم والكل عدل مذرب
فان كان حقا فاعلموه فانه * بقول اتحاد الحق والخلق موجب
الهى خذ للدين من شر عصبة * الى الله اوصاف الخليقة تنسب
اذا شرعوا فى الاعتقاد تخافتوا * تخافت سراق على الحرز تنقب
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة * عليهم فتلق المرء فى الامن يرغب
واقوى دلالات على سخف دينكم * تلجلجكم فيه وهذا التثعلب
واخفاؤكم فى المسلمين اعتقادكم * وجحد رجال منكم فيه عوتبوا
اشا ئلكم هذا الذى تقرؤنه * بمسجدكم فى السر والناس غيب
اذا كان حقا فاظهروه فانما * يغطى على العورات والحق يعرب

يقولون

يقولون فى الاصنام قول امامهم * وان قيل قلتم مثلما قال كذبوا
يحبون فرعونا عدوا لنهنا * فبئس محبوه و بئس المحبب
اما قال ياخذه عدوله ولى * فلم لم تصدق ربنا يامكذب
وذا خبر والنسخ ليس بجائز * من الله فى اخباره فتعقبوا
ومن حب من عادى الاله فانه * بذلك فى الاعداء لله يحسب
و مافى مصير المرء بعد صداقة * عدواً اذا صافى العدو تريب
الم يبدها صلى عليه الهنا * لكم سنة بيضاء لاتتسحب
تبيض وجه المنتمى لجدالكم * عليها ووجه الحق لاينتقب
فينطق فيها ملأ فيه مناهضا * اذا الجلح البدعى و المتشعب
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه * فاخذ ثنيات الطريق معطب
و انى فيكم سائل كل راجع * الى فئة من عقله تحوبوا
اذا عدمت اهل الشريعة فيكم * كما هو للا شقى من الناس معجب
ولم يبق من يفتى اذا خبط الورى * عن الجهل فى عشواء جف فهى غيهب
اينصب شيخ للفتاوى منكم * كما الشيخ منكم للتصوف ينصب
وراءك دونه العلم مالا تطيقه * من المهد اهلوه الى اللحد تداب
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم * وافكارهم فيه مع الحق غيب
يفضون ابكار المعانى اذا خلوا * ببحث يحل المشكلات فيطرب
اولئك اهل الله حفاظ دينه * اذا ثار حاديكم وصاح المشبب
فمن منكم قل لى يسد مسدهم * ويراب صدعا عنه عابوا ويشعب
و تا الله بل والله لو تفقدونهم * فقدتم من الاسلام ماهو اقرب
ولولاهم بالحق قد الجوكم * وذبوا عن الدين الحنيف واحسبوا
لاظهرتم ماقاله كبراؤكم * من الكفر فى ان الالوهة تكسب
ولولاهم ضلت عن الرشد امة * دنوا من سراب لاح منكم ليشربوا
وغرتكم الاصنام من مدحكم لها * وسنوا الهامنكم سجودا واوجبوا
اما قلتم الاصنام مجلى الهى * اذا عبدت فالحق فيها محجب
فابغض بدين دنتموه جهالة * وابغض به مجلى اليكم مجبب
الهى قد قالوا وعلمك سابق * بانى بهذا غير و جهك اطلب

فان كان شوب فيه فاجعله خالصاً « لوجهك واغفرزلتي حين اذنب
فاهنيتي والله عالم « لهم توبة مقبولة منك توهب
وعفو عظيم منك عني وعنهم « اذاهجروا القول الذي منه يغضب
فان لم يكونوا مفلحين . فخذهم « جميعا فقد يعدي الصحاح اجرب
لقد زين الشيطان اعمالهم لهم « يوسوسهم في العقل ماليس يحسب
وقد هلكوا الا القليل فاتبعن « بهم من بقي منهم لحزبك يرهب
واما الطغام التابعون فشرهم « اذا ذهب الداعون للشر يذهب
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة « ولكنها الآجال لا تتعقب
فلوانهم ماتوا جميعا بصيحة « وخسف لصدقنا ولا نتريب
فقلنا لهم فالله عن ان تصدقوا « باياته اغنى وعن ان تكذبوا
ولوشا لايعطي لاظهر ما به « تحن الى التقوى العصاة وترغب
ولوظهرت آيات ربك للورى « بلا سبب ما بات منهم مكذب
ولا عصى الباري ولا اشتغل الورى « بكسب وكانت هذه الدار تخرب
ولكن في الاسباب اخفى اقتداره « فلا حظها من غاب عنه المسبب
فلا نسل الامن نكاح كما ترى « ولا ثمر الامن غراس يؤهب
وآدم من ماء وطين ولويشا « لكون من كن كلما كان يطلب

❋ ووقف شيخنا على قصيدة لابن الفيزيم يمدح فيها بعض الصوفية ويذكر انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقال شيخنا يرد عليه مقالته ❋

من كان يكتب ما الايام تمليه ❋ يجد مواعظ منها البعض يكفيه
ايبلغ الجهل هذا الجدو يحكم ❋ ما كنت احسب هذا كله فيه
يلقى الفتى بيديه للهلاك اما ❋ عين فتبصر اوعقل فيهديه
هوا لقضاء وقد قالوا لقد صدقوا ❋ ان القضا حين يغشى الطرف يعميه
يا جاهلا فعله المحذور اوقعه ❋ والجهل يوقع في المحذور اهليه
نظمت شعراً تعديت الحدود به ❋ وما عرضت على راى معانيه
ولو رجعت الى عقل ومعرفة ❋ جعلت ما قلته مما تواريه
اما التصوف نهج انت سالكه ❋ كما ادعيت ودعوى المرء تخزيه

ماذا التناقض فيما تنطقون اما ❊ تدرى الذى قال ما يبديه من فيه
اهل التصوف قلتم لا نفوس لهم ❊ ولا بهم من له حظ يراعيه
وانهم قلتم كالارض كل اذى ❊ يلقى عليها وكل الخير تبديه
فما لها في هفا منكم فثقفه ❊ خليفة الله تثقيفا يداويه
مسكنا فتنة ثارت فثار لها ❊ هذا المقال الذى ضلت مساعيه
فكيف لو طاوع السلطان غرته ❊ حاشا له وقضى للملك قاضيه
توبا الى الله ان كانت بصائركم ❊ سليمة واحذروا ما الحكم يجريه
اين الرضا بالقضا اين الذى اتصفت ❊ اهل الصلاح به لا الفخر والتيه
انتم مليون بالدعوى ولا عجب ❊ من عادم العلم ان تخطى مراميه
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى ❊ لمن دعاه الى ماليس يعنيه
وقت تضرب امثالا تنكفه ❊ كما ينكف رب الجهل مغريه
ما نال شيخك من ملك لنا ضرر ❊ بل قيل قول فاغضاعن مساويه
من بعد ماظنه حقا واكده ❊ دلائل صدقت اقوال راميه
فرده حلمه عنه والبسه ❊ ثوبا من العفو لا ينضوه كاسيه
ان كان شيخك يرضى ما نطقت به ❊ فبئس ذلك مرضيا لراضيه
وان يكن ساخطا منه فلا حرج ❊ لا يحمل الوزر الا ظهر جانيه
اتستغيث على من يستغاث به ❊ ام تستغيث على كفو يعاديه
الله اعلم امر الغيب مستتر ❊ واعرف الناس بالمنوى ناويه
لو كان راسك مما ترتضيه ظبا ❊ للضرب لم يخطه ضربا مواضيه
فاحمد خساسة قد رقد نجوت بها ❊ لوم الفتى من سيوف الحر تنجيه
تقول يا من يرى فى حال يقظته ❊ نبيه ويراه وسط ناديه
كذبت لم يره فى يقظة احد ❊ بعد الممات وسر القول ترويه
فما راه ابوبكر ولا عمر ❊ ولا على وعثمن نواليه
ولو وزنتم بظفر من اظافرهم ❊ لما وصلتم الى شيئ يدانيه
ولو راوه كما قلتم وخاطبهم ❊ لما شكوا فقد ما الرحمن يوحيه
ولم يقولوا احاديث السما انقطعت ❊ وما بقى غير ما القران يحكيه
لو كان فى يقظة يبدو ولما اختلفت ❊ ائمة الدين فى حكم تعانيه

وكان مهما راوه قام يساله ❊ منهم عن الحكم مستفت فيفتيه
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا ❊ يبقى لمجتهد ظن يجاريه
كم تكذبون على البارى ومرسله ❊ لا كثر الله فيكم يا اعاديه
كذب البرية فيما بينهم ولكم ❊ كذب على الدين لكن ليس يوهيه
فقد تكفل رب العالمين لنا ❊ بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه
وشر ما يعتنى المرء القلوب به ❊ كذب يخادع من تصغى امانيه
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً ❊ مما اخو البدعة السود ايقاسيه
والحق فاعمله ما قال النبى فلا ❊ تخدع بزخرف اقوال وتمويه
فكل قول سوى قول النبى سدى ❊ لا يستقيم ولا تسموا مبانيه
يارب احمد ايد دين احمد بالسلطان احمد وانصر من يواليه
واحرسه فى ملكه وافع بدولته ❊ عن دينك الحق ذا زيغ يناويه
يارب اوسعته حلما ومعرفة ❊ ورحمة وهدى شادت معاليه
اذاد عن الذنب للمخطين صارمه ❊ دعى لهم عفوه عنهم اياديه
طود من الحلم بحر فاض من كرم ❊ ينجوا ويغنم خاشيه وراجيه
ما ابصرت مقلة كلا ولا سمعت ❊ اذن باخر فى فضل يضاهيه
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا ❊ الى سواه وقلباً غيره فيه

❊ ولما اكثر الكرمانى واصحابه فى الخوض فيما لا يعنى نفعه عمل شيخنا هذه القصيدة منكرا عليهم وهى التى حصلت عليها الفتنة فى نخل وادى زبيد ❊

كلات ودين الله افضل ماتكلا ❊ وافضل ما امنت فى بهجة السبلا
فذبك عن دين الاله مقدم ❊ على كل شيئ دق عندك ام جلا
وما انت الا نائب الله فى الورى ❊ فلا ذقت يوما من نيابته عزلا
خلفت رسول الله بعد خلا ئفه ❊ فكن خيرهم فى نصر سنته المثلا
فما احد فى الناس منك اذا دعا ❊ الى نصرة الاسلام اولا ولا املا
كمال وحلم فيك زانا خلافة ❊ نهضت وقد اعيوا اباعبائها حملا
رفعت اليك الامر اذ اوذى الهدى ❊ وحل به ممن يعاديه ما حلا
وقد اظهروا ما يكتمون واصبحوا ❊ وامر الهدى واه وامرهم فعلا
وفى بلد الاسلام تقرا كتبهم ❊ وقد عقدوا فيها لها مجلسا حفلا

وما للهدى سيف سواك نسله ❊ وانك سيف لا يطاق اذا سلا
نحامى بنص الكتب عنه وما لنا ❊ سوى سيفك الماضى يضر فلا فلا
اعد نظرا فى الامر غير مقلد ❊ تجدها قضاياً لست تنكرها عقلا
وبالعدل خذ للدين من خصمه ودع ❊ فما ظالم للخصم من طلب العدلا
وما كنت فى حق الاله مقصرا ❊ ولكن رضوا ان يحملوا وزرها ثقلا
اذا العلما افتوا فتى فى قضية ❊ بما ليس حكم الله ضلوا وما ضلا
لقد اعذر الملك المقلد عالما ❊ فدع عدة افتوه فى هذه الجبلا
فدعنى اسائلهم ومرهم يجوبوا ❊ لتعلم منا من اصاب ومن زلا
فيا علماء الدين مالى اراكم ❊ عليه مع الاعداء كالطالب الذحلا
وفى دينكم ان الالوهة صنعنا ❊ وان البرايا جاعلوا اربهم جعلا
وان اله العبد كالدار تبتنى ❊ فيعرفها البانى وتنكره جهلا
افى دينكم ان المصلى لكوكب ❊ وللشمس والاصنام لله قد صلا
فما بالهم صححوا بها وعلومكم ❊ تقول لكم ردوا عليهم فقلتم لا
تلاقونهم لقيا محب حبيبه ❊ وترضونهم قولا وترضونهم فعلا
وود الفتى من حاد د الله سالب ❊ من المؤمن الايمان فى صحفكم يتلا
لقد اتى الاسلام من حيث امنه ❊ وعدد فى الاعداء من عدهم اهلا
ولم يؤت الامن ذويه وربما ❊ اتى من فروع الاصل ما يقطع الاصلا
اما قال فض الله فاه بصخرة ❊ تبددتما التف فى فمه الشملا
بان ليس للتهليل معنى لانكم ❊ باثباتكم جئتم بما قد نفى قبلا
فما بعد لا فى لا اله هو الذى ❊ اتى منبتا من بعد قولكم الا
وقال قضى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبد فهو رب السما الاعلا
كلام تكاد الارض تنشق والسما ❊ تفطر اوكادت تكون له مهلا
لقد احدثوا اذ نبا ادلتهم به ❊ منام يرى او وارد كاذب يتلا
وقالوا اخذناه عن الله لم يكن ❊ بواسطة توحى فاستاذنا اعلا
فقلنا كذبتم ليس من بعد احمد ❊ فتى ياخذ الاحكام عن ربنا جلا
ولكنه ابقى كتابا وسنة ❊ فمن يقتفى حكما لغيرهما ضلا
وذلكم الشيطان يبدى لبعضكم ❊ وقد لا يرى شيئا فيخلق مستملا

ورمو بالفتى والنفث فى الروع ان اتى * على الشرع وقفافهو خير غايقلا
وان لم يوافقه فخفه فانها * وساوس شيطان رشقت بها نبلا
ومن تره يمشى على الماء فى الهوى * ولم يعتبر بالشرع حرماولاحلا
فذلك دجال فكذبه ان روى * فاهوفى اخباره ان روى عدلا
وفى السحر مايحكى الكرامات والذى * يميزذا عن ذاو يعلى الذى استعلا
هوالشرع فليستعصمون بحبله * وليون والاشقون من قطعوا الحبلا
و قالوا مقامات الولاية عندنا * تضاهى مقامات النبوة بل اعلا
فقدكذبوا ضد الولى هو العدو * فامتق الاولى كما يتلى
لقد خاب ذو علم تعاصى ولم يقم * و يجعل اعداء الاله له شغلا
الافاعلموا ان السكوت على الاذى * لرب السما من يوم حرم ماحلا
تخافون ماذا فرق الله بينكم * ولف من المحبين سنته الشملا
تخافون ان تخلى المنازل منكم * الا انها منكم وانتم بها اهلا
ايبقى هذا الاعجمى بكفره * عزيزا وانتم مثل فقع الفلا ذلا
يسمعنا من ربنا ما يسوءنا * فنغضى له عنها ونرخى له الحبلا
يقولون حسب المرء اصلاح نفسه * واصلاح ما يسنى له الشرب والاكلا
و هيهات لم نخلق لهذا وشر من * قراوورا من همه البطن ان يملا
فلاعاش من للعيش يغضى على الاذى * لمولاه الا عيشة الواله الثكلا
فال الفتى للنفس واق و نفسه * تقى دينه فالدين قيمته اعلا
اما جاهدوا فى الله حق جهاده * خطاب لنا من ربنا عم الكلا
وذو العجز منساه باللسان جهاده * وذو البطش ضربا بالحسام فلا شلا
فا احسن التقوى وما ايمن الهدى * واسعد عبد سل فى نصره نصلا
وما اقدر البارى على نصر نفسه * ولكنه يبلى اختيارا لمن يبلا
على جهاد باللسان اقوله * وانت ابن اسمعيل جاهد هم فعلا
فوالله لا حابيت فى دينى امرءا * ولا صانعت نفسى بخالقها خلا
ووالله لا يؤذى الهى ببلدة * انام بها عينا وامشى بها رجلا
وفيها الى الاصنام داعى ضلالة * يرى انها لله ان عبدت مجلا
واخرينى الخير عمن يبيحها * ويدعو اليه كى يضل الورى حملا

وقد راسافيهاوطالا على الورى ❊ واذ عن من فيها لتو لهما ذلا
ابى الله الا يستتابا ويرجعا ❊ الى ملة الاسلام ويعضيا قفلا
وحتى اراها لا ارى مسلما بها ❊ ذليلا عليه كافر طال واستعلا
الا يا ابن اسمعيل لا تهملنهم ❊ فامرهم بالطعن فى ديننا سهلا
ولا تصغ للفتوى التى نطقت بها ❊ رجال هوى حابوا رجال هوى شكلا
وان شئت ان تدرى بكنه الذى انطووا ❊ عليه وما قد خالفوك به ختلا
فسل عنهم فى الطرس وضع خطوطهم ❊ بما خالفوا فيه النبيين والرسلا
وكلفهم ان يكتب المرء منهم ❊ بما كان افتى فيه سرا وما املا
تجدهم حزانا مطرقين اذلة ❊ ومن يعص امر الله اونهيه ذلا
يخافون ان تبقى الخطوط عليهم ❊ من العار خزيا لا يموت ولا يبلا
فتخزيهم اقلامهم فى حياتهم ❊ وتخزى اذا ماتوا وراءهم النسلا
ولكن هنا فتوى رجال خطوطهم ❊ كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا
فتاوى بدر الدين ابن جماعة ❊ وامثاله اكرم به وبهم مثلا
اذا اقرئت للمسلمين ترحموا ❊ وودت قلوب ان يكون لهم نزلا
تواريخ ابقت حسن ذكرو راءهم ❊ بما قدموا من صالح لهم قبلا
ظفرت بها تبدى لك الحق واضحا ❊ وتكشف امرا كالقوك له جلا
وانت التقى الطاهر العرض شوشوا ❊ عليك بقول ما ابيح ولا حلا
تامل فتاوى المسلمين وخذ بها ❊ ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا
فتاوى لا يسطيع ينكرها امرؤ ❊ ومن منكر شمسا على طرفه تجلا
وماسرنى نفيانها ليزيدنى ❊ يقينا فان الامر اوضح ان يجلا
ولكن لتجلوا عنك ما لبسوا به ❊ وتغسل امرا خادعوك به غسلا
وغيرك لا ياسا على وجهه الهدى ❊ اقبل اقبالا على الحق ام ولا
فانت الذى ان شئت وطدت ركنه ❊ وقد هم ان تجتث منه العدى الاصلا
فيافرحة الاسلام ان كشف الغطا ❊ لاجهد عن من بالغرور لنا دلا
فمن للهدى منه بيوم يعزه ❊ ويكسو عداه بعد عزتهم ذلا
تمد به الايدى لك الخلق بالدعا ❊ ويرضى به الرحمن والملأ الاعلا
وتملى قلوب المسلمين مسرة ❊ تعم ويملا سرها الحزن والسهلا

فخب الورى الاسلام قد مازج الدما ❊ وقد خالط الامشاج واللحم والاشلا
شويعتك انثالت عليها عصابة ❊ تناولن اشلاها وتاكلها كلا
وقد شرعوا شرعا اباح لهم به ❊ اماهم ان يعبد والشمس والعجلا
وقد صنفوا فى المدح فيه كاذبا ❊ ليستهزؤا وا عن دينك الجاهل الغفلا
ووافقهم فى مدحه بعض من بلى ❊ من العلما اقبح به وبما ابلا
وهذى فتاوى شيخهم فى فصوصه ❊ فضائحها تخزى وجوههم الحجلا
دعوه فما عن ربنا ونبيه ❊ لكم عوض فيه ولا غيره اصلا
خذوا النصح من دانا الثمانين سنه ❊ وذلك عمر من يقاربه قلا
نصحت به رب السماء واجهدا ❊ مليك البرايا والاجانب والاهلا
لا كسب خير ابا الحسن ذوى التقى ❊ وبالسب من ذى شقوة حمل الثقلا
الا يا ابن اسمعيل راجع ذوى التقى ❊ ومن فيه خيرا الا ذوى النطفة الطحلا
الهى الهمه رضاك فارضه ❊ عن الحق وارض الحق عنه الرضى الجزلا
وشدد لحلى الاعدا به لك وطاة ❊ فاصلح به فى اهل شرعك ما اختلا
وحبب السيه ما تحب مكرما ❊ وبغض اليه ما بغضت ومايقلا
والف به بين القلوب وكن به ❊ حفيا وزد يا رب اعداءه خذلا
وتمم له هذا الكمال بعصمة ❊ يضل بها غيث الرضى عنه منهلا

❊ ولما استتاب الملك المنصور الكرمانى وحصل منه ما حصل عمل شيخنا هذه القصيدة ينثى عليه فيها ويذكر اخذه لحصن دبسان ونصره على الاعداء ❊

ظهرت عجائب قدرة الرحمن ❊ وبدا الصباح لمن له عينان
من كان فى شك فقد كشف الغطا ❊ لاشك بعد اقامة البرهان
ظنوا بان الله مخلف عبده ❊ ميعاده المقرو فى القران
لا والذى جعل العواقب للتقى ❊ والخزى عقبى عصبة الشيطان
ما النصر والتوفيق الا هكذا ❊ لك جملة الانصار والاعوان
من كان فى نصر الا له مشمرا ❊ لم يخطه نصر من الرحمن
اوما رايت ذؤال كيف تضايقت ❊ بهم مسالك فرقة الاوطان
وفراقها قد كان من شهواتهم ❊ حرصا على الافساد والطغيان
كانوا يرون الموت عارا عندهم ❊ ما لم يكن فى معرك وطعان

ويرونه ادنى واهون عندهم ❊ فى خطة تغشاهم بهوان
حتى ملكت الارض غير معارض ❊ فيه بقول فل وراى فلان
واخترت ربك وحده لك صاحبا ❊ اكرم به من صاحب معوان
فتفرقت تلك الجموع وادعت ❊ لك بالخضوع وما التقى الجمعان
ورات ذوال العز فى الذل الذى ❊ خرت لديك به على الاذقان
قاد والخيول فاعطيت اعداؤهم ❊ لتغيظهم فتضله عفا ذلان
وعلمت عن دبهان اذ عبثت به ❊ اهل الحصون الشم من ملحان
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه ❊ كالليث لاوكلا ولا متوانى
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفا ❊ فتطايروا كتطاير الغربان
وطويتها طى السجل صياصياً ❊ شم الذرى مرفوعة الاركان
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم ❊ منكم ولا حصلوا على ذ بسان
ان المتاجر فى خلافك ماله ❊ ربح يفوز به سوى الخسران
ياايها المنصور يا نعم الضيا ❊ يانجل احمد يا عظيم الشان
ارايت اعجب من خلاف قد جرى ❊ وتغلب بالامر فى رحبان
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى ❊ بعد الابا بالذل والاذعان
فلقد اراك الله من اياته ❊ عجبا يزيل الشك بالايمان
احسنت ظنك بامرء قلدته ❊ والمرء مخدوع على الاعيان
اوماهممت بان يزيل عن الهدى ❊ كتباهدمن قوا عدالا يمان
فثناك عنها من ثناك مخوفا ❊ ان لا يصيب مواقع الاحسان
وعرفته فقصدته جباله ❊ ونصحته لارده بلسانى
والامر يومئذ بعلمك امره ❊ فابا على وجد فى العصيان
ورجعت عنه وما ئيست لانه ❊ يرنوا بعقل وافر وجنان
فاتاه من حيث الامان الهه ❊ اذ كان قلبك فى يد المنان
والله يمهل فى العقوبة عبده ❊ ما شاء لا فى سائر الاحيان
رام اضطهاد الدين فى اقباله ❊ والشرك فى الادبار والايهان
وانى يحاول والقضا يدعو به ❊ ماذا لما حاولته بزمان
فشفى فوآدك عنه ربك مثلما ❊ لك كان عن نصر بربك ثانى

واردت ان ترضى وربك لم يرد ✲ فهجرته هجر الملول الشانى
ولله والله العظيم اليه ✲ منى هى العظمى من الايمان
ما كل ذا منكم عليهم قسوة ✲ لكن مالك بالقضاء يدان
لو عاد عذت ولو تراجع طاهدى ✲ لرجعت نحو العفو والغفران
مافى وزيرك غيرها من وصمة ✲ فارفق به ترجع الى الايمان
ولقد اعدت عليه بعد صدودكم ✲ عنه نصيحة مشفق حنان
وحلفت ان ارضى الاله بتوبة ✲ ليفوز منك عليه بالرضوان
ثقة بما وعد الاله عبيده ✲ ان يجزى الاحسان بالاحسان
واعدت اخرى ثم اخرى بعدها ✲ نصحا فما اصغت له اذنان
ولقد راينا لله له عناية ✲ بك لاتحيج الى مزيد بيان
فيها لنا ولو له جميعا عبرة ✲ ان كان تمييز مع الانسان
قصص رايت الحق فيها بينا ✲ فازددت ايمانا على ايمان
من حب للدينا الملوك فاننى ✲ للدين احمد صحبة السلطان
ملك على التقوى تاسس والرضى ✲ لايمترى فى عينه اثنان
فابشر فربك عنك راض والورى ✲ راضون فى الاسرار والاعلان

✲ المرتبة الثالثة فى المواعظ والحكم والامثال
قال شيخنا رحمه الله وهو ابن سبع عشرة سنه ✲

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله * جرم عظيم كما قد قيل فى المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به * وماندمت على مالم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك اويهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة * كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاورا ما صائب غرضا * او مخطئ غير منسوب الى الخطل
لاتحقر الراى ياتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولايغرنك ودمن اخى امل * حتى تجربه فى غيبة الامل
اذا العدو والحاجته الاخا علل * عادت عداوته عند انقضا العلل
لاتجز عن خطب مابه حيل * تغنى والافلا تعجز عن الحيل

لا شيئ اولى بصبر المرء من قدر « لابد منه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على ماقلت حيث مضى « ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغني الفتى فى الامر عدته « اذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر السفتى لله نعمته « كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ماخشيت به « ذهاب حرية اومرتضا عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا « تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تامن الدهران يعلى العدو فلا « تستامن الدهران يلقيك فى السفل
احق شيئ بردما يخا لفه « شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء فيما كان يحسنه « فاطلب لنفسك ماتعلوا به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا « اوراحة الباس لاتركن الى الوكل
فكل دآء دواء ممكن ابدا « الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدوولا « تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به « عرضا وينفقه فى صالح العمل
وافضل البر ما لامن يتبعه « ولا تقدمه شيئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به « صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت « وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللؤم يحصر فيما حشت تسئله « ويحصر نطق الحران يسل
وان فوت الذى ترجوه اهون من « ادراكه بلئيم غير محتفل
وان عندى الخطافى الجودا فضل من « اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما « شرمن الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان ايسر من « بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجموح وسامحه يكل ولا « تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا « على عقاقر قدجربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا « حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حرضاع من يده « صديق ود فلم يرده بالحيل
استصف خلك واستخلصه اسهل من « تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واحمل ثلاث خصال من مطالبه « احفظه فيها ودع ماشئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما * وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا الحالقهم * واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما * يخشى الاذى من اهان الحر في حفل
والعذر في الناس طبع لا تثق بهم * وان ابيت فخذ في الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته * مع التحفظ من عذر ومن ختل
سل التجارب وانظر في مرا آتها * فللعواقب فيها اشبه المثل
وخير ما جربته النفس ما اتعظت * عن الوقوع به في العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن عواقبها * فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته * فربما كلفت ذرعا منه في النزل
وللامور وللاعمال عاقبة * فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك مايهوى لخشيته * من العلاج لمكروه من الخلل
من المروءة ترك المرء شهوته * فانظر لايهما اثرت فاحتمل
استحي مؤذم من ان يدن توسعه * مدحا ومن مدح من لان عاب ترتذل
شر الورى بمساوي الناس مشتغل * مثل الذباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا * لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر الا من يطاوله * ويظلم النذل ادنى منه في الصول
ياظالما جار فيمن لا نصير له * الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت و يقضي الله بينكما * بحكمه الحق لازيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفو اقدرهم * على العقوبة ان يظفر بذي زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكرم من * انصاره وتوقيه من الفيل
والحلم طبع فلا كسب يجود به * لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وقد احسن في الترغيب والترهيب ﴾

الى كم تماد في غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى * بملء السما والارض اية ضيعة
اتنفق هذا في هوى هذه التي * ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة * مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل القيت * وجوهرة بيعت بابخس قيمة

افان يباق تشتريه سفاهة « بسخط ابر ضوان ولنارا بجنة
أأنت عدو ام صديق لنفسه « فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما « فعلت لمستهم بها بعض رحمة
لقد بعتها حرى عليك رخيصة « وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استقل لاتفضحنها بمشهد « من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة « تعد محليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كبير غرورها « تعامل من فى نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هى احسنت « اساءت وان صافت فثق بالكدورة
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل « سوى لقمة فى فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها الم تكن « لتنزعه من فيك ايدى المنية
فدعها واهليها تقصهم وخذ كذا « بنفسك عنها فهى كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة « تعود باحزان عليك طويلة
فعيشك فيها الف عام وينقضى « كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى « فانك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهاك أن ترى « بها ذاكر الله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تحثحثت قائما « قيامك ذاقل لى الى اى بغية
ولو كان لغوا او احاديث ريبة « وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
ومن قبل هذا ما شككت باصلها * فقمت توالى نية اثر نية
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره منها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى * صدودك عنه يا قليل المروءة
صلوة اقيمت يعلم الله انها * بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
وافبح منها ان تدل بفعلها « لمن قلد المدلول بعض الصنيعة
وان يعتريك العجب ايضا بكونها « على ماحوته من رياء وسمعة

ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك ان تستغفر الله بعدها * وان تتلا في الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك لين * فجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزنابير يجترى * على لسع حيات هناك عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك ما الذى * دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية * وتصبح في اثواب نسك وعفة
وانت عليه مك اجرى على الورى * يعافيك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربي غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجوا العفو من غير توبة * ولست ترجى الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه * لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعى فيما كفيته * واهمال ما كلفته من وضيفة
تسيئ به ظنا وتحسن تارة * على حسب ما يقضى الهوى في القضية
الهى لا تواخذنا بذنوبنا * ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنوا صينا اليك وهب لنا * يقيناً يقينا كل شك وريبة
الهى اهد قلبي هديت وخذ بنا * الى الحق نهجاً في سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا * وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصلى صلوة لا تناهى على الذى * جعلت به مسكا ختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع * وتابعهم من كل انس وجنة

* سأل الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن ابراهيم العلوى رحمه الله تعالى شيخي الامام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة بيت الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني نزيل مكة المشرفة حرسها الله بالايمان *

ما ثم شيئ سوى التسليم للقدر * في كل ما جاء من نفع ومن ضرر

* فقال مجيزاً له وذلك بمحروسة تعز حماها الله *

فسلم الامر واعط الصبر واجبه * فيما ترى من صروف الدهر والغير
فحيلة المرء في الاقدار ضائعة * فاشرب صفا هذه الدنيا على كدر

وقل

وقل لرابك والاشجان تزعجه « دعها سماوية تجرى على قدر
فربما استبعد الانسان مخلصه * من عقد حادثة تحل فى الاثر
لله بالعبد لطف لو فطنت له « ما بعت نومك طول الليل بالسهر
العسر واليسر مقرونان قد نزلا * لايجمع الله بين العسر واليسر
احسن بربك ظنا فى الخطوب ولا « يرعك حدة ناب الخطب والظفر
كم وقعة لصروف الدهر منكرة * جلا عجاجتها فى لمحة البصر
فافزع الى الله ان نابتك نائبة « فلست تجهل ما فى دعوة السحر

﴿ وقال ايضا ﴾

لى فى الله حسن ظن جميل « ان تجافى عن الخليل خليل
لى رزق لابد منه وعمر « ينقضى والكثير منه قليل
ما قضاه الاله لابد منه « فعلام هذا العريض الطويل
ومع العسرين تتابع يسر « وصروف الزمان حال تحول
رب امر يضيق ذرعك منه « لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحيوة غرور « قد خدعنا بها فاين العقول
نذكر الموت حين تدبر عنا « فاذا اقبلت فنحن ذهول
قد علمنا وما انتفعنا بعلم « انه قد دنا وحان الرحيل
نعرف الحق ثم نصدف عنه « ونراه ونحن عنه نميل
لوقنعنا من المحال استرحنا « وكفانا عن الكثير القليل
ليت شعرى عواقب الامر ماذا « والى ما بنا المآل نؤول
ان لله فى الانام مرادا « وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا « ما لنا فى نفوسنا ما نقول

﴿ وقال ايضا ﴾

يشاركك المغتاب فى حسناته « ويعطيك اجرى صومه وصلاته
ويحمل وزرا عنك ضربحمله * عن النجب من ابنائه وبناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه * بخير وكفر عنه من سيئاته
فيا ايها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فهاته

فغير شقى من يبيت عدوه * يعامل عنه الله فى غفلاته
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه * باعصانه فى نفع بعض عداته
واعجب منه عاقل بات ساخطا * على رجل يهدى له حسناته
ويحمل من اوزاره وذنوبه * ويهلك فى تخليصه ونجاته
وما لكلام مركالريح موقع * فيبقى على الانسان بعض سماته
فمن يحتمل يستوجب الاجر والثنا * ويحمد فى الدنيا وبعد وفاته
ومن ينتصف ينفع ضراما قد انطفى * ويجمع اسباب المساوى لذاته
فلا صالح يجزى به بعد موته * ولا حسن يثنى به فى حياته
يظل اخو الانسان ياكل لحمه * كما فى كتاب الله حال مماته
ولا يستحى مما يراه ويدعى * بان صفات الكلب دون صفاته
وقد اكلا من لحم ميت كلاهما * ولكن دعا الكلب اضطرار اقتياته
تساويتما اكلا فاشقاكما به * غدا من عليه الخوف من تبعاته

وقال ايضا يحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه

تدارك من زمانك ما افدتا * وما بكرا ثم منه استنهتا
فانفاس الانفاس تمضى * سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالى * وطلق لذة الراحات بتا
ولولا حسن صبر ما تاتى * لطلاب المعالى ما تاتا
فايام الشباب هى المطايا * الى العليا وافضل ما ركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوى * غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا على الى المعالى * فان تك قد خلقت لها اجبتا
الى علم تطيع الله فيه * على ثقة وتعرف ما جهلتا
الى ما لا تبالى حين تفنى * بما واصلت منه ما قطعتا
فان العلم اعظم ما تسامت * له همم واشرف ما اكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل * يقصر عنه وصفك ان وصفتا
مع العيوق نومهم وغير * عبادته بترب الارض تحتا
مداد هم اذا كتبوا يكافى * دم الشهداء لو نالوا وزنتا
بهم حفظ الاله الدين فينا * فكن منهم تعز بما حفظتا

فنعم الخل فى الخلوات علم * عرفت الله منه بما عرفتا
فكم وضعت لطالبه جناحا * ملئكة السماء فلا حرمتبا
اذا لم تخجل الطلاب طفلا * ورمت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا * وبعد الشيب ابهة وسمتا
فكرر درسه ليلا وصبحا * وجرد فيه عزمك ما استطعتا
تنال به من الرحمن مالا * ينال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج * صلاحك فى المحافل اذ نبتا
وحققت الحساب بدون عشر * تقابل فى الفرائض ما جبرتا
وتعجب منك عند الاخذ منهم * شيوخك فى العلوم اذا بحثتا
وغظت الحاسدين بها ولكن * لما زلت الغيظ لما ازددت ستا
فخذ بعنان نفسك عن هواها * فان ارخيته معها ندمتا
وعد عما بدا لك من قريب * فما ترجوا الخلاص اذا نشبتا
وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالة خل عنهم * فهم اعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تظل وانت تسعى * لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه * الى ما فيه حظك لو فعلتا
وبالغايات لا تقنع وحزها * الى ما لا تنال اذا سبقتا
فقد اوتيت فرط ذكا وفهم * يبلغك الثريا لو اردتا
وما ضيعت يجبره التلافى * اذا استدركت ما فيه وعدتا
ولكن ذاك رد بعد اخذ * وبين الرد والتا خاذ شتا
فلا تاسف على ما فات وانهض * بجد منك تدرك ما افتا
ويعلم معشر ياسوا بانى * وانك ما ايست ولا ايستا
امثلك يا على وانت فهما * حسام لا تفل اذا سللتا
تجالس بعد اهل العلم من لا * يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وانت طفل فى الثريا * فما لك بالغا منها سقطتا
اليك اليك اقبل لا اليهم * فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاجتنبها * فانت لغيرها دارا خلقتا

وما هي غير سوق فيه زاد * الى الاخرى بجانبه نزلتا
وفيه ملاعب وصفوف لهو * تجاذب من اتى فان اجتذبتا
وملت عن ابتغاء الزاد منه * الى شهوات نفسك واشتغلتا
وفا جاك الرحيل بغير زاد * يعينك في مفاوزه هلكتا
فعمرك فرصة ان تنتهزها * وتغنم منه ماوافى ظفرتا
وان ماطلتها يوما فيوما * تقول غدا اتوب فقد خدعتا

وقال ايضا في ذم النفس

نفس ابن ادم لو تسامت للسما * فالنقص مستول على اخلاقها
تطغى اذا استغنت ويكثر زهوها * وتذل ثم تقل في املاقها
واذا رجت نجح المساعي استبشرت * وعدت بها الاطماع في استلحاقها
واذا تستر دونها سبب الرجا * قنطت وساء الظن في رزاقها
واذا تباطى النجح عنها استعجلت * وجرت رياح الطيش في اعراقها
واذا رأت وجه الرضا حلت له * قيد التحفظ والوفا عن ساقها
واذا رات سخطا تزايد خوفها * واستسلمت للموت من اشفاقها
ويصيبها خير فتحسبه لها * ابدا وقد اخذته باستحقاقها
واذا اتاها الشر تحسب انه * قد صار ضربة لازم بخناقها
هذا واوصاف قد اتصفت بها * اخرى جزاها المقت من خلاقها
واظنها ادنى واحقر عنده * من ان يعاقبها على اخاقها

وقال ايضا ربانيه

ما خاب من في الله كان رجاه * فافزع اليه وخل ذكر سواه
لا ترج الا الله واعلم انه * ماثم من ترجوه الا الله
اشدد يد الرجوى اليه وناده * ان الكريم يجيب من ناداه
يارب عفوك واسع شمل الورى * ما ضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك يستعين به على * عصيانك العاصي فلم تغباه
حلم وفضل واحسان ورحمة * لم يتحفا ابدا بها ابواه

تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماه
يارب جودك قددعا لمطامعي * الثقل منك وقدعاجيز دعاه
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم * ويقول حسن الظن لاتخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه * في جنب عفوك هين معزاه
يامن ترى ابوابه مفتوحة * للسائلين فمن دعا لباه
ياواسع المعروف بل يا عصمة الملهوف ياملجاه يامنجاه
يارب ياديان يارحمن يا * حنان يامنان يا الله
اني رفعت الى عطائك حاجتي * ووثقت منك بنيل ما اهواه
يارب انت على رجائك دلتنا * ودعوتنا فعطائك ما اهناه
وامرتنا لك بالدعا ووعدتنه * ان تستجيب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو ويسئل دائما * وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب من ذنبه * داع وقد مدت اليك يداه
واتاك والعمل القبيح امامه * لكن حسن الظن قد جاداه
اناتائب يارب فاقبل توبتي * فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك مامضى وتوله * فيما بقى واحفظه من اعداه
ياغارت الله ادركي وتداركي * مترقبالك صبحه ومساه
عجل بها عجل فقد طال المدى * يارب عونك لايطول مداه
يارب خذلي في العدو ادالة * يشفي الصديد بهايوم بلاه
يارب انت وسيلتي العظمى وما * خاب امرء متوسلا مولاه
والصحف والكتب التي انزلتها * فيهن نوريهتدى بضياه

وقال ايضا

يارا كبا في طلاب العيشة الهلكه * هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرازق الله والارزاق يقسمها * ولم يدعها سدى في الناس مشتركه
فاينال امرء ماليس يملكه * ولا يفوت امره منها الذى ملكه
وقدرة الله اخفاها بحكمته * عن الورى وهي في الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا * والصيد ماصيد لولم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها في الناس ماعمرت * ارض ولامد فيها صائد شركه

وقد ابان لاهل العقل قدرته * فوفقوا وكثير الناس مرتبكه
اولم يكن امرهم فى كف مقتدر * يقضى عليهم بما يقضى به الملكه
مابات ذو الراى يسرى للغنى عمها * عن الطريق واعمى القلب قد سلكه
كم عاجز ضرع جم فلائده * وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه * قد مات عنه وفى اعدائه تركه
ما كان ينفقه فى شهوة بخلا * واليوم ينفقه من ياخذ التركه
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا * هذا يصيد وهذا ياكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا * اليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح * ولست تعدم فيما تملك البركه

المرتبة الرابعة فى الالغاز وجواباتها

كتب الى شيخنا بعض اصدقائه بابيات يلغز فيها شجر يقال له الراو وهو الذى يسمونه العامه اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الابيات

قل لمن الغز السوال وارجى * دونه من ذكاه مالا يسف
ان يكن قد سترته بحجاب * فلكم قد صد عن حجب وسجف
قلت ما اسم اذا رقت ها ان * فيه يلقى لموضع النقط حرف
ثلثا ثلثه كثلثيه لكن * باعتبارين بان ما فيه عسف
فاستمع ما يصاغ للسمع منه * حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه * فهو للظهر وهو للبطن الف
وهو بعض الورى وصدر المطايا * وهو من سائق الظعائن حلف
وهو ايضا ثلثاه ربع لثلث * منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا ما محوت حرفين منه * ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما اقول فيه * لك عما سالتنى عنه كشف

وكتب اليه بعض اصدقائه

اسم من قد هويته * محتنى فى وقوفه
فاذا زال ربعه * زال باقى حروفه

❁ فاجابه رحمه الله تعالى ❁

قل لمن الغز السؤال ❁ عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه ❁ فاذا الباقى منه زلل
ذلك اسم لغادة ❁ يفضح الغصن فى الرمال
من راها يجدها ❁ حين تعطوا راى غزال
زال باقى حروفها ❁ وهو باق بلا زوال

وكتب الشيخ الفاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن ابى بكر المخزومى الدمامينى عند دخوله اليمن الى مدينة زبيد فى سنة ثمانى عشرة وثمانى مائه الى القاضى الاجل شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى ملغزا له اقل العبيد يقبل الارض بين يدى سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومى السادة العظماء عين الاعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتى المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى امتع الله بعلومه وعلوه وارغم بطيب حديثه انف عدوه فهو الامام الذى شهد له العصر بالتقديم واحرم المعاند لحاق فضله فجنح بعد الاحرام الى التسليم والفاضل الذى يفتقر السعيد الى فقده وتستبق جياد البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على اثره والعالم لذى جد فى تقرير المباحث مغيث سحر كلامه بالالباب وسعف بمولدات المعانى الابكار يد خل عليها من كل باب ان الف فواحد كالالف او بحث فلفكره نتيجة التقدم ولمعارضه قياس الخلف

اوقال لا يحلوا فما من علة ❁ تبقى بصحة ذلك الجسم

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمه واتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة يسافر فيها انسان الناظر فكلما طرق الصواب

لقد خلقت تلك السطور خمائلا ❁ الى حسنها يعزى الربيع المفوق

والبليغ الذى احيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد فى رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه فبنى ذلك الاسلام من انامله على خمس هنالك قوض الىعى وارتحل ولحظ القلم اقاصى النكت كانه بالذكاء قد اكتحل فظفرت الوقائع بمن اذا ولد معنى جل باللفظ المحرر شعارة وان اورد تشبيها شكى الحاسد من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه فى

طرس نعم المتامل بلذة الغبوق والصبوح وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح فلكه فلله الذى جعل الملك براعته علم الخلافة وبهادى فى جنبات المهارق كاغما كرع من النفس سلافه ولله دره هذا البارع ما اكمل ذاته واعمر بابكار المعانى الحسنة ابياته طالما قالت سهولة الفاظها لا تخش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف من هذه البيوت وراء الحجرات انا فتحنا لك فدخل فاذا كواعب معان قد انعطفن على فتنة الالباب وعرجن فاذا لسان الادب يقول لهن اتقين الله فى العقول وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن ولله دره بين المشايخ حيث احسن ايضاح المبهم فشكره فقراهذه الطريقة احسانه ونظر الى وجوه الرموز المحتجبة فاطلق فى فكها لسانه وتنوع فى كل ضرب فان ترى العين ضريبه وتمسك بسنة الادب فما ابتدع الامعانى غريبه وابدع الصعدة الى افق المجد فاستخدمها بطمن عداه وسمح فكره برقة العبارة واماجاد بما ملكت يداه ونفذت فى جيوش الكلام اوامر بلاغته وان كانت للعقول مخامره وشيمت صوارم قريحته فخضعت لها اعناق البلغاو ظن ان يفعل بهافاقره ووشت باسرار البراعة براعته ولم تتكتم وتسور غيرها على الفضل فتحلى بنانها بما يملكه من البديع وتختم هدا الى لطافة اخلاق ودها النسيم فنمت الانفاس بما اضمرمن وده وتعلل برؤية اخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده

وغاية من يشتاق مالاينالهﷺ وليس يسال عنه ان يتعللا

تقبيلا ينثر مواقعه على شفاه تلك العتبات السنيه وينظم جواهره على تلك الترائب وان كانت بحلى محاسنها غنيه وينهى انه لم يزل يسمع بالفضائل الكريمه فيطرب على السماع ويجمع الى الرحلة اليها فيقوم الدليل على صدق محبته بذلك الاجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الاوعيل صبره من الوجد بما عيل ولاتوجه قلم الكتابة معنى فى الشيئ الاوقال له اكتب واذكر فى الكتاب اسمعيل الى ان اتاح له القدر وحل عصا التسيار والدخول من ابواب السفر الى هذه الدار وقالت الامال لناظر عينه قد نلت ايها الانسان ماتمنى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى وناد ته الايام هاقدا تحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف واحلتك بدار ابن المقرى وماذا يريد البدر بعد حلوله منازل الشرف

مولى خص بالفضائل التى عم بها الانتفاع وارتفع عن درجة النظير بحسن الشمت فعلم اهل الوقت انه صاحب درجة الارتفاع وبرت الايمان فى ان شمائله ارق من الشمول وان الاقار لاتدعى كماله وكانما عناه بن قلاقس حيث يقول

تلك الشمائل لوخص الشمول بها * يوما لما قيل للندمان ندمان

ولوحوى البدر جزأ من محاسنها * لم يعترض لكمال البدر نقصان

هنالك تمنى المملوك ان يقف بباب المطارحة الادبية فاقعده العلم بقدره ورام العبد وعزم على مفاكهة الحضرت الكريمه فدفعت يد العجز فى صدره ورام المكاتبة فنزل بفهمه سقم والم وتساءل الادباء عن بنيا العجز الذى خص فكرته فتجاهل وقال عم وطمعت القريحة فى اثارة معنى يبديه وكافت باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا النوم سلوك المحاجر وعز الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر

اذا صرحت باليأس ايات هجره * دعتنى منى الاطماع ان اتاولا

فتجامل المملوك على ضلعه وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه واعتمد على كرم الاخلاق التى لاتزال تلطف وترق وطهارة الشيم التى يدور على مثلها النيل وتحترق وتهجم بهذين اللغزين واوما لاستمطار سحب الجواب ببيان هذين الرمزين فقال

ما يقول سيدنا ابقاه الله لمعضلة ينفث سحر بيانه فى عقدها واقلام اذا قامت قيامة البلغا فى العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها فى ذات ينعم بها الجانى وتطرب فى مراتعها الالحان المغنية عن المثالث والمثانى خرساء لاتعرف حديث الادب الماثور وطال ما تاملها الكاتب فوجد بها السجع والمنثور عيونها تذبل اذا شربت واعطافها ترقص بالاكمام اذا طربت طال ما تحركت بها السواكن وهاجت البلابل ونهر من سئل عنها فاستعذب من نهرها السائل وروى منها عن الزهرى حديث حسن ولم يعز اليها مع ذلك براعة ولا لسن ورمقت الاعين خدودها وودت الانفس على الخالين ورودها ونم باسرارها النمام والم بغرائب اخبارها فما احسن نقل الحديث عن ذلك الالمام ان عرف لفظها كان علما لمحل لا يطرقه محل ولا ينكر تانيثه فحل يحدث المصرى بحلاوته ويخبر بلفظه

وطلاوته وقديم تالفه البسطه وجهل الشكر على انه مازال يقول باليقظة يعرف المعشوق واثاره وينال من المشتهى امانيه واوطاره ويوطا فيحمد جله الاثقال وتقف عنده الجوارى على الارجل فلا تود الانتقال وينشد من شغف بغوانيه وبعث طرفه بتاملى معانيه

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا ❊ لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والافعل على جلة يعرفها الطالب ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيهـا من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها ومنحت الافهـام اتصـال هديها وصوابها وصحت من العلل ونجت مع انها احكمت بالسلامة عن الخلل

وقد بسقت منها الفروع واثمرت ❊ الى ان جنى منها الورى ثمر العليا
وفى وصفها يبدو الطباق فضدها ❊ يموت بهاغما وصاحبها يحيا

❊ وقال ايضا ❊

امولاى يا اسمعيل يامن لكفه ❊ براعة جود وهى للفضل منهل
معانيك اورثت بالبديع ولم تزل ❊ تقول كما شاء البيان وتفعل
فالزهر اذ تبدى الفرائد ناظما ❊ وما زهر المنثور اذ تترسـل
احاجيك والنفس اشتكت فرط ظمئها ❊ اليك وما اجدى لديها تعلل
بجارية ايقنت نفعى بقربها ❊ وفى قلبها مازال للشك مدخل
وكم عمرت من ذى احتلام بيرها ❊ وطاب بها للكهل والشيخ منزل
اذا زرتها تبدى صفاه واغتدى ❊ وشخصى منها فى الضمير ممثل
وانظر منها النفع والحرب لم تذر ❊ هنالك رجاها لاولا ثار قسطل
ومنها ارى التمويه حقا وربما ❊ تميل الى التعليل حينا وتعدل
وتقضى بخير حين يرشى حليفها ❊ ويشهد بالنعمى لها حين تسحل
فسقيا لبر قابلت كل فاجر ❊ به وبحسب المرء ذاك التفضل
مفوهة كم قررت نفع طالب ❊ وعنها غدت بعض المسائل تنقل
عوارفها عمت ففى الغرب فضلها ❊ وكم نعمة فى الشرق منها تؤثل
ودائرة لا شك فى حسن طيها ❊ فلله اسباب اليها توصل
وان خرست يوما بحرف رايتها ❊ على بعض اوتاد العروض تنزل

وذلك شيئ ان تفكر فانه ❊ كبير اناس في بجاد مزمل
وان يك ماقدزدت عيابر اسه ❊ فرائحة جاءت بما هو اجمل
فان هي عادت بعد ذاك لحالها ❊ فاني اعيد القول فيها واسئل
اقول ابن لي شان دهماء قد جرت ❊ فكان لها وصف اغر محجل
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها ❊ وليست بمعنى في البديع تؤهل
وكم صح فينا من مزاج بعلة ❊ فدعني بها طول المدى اتعلل
وكم آمل وافالتكشف ضره ❊ فغطته بالفضل الذي كان يامل
وكم حسن استنبا طها عند عالم ❊ رواه بعيد الغور اذ يتامل
وكم من حديث مستفيض لنيلها ❊ تسلسل للراوي زمانا وترسل
وكم سراهل الارض منها تصرف ❊ وتحجيرها في راي ذي الرشد افضل
يقيم لناشان الصلوة بلا لها ❊ فا السر مكتوم ولا الرمز مشكل
واحسن بصرف في بناه توسعوا ❊ وفي لفظة الاعراب حكم مؤصل
وتصحيفه عين يعز التما حها ❊ لعبدك اوشيئ من النظم اسهل
فجد وتفضل بالجواب لسآئل ❊ عليك غدا بعد الاله يعول
وسامح فاني عن مداك مقصر ❊ وانت الامام المحسن المتفضل

❊ هذا الجواب المختصر ❊

وقفت على ماسطرته الانامل الكريمة القضابة البدرية المخزوميه فوجدته ماء وروضه وعينا وغيضه نزهت فيهما الطرف وتعلمت بهما كيف يكون الظرف جل الله به الاداب وجعل ايامه تذكرة لاولي الالباب وكتب ايضا القاضي بدر الدين الدماميني الى القاضي شرف الدين ابن اسمعيل المقري

احاجيكم يا اهل ودي بكلمة ❊ اراهامع الاعراب تبنى على خمس
وكم انبعت عينا على ان جلها ❊ مفاوز امست مقفرات من الامس
وجلة ما يحوي حساب حروفها ❊ اب لفقيه شافعي بلا لبس
وان زدت حرفا بعد تحريف لفظها ❊ فقل لرشيد الراي هنيت بالعرس
وان نقص الثاني بانت زيادة ❊ من النقص فاعجب منه يا كامل النفس
وان صحفوه اولا فهو حاكم ❊ تخلف فاحدس يا امام ذوي الحدس
وحل معمى لاسواك يحله ❊ ففي فضلك العلياء ازريت بالشمس

فاجاب القاضى

تاملت ما اودعته باطن الطرس * وواريته فيما تورى عن الحدس
وانى لما حاجيت فيه لشاهد * واقضى لنفسى فيه عدلا على نفسى
فما كل ذى بيد يبيد مياهه * ولا كل ماء زيد يوزن بالغرس
ولا كل ياء القيت زيد بعدها * ولا كل يوم بعده الغد كالامس
ولا كل ذى فقد ابوه ثلاثة * وعشرون فانظر ما توضح كالشمس
ولكن اظن الشيخ فى ارفع البنا * تجانف سهوا بالعدول الى خمس

وكتب اليه ايضا

ياايها الفاضل ما « مدينة لاتنكر » اوروضة اومدة « يحمد فيها المطر
او لا فقل قبيلة « عندك منها خبر « كذاك لى بها شعور « فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت « فى الخط منها الصور « تمثيل عكس لفظها « مصحفا لا يعسر
لا اكتم اتفاقه « فهو خلاف يظهر

فاجابه

يا بحر علم يزخر « يغرق فيه الابحر « حاجيت فى اربعة
منها اشتبهن الصور « تصحيف عكس لفظها « مثل خلاف يظهر
وتلك عندى تسعة « اعدها واكثر « بل ربما ركبتها
فكان مالا يحصر « مدينة قديمة « فيها الشمول تعصر
وروضة اريضة « بستانها منور « ومدة لمثلها « الروم تعزى اشهر
ومغن شيخ اشيب وجده من يذكر

وكتب شيخنا اليه

احاجيك فى شيئ يطل ويبكر * وينمو بدر المرضعات ويكبر
اذا زيد فى اثنائه ثلث كله * يصر جنة خضراء تزهو وتثمر

وكتب اليه الشيخ الاجل شمس الدين الجزرى ملغزا بهذه الابيات فى لفظ قران

ياواحدا قد شاع فينا ذكره * وقد علا فى العالمين قدره
وشرف الدين وشيخ وقته * من فاق نظمه الورى ونثره

ما اسم

ما اسم رباعى يكون خمسه * ونصفه بغير شك عشره
فى قلبه نار وطود شامخ * وقد يرى مصحفا مقره
ورفعه حتم وجاز نصبه * فى فتحه ولا يجوز جره
واللوح فيه مع يراع ظاهر * وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للبارى مدح وثنا * وفيه حمده وفيه شكره
يجوز عند الشافعى نقله * وعند كل مده وقصره
ولا يجوز نقله فى موضع * بلا خلاف قله وكثره
ليس بمخلوق ولا بخالق * ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم * كرر فى القران ايضا ذكره
اجب فانى لك قدا وضحته * بنظم عقد جوهرى دره
لا زلت فى عز وسعد دائما * فى ظل عيش قد حلا ثمره

فاجابه شيخنا شرف الدين

اهلا به من بحر علم صدره * كقلبه رحب الفناء بره
اعيى على الغائص نيل قعره * ففاض بالدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه * فلم يكد الغائصين دره
امام اهل الارض علما وتقى * وسيرة يعجب منها دهره
خاطب كلا بالذى يفهمه * صونا له عن خجلة تضره
يبدى لكل قدر ما فى وسعه * لينثنى عنه بما يسره
القى لحسن ظنه فى عبده * احجية فحار فيها فكره
دلت على علم عظيم وذكا * والصبح قد ينبيك عنه فجره
فى اسم رباعى يكون خمسه * فيما اقتضاه وزنه لا زبره
انبا تمونى عنه ان نصفه * فى العدان جراتموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع ما يبقيه منه قدره
وقلبه نار ولكن ربعه * طود تولى كل وجه شطره
قد زيد ضعف ما يراد كله * فى وزنه وهو العجيب امره
مكرر فى نفسه تكراره * مصحف مصحفا مقره
وكل شيء رفعه كرامة * فرض علينا فحرام جره

اللوح فيه ظاهر لانه * منه وفيه وعليه ذكره
فيه على دالله الثنا من نفسه * وخلقه وجده وشكره
لان اجاز الشافعى نقله * حينا فحينا جاء عنه زجره
فما استمر الحل فيه عنده * لكن ابوحنيفة يمره
واتفقوا ان لايحل نقله * الى مكان حل عنه قدره
ما المدفيه وهو حق منكر * اولاغريب ان قصرت قصره
ليس بمخلوق ولا بخالق * كذاك حكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية * بها المحاجى تستقيم عذره
اذا المسمى ليس بالاسم وذا * تحقيقه والوهم لايضره
وليس بالقران ايضا الذي * با لجمع عند اللغوى قسره
ولامثنى القرء فيمن عندهم * فى الرفع والنصب وجر قصره
اوضحتموه لى فان عرفته * كان لكم على لالى فخره
فليحمدوا الله امرء اوصله * الى لقاء الجزرى عمره

وكتب اليه بعض الناس ملغزاً

ياسيدا اكرم به من سيد * علومه كثيرة كشهرته
ومن علا فى وقته بعلمه * وحكمه وفضله وسيرته
قداعترانا قاصدا من مصره * محولقا محسبلا من عجلته
ثم امتحنا بسؤال يشتهى * له جوابا شافيا لبغيته
قال امرء اعتق مملوكا له * لعفوربى وابتغاء جنته
كان بحق شكره من عنده * اذ فكه عن رقه وخدمته
بل ادعى العتيق عند حاكم * محله فى العلم اعلى رتبته
على الذى اعتقه تفضلا * بسبب العتق جميع قيمته
من غير بيع لاولاجناية * بل اوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضى على سيده * تسليمها موزونة بحضرته
ثم ادعى عتيق شخص آخر * قصته شبيهة بقصته
فلم يرى القاضى له فى حكمه * ان يلزم السيد كل قيمته
بل قال للسيد سلم نصفها * من غير مطل طاقها فى سلعته

وقال ذا الحكم الجلي ابتغي * به من الله حصول رحمته
فترك السائل كلا ميتا * حيران في تصويره وفكرته .
فالهم الله الكريم رفعه * للعالم البارع وابن نجدته
لشرف الدين وشيخ وقته * يخبرنا تفصيله بجملته
ويوضح الفرق لنا في حكمه * مبينا منقحا بعلته
فكلنا معترف بفضله * وكلنا مغترف من خبرته
ابقاه ربي للعلوم حافظا * مبجلا منعما بنعمته

* فاجابه الشيخ القاضي شرف الدين اسمعيل ابن المقرى *

اهلا بطرس من امام مدته * من بحر علم فائض بحكمته
من لم يزل مشمراً عن ساقه * لله في طاعته وخدمته
معجبا من سائل قدجاءه * محولقا محسبلا من حرقته
قال امرء اعتق مملوكا له * لعفو ربي وابتغاء جنته
فاوجبوا عليه في اعتاقه * لعبده المعتق كل قيمته
واوجبوا لاخر كنصفه * قصته في العتق مثل قصته
فقلت للسائل وهو ذوذكا * يدرك ما القيته بفطنته
لاتعجبن فانها قضية * جرت على قانونها وشرعته
هذ افتى لم يملك العبد الذى * اعتقه الابيضع امته
كان له مولى سواه فرضي * بجعل عبده صداق زوجته
فسخت نكاحه زوجته * من قبل ان يمسها ببضعته
فاوجب الشرع على سيدها * ارجاع ماصدقها برمته
وكان قد اتلفه بعتقه * فوجبت قيمته في ذمته
للمالك الاول الا انه * قدجاد للعبد بملك مهجته
باذنه له بجعل نفسه * ملكاله يصرفها في شهوته
فصارت القيمة للعبد فخذ * حقيقة الحكم واصل علته
وماعلى المعتق حيف اجره * في معتق اعتقه . بقيمته
ولم يسلم غيرها في عتقه * فلا تلم ولاتضق من فعلته .
وزوجة الاخرلم تفسخ ولم * تات بامر موجب لفرقته

طلقها قبل المسيس فقضى ❊ بنصف ما اصدق فى منكوحته
والحمد لله الجواب هكذا ❊ وربنا اعلمنا بصحته

❊ وارسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل انه لابن العليف ❊

وما شيئ لجسم الرّاضي ❊ شهياق الترحل والمقام
وليس باكله والشرب كلا ❊ ولا وطى ولا حلو المنام
ولا للملبوس والركوب يوما ❊ ولا المشموم من طيب الانام
يرقد قاعدا منه بلطف ❊ وينهض من تنبه بالقيام
ويقبض كل جسم فيه روح ❊ فيحيها بقبض والتزام
وان حانت لهامنه وفاة ❊ فليس عليه فيها من اثام
ومن داء العناء غدا شفاء ❊ وحينا ليس يشفى من سقام
به تعلوا على الست الجوارى ❊ ويعنوا الحرفيه للغلام
حلال فى الشريعة بل مباح ❊ وليس بشبهة هوا وحرام
له قبض وبسط كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ومحبوب لديهم كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ونفس البر لا يهواه منها ❊ كما تهواه من بعض الانام
سباعى له اسم بل خماسى ❊ ثلاثى بلا الف ولام
له فعل مضى مبنى ضم ❊ ويفتح ذاك من بعد الضمام
تعدا ذاك فى الافعال طرا ❊ وذلك لازم اى التزام
وفاعله يجوز النصب فيه ❊ غدا او الرفع من غير احتشام
كذا مفعوله المنصوب حسما ❊ غدا مرفوع لفظ فى الكلام
ومن ابناء جابر فى البرايا ❊ بنوا ابناه صنعته الكرام
اجبنى ايها النحرير عنه ❊ فقد اوضحته لك فى كلامى
بلفظ يوضح المقصود منه ❊ بما يغنى على لفظ الغمام

❊ فلما انشدها منشدها فهمها قبل ان يتم الانشاد فاجابه هذا الجواب ❊

فرائد زانها حسن النظام ❊ اتت نحوى من البلد الحرام
ارق من الهوى فى الصيف طبعا ❊ واشفى للفؤاد المستهام

تسائل عن شهي في البرايا * وشيئ جالب طعم المنام
وذلك لا يرى الاصماعا * وراى العين اشفى للاوام
فيرقد وهو ذو جسم لطيف * ويسهر وهو معنى فى الانام
وما ارتفع الدنى به لفضل * على الاعلى ولكن بالقيام
وماقبض الجسوم بقبض اخذ * ولا احيا النفوس من الحمام
يواصله الفتى حينا وحينا * يرى منه الصدود بلا احتشام
وللاشياء اوقات فمن لم * يوافقها تعرض للملام
وما تحكيه من قبض وبسط * صنيع عز من بغض اللئام
وليس لديهم فى كل يوم * محببا لا ولا فى كل عام
واهنى ما اتى الانسان شيئ * ماتاه بغير كد وا هتمام
له فعل ولكن ليس مما * هو المعدود من قسم الكلام
ومن حركاته نصب وخفض * تشترك كونه بعد انضمام
سباعى مرادفه خماسيى * ثلاثى بلا الف ولام
نسيب كونه جدا اصيلا * لجد الحبر فينا والطغام
ومن ابناء جابر كان اولى * فليس بنوه من ابناء الغمام
فخذه جواب رام ليس يخطى * اذا اخطاسواه فى المرامى
فقد بينته باسم ووصف * مبين فى ابتدائى واختتامى
لقد انشدتها لما اتتنى * فيسر فهمها قبل التمام
ولكنى ساتبعها بلغز * ولست مبعدا لك فى المرام
فاشيئ ينيل القلب منه * توجع كل محزون مضام
يسر كما يضر وذاك وصف * به افتخر الكرام من الانام
مجوف الاصل لكن قد تجلى * باوصاف عزين الى الكرام
له وجهان وجه مكفهر * ووجه معجب لك ذو ابتسام
به العلماء والصلحاء ترضى * وليس به عليهم من اثام
وللشيطان منه ولى صدق * فخذه من التناقض فى كلامى
حلال لى على به حرام * فخذ عجبا من الحل الحرام
يموت لدى الورى حينا ويحيى * حياة قد تسوق الى الحمام

قريب العهد انت بـه فخذه ❊ تجده في تضاعيف الكلام

❊ وقال ملغزا في سكين ❊

احاجيك في شيئ اذا ماسرقته ❊ وفيه نصاب ليس يلزمني القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ❊ ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

❊ المرتبة الخامسة في مدح السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس
قال شيخنا يمدحه ويهنيه باحدا لعيدين ❊

لمثل رؤيتك الابصار تدخر ❊ لولا التملي بها لم يحمد النظر
قد اكرم الله اقواما واسعدهم ❊ بنظرة منك في اعمارهم ظفروا
فليهنك العيد وليهن الذي نظروا ❊ الى محياك يوم العيد ما نظروا
اقبلت نحو المصلى وهو من طرب ❊ يكاد سعيا الى لقياك يبتدر
والخيل حولك والابطال عاكفة ❊ والبيض تلمع والرايات تنتشر
والافق بالسمر قد سدت منافذه ❊ والشمس تظهر احيانا وتستتر
ونور وجهك يطفيها ببهجته ❊ ويسلب النير منها وهي تستعر
فلو ترى الخلق والابصار طامحة ❊ والناس لو ضربوا بالسيف ماشعروا
اذا افاق امرء اومى لصاحبه ❊ مقلباً كفه ماهكذا البشر
كساك ربك نورا من جلالته ❊ تحار في كنهه الاوهام والفكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ما فاته حظه من اجمل الطلبا ❊ فخذ رويدا فما يخطيك ما كتبا
لاتحسب الهمة العلياء جالبة ❊ مالم يكن بيد الاقدار مجتلبا
كم عاجز راح مملواً حقيبته ❊ وحازم بات مطوى الحشا سغبا
ومن يجل في قضايا الدهر فكرته ❊ يخيل الجد في افعاله لعبا
ما اشبه الدهر في تلوين صنعته ❊ بمعشر لم ازل منهم ارى عجبا
يجلون في صورة الحق المحال ضحى ❊ ويصنعون بصدق ماروو اكذبا
ظلم صريح يعدون الحصى دررا ❊ ويشهدون بان الدر مخشلبا
سيسفر الحق عن لألاء غرته ❊ يوما ويصبح وجه الزور منتقبا
فقل لمن سل سيف البغي يقصدني ❊ اهل علمت لهذا بيننا سببا

اساءة وجنايات جنيت بها « مني على غافل مابات مرتقبا
فارجع اذا شئت عن ظلم بدأت به « اولا فزد فوق ماضومته حطبا
ماقدر الله ان يكفى الاذى رجلا « يبغى عليه فيلقى الامر محتسبا
ما كنت ممن اذاما الدهر فاجاه « بمايسوء تشكى منه او صخبا
اذاً فاقوم المعوج من خلقى « ملك اقام اعوجاج الدهر فانتصبا
ان المههد دين الله ثقفنى « وكان طبعى مما يقبل الادبا
افاض من فضله سيباعلى خلقى « فرحت فى كل يوم اقتنى حسبا
فان تعجبت من فضل اتيت به « فذلك الفضل عندي بعض ماوهبا
خدمته فتولانى برحمته « فكنت فى بابه عبداوكان ابا
وصيرالعلم لى شغلا وكلفنى « حلا لرمز وتسهيلا لما صعبا
وكان بحثى على مقدار همته « حتى ملكت صفايا العلم والنجبا
وازددت فخرا على الاقران قاطبة « إذ كان علمى من جدواه مكتسبا
وصار لى نسبة منه امت بها « واستطيل على من كان منتسبا
ملك تخاضع اعناق الملوك له « اذا تجلى بتاج الملك واعتصبا
ماملك قيصر ما كسرى ومفخره « وهل تفاخر عجم الالسن العربا
لم تبق اباء اسمعيل مفتخراً « من البرايا لملك شط اوقربا
متى تخله وعين الله تحرسه « تقطع بما قلت فى ابائه النجبا
هم الصناديد ما دام الزمان رحا « يدورقدما ومازالواله قطبا
تملكوا الدهر طفلا فى شبيبته « وجاوروا فى سماوات العلى الشهبا
فمن يعد قديما فى الملوك كما « عد المهمد جدا سالفا وابا
ضم المفاخر من اطرافها وحوى « فضائلا اخرست اوصافها الخطبا
مجد طريف ومجد تالد وعلا « اضحى بها كل راس للعلا ذنبا
فخرا لابائه الغر الكرام به « والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا
يا ابن الالى ياهم حاربت الملوك معا « وحزت دونهم فى الحلبة القصبا
وايقن الملك ان الشمل ملتئم « لماملكت وان الصدع قد شعبا
شكرا لمن ايد الاسلام منك بمن « يحمى ذراه ويروى دونه القضبا
ارضيت ربك عدلا فى بريته « فلا تخف بعد ما ارضيته غضبا

كم فى الورى لك من داع يمديدا * ولا يرى انه يوفيك ما وجبا
ومن يوفيك حقا يا ابا حسن * وانت فى كل يوم تدفع النوبا
اذا تصفحت احوال الذين مضوا * علمت انك قد جاوزتهم حسبا
اخجلت من قص اخبار الملوك ومن * يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا
فالله نسئله يجزيك خير جزا * فابرحت علينا مشفقا حدبا

❊ وقال ايضا ❊

لا تيأسن فالرجا كم فرجا ❊ فالرزق مقسوم ومهما فرجا
ورب امر كنت منه آئسا ❊ مستبعدا اسبابه فجا فجا
وموثق ان انين موقن ❊ بالموت لما انجا له النجا
واصبر ولا تستعجلن فما سمعت ❊ من هجا للصابرين منهجا
وجانب الحرص فكم من خبر ❊ جا فى هجا اربابه وفيه هجا
وثق باسمعيل واعلم انه ❊ لا يرتجا باب له فيرتجا
ملك جواد قوله وفعله ❊ قد حرجا فى غيره قدح الرجا
بحر بجر عسكراً على العدى ❊ اذاً انثموا وجا اذاً تموجا
كم للرماح فى الصدور اوجا ❊ ومن سعى الى الفساد اوجا
وكم اباد سيفه من ضيغم ❊ يبعثه والمره جاه مرهجا
والارض قد قرت به وكل من ❊ بالضرجا فى دمه قد ضرجا
ماصدقت امال باغ عنده ❊ كلا ولا ثم رجا من مرجا
اعرج الى سماعلاه فالليا ❊ لى لم تطق منع رجا من عرجا
يا ايها الملك الممهد الذى ❊ عن ذكره ان اله جاما الهجا
عبدك اسمعيل ما لهمه ❊ مع الرجا فى غيركم معرجا
والله مامر بقلبى امل ❊ فى غيركم لو مرجا اللوم الرجا
اليك اشكو حال عبد مارجا ❊ وحبكم لقلبه قد مارجا
وما رايت من شكا جور زما ❊ ن فلجا اليك الا فلجا
ولا من اشتد به كرب عظيم فرجا الا لديك فرجا
لازلت يامولى الملوك كلما ❊ ماس الرجا لديك فيما سرجا
مسالما للحادثات سالماً ❊ عليك فى دار النجاد ار النجا

وقال

❁ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرى بحضرته صحيح البخارى فى تلك السنة ❁

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر * ملابس لم تخلع على ليلة القدر
يفضل يوم واحد لك صمته * على الف عام للبرية لاشهر
تفرغ شهر الصوم بجهد نفسه * على حفظ ماتملى عليه من البر
فما استوعبت حفظا اياديك صحفه * اياديك لاتحصى بعد ولا حصر
توخيت فيه فضل كل مثوبة * فراح بما اودعته منقل الظهر
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا * فلم خط فى اعمال غيرك من سطر
ولاغروان يلهيه شانك عنهم * فقد شغل الشيئ الكثير عن النزر
لئن ضاع سعى الخلق فى جنب سعيه * كما ضاع فى بحر رذاذ من القطر
فقد قبل الله الجميع لاجله * وحط عن الخلق العظيم من الوزر
شغلت بتقوى الله نفسا زكية * تحن سجاياها الى الحمد والاجر
وقدمت خيراً لا تقدم مثله * وقابلت فضل الله بالحمد والشكر
وما استولت الدنيا عليك وقد حوت * يمينك ما فيها من النفع والضر
فليلك حى بالصلوة وبالدعا * وكثرة مايتلى عليك من الذكر
وصبحك فى صوم وعلم وطاعة * وذلك عند الله من اعظم الاجر
وحلقة علم يسقط الطير فوقها * منزهة الارجاء عن اللغو والهجر
بها ظل اهل العلم حولك عكفا * كما عكفت زهر النجوم على البدر
وما بك من حاج اليهم وكم بهم * هنالك من حاج اليك ومن فقر
اتوك بعلم انت اعلمهم به * وادرى بما فيه من الخير والشر
فكانوا كمن ام الحجاز بتمرة * وافرغ ماء فى سقاه على البحر
عرفت وهم حوليك مقدار نعمة * من الله جلت ان تقابل بالكفر
اذا نظر الانسان من هو دونه * درى ما لفضل الله فيه من القدر
ولو توزن الدنيا جميعا واهلها * بظفرك ماوافوا قلاماً من الظفر
فانت لرب العرش فينا خليفة * وجودك فينا كالخليفة للقطر
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * وانت بهم احفى من الوالد البر
اذا احسنوا احسنت فيهم ومن اسى * جررت عليه ذيلى العفو والستر

ومن كان اسمعيل مالك امره * فقدبات منه فى امان من الدهر
فتى لايبالى حين يبعث عزمه * الى تلف الاعداء اغار ام الوفر
سجية نفس مامشت مشى ريبة * ولا خلطت فى سعيها العرف بالنكر
اذا ما اجتلينا من محياه طلعة * راينا مياه الجود فى وجهه تجرى
فقد اضحت الامال تلقاء بابه * كراديس من شفع معدو من وتر
فمن كان منهم آمل قدر همه * فهمى على مقدار جودك لاقدرى

وقال ايضا يمدحه ويجوز فى قافيتها الرفع والنصب والخفض

من يعط كنز رضاك يغن ويغنم * ويجل قدرا فى العيون ويعظم
عتبات بابك للامانى كعبة * من لايطوف بها رجاه يندم
فضح السيول نوال كفك اذهما * والريح والانواء حتى الحصرم
واذا المواسم اغلقت ابوابها * فنداك احسب عند ذلك موسم
سدت الملوك وطلتهم جودا فما * متملك بابرمنك وارحم
وحميت اهل الارض حتى مافتى * فى الناس مهظوما ولا متظلم
صيرتها حرما بسيفك آمنا * لاخوف ذى بغى ولا متحكم
نفسى فداؤك كم لكفك من يد * بيضاء فى هذا السواد الاعظم
من كان روض رضاك مرعى حظه * نادى نداك به الا لاتحرم
مازلت اعرف منك رافة محسن * متعطف ملك البرايا منعم
عجل الى المعروف يحسب انه * ان فات لم يظفر براح معدم
كم منة لك ضخمة قلدتها * وحظى بها كل ابن انثى مسلم
ملق بحر نداك دلوا اذ ظما * كرما به يرد العفاة الخضرم
ترك السوال على منك محرم * وركوب امر حاز قبحا مؤثم
وبما تجودبه جمال للفتى * وحصول عز للاذلة مكرم
لا ينكر المثرى وذوا النعماء ان * نداك اصل غناهما والانعم
فالله اسئل ان يطيل لك البقا * مادام نجم دجا بافق منجم
ويزيد عيدك من رضاك فانه * من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بابن ابنه الملك الناصر

هوالبدر في افلاكه يتنقل ❁ تحل به فيها السعود وترحل
فان سارفا لعلياء والمجد مركب ❁ وان حل فالافراح والبشر منزل
وتخصب ارض حلها بعد جدبها ❁ وتورق حتى الصخر فيها ويبقل
وماضرها ان السحائب اقبلت ❁ واغفله فيها تسح وتهمل
اذا امطرت ارضا سحائب جوده ❁ فلا القطر مرفوع ولا العام ممحل
وتحسد ارض فيه ارضا اذ امشى ❁ ومس ثراها من مواطيه انعل
ابا احمد قد قدس الله بقعة ❁ تطل المطايا نحوها بك ترفل
هنيئا لاهل الشام انك رحمة ❁ من الله فيهم من قريب تنزل
غدا وخيول العدل منك مغيرة ❁ على جنبات الجور تسبي وتقتل
يطيرها ان طارفي الافق خلفه ❁ وتحزن في عقباه ركضا وتسهل
ولا تاتلي حتى تعفى مكانه ❁ وتغسله والجور بالعدل يغسل
وتنكشف الغما ويبصر ذو العما ❁ ويفتح باب للندى ليس يقفل
وحسب البرايا منك رؤية طلعة ❁ يرى يمنها في داره المتامل
وظل مديد فيه تميؤ ❁ اذا حالت الافياء لاتتحول
تجيب على بعد نداء صريخهم ❁ وتحمل من اعبائهم ما يحملوا
وانت بهم احفى من الاب بابنه ❁ والين فيهم منه خلقا واسهل
يمتون من نعماك فيهم بحرمة ❁ اليك بهاما خاب من يتوصل
وحسن ظنون فيك مازلت عندها ❁ تصدق ماترويه عنك وتنقل
ابا احمد تهنيك رؤيتك ابنه ❁ فقرة عين المرء شبل يشبل
تفرع من فرع ترعرع ناشئا ❁ فبورك في الفرعين ثان واول
وبورك في الميلاد منه واصبحت ❁ عليه المعالي وهو طفل يطفل
ومن كان اسمعيل اصلا لفرعه ❁ نشا نشأة فيها الفلاح موكل
وامست باذن الله في حفظ عهده ❁ ملئكة والروح فيها تنزل
يحوطونه من كل سوء يناله ❁ ويرعونه والله يرعوه من علو
وانت ابا العباس للخلق كلهم ❁ اذا فزعوا حصن منيع ومعقل
شغلت الورى عن سوائك من الورى ❁ فليس لهم الا عليك معول
وانسيتهم اباءهم وبنيهم ❁ ومثلك محبوبا ينسي ويشغل

جرى في مجاري الروح حبك فيهم * فلم يبق عرق لست فيه ومفصل
وفي مهجتي حب وازعم انه * يكافئ حب العالمين ويعدل

* وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة الف الف هكذا ذكر الخزرجي في طبقاته وشرحها ايضا الخزرجي في مجلد لطيف رايته *

ملك سما * ذو كمال زانه كرم * اغنى الورى * من كريم الطبع والشيم
به السخا * وبه تصفو مشاربه * بنا العلا * في يديه وابل النعم
له نما * طال من في فرعه شمم * كما ترى * فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا * قد توالت لي مواهبه * لما علا * وهو في العلياء كالعلم
يروي الظما * بيا يا د كلها نعم * سما الذرا * عنده الاملاك كالخدم
يعطي المنا * كلما جادت سحائبه * اولى الملا * شائع الاحسان والنعم
بحر طما * بسجايا كلهم حكم * معطي الثرى * ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا * لا يخاف الدهر طالبه * له الولا * منك اسماعيل عن قدم
غيث همى * جوده ما بعده عدم * ليث الثرى * نحن منه الدهر في حرم
منيلنا * باسط في الدين جانبه * كم قد كفا * وكفانا صولة العدم
ليث حما * سيفه ماسه سام * وكم درا * ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا * تملأ الدنيا كتائبه * له حلا * يغمد الاسياف في القمم
مجري الدما * والضواري عنده غنم * يهوى السرا * قاتل بالسيف والقلم
وما انثنا * وهو لا تثنى مضاربه * يبري الطلا * شانه التعفير للمم
اذا رما * فهو بالاقدام معتصم * نفى الكرا * همه في الصارم الخذم
ملك جنا * لا يرى سوءا بصاحبه * يرمي الفلا * لا يرى بالمكث في الاجم
قد انتما * فعلاه ما لها امم * له عرا * فاعتلق ماشئت والتزم
له الهنا * لم تفارقنا عجائبه * قد انجلا * وجهه كالبدر في الظلم
حمى الحما * مالك بالسيف منتقم * فكم فرا * سيفه في العسكر العرم
فسيبنا * مالك تسمو مناصبه * فلا خلا * اخذه عن ماجد الكرم

وقال

﴿ وقال شيخنا على لسان الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه صاحب بعدان بن السيرى يستعطفه فيها، اولها اسادتنا عطف فعطفكم ابطا فاجابه ﴾

لنا ما دنا مما نروم وما شطا ❊ اجد بنه فى اخذه الفرام ابطا
نهم فيثنينا عن الامر اننا ❊ قويون لا نخشى فواتا ولا سخطا
ونمهل مختارين لاغمهل امرء ❊ تعدى ولا يفجا القفا اخذنا غبطا
ويصغر جرم العبد فى جنب عفونا ❊ وان كان جرما مثله يوجب السخطا
نحل عن الاهوا وتسمو نفوسنا ❊ اذا خبطت بالقوم اهواءهم خبطا
وما الظعن من شان الملوك امالنا ❊ متى ما اردنا القبض فى الخلق والبسطا
فيا ايها المستبطى العفو والرضا ❊ لعمرى قد استبطات ما ليس يستبطا
فما كفرك الاحسان يمنع فضلنا ❊ ولا شكرك النعماء فى جودنا شرطا
فكم من وفى فى الاثام وغادر ❊ جعلنا لكل من مواهبنا قسطا
واحق خلق الله من ظن رقية ❊ تقيه فاعطا عضوا لحية الرقطا
وما ناطح الصخر الاصم مميز ❊ ولا اجتز ذو عقل قياد الردا خرطا
ولا ركب الانسان فى الناس مركبا ❊ اضر من الجهل المضر ولا امتطا
الا ربما كان الجهول بجهله ❊ على نفسه ممن يحاربه اسطا
ركنت الى الافساد فى الارض جاهلا ❊ وقاسمت فى تبييت من حولك الرهطا
وغرك منا ما جهلت واننا ❊ لنعذر فى الجهل المسيئ اذا اخطا
اذا قعدت بالمرء اخلاقه التوى ❊ عليك فمهما زدت فى رفعه انحطا
وسطرت اعذارا تان سقيمة ❊ فاخجلت فى تسطيرها الطرس والخطا
ينكس منها راسه كل سامع ❊ حياء وتلقى من يد المنشد القطا
ذكرت عقودا ماوفيت ببعضها ❊ ونعماء قد اصبحت تغمطها غمطا
وذكرتنا ما كان من بعض فضلنا ❊ لقد نسيى المعطى وما نسيى المعطا
ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا ❊ وينسيى الفتى منا الجزيل اذا اعطا
وطالبنا عنا بعيد وان دنا ❊ ومطلوبنا منا قريب ولو شطا
نضر اذا شئنا وننفع من نشا ❊ ونولى الاباء الجعد والخلق البسطا
زعمت بان الحاسدين تقولوا ❊ عليك فاصغينا وقد اكثروا اللغطا

اليك فقد امرت بت عن وصف جاهل * باخلاقنا ماخط فى علمها خطا
إنا البحر هل بحر تكدره الدلا * ولجته الخضراء لاتعرف الشطا
وهل يجمع الاضداد الارحابنا * فننظمهم فى سلك احساننا سمطا
وسعنا الورى حلما وجودا فذنب * يقابل بالحسنى ومتصل يعطا
لنا امرنا لايملك المرء عندنا * باهوائه فى الناس رفعا ولاحطا
ولو كانت الاقوال قد تستفزنا * اذا الادعى اربابها الحل والربطا
اذا جمحت خيل المكائد عندنا * ضبطنا بحسن الراى ارسانها ضبطا
يشاركنا فى الملك لا الملك عندنا * فاراؤنا صرف فما نعرف الخلطا
لنا من كريم الصفح عين على الفتى * اذا كشف الواشون عوراته غطا
يظن الورى من جنبنا العفو انه * تزيد لدينا خطوة العبد ان اخطا
ولو علموا مالمطيعين عندنا * لساروا اليه العسج والوسج والوخطا
فيا ايها الجانى على نفسه التى * صعدنا بها رفعا فحط بها هبطا
وكانت له جنات نخل واعنب * فاسرف حتى استبدل الاثل والخمطا
اذا جئت مستحى من الذنب تائبا * وراجعت مضطرا طريقتك الوسطا
فما بابنا عن مرتجى العفو مرتج * ولاقبضنا فى حالة تمنع البسطا

* وكان الملك الاشرف قد رتب للقاضى المذكور جامكية فى الشهر ثلاثماية دينار ولغلمانه فى الشهر مائة دينار وجعل ذلك فى واد يقال له مور واضاف نظر تلك الجهة اليه فكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائة ثم وهب له مالا من تلك الجهة فلم يقبضه مستكثراله فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب اليه كتابا غلظ فيه القول فاجابه يعتذر اليه وانشا هذه الابيات فى الحال وارسل بها اليه ولما وقف رحمه الله على الابيات اجاب بما ازال الشجن وتابع المنن *

ما كنت يابحر المكارم احسبه * ان الكريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتى * وبها اليك ذووالنهى يتقرب
وتركت حظى من نوالك عامدا * فزجرتنى فعلمت انى مذنب
كرم تقرنوا المطامع عنده * وبه المذلة بالقناعة تكسب .
فلاركبن من المطامع خطة * حتى رضاك ببعضها يستجلب
ولاقدمن على تناول كلما * اعطيتنى ولوان عقلى يذهب

فعطاك جم لو يقال لحاتم * خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطى الجزيل فلا يصدق سائل * ان الذى تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله * فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد اطعت الجهل حتى فاتنى * رزق هنئ من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتى * الحلم اوسع والمراحم اقرب

وقال ايضا رحمه الله يمدحه

بشراك بشرا لاصبت نسمة الفلق * على المصابيح تطفيها من الافق
واذ غراب الدجى قد طار من فزع * لما رآك مقلتاه جارق الملق
وهذه السن الاوتار قد نطقت * فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن فى روضة يجرى النسيم بها * فيلبس الماء درعا ضيق الحلق
تحكى الغصون بها الاحباب ناحلة * ما بين مفترق منها ومعتنق
والورد فيها خدود ضرمت خجلا * والنرجس الغض كالاجفان والحدق
والند غيم وماء الورد وابله * والراح فى الكاس يحكى البرق فى اللهق
وللرياحين والازهار اذ نثرت * لون الزبرجد والياقوت والورق
من احمر قانى او اخضر نضر * واصفر فاقع وابيض يقق
راقت ورقت جلابيب النسيم بها * لما بدا الغيم فى ابراده الصفق
وغردت خطباء الطير ساجعة * على الغصون بلحن مطرب انق
فالطير تشدو ولتصفيق الغدير لها * والدوح يرقص رقص التائه الملق
والكاس تلثم ثغرا عن لئالئها * عجبا وتلبس جلبابا من الشفق
حتى يقال عقيق ام رحيق طلا * ام الشقيق لها ام وقد محترق
والماء يمرض من اجفانها فلها * طرف يسارق طرف العاشق الفرق
صهباء فى القلب والاعضاء جارية * مجرى محبة معنى كل مرتزق
الاشرف الملك من ما فى الملوك له * ند يعد مقالا غير مختلق
وان يقل قائل هم اصل نشاته * فى الملك قلت له فالحكم للخلق
فالسمر لولا السطا يوم اللقا قصب * والمسك لولا الشذا ضرب من العلق
يزيده الغيظ حلما وهو مقتدر * والحلم والغيظ شيئ غير متفق
تراه فى راعد من خيله قصف * ووابل من روامى نيله غدق

تلوى الرجال به فى الحرب قاطبة * كالقطب تلوى عليه انجم الافق
والسيف يضحك والاعناق باكية * والرمح يعقد والارواح فى طلق
فالنحر للنحر بالخطى من يده * والقد بالقد بالهندية الدلق
ان كنت اعظمت مالا فى العدو به * ما له ضعف مالا فى العدو لقى
لا تعجبن عليه كيف فرقه * واعجب الى ساعة التفريق كيف بقى
هو السخى فما يحويه فرقه * مالم يهبه يملك فيه لم يلق
لو كافت عنده ايدى العفاة بان * تاتى على اخذ ما يعطيه لم يطق
يا ايها الملك الميمون طائره * ما انت فى العيد الا النور فى الحدق
به نهنيك لفظا والهناء له * معنا لانك لولم تبد لم يرق
بشراك بشراك وافى ما تؤمله * ابشر فما دون ما ترجوه من غلق

وقال ايضا يمدحه

هز الغرام معاقد التيجان * واذل صعب رياضة الاقران
ما كنت اول طامح فى جامح * فحل اللحاظ مؤنث الاجفان
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم * نبتت لثا لثه على المرجان
لا عشت ان اخذ العذول بمقودى * فثنيت عن قصد اليه عنانى
لله ليلة هث نحوى زائرا * يدعوه نحوى ما اليه دعانى
فرعا يجر اليى اذيال الدجا * كالغصن مضطربا من الخفقان
فاذاقنا طعم الحيات لقاؤه * فادار خمرة ريقه وسقانى
فازددت من ظمأ ئى اليه كانما * بارى اعطشنى الذى اروانى
وافى به نحو الدجى فاستله * منى ومنه الصبح راى عيان
فكانما كانا عليه تطاردا * وكانما كل طليق عنان
عهدى به عند الوداع كانما * در فى خده انتثرت عقود جمان
خجلا يغاور لى فواتر طرفه * واليه السن حالتى تنعانى
والصبح يطلع راسه بين الدجى * وكانه نارخلال دخان
والورق فوق الايك تصدع والضيا * فى الافق يمشى مشية السكران
والليل قد ركب النهار قفاءه * والنجم يكسر طرفه ويدانى
فضى والبسنى السقام وانما * من كلما احببته اغرانى

يارحمتا لمتيم لعبت به * ايدى الغرام فصاركالو لهان
اترى الحسان تروم قلبى بعد هذ « وقد استجرت بخدمة السلطان
الاشرف الملك الذى قاد الورى * قود الكماة الخيل بالارسان
الناهب المهجات فى يوم الوغا « والضارب الفرسان بالفرسان
المرسل النفحات يتبعها الغنى * والمردف الاحسان بالاحسان
الباسط السطوات من لايتقى « الأبغض الطرف والا ضعان
ملك يرى فى اريحية عمره * راى الكهول ونجدة الشجعان
ملك تحاذره الملوك وتتقى « وتخر عند لقاه للاذقان
ما جاءه اسمعيل الاية « فى الملك والاحسان والايمان
ملك اذاما هزاغصان القناه « رجفت لهيبته ذرى ثهلان
يهديه فى ليل الخطوب اذادجا « من رايه وسنانه نوران
اومارايت اذابدى بين الورى « متصور فى صورة الانسان
عجباله يحويه سرح عتيقه « وبصدره ويمينه بحران
بلت ايا ديه معارس ملكه « حتى جرت بالماء فى الاغصان
انى لاعلم ان حظى وافر « اذ صرت معدودا من الغلمان
قل للزمان اليك عنى اننى « من لا يخاف حوادث الازمان
اتراه يجهل من علقت بحبله « اماتراه مع النجوم يرانى
لولم يكن لى منه الا اننى « ممن وقدت على المليك كفانى
لازالت الايام طوع مراده « والحظ والمقدور والثقلان

وقال ايضا يمدحه

سيعيضنى فى الحب من ولهى به * بالقرب عن وجدى به ولهيبه
وتعود ايام الوصال وتنقضى * من مدمعى وصبيبه وصبى به
لا تياسن وان اضربك الهوى * وطفقت من تثريبه تثرى به
لا بد ان يرمى الحبيب حبيبه * بنوى الى تجريبه تجرى به
ووساوس فى القلب تمضى ان مضى * معه وفى تاويبه تاوى به
حتى تظن لما تقاسى انها * حال الى تعطيبه تعطى به
والله لا اختار ان افتك من * اسرى به لاوالذى اسرى به

والصبر اجمل بي وان هو ساء بي * بلغوبه فالناس قد بلغوا به
يا بين قلبي قد اذبت وانت بي * تذويبه لجوارحي تذوى به
بالله يا صبري لما اضرمتني * بلهيبه يستن من يلهى به
لكن رجوتك اذ سلبت الخير ان * تسلي به ويعود عن تسليبه
صلبت لبين قربه حتى متى * للقلب في تصليبه تصليبه
والام لاتلق الفؤاد مطرب * تلهى به بل زدت في تلهيبه
ماالزمان يروعني بخطوبه * فالقلب قد انسي به انسى به
فلقد ولعت بذم دهري مغلنا * بين الورى ولعيبه ولعي به
لكن لي عزم به في اهله * بشبابه امشيبه امشى به
وجلي راى ليس يخبو زنده * في خطبه اوريبه اورى به
وشريف همم لست حتى اسالن * عن مقصدي اوطيبه اوطى به
عودته شرف المساعي فهو لو * لم اهده لضريبه لضرى به
نفس ابت الا انتوالي مطلقاً * تسمى به العلياء في تسبيبه
يادهر طاوعني ودن لي مرة * ما انت في تنويبه تنوى به
انوى بان الق بامالي على * ملك علا تشويبه تشوى به
بمقام اسمعيل ذي الجود الذي العلياء في تسريبه تسرى به
مازالت الايام مماقد حوى * فيهن من تهذيبه تهذى به
للنجح في سعيي اليه امارة * اني ارى يومي به يومى به
اجرى النوال على الورى فلا جل ما * نطروه من مسكوبه مسكوا به
هب السخا فعلوا به ولغيرهم * من حوله وهبوبه وهبوا به
فالقوم للابناء مما عاينوا * من طله اوصوبه اوصوا به
فصحواله وسواه لما لم يفك ال * ضيق عن مكروبه مكروا به
وعنوا لديه لانهم الفوا الذى * مسكوبه ربحا ومامسكوا به
لاتنكروا سعيي الى ابوابه * اني الى اجرى به اجرى به
ياآملين نواله لاتحزنوا * وسلوا به فالجود من اسلوبه
قد فاض بحر سخائه بنواله * موجوابه فالفضل من موجوبه
حسبي نداه على الزمان فانني * ان شد من ازري به ازرى به

واذا الزمان جفى قصدت رحابه « فيزول من ترحيبه ترحي به
يامن تقرب منه ان اقربتنا * عزا فمن تقريبه تقرى به
فاعص الزمان فقد عصيت بماجد * تعصى به من جاء فى تعصيبه
لو ان طاعة كل من فوق الثرى * قد اصبحت لمنيبه لمنى به
لكن عند المليك لم اسمع بمن « بهزبره اوذيبه اوذى به
ياايها الايام سعيى لايخب « بل كلما منى به منى به
ليل الخطوب دجى وحظيى جائر « فاجرى به فيها الى فجرى به
ارجو سخاءك يا مليك بنيل ما « ارضى به من عرفت ارضى به
فلكم به انجبت من انشائه « ووعدت فى تجنيبه تجنى به
لاعود قدا نجحت قصدى سعيه * وشفيت من صدرى به صدرى به
فانا الغريب لديكم واقا الذى « الايام فى تغريبه تغرى به
لقيت سعيى بالنجاح اليكم « فعساك فى تلقيبه تلقى به
سمح الزمان لنا باحسن شعره « واجله لنجى به بتجيبه
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا « ونسجت من حبرى به حبرى به
شعر كمثل الدر مهما شئت ان « تعيى به فاستفت عن تعيبه
كالروض اعشب فى رواء اوذكا « تعشيبه العميان لاتعشى به
واذا اتيت به امرأ فى محفل « يطرى به اجزلت من تطرى به
ويزيد فى مدح المليك تهذبا « تهذى به الفصحاء فى تهذيبه
وتركته والطبع منه ازداد فى « تركى به اذ كان من تركيبه

❁ وقال ايضا يمدحه رحمه الله تعالى ❁

الى اى باب غير بابك اقرع ❁ وفى اى جود غير جودك اطمع
الى من اولى ياملاذى وعصمتى ❁ بمن اتوقى اوبمن اتوقع
خضعت الى من ليس اهل كرامة ❁ عليه برغمى والحشا يتقطع
وكاتبته كرها فكان جوابه ❁ من الشهد احلى او من السم انقع
فعدت كما عاد الكسعى نادما ❁ على الجرم لو ان الندامة تنفع
ووالله لولا شدة وضرورة ❁ لما كنت فى الدنيا لغيرك اخضع
فلا خير فى رزق سواك يسوقه ❁ ولو انه من خطة الارض اوسع

اتيه بنفسي معجبا حيث اصبحت * وليس لها الا رجاءك مطمع
ويعجبني همي اذا ما رايته * بكسب المعالي من اياديك مولع
رجاؤك ينبي ان للمرء همة * ونفسا الى سامي العلا يتطلع
فوالله لاملكت غيرك مقودي * من الناس انسانا وفي القوس منزع
عسى يا ابا العباس تقديك مهجتي * لانجم سعدي في سمائك مطلع
ابا احمد هل عطفة اشرقية * تلم بها شعث الفؤاد المصدع
ابا حسن اجعل لي الى العز مدخلا * فان طريق العز عندك مهيع
وخذ بيدي فالدهر اسقط جانبي * واني ان اهملتني لمضيع
فلي هجرة في السابقين قديمة * وخالص ود ليس فيه تصنع
ولو انها كانت على قدر حبنا * وكثرته فيك الحظوظ توزع
لاصبح نحوي النجم يرفع طرفه * كما كنت نحو النجم طرفي ارفع
فيا ايها المرخي عنان الهوى اتئد * فانت بعيني حازم لا يضيع
فوالله ما امليت حباولا ثنا * عليه فهون رب ضر سينفع
بخرحك يرشي من مراهم جوده * وخرقك ان وسعته فهو يرقع
يضيق عليّ الامر حينا فانثني * واذكر عقبي خيركم فيوسع
لئن ابطات عني اغارات نصرة * فان اغارات الاماني تسرع
تبشرني عنك الاماني بالعلا * وفي غير جدواك الاماني تخدع
فكم خامل احييت ميت ذكره * فراح واعلام النباهة ترفع
على انه ما كل موسى مكلم * ولا كل عبد للكرامة موضع
على العبد ان يدعو ويسئل ربه * فقد ينفع العبد الدعا والتضرع
شددت يميني واعتصمت من الورى * بحبلك يا من حبله ليس يقطع
بقيت لما تغني وتقني وترتجى * وتخشى وتعطي من تشاء وتمنع

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

من بات مثلي للنجوم نزيلا * لم يمس عقد نظامه محلولا
لي فيكم آل الرسول مخيم * مذ ضمني ما بت فيه ذليلا
جاورتهم فوطيت اعناق الورى * ومددت باعا في الانام طويلا
وحللت منهم في اعز مكانة * لا يبتغي سوء اليّ سبيلا

حاست

مابت اشكو الضيم مذ جاورته ۞ ابدا ولا امسى د مى مطلولا
فليعلمن الشامتون باننى ۞ عند المهمد قابلا مقبولا
مات الحسود بغيظه لما راى ۞ لى عند هذا معشرا وقبيلا
خفض عليك فانت ان جاورته ۞ انسى بك الترحيب والتاهيلا
ورفعت من ادنى الحضيض الى السها ۞ ووجدت ظلا للمقيل ظليلا
ماكنت اول من نجا بجواره ۞ مما يخاف وادرك المامولا
وسع الانام وكل قطر ضيق ۞ فمتى نزلت به وجدت مقيلا
لو حاول الثقلان ضرك بعدما ۞ اواك ما وجدوا اليك سبيلا
ملك متى تدعو به لملمة ۞ ملأ البلاد صفائحا ونصولا
من كل ثبت زاجر واذا دعى ۞ يوم النزال كان عجولا
المقدمون اسنة واعنة ۞ والمرهبون مخايلا وخيولا
والسائرون مواهبا ومناقبا ۞ والثابتون معاقلا وعقولا
متناسبون فواضلا وفضائلا ۞ متشابهون ضراغما وشبولا
فالسيد البهلول خلف منهم ۞ للناسبين السيد البهلولا
قد انبتوا غرس السماح وذللوا ۞ للمسا ثلين قطوفه تذليلا
اشدد يديك بحبلهم مستعصما ۞ تلقاه حبلا بالندى موصولا
وادعو المهمد فهو واسطعقدهم ۞ واهتف به تلق المنى والسولا
ملك اذا هطلت سماء سماحة ۞ فضح الفرات اتيها والنيلا
كرمية اوصافه كرمية ۞ نفحاته وهباته ان سيلا
مازال مذ عرف الحسام يمينه ۞ يبنى المعالى بكرة واصيلا
يا ابن الليوث اذا نصبت منازلا ۞ وابن الغيوث اذا نصبت نزولا
انا من عرفت وليس تجهل قصتى ۞ فصحيح عبدك ان يقيم دليلا
اه لها كم اضحكت من شامت ۞ خافت وابكت صاحبا وخليلا
فانظر بعين سخائك فهى بصيرة ۞ وتول ذا دنف وداو عليلا
فالعود قد يغنى اذا حملته ۞ حمل الجميع ولو يكون قليلا
واذا فرقت على الجماعة جملة ۞ حملوا وخف ولو يكون ثقيلا .
لازلت نجما فى سما افق العلا ۞ تهدى اليها لا تخاف افولا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يادهر حسبك لاتغررك عاقبة ❊ الست جار اعز الناس جيرانا
اماحططت رحالى فى فنائك ❊ لعزه تخضع الايام اذ عانا
ممهد الدين والدنيا بمنصله ❊ ضربا ومالئها جودا واحسانا
بعل الخلافة بانى كل مكرمة ❊ سماء قدطالت الجوزاء اركانا
مانال ما ناله فى ملكه احد ❊ ولا يكون له مثل ولا كانا
ما استغرب الناس شيئا يسمعون به ❊ قدراولا استعظموا من قدرهم شانا
ملك عظيم وخلق كلما عظمت ❊ من الجلالة فى سلطانه لانا
مبارك الوجه ميمون نقيبته ❊ ان اضرمت فتنة للشر نيرانا
يلقى الخطوب براى مابه خطل ❊ يقضان لكن عن العوراء وسنانا
اذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه ❊ الا الجماجم والاعناق اجفانا
فاعجب لمنصله فى الكف مشتعلا ❊ ناراوقد خاض من ءناه طوفانا
اعد للكرقب الخيل جامحة ❊ بكل اغلب مثنى الرمح ريانا
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته ❊ شيئ اذا شد للعلياء اظعانا
يريك فى كل يوم من مكارمه ❊ لفظاترى الدهر فى معناه حيرانا
فما يزال طوال الدهر انمله ❊ يغرسن نعماء اويحرسن سلطانا
يا من اذا نسيت كفاه ماوهبت ❊ لم تحذر الوعد من جدواه نسيانا
طرفى وكفى ممدود ان ماثنيا ❊ اذامضى الان قلت الموعد الانا
والقلب فى كل حين يا اباحسن ❊ يزداد بالوعد تصديقاوايمانا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ﴾

اعد نظرا فى قصة ليس تحجب ❊ فلا يتوارى عنه شيئ مغيب
فرايك لايؤتى من الريغ والهوى ❊ وامرك امر الله ماعنه مذهب
لعمرى لقد كثرت اعداد حسدى ❊ بجود عليه يحسد الولد الاب
وقلد تنى النعما التى غيرت اخى ❊ عليى فامسى قلبه يتلهب
واصبحت لا اخشى عدوى كخشيتى ❊ صديقى ولا من كنت ادنى واصحب
على قدرمايؤتى الفتى يحسد الفتى ❊ واكثر من يرضى عليه ويغضب
رضى الخلق شيئ لا سبيل لطالب ❊ اليه فمن يطلبه يتعب ويتعب

فوا عجبا مني ومنهم وآنسه ❊ لمن مثل هذا يعجب المتعجب
لقد كنت فيهم امس يثنى بصالح ❊ علي ويعزى الفضل نحوى وينسب
فلما تغشانى نداك بسيبه ❊ واصبحت فى نعمائكم اتقلب
تكاثر فيى القول بالزورمنهم ❊ وبث واشراك المكائد تنصب
ومالى سوى نعماك ذنب اليهم ❊ وما انا فى نعما اتت منك مذنب
على اننى لوشئت اوضحت عذرهم ❊ فللشئ اسباب بهن تسبب
سما بى على الاكفا نداك فتهم ❊ وزاحمت قوما كنت عنهم انكب
فلا بد لى من وحشة فى صدورهم ❊ تقيم قليلا عندهم ثم تذهب
الى الله والملك المهدا شتكى ❊ خطوب زمان صرفها يتقلب
وما اشتكى الا توثب عاجز ❊ على قادر سهل عليه التوثب
اغار على عرضى فصرت كهيم ❊ واوسعنى سبا وماثم موجب
وارسل فى شتمى لسانا ذليقة ❊ على ثقة من اننى لا اجوب
ولو كان غمرا جاهلا لعذرته ❊ وكيف به والمرء كهل مجرب
وهب اننى مما استجير جواله ❊ وانى عن نهج الغواية ارغب
امالى بالملك المهد حرمة ❊ ترديد الاعدآء عنى وتذهب
وهب ان لى من خطة الملك جانبا ❊ بعيداً وان الجود منى اقرب
الم تدر ان الملك يقضى لخصمه ❊ على نفسه بالحق لاحق يذهب
ومن كان يقضى الحكم بالحق للورى ❊ على نفسه امسى يرجى ويرهب
رفعت يد الشكوى الى حكم عادل ❊ يرى حق اهل الفضل اولى واوجب
الى ملك يعطى المعارف حقها ❊ اذا اعرض الجهال عنها واضربوا
نمته الى مجرا الخلافة والعلا ❊ خلائف تميهم الى الفخر يعرب
امام هدى عم البرية عدله ❊ ففيه استوى اقصاهم والمقرب
فكم عصبت للحق منه سجية ❊ تؤدب بالافكار من لا يؤدب
فالبسنى النعما التى هى ذمة ❊ على لابسيها انها ليس تسلب
اياديك قد علمننى طلب العلا ❊ فمالى سوى العلياء عندك مطلب
ولى فيك امال كثير عديدها ❊ وما انا فيها يعلم الله اشعب
بقيت لنا حصنا منيعا من الاذى ❊ نفر من الاعدا اليه ونهرب

❋ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام احد قصوره ومقابلة نصره على الاعداء ❋

على الطالع الميمون اسست ياقصر ❋ فاصبح من خدام ابوابك الدهر
وباهت بك الارض السمآء وفاخرت ❋ فكان لمن اصبحت من حزبه الفخر
هي الدار دارت بالسعود نجومها ❋ وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر
وقيد مرآها النواظر حيرة ❋ فما شبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا ❋ مدبجة الارجاء يزهو بها القطر
يسافر في اطرافها الطرف يجتلي ❋ محاسن تابى ان يلم بها الحصر
ممنعة فوق السها اسها استوى ❋ فلا فر قد يسمو اليها ولا نسر
لها افق قد ارج الافق طيبه ❋ تود به لو تطلع الانجم الزهر
على قدر وافا تمام بنائها ❋ وهلك العدى فالحمد لله والشكر
فها هي للبشرى وللبشر موسم ❋ الى بابها تجنى البشائر والبشر

❋ وقال ايضا يمدحه ويذكر نصره على الاعدآء ❋

انجزت في الاعداء ميعاد المنى ❋ واشفيت امراض النفوس من الضنا
ودهمتهم بكتائب لوانها ❋ دهمت صروف الدهر هدت مابنا
ماراعهم الا السيوف مليحة ❋ في النقع تبرق تحت مشتبك القنا
والخيل تقرع بالمنايا نحوهم ❋ والموت ياتي من هناك ومن هنا
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم ❋ هيهاتهم والموت منهم قد دنا
قد عوك ينتظرون رحمتك التي ❋ وسع المسيئ محالها والمحسنا
والمشرفية قد تداعت فيهم ❋ سفكا وقد دارت بكاسات القنا
وكففت كف الله عنك يد الاذى ❋ عنهم وقد حق الهلاك وامكنا
من بعد ماارويت من مآء الطلا ❋ بيض الظبا وفتكت فتكا بينا
وقعوا عداك يامليك وقيعة ❋ شنعاء كانوا قبل عنها في غنا
ظنوا هوانهم عليك يجيرهم ❋ من باس كفك فاستغروا بالدنا
هب انهم بالجد منك استامنوا ❋ فالهزل منك بمثلهم لن يؤمنا
فالصيد من داب الملوك وربما ❋ قد كان بعض الصيد منهم اهونا
جهلوا وماعتبروا وافصار واعبرة ❋ تنبي بان الجهل بئس المقتنا

يا ايها

يا ايها الملك الممهد والـذى * مازال للاسـلام حصن محصنا
بيضت وجه الدين حيث كلأته * ونصرته نصراً اقر الاعينـا
نفسى فداؤك فى الفواد لبانة * سرا اباح بهـا اليك واعلنـا
ما فى عبيدك واحد لم تعطـه * انفـا اجازة خـدمة الا انـا
لا زلت فى عيش يدوم سروره * ابدا ومن جاءك يقابل بالهنـا

❊ وقال ايضاً يمدحـه ❊

علي لها ان لا انام ولا اسلو * وان ليس يجدى فيى لوم ولا عذل
ومن لى لو خيطت جفونى على الكرى * لعلى بها فيه ولو ساعة اخلو
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة * وقد يتمنى البعض من فاته الكل
وما كنت لا والله من قبل ارتضى * بما يرتضى من وصل خل له خل
وللدهر حكم فى زمان نعيبه * نسميه جورا وهو فى غيره عدل
بكيت ومثلى لا يلام على البكا * على فقد ايام مضت بالهامشل
وفقد حبيب جاور الحد بعده * فلا كتب تاتى الىى ولا رسـل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسـه * وغير كثير فى محبتها القتل
فوا اسـفا ما كان اقصر دهرها * واسرع ما حالت وما فرق الشمل
خليلى انى ذاكر عهد خلة * تولت بحمد لم يذم لها فعل
حبيب من الاحباب شطت به النوى * وفى اليد حبل منه فانقطع الحبل
فواعجبا للبين لا در دره * اما كان فى الدنيا له غير ناشـغل
أ احبابنا ما اوحش الارض بعدكم * علينا لقد ضاقت بارباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدى * وصبرى وارخصتم من الدمع مايغلو
الى الله اشـكو فهو لو شاء جمعنا * لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
تغربت كى انساهوا كم بغيركم * وعند الفم الصادى سوى الماء لا يحلو
أأسلو حبيبا نصب عينى خياله * ومن اين لى من بعده كبد تسلو
ولى اسوة قبلى بمن مات فى الهوى * ومن مات لا عار عليه ولا ذل
مسا كين اهل العشق حتى دماءهم * تطل فما فيها قصاص ولا قتل
تضيع كما ضاعت دماء هرقتها * سيوف مليك لم يصب عندها دخل

❁ وقال ايضا مدحه على لسان جمال الدين الريمي يعرض بابناء جنسه ❁

بليت بكل امعة جهول ❁ اصم السمع عن عذل العذول
الوهم قانفخ في رماد ❁ وانباهم فاندب في طلول
جروا في حلبة العلماء زكضا ❁ بمضمرة الدعاوى والفضول
تساموا بالفروع فنكستهم ❁ وهل تسمو الفروع بلا اصول
اقاموا عاكفين على فتاو ❁ ترد الدهر ذا طرف كليل
وعلم الفقه اكثره قياس ❁ يبين به التفاوت في العقول
فليتهم وقد ضلوا استدلوا ❁ فنهج الحق وضاح السبيل
اذا سكتوا فعن عي وحصر ❁ وان نطقوا اتوا بالمستحيل
يضاحكني سراب القاع منهم ❁ وما اخترعوه من قال وقيل
لقد كثرت دعاة الفقه حتى ❁ غدوت ارى النباهة في الخمول
ساصمت حيث لا يصغى لقولي ❁ اذا اختلط النهاق مع الصهيل
واصبر انني وجدت اذى فكم قد ❁ حمدت عواقب الصبر الجميل
فليس يضيع عند الله سعي ❁ وما اوضحت من سنن الرسول
وقد احصيتها خمسين عاما ❁ مضت في خدمة العلم الجليل
فما اوي الى فرش بليل ❁ ولا اصغي النهار الى مقيل
انقب عن حقيقة كل معنى ❁ تحير فيه ذو الراي الاصيل
واكشف كل مشكلة اقامت ❁ مجاريها مقام المستقيل
مسائل حارت الافهام فيها ❁ تسكن عظم شقشقة الفحول
اذا جالت بها الافكار يوما ❁ اعارتهن اطراق الذليل
حللت رموزها واثرت منها ❁ معان اطفأت حر الغليل
وكم اودعت في التفقيه منها ❁ وميزت الصحيح من العليل
جلوت بها البكور لخاطبيها ❁ فاين الراغبون من البعول
واين السائلون عن المعاني ❁ واين الباحثون عن الدليل
لقد اصبحت في زمني غريبا ❁ اجاري العلم فيه بلا رسيل
ولكني به صادفت ملكا ❁ اغر من الملوك بني الرسول
مهدها واشرفها المرجى ❁ ابو العباس ذو الباع الطويل

فاشهد

فاشهد ماكا سمعيل فيمن ❊ سمعنا اورايناا من مثيل
له ماشئت من عفو عجول ❊ الى الجانى ومن بطش مطول
وكم كرم تزيد على الغوادى ❊ غواديه ويزرى بالسيول
بعيد مطاوح العزمات تمضى ❊ عزائمه باطراف النصول
بنالى جده وابوه بيتا ❊ على سمك السماك المستطيل
وادركنى فانسانى نداه ❊ بما قد اسدياه من الجميل
واغنانى فاسكننى رضاه ❊ من النعماء فى ظل ظليل
وما برحت اياديه توالى ❊ عليّ عوائد الفضل الجزيل
فيارب اجزه عنى بخير ❊ وقابله باقبال القبول
تكفل لى به دنيا واخرى ❊ وحسبى انت من رب كفيل

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

فى الصلح راسل دهر راح غضبانا ❊ ودر طاعته فازداد عصيانا
وهل عليّ وقد اجملت فى طلبى ❊ عار اذا لم اجد فى الامر امكانا
خفض عليك وعز النفس ان جزعت ❊ فالامر صعب وان هونته هانا
واحسن كما شئت اولا يازمان فما ❊ يلين جنبى ان ذو لومة لانا
عركتنى بالاذى اعرك الاديم فما ❊ راجيت فى مؤمن بالله ايمانا
اكان عن جوعة يادهر اكلك لى ❊ فليت شعرى متى القاك شبعانا
اغمض عينك دون الامر تطلبه ❊ غيرى وان رمته استنهضت يقظانا
وهبك نمت وعرضت المطامع لى ❊ فلست ارضى انفسى كلما كانا
كم قد وردت على ماء وبى عطش ❊ فرحت عنه كما قد جئت عطشانا
قد زاد نى حب نفسى عن موارده ❊ وربما كان حب النفس حرمانا
فالموت احسن من عيش نعذبه ❊ ممن يسام على دعواه برهانا
ففى القناعة فاجعل فى يديك بها ❊ للنفس عن ريبة الاطماع ارسانا
واسترزق الله مما فى خزائنه ❊ اعنى خزائنه اللاتى لمولانا
من خالق الخلق والدنيا ونائبه ❊ فيها على خلقه ملكا وسلطانا
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ ❊ فى الحق اسهر خلق الله اجفانا
يبنى المعالى رفيعات قواعدها ❊ سمكا وينشى لما يبنيه سكانا

يدافع الدهر دون المستجير به ❊ ويوسع المجتدى برا واحسانا
فاشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ من صولة الدهر والقي الدهر وسنانا
نفسي فداء ابي العباس ان له ❊ نفسا تحب الندى سرا واعلانا
اشكو له البعض من حالي واكتمه ❊ بعضا لئلا يقولوا قال بهتانا
ولويلا قى الذى لاقيته حجرا ❊ من الحجار ولو توري له لانا
لوشاء من ملكت رق فواضله ❊ مابت في ربقة الاحزان حيرانا
ولا تمنيت طول البعد من وطني ❊ ولا تبدلت بالجيران جيرانا
لعل نظرة عطف منه تدركني ❊ ابيت فيها قرير العين جذلانا
كانت تكفر عن دهري خطيئته ❊ وكنت وسعه صفحا وغفرانا
وياسحاب الرضا جودي على بلد ❊ جرى بها اضرم الاعراض نيرانا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

خذوا الي من سعدى امانا من الهجر * فمالي على هجر الاحبة من صبر
وما الهجر من سعدى علي بهين * فاسلو ولا قلبي صفاة من الصخر
الى الله اشكو ان في القلب لوعة * فقلبي من فوق الفراش على جمر
ابيت فلا جفني يكف دموعه * ولا غلة الاشواق تبرد من صدري
وما غمضت استغفر الله مقلتي * نعم غمضت لكن على دمعة تجري
لقد كثر الواشون عني وزوروا * على حديثا لا يبطني ولا ظهري
وسدوا طريق الصلح بيني وبينها * فاقبلت مني ولا سمعت عذري
لئن حجبوها من مسارح ناظري * فما حجبوها عن خيالي ولا فكري
وعهدي بسعدي يدرك الصب عطفها * ويحمل عن مشتاقها نوب الصبر
فوا اسفا مالي هلكت من الاسى * وفي يدها نفعي وفي يدها ضري
هل العيش الاان يساعد في النوى * بوصلك ياسعدى ويسعد في دهري
احن الى وادى العقيق واهله * كمثل حنين الام للولد البكر
واذكر اياما جدت لاجلها * زماني وما انفقت فيها من العمر
عسى عطفة منكم يهب نسيمها * وتاتي بلطف الله من حيث لا ادرى
حملت من الاشجان مالا اطيقه * فيا ليتني حملت فيها على قدري
فيا ليت من اهواه يرثي ويرعوى * ويغنم في وصلي عظيما من الاجر

سلوا

سلوا الليل لا والله ما كف مدمعى * ولا ذقت طعم النوم فيه الى الفجر
وكيف يذوق النوم حيران مدنف * يبيت من الافكار يسبح فى بحر
لعل رسولا منك يقبل بالرضا * فيلقاه قلبى بالبشائر والبشر
لعل لياليك القصار تعود لى * فاقطعها بين الاحاديث والذكر
واجنى ثمار الوصل منها وقد دنت * سوالف بحر من مشوق الى بحر
وقد البستنى خمرة الوصل نشوة * ثملت بها زادت على نشوة الخمر
ودارت علينا للعتاب سلافة * افاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر
عسى فالتعسى فيه للقلب راحة * وان لم يكن فيه شفاء علة الصدر
رجوت الامانى حيث كانت وعودها * لنا عن ابى العباس نقشا على صخر
اذا وعد تناهنه وعدانفوسنا * قبضنا بايدينا على ذلك الامر
مليك قريب حين يهتف باسمه * الى الخير والحسنى بعيد من الشر
صفوح عن الجانى بطيئ عقابه * عجول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا * ويزرى على الانواء نائله الغمر
خليفة رب العالمين امينه * على السر فى امر الخلائق والجهر
يحامى عن الدين الحنيف واهله * بهندية بيض وخطية سمر
وينصر امر الله فيها ولم يزل * يروح ويغدو فى الكلائة والنصر
اقام قناة الحق بعد اعوجاجها * وشيد اركانا من المجد والفخر
وانشا عطايا الوفد من رتب العلا * والحق بالمثرين ماذوى الفقر
وقام مقاما ما يعلم الله انه * مقام امين فاز بالحمد والاجر
سميع مجيب دعوة العبد اذ دعا * جواد كريم يبدل العسر باليسر
ملى بارشاد الورى متكفل * باصلاح من بالبدو منهم وبالحضر
فطورا بتقريب ونوع من الرضا * وطورا بابعاد ونوع من الزجر
فيقضى ولا يفعل ويدلى ولا هوى * ولكنه حكم على حكمه يجرى
رحيم فلا فظ غليظ عليهم * شفيق بهم احفى من الوالد البر
تظل اياديه تشير بوفده * وتمسى الى الاعدا مكائده تسرى
فتقتلهم من غير سيف سعوده * وتاخذهم اراؤه اخذ ذى قهر
كفى رايه اعداءه عن جيوشه * فاراؤه تغنى عن العسكر المجر

ومن كان نصر الله قائد جيشه * الى الحرب لم يحفل بزيد ولا عمرو
وفى الاشرف السلطان لله حجة * تقام على اهل الضلالة والكفر
الست ترى اعراضه عن عدوه * وتسليم كل الامر لله ذى الامر
وكيف كفاه الله ما كان يتقى * واطفا عنه الشر من كل ذى شر
فيا ايها الملك الممهد دعوة * من ابن هموم محوجات الى الفكر
تحبك حبالو تقسم بعضه * على الخلق لم يوجد عدوان فى قطر
ويلبس من نعمائك اثواب عزة * يتيه بها الماشى ويزهو من الكبر
اتاك واحداث الليالى محيطة * به وهو ملقى ليس يجرى ولا يرى
وقد رد من فوق الثريا الى الثرى * فالقى كما يلقى القلام من الظفر
واصبح مقصوص الجناحين ينتمى * لخذلانه من كان يرجوه للنصر
بمديد للراجى المحدث نفسه * بنيل الامانى منك ياجابر الكسر
لعلك ترثى لانكسارى وذلتى * وتدرك كسرى وانصداعى بالجبر
فكم بك عن غيرى وعنى من غنا * وكم لى امال اليك من الفقر
عسى ياابا العباس تهتز نبعتى * وتكسوا عاليها من الورق الخضر
فانى غرس فى نداك غرستنى * والبستنى نعمارفعت بها قدرى
أاخشى ان اظما وجودك كوثر * وفى كل دار منه ساقية تجرى
اباالله والجود الذى انت اهله * فما هو بالشيئ الزهيد ولا النزر

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

غايات جودك لا تبطى عن الامل * وانما خلق الانسان من عجل
من كان فى جود كم مرعى مطالبه * رعى المطالب فى روض من الامل
وقد علمت بانى فى مكابدتى * على رجائك بعد الله متكلى
الست نشو اياديك التى ملات * بفضل جودك عرض السهل والجبل
وجدتنى فى حضيض فانتشلت يدى * من الحضيض الى العالى من القلل
ورشحتنى اياديك الجسام الى * طلاب مالم يكن عندى ولا قبلى
وطلت باعا وادركت الذين جروا * ورمت لادرك من نيل العلا املى
والدهر قدمهم بى سوءا واطمع بى * انى اقرع احيانا على الزلل
ومد كفا فراعتنى مخالبه * مرءاوكشر عن انيابه العضل

احمد ما قد جرت نعماك فى بدنى * وفى عروقى جرى النوم فى المقل
ونلت منها ونالت واحتى بها * ماعنه يقصر باع كل منتول
وظللتنى من نعماك سابغة * وظل نعماك فيئ غير منتقل
نفسى فداؤك كم قلدتنى مننا * سحابها تغرف الامال فى الوشل
قد اخرستنى فما استطيع اشكرها * ماقدر شكرى وما قولى وما عملى
وكان اعراضكم من بعض نعمتكم * هديتمونى بها نهجا من السبل
عطاؤكم فيه ماتسموا النفوس به * ومنعكم فيه تقويم من البسل
لا تعضبون ولا ترضون عن رجل * الا وقصدكم الاصلاح للرجل
لعل نسمة عطف منك عاجلة * تعود لى وكان الحال لم يحل
وتهدينى الى ما كنت اعهده * من بعض لطفك بى فى القول والعمل
فليس لى من رجاء فى رضا احد * حسبى رضا الاشرف ابن الافضل بن على
من لى بكاس نعيم فيه مترعة * اهز عطفى بها كالشارب الثمل
وانثنى فى برود العز اسحبها * سحب الفتى الغمر ثوبيه من الحجل
حتى اظل ودارى ملؤها فرح * تخال اربابها سكرى من الجذل
واخضر عيشى من جدواه وانتزعت * عن باب دارى دواعى الهم والوجل
وجاءنى الدهر كالمرتاب معتذرا * لما جرى منه فى ايامه الاول
هذا حديث الامانى وهى صادقة * فما تحدثنى من جودك الهطل
وبشرتنى بنعما منك تطرقنى * عما قريب وخيرات على عجل
غدا تحل ديارى منه مكرمة * تريك سكانها فى الحلى والحلل
غدا تجاورنى نعماه فى وطنى * وان نعماه نعم الجار فى الحلل
واكسب العز من سلطان دولته * وانما عزه فى جبهة الدول

وقال ايضا يمدحه

فى ذمة الله محروسا مدا الابد * انى ترحلت او خيمت فى بلد
عليك من ظل ستر الله واقية * تحاط فيها بعين الواحد الاحد
فسر مع الله فى حفظ وفى دعة * فما وليك غير الله من احد
فاستقبل النصر والفتح الذى انفتحت * ابوابه لك والاسياف فى الغمد
سعادة اغلقت باب الحروب فما * ابقت لديك عدوا غير مضطهد

نهتم بالامر لايرجى فتدركه * بهمة لم تزل تدعى الى الرشد
سباية صادفت راى امرء يقظ * موفق بسبيل الحق معتمد
هذى البشائر والافراح مقبلة * الى فنائك تسعى سعى مجتهد
فى كل يوم بشارات تسر بها * النفس والمال والاهلين والولد
اعيذ سربك مما يستعاذ به * بقل هو الله لم يولد ولم يلد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بجود يديك اورقت الغصون * وقرت فى محاجرها العيون
ومثلك لم يكن فيما سمعنا * من الزمن القديم ولا يكون
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانك ناظروهم الجفون
وان كانوا النجوم فانت شمس * نجوم الافق معها لا تبين
وانك من ملوك لا تجارى * اذا ذكرت مفاخرها القرون
ثرى اقدامكم مسك فتيت * وعنصر غيركم ماء وطين
وانى يا ابا العباس عبد * لكم رق بحبكم يدين
وعز العبد عزا للموالى * وعبدكم عزيز لا يهون
أاحرم ورد جودك وهو غيث * يعطل عنده الغيث الهتون
وانى طامع ان سوف تنسى * مكانى من ظلالكم مكين
ابا العباس خذ خبرى فانى * على قولى امين لا امين
ودونك فاستمع منى حديثا * عجيبا والحديث اذا شجون
رحلتم فارتحلت فعوقتنى * جهابذة لهم عندى ديون
وماخلوا سبيل العيس حتى * حلفت لهم يمينا لا تمين
حلفت لهم بربك ان سيرى * اليك وانى بك استعين
وانك سوف تعطينى قضاء * لدينهم وانك لى ضمين
وفيهم باخلون يرون انى * ستلزمنى القسامة واليمين
واقسم لااخيب وانت قصدى * مقالا لاتداخله الظنون
واطرب من هباتك عند غيرى * فكيف اذا ظفرت بها اكون
الا يانعمت السلطان حلى * منازلنا تقر بك العيون
اقيمى فى الربوع وجاورينا * فيانعم المجاور والقرين

فما فارقت قوما فاستقامت * لهم حال ولا غمضت جفون

نعيم لم يكن فى الاصل منه * فذاك لاهله ذل وهون

الا يا ايها الملك المرجا * اذا قل المناصر والمعين

قبلت من الورى تحف الهدايا * فنحوك يحمل الشيء الطنين

وعندى يا ابا العباس عبد * فصيح القول ماموت امين

يقول الشعر لا يعييه نثر * ولا فى نطقه شيء يشين

وقد اهديته فاقبله منى * وخذه اذا انت به قمين

مديحك لا الجاريه ولكن * لتخضع لى الجماجم والقرون

واخذ من صروف الدهر ثارى * ويسلو منى القلب الحزين

ولم لا يترك سؤال امانى * اظل بها وامسى استعين

يواعدنى المنام منكم وعوداً * فاقطع انها الحق اليقين

اذا ما الهم جاش رايت صبرى * باسواع الامانى يستعين

﴿ وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر ﴾

هو الدهر كرت فى المعالى كتائبه * وعضت بانياب حداد نوائبه

فان كان هذا الدهر ما لا صروفه * على دكها الطور المنيع جوانبه

فاجدعت الاعرانين انفه * ولاجب الاظهر وعوار به

لقد كورت فى ذلك اليوم شمسه * وامست تهاوى فى الدياجى كواكبه

فوا اسفا للمجد طاف به الردى * وقامت على رغم المعالى نوادبه

وامسى ابو العباس من بعد ملكه * معفرة تحت التراب ترائبه

وحيدا ببطن الارض من فوقه الثرى * تمر به احبابه وحبائبه

وقد ملات عرض الفيافى جنوده * وطبقت الدنيا خيولا مواكبه

فلو كان يغنى فى الردى دفع دافع * لردت وجوه الخطب عنه كتائبه

ولكنها الاقدار تنفذ فى الورى * بامر الله امره لا تغالبه

فيالهف نفسى كيف اطفئ نوره * وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه

وكيف اصابته المنايا بسهمها * ولم يغن عنه جيشه ومقانبه

فيا ايها الباكون حول ضريحه * على مثله فليسكب الدمع ساكبه

فجعتم بملك كالاب البر مشفق * بوادره مامونة وعواقبه

فقد تم به ما تعلمون من الوفا * ومن كرم ما خاب في الناس طالبه
اذا اوعد الجاني تغشاه عفوه * وان وعد العافي غشته مواهبه
وما عذر عين لم تفض فيه ماءها * وما عذر صبر لم تصدع جوانبه
عليكم له حق فوفوه حقه * وكيف يوفى بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكي الدماء عيوننا * لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده * لو ان امرءا قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذي نرجوا ونعلم انه * ممهدة اعلى الجنان مراتبه
وان له في حضرت القدس منزلا * يشاهد منه ربه ويخاطبه
لما انفك دمع العين حزنا وحسرة * عليه من الباكين تجري شعائبه
ولا يخدعن الدهر من بعد امرءا * فما الدهر الا الضيغم انت راكبه
يصافي الفتى حتى يرى فيه فرصة * فينشب فيه نابه ومخالبه
ابا احمد اسلمت امة احمد * الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
وقام بامر الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه
وشمر عن ساق امرء همه العلا * يجاذب من اطرافها وتجاذبه
وامن من خوف وقرب من نوى * وساس البرايا وهو ما طر شاربه
ودانت له الدنيا واذعن اهلها * وراضت صعاب الحادثات تجاربه
كريما اصان المال بذلا ومن يهن * لسائله امواله عم جانبه
اذارت به الافاق والشمس شرقت * بطلعته والليل تجلى غياهبه
فيا ناصر الاسلام صبرا فانه * متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده * فيالك صدعا لم فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى * سحاب ملث ليس يقلع راتبه

❁ وقال ايضا يمدح الملك الاشرف ويذكر عمارته للعين التي يسقى عليها بستان الشوجين ❁

مازلن في طاعتك الاقدار ❁ مامورة تجري لما تختار
فاذا اهممت بمستحيل لم يكن ❁ من كونه بد ولا اعذار
كلفت طبع الماء الصعود فاصبحت ❁ تجري العيون بارضك الامطار
قد صار بطن الارض يسقي ظهرها ❁ فلمن يرجى الديمة المدرار

فخرالسماء على البسيطة كلها * فى القطر ليس لها سواه فخار
فاذا شققت عيون ارضك صفتها * من حل منتها وزال العار
فغدا وهذا القطر حولك جنة * خضراء تجرى تحتها الانهار
ياخارق العادات امرك معجز * فى كله تتحير الافكار
مسعاك فى العلياء لا تقفو به * اثرا ولا تقفى له اثار
انت الجواد فلا تقاس بماجد * خطو الخيول مع السيول قصار
لو كان مطلب بعض وفدك فى السما * ماحال دون بلوغه المقدار
واقل جدواك الامانى كلها * واقل امنية هى الاكثار
نفس الذى تعطيه يجبن هيبة * عن اخذ ما اعطيته وتحار
ملات اشعتك الخلافة بهجة * وضياً فانت الشمس وهى نهار
يا ايها الملك الممهد من به * يرجى ويخشى النفع والاضرار
مادار شكرك بين السنة الورى * الا وجودك بينهم مدرار
ماراع سيفك كل ناكث بيعة * الاوجودك قطعت به الاعمار
فالله جارك حيث انت لخلقه * وبلاده من كل سوء جار

* وسئل شيخنا ان ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الاشرف اسمعيل بن العباس *

هنا الجود اضحى ثاويا وهنا المجد * فليتك تدرى ما تضمنت يالحد
لقد حل فيك العلم والحلم والنها * وحسن السجايا والعطا الجم والحمد
واصبح فيك الجود بعد رواحه * ومغداه ثاولا يروح ولا يغدو
سلام على هذا الضريح الذى حوى * خليفة عصر ماله فى الورى ند
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا * بان قضاء الله ليس له رد
فيارب اكرم وافداً كان سوحه * لما موردا عذبا به يكرم الوفد
وقابله بالفضل الذى انت اهله * وبالجود والمن الذى ماله عد

* وقال يهنيه بقدوم ولده الحسين *

كفاك سرورا بالحسين قدومه * عليك بسعد طالعات نجومه
تنزل والاملاك والروح حوله * تردده فى مهده وتنيمه

اتى واتاك النصر والفتح بعده * وفا جابتا تهوى النفوس هجومه
واقبلت الخيرات من كل وجهة * دراكا كسلك قدتداعى نظيمه
لقد صدق الله المعالى نذرها * به فلتصلى وعده وتصومه
وقد حكم الميلاد والله قدقضى * بانك فيها بالغ ماترومه
تقابل منه كلما شئت طلعة * اذا قابلت شخصا تجلت همومه
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة * قدوم نجيب كان خيرا قدومه
واصبح كل فى ابتهاج يهزه * فتقعده افراحه وتقيمه
فن فاته مما يسر خصوصه * فما فاته مما يسر عمومه
تعطرهذا الجو من طيب نشره * ورق له ظل ورق نسيمه
وفاضت على الايام من بركاته * شابيب مزن ما انقشعن غيومه
نهنيك بالمولود يسمو به العلى * ويسمو له من كل امر جسيمه
باكرم مولود لاكرم والد * وانجب فرع شف منه ارومه
به ابدت الدنيا ذخائر حسنها * فلا عيش الا اخضر فيها هشيمه
فاهلا وسهلا بالحسين فانه * حسام صقيل فى يديك تشيمه
الا انه فرع وانك اصله * وما طاب حتى طاب من قبل خيمه
واوله فى المكرمات اخيره * وحادثه فى الصالحات قديمه
ومن يكن الملك الممهد عنصرا * لجوهره يطلع بسعد نجومه
اتم لك الله المنا فشكرته * وبالشكر للمولى يدوم نعيمه
ولما تلقيت السرور بحقه * علمنا بان الله سوف يديمه
لقد طال باع الملك واشتد عوده * بابلج من بيت المليك صميمه
مخائله تشفى القلوب من الصدا * وآثاره محمودة ورسومه
فلا تعجبوا من خارقات سعوده * فان له عرفا نماه كريمه
وان عليه من ابيه لشاهدا * وان له شانا ستبدو علومه
سيضرب اعناق الكماة بسيفه * ويحمى لديك الدين ممن يضيمه
ويسعى لما تهواه جهرا وخفية * وتسمو الى اقصاك همومه
ويكفيك فى الامر الذى لا يرده * سواك وتلق مثله فتقيمه
وتنظر من ابنائه وبنيهم * شبابا تسامى دهرها وتسيمه

اذا قلت اصفو فى رضاك وان يقل * فيا ويل من هم فى رضاك خصومه
بقيت بقاء النيرين مخلداً * يقيك الردى من كل قطر عليه

وقال ايضا يمدحه

يا غنيا بفخر ملك الانام * عن قواف ملفقات الكلام
لست بالشعر ساميا انما الشعر * وارباً به بمدحك سامى
اصقع الناس شاعر من بالشعر عليكم ورام كل مرام
انما المن للمليك علينا * ان مدحناه من غريب الكلام
قصرت همتى عن المدح فيه * ولسانى وكان غير كهام
ان اشبهه فى السخا فقليل * ان اقل جوده كفيض الغمام
او اشبهه فى الثبات بليث * كنت قد جئت غاية فى الملا
انما الاشرف بن عباس الملك * حيوة فى هذه الاجسام
ايها المالك الرقاب بارث * وبجود ومنصب وحسام
انى معنى من دعاه اليكم * امل صادق وبعد مرام
كلما رمت شرح حالى اليكم * حرت بين الوقوف والاقدام
فرجاء يحثنى من ورائى * وجلال يقوم من قدامى
فاستمع شرح قصتى واغثنى * ياغياث الورى وغوث الانام
كنت بالربح والتجارة مغرى * ترتمى بى الى بعيد المرام
فغشيت البلاد برا وبحراً * اطلب الربح قدشددت حزامى
ثم لما جمعت ما يسر الله * من المال بعد طول هيامى
ساقنى الله نحوارض زبيد * ودعتنى كواذب الاوهام
فاقامت تجارتى فى كساد * واستمرت غرامتى فى الغرام
ما انقضى لى هناك حولين الا * وقد احترت فى ارتيادالطعام
وقد ادنت فوق الفين نقدا * واذا بالخصوم تبغى خصامى
جئتكم هاربا ففرجتم الكرب * وذدتم حوادث الايام
واستقامت حالتى وزادت نمواً * فلك الشكريا شريف المقام
ورجائى لديك ان تقضى الدين * وامسى مخلوا من الاهتمام
ان قلباً سكنته وهو قلبى * ليس للاهتمام دار مقام

ان اهل الديون اضنوا فوادى * اكفنيهم كفيت يوم القيام
اكفنيهم بعز جة من مداد * فوق فصل بلفظة من كلام

وقال ايضا يمدحه

نعم صب دمع الصب يالا ئمى لولا * فه لاتقل من هذا له مهلا
من اللوم منح اللوم من ليس اهله * فهل انت اولى من تجنبه اولا
فبى عذرى وعذرى واضح * فياعاذ لى تب لا تلم عاشقا قبلا
سقامى من ابق سقامى بحبها * فكم فى الهوى اصلا ولم ترث لى اصلا
وكم فى الهوى القتال من ذى حجى هوى * فبالصبر ثق لاتعى عن حمله ثقلا
حيابك من يرجو حياتك قربه * واملى فهل اقصرت عن حبه املا
الايا جوا فى الجوا فى قد بدا * محبتكم تبلى اذا محت تبلا
اذاما باسماعيل صبرى فاننى * سا كلا باسماعيل لست لها اكلا
ومالك تلحينى ومالك عصرنا * اذا اشتدت الجلا اجل فتى جلا
محامد فخر الا ولين محامد * علينا له تتلى بامثالها تتلا
يصون الورى عدلا من القتل والورى * وليس اذا ولى عليهم فتى ولا
ولاجار فى امر على الجار حكمه * ولكن اذا علا فتى منهلا علا
اذا حادث بالسوء حادث نفسه * اتاه فحل السؤ منه وما حلا
فكم موكب اسرى وكم فك من اسرى * وكم كبد سلا وكم صادم سلا
وكم مهجة اجرا وحاز بها اجرا * وما مال كلا عند ذاك ولا كلا
وفى كفه نهر وما دونه نهر * وساحاته تملا واخباره تملا
وانى له ادرى لانى به ادرى * فليس يرى ضلا لديه امرء ظلا
ترى الغفر يرجو الغفر منه ويختشى * على برجد الا اذا ارتقب الالا
هو البر منه البحر والبحر يتقى * الى سوحه خذلا تخف عنده خذلا
ويا من به قد من فى من جهله * الى قصده عدلا تظن به عدلا
منا فيه مهلا فالمنا فيه فاستمع * اذا لم تقل فضلا لنيرانه فضلا
اذامانوى الجهال عن امره النوى * فاسيافه تجلا واعداؤه تجلا
فبالجزم والاعطا طوى الخوف وانطوى * وبالفخر قد حلا ديار ابها حلا
اذا جاء ثان عنه ثان لك الرجا * فقل لاولا قوتاب كلا ولا كلا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

قوامك مثل معتدل القناة ❊ ووجهك قد اضاء على الجهات
وريق لمالك خمر سلسبيل ❊ تسلسل من لآلى باهرات
ومن عجب جفونك فاترات ❊ وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ فى الوجنات يحمى ❊ جنى الورد عن ايدى الجناة
وشعر مثل ليل الهجر داج ❊ على المتنات مسود الشتات
وجيدك جيد ريم فى التفات ❊ الى القناص يعدو فى الفلات
عصيت الناصحين عليك جهدى ❊ وانت اطعت اقوال الوشاة
قضى لك فى الهوى قاضيه ظلما ❊ على ضعفى فويل للقضات
بان تمسى عيونك نائمات ❊ وان تمسى عيونى ساهرات
ويابرقا تالق من زروده ❊ لقد اطلقت دمعى كالفرات
لقد ذكرتنى عهد التصابى ❊ واياما بلعلع ماضيات
وليلات تقضت فى زرود ❊ بها كان الحبيب لنا مواتى
فليت زماننا هذا تولى ❊ ويرجع لى لييلاتى اللواتى
فلو كانت تباع لكنت اشرى ❊ لما قد فات ثان من حياتى
وبين الضال والسمرات غيد ❊ كامثال الجآذر ماثسات
تذل لها الاسود فهل سمعتم ❊ بان الليث يعنو للمهات
عواطل من ثمين الحلى لكن ❊ من الحسن البديع محليات
دماء العاشقين لهم جبار ❊ بلا قود تظل ولا ديات
لقد تمت صفات الحسن فيهم ❊ تمام الجود فى حسن الصفات
مليك العصر والدنيا جميعا ❊ واعلى من تعلا الصافنات
سليل الافضل الملك المرجا ❊ لكشف المعضلات المعظمات
بحمل العاسلات السمر صبا ❊ وركض العاديات الى العدات
ترى البيض الصوارم معلنات ❊ من الاجفان مرهفة السنات
اذا ضميت فليس لها ورود ❊ سوى لبات عاتية الطغات
اذا قام الجزار بهم خطيبا ❊ جرى دمع الرقاب العاصيات
وان ركعت رماح الخط فيهم ❊ خررن لها الجماجم ساجدات

فهذى تنظم المهجات نقطا ❊ وتلك لها بشكل فا ئزات
يسوق الخيل موقرة نضارا ❊ الى من جاء يطلبه الهبات
ولم يك واهبا الاجزافا ❊ فدع عنك الالوف مع المئات
على عتباته فى كل حين ❊ ترى قمم الملوك منكسات
فذلك طالب عفوا وصفحا ❊ وهذا للعطا غادوآت
فلا تذكر ملوكا قد تقضت ❊ باحقاب مواض سالفات
فلو كانوا بهذا العصر كانوا ❊ لهذا كالا ماء الخاد مات
اذا ذكر الملوك بكل ارض ❊ فانت لهم امام المكرمات
وان كانوا النجوم فانت شمس ❊ وما كالشمس نور النيرات
تحج لك الورى من كل ارض ❊ فقد ادموا ظهور اليعملات
اذا ماساره جيشك نحو ارض ❊ اتت فيه الملائك سائرات
تظلله الكواسر فى الفيافى ❊ لكونهم بنصرك واثقات
فدمرت العدو بكل ارض ❊ واخليت البلاد من الطغات
ايا ملك الملوك تهن عيدا ❊ لما تهواه من حسن موات
فانك عيده ان كان عيدا ❊ لغيرك ياسماء المكرمات

❊ وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين ❊

يا بحر قلدت اخاك البحرا ❊ صنيعة ليست تحد شكرا
هيهات للنبت السباخ حوله ❊ حتى رايناها رياضا خضرا
تجاوب الاطيار فى ارجائها ❊ مثل الرواة المنشدين شعرا
وكلما ميل عطف دوحه ❊ نسيمه خلت الغصون سكرا
رق بها برد النسيم بعدما ❊ كان يمج الفيض فيها الجمرا
سعد بعيد المستحيل ممكنا ❊ والعسر فى الامر العظيم يسرا
فغير بدع سفل البحر به ❊ لو شئت بحرا لشققت بحرا
اماترى هذى الرياحين التى ❊ انبت منها فى السباخ بذرا
ابدت يا ملك الملوك صنعها ❊ بقدرة حيرت فيها الفكرا
من ظن فى رض الجبال انه ❊ يطلع فى شاطى البحار ثمرا
ومن درى بان ورد ضالة ❊ يقوى على حر الهجير صبرا

سعدك قد احدث فى طباعها ❊ قوا تما تعد حرا حرا
لا ابدان يمدها فراسخه ❊ يسير من يسير فيها شهرا
فليفخر الشوجين ماشاء فقد ❊ طال على الدنيا جميعا فخرا
ما اطيب الظل الظليل والهوى ❊ فيه وما اهنا هما وامرا
جمعت ضدين به ما اجتمعا ❊ فى غيره من البلاد طرا
حرارة الجو وما يعدلها ❊ ظلا ظليلا وجنانا خضرا
واعينا تجرى اذا خالطها الانسان انشت فيه روحا اخرى
لا كمياه اذا ترقرقت ❊ رايت منها الجسم مقشعرا
ولا كظل فى بلاد كلما ❊ دنا الى الانسان شبرا قرا
سكانها لا يعرفون بينهم ❊ لطيب انفاس النسيم قدرا
وهل لهبات النسيم قيمة ❊ عند مقيم بنواحى الحضرا
هيهات ماهذى وهاتيك سوى ❊ وانت منى بالحديث ادرا
هذى جنان الخلد لا شك اتت ❊ مسافة وهى اليك تترا
وهذه نخيلها قد طلعت ❊ مثل العذارى محليات تبرا
قد جردت قدودها وقلدت ❊ عقودها جيدا لها ونحرا
وزادها زهوا نضيد طلعها ❊ ما بين حمراء وبين صفرا
وهذه اعنابها قد نشرت ❊ اثوابها الخضر عليها نشرا
وقد تدلت بقطوف قد دنت ❊ يهصرها الطفل اليه هصرا
ودبج الروض الرياح وشيها ❊ منمم الرقم يكاد يقرا
والزهر من فرط السرور ضاحك ❊ يفتر عن مثل الجمان ثغرا
وللرياحين على اختلافها ❊ ملابس تختال فيها فخرا
والنرجس الغض يغض طرفه ❊ فينظر الورد اليه شزرا
وللشقيق حلة يلبسها ❊ مصبوغة مثل العقيق حمرا
والبسه المنثور قد لونها ❊ وجدد الصبغ به وطرا
هذا الذى يحيى السرور عنده ❊ ويبعث الاشجان منه الذكرا
وزانها القصر الذى شيدته ❊ فيها على راس السها والشعرا
شرف من شرفاته تفيئ ❊ يجر اذيال الغصون جرا

فاسكن على اسم الله فى الدار التى * اصبحت تستخدم فيها الدهرا
دارا دار لمسعد فيها نجمه * وجدد البشر بها والبشرا
واسعة لا يبرح الطرف بها * مسافرا يسرح فيها سافرا
بهو بهمى ورواق رائق * ومجلس كالبحر يحوى البحرا
قد عقد الله على عقوده * تلك المعالى وحباك النصرا
واسفر الانس به عن طلعة * تملا حواليك القلوب بشرا
تزدحم الافراح فى حافاته * عليك لا تستطيع عنك صبرا
وكلما استقبلت فيها نعمة * سجدت لله عليها شكرا
فاقطع بها شهر الصيام وادعاء * واناى للذات فيها الفطرا
ودافع العزم بعشر بعده * وقطع الايام عشرا عشرا
وانه المشيران يشر بهجرها * فيثلها لا يستحق هجرا
وقل له يستغفر الله فما * عندى لامرء اعظم منه وزرا
ومن على الدهر بما تامره * يطعك امارا ضيا اوقسرا
واستخدم الاقدار فيما تشتهى * اذا فما تعصى عليك امرا

وقال ايضا يمدحه

ليوم واحد لك فى الصيام * يفى بصيام غيرك الف عام
وما احد بصوم سواه يجزى * وانت تثاب فى صوم الانام
وانت لمن يصوم ومن يصلى * شريك فى الصلوة وفى الصيام
ومن للمرء ان يحيى الليالى * ويكتب اجره لك بالتمام
لقد صابرت هذا الشهر فيما * امرت به مصابرة الكرام
ظللت به نهارك فى صيام * مكابدة وليلك فى قيام
اقمت شعار دين الله فيه * بما احييت من هذا المقام
جمعت على الصلوة تصف فيه * ذوى الالباب والهمم السوامى
فمن بحر من العلماء طام * ومن ليث من العظماء حامى
وقد لبسوا السكينة واستلاثوا * جلابيب الحيا والاحتشام
فلا الاسماع تستملى حديثا * ولا الافواه تنطق بالكلام
وقد جمعت شملهم كعقد * جمعن به الفرائد فى نظام

وقامت

وقامت للصلوة بهم صفوف ❊ تغص بها الاماكن فى الزحام
وقامت حولك القراء تتلوا ❊ حكيم الذكر والاى العظام
مرجعة باصوات حسان ❊ مغردة كتغريد الحمام
وقدابكت مواعظهم وامست ❊ جراحات القلوب بها دوامى
مواعظ وقعها فى القلب يحكى ❊ لما ضمنته وقع السهام
وذكرى لا يضل بها وحكم ❊ يبين به الحلال من الحرام
وقد صبت به المبركات صبا ❊ عليك وفضن كالديم السجام
ولاح من القبول عليك نور ❊ تضيئ به دياجير الظلام
وشفعك الاله وانت اهل ❊ اذ لك فى بنى حام وسام
ابا العباس هذا الشهر ولى ❊ ببهجته واذن بانصرام
وقد اودعته جدا واجرا ❊ غنمت صنيعه اى اغتنام
فوا اسفا على تلك الليالى ❊ وطيب العيش فيها والمقام
طواها فى يديه الدهر طيا ❊ فكانت مثل احلام الانام
رضعت ثديها وفطمت عنها ❊ فما ادنى الرضاع من الفطام
نودعها و فى الاحشا عليها ❊ ذبالات توقد باضطرام
فيا شهر التلاوة قد تدانا ❊ فراقك وانقضى عقد الذمام
رحلت فليت شعرى هل لصدع ❊ رميت به القلوب من التئام
على انا سيجمعنا التلاقى ❊ اذا عشنا ولكن بعد عام
وهذى ليلة القدر افتحنا ❊ مواهبها بايات الختام
مباركة بفك الله فيها ❊ رقاب المكثرين من الاثام
فكم من دعوة رفعت لداع ❊ فنال بها البعيد من المرام
وكم خرجت تواقيع ببشرى ❊ على ايدى الملئكة الكرام
وابواب السمآء مفتحات ❊ لمن يدعو الاله من الانام
فمدوا بالدعا الايدى اليه ❊ فليس ترد دعوات الظلام
سلوه النصر للسلطان وادعوا ❊ لدولته السعيدة بالدوام
فان بقآء دولته بقآء ❊ لافشاء التحية والسلام
فان دوام ملك ابى حسين ❊ شفاء للقلوب من السقام

يخالط حبه الاشباح منا * ويجرى فى العروق وفى العظام
فحب سواه فى الاحشاء داء * وغرس وداده فى القلب نامى

وقال ايضا عفى الله عنه

رقص جياد الطبا فى حلبة اللعب * فالدوح راياته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه * كما تزين ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتى تسر بها * فان مضى يوم لهو عنك لم يؤب
فللنسيم اشارات حقائقها * مفهومة عن غصون البان والكثب
والطير فوق غصون الايك صادحة * صدح المشوق الى الحانات للعب
وللامانى احاديث واعذبها * ما كان اسناده ادنى الى الكذب
ولا يصدك عن شئ ترغبه * فطال ما صار وردا نازح السحب
يا عذب الله قلبى كم اجاذبه * الى النجوة ويدعونى الى العطب
يهيم فى كل واد لوعة وجوى * بكل اغيد معسول اللما شنب
هوى يلذ وان ساءت عواقبه * كما تلذ وتؤذى حكة الجرب
ويوم دجن لاروى الشرب معجزة * لما تلبس طلق الماء باللهب
ولؤلؤ الطل يسمو قدر مشبهه * لوانه لفراق السحب لم يذب
والبرق والعارض العلوى تحسبه * كالنقع حول سيوف الاشرف القضب
ملك حمى بيضة الاسلام مقتديا * بمحكم النص عن اياته النجب
لوشاء والقول فيه غير مختلف * رد فى الضرع انواعا من الحلب
بد الانام بجد صادق وسعى * فحل فى مجده فى باذخ اشب
فالمسك لولا الشذا قبل لجمود دم * والسمر لولا السطا نوع من القصب
فالسبعة الخضر تسموها انامله * وعزمه هازئ بالسبعة الشهب
يا ابن المطاعين والابطال محجمة * فى يوم حرب بسيل النقع محتجب
من كل احمر حد السيف اخضر يو * م الجود ابيض وجه الحمد والنسب
تلود فى النقع فرسان الجياد به * كما تلوذ نجوم الليل بالقطب
قدهم بالثغر من نادى موذنه * بان يصلى عيد الفطر فى رجب
وجمع الجيش من وهم مخادعة * ليستعين على الفرقان بالصلب
لما قلبت مجن العزم حاوله * فلم يجد عدة اعضى من الهرب

جهزت جيشك فانجرت كتائبه « اليه يخلط ركض السير بالخبب
فلو تلبث يوما فى تجلده « دارت عليه كؤس الويل والحرب
لله اية بشركان موقعها « احلى من الامن فى احشاء ذى رعب
هزت معاطف اهل الارض قاطبة « كانما صبحتهم بابنة العنب
فالصبح فى وجهه من بشره وضح « والبرق فى الجو يبدى كف مختضب
والبحر جذلان يبدى من عجائبه « زهوا كاعلامك المنصورة العذب
يامن ينادى لكشف الكرب نائله « فينقذ المرتجى من قبضة العطب

﴿ وقال يمدحه ويذكر نصرة على اهل المداده ﴾

محوت المداد كمحو المداد ❊ وافنيت ذى الفئة الباغيه
وكانوا طغاة سماعيليه ❊ فعادوا هداة سماعيليه

﴿ وقال يمدحه ويصف داراله ويهنيه بتمامها والنصر على الاعداء ﴾

على الطالع الميمون قد اسس القصر « وشيد مقر ونابه الفتح والنصر
وزاد بطول المد فى الافق حسنه « ومن عجب مدبه يحسن القصر
بنيت به الدينا ولم تبنه بها « فاخلص قطار دون قطاربه الفخر
وحسبك ان الارض باهت به السما « ففارق مختارا منازله البدر
وحن لافق حنت الشمس نحوه « وودت به لو يطلع الانجم الزهر
يسافر فى اطرافه الطرف يجتلى « محاسن يابا ان يلم بها الحصر
هى الدار دارت بالسعود نجومها « واصبح فيها بعض خدامك الدهر
وقيد مراها النواظر حيرة « فاشهمت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا « مدبجة الارجاء اكنافها خضر
ممنعة فوق السهاسها استوى « فلا فرقد يسمو اليها ولا نسر
وماهى الالاتصايد موسم « ففى سوقها تغلو المدائح والشعر
على قدروا فاتمام بنائها « وهلك العدى فالحمد لله والشكر
تظل ملوك الارض خاضعة الطلا « بابوابها من لثم افواههم اثر
تعفر ذلا فى التراب وجوهها « وتلقى بايديها الى من له الامر
الى الاشرف الملك الممهد بالظبا « نواصى الصياصى الشامخات ولافخر

الى من لو الليل البهيم استجاره « من الصبح ما ادمى عراقيبه الفجر
جواد اذا هبت با فواهها السما « تجد ماله ذخراً لمن ماله ذخر
محبته فرض على كل مسلم « يدين بهذا عندنا البدو والحضر
مواهبه فاتت مدى كل شاكر « فاينتهى نظم اليها ولا نثر
اخو فطنة يغضى عن الجهل والخنا « وذو قدرة يعفو وان عظم الوزر
تزول الرواسى خفة وهو ثابت « ويبيض وجها والظبا بالدما حمر
وكم ماكر قد رام تغيير رايه « عليى وحاشاه فاقق المكر
ولانهنهت تلك الاناة نميمة « ولاضاق مما زوروا ذلك الصدر
فد عنى من الاملاك واتل حديثه « فقد نسخ الانجيل مذا قرل الذكر
فيا ملكا ساد الملوك بسيرة « يقوم لهم فى العجز عن نيلها العذر
تخلقت اخلاق النبيين شدة « ولينا فلا سهل تناوى ولا وعر
فصدرك قلب البحران ناب معطل « وقلبك صدر البحران عظم الامر
جمعت من الاضداد رحمة نافع « وقسوة ضار ابه النفع والضر
بكفك باس يحرق النار وقده « وبحر ندى فى موجه يغرق البحر
امولاى انى غرس جودك فاسقنى « فمالك غرس ليس من تحته نهر
فانك من بعد الخمول شهرتنى « صقيلا ولكن كاد يصديني الفقر
بقيت بقاء الدهر للدهر كافيا « اذا ما انقضى عمر اتى بعده عمر

❋ وقال يمدحه ويهنيه بختان اولاده فى سنة ٧٩٥ ❋

سرور عم حتى ما عرفنا ❋ مهنى العالمين من المهنا
وافراح تروى الدهر منها ❋ وصفق واتتنا طربا وغنا
وهز الملك عطفيه اختيالا ❋ كما هز النسيم الرطب غصنا
واقبلت الخلافة وهى تبهاه ❋ تبختر مشية وتجرر دنا
هنيئا للما لك يوم طهر ❋ ملا الافاق احسانا وحسنا
اقر عيون اهل الارض فيه ❋ سرور لم يدع فى الارض حزنا
ولم يختص قطرا دون قطر ❋ ولكن عمهم سهلا وحزنا
لقد رات الخلافة من بنيها ❋ بحمد الله ما كانت تمنا
رات اشبال ضيغمها لديه ❋ مشابهة له صورا ومعنا

ومن يشبه اباه فما تعدى ❊ وهل للاسد الا الاسد ابنا
لقد نشر الختان الفضل عنهم ❊ وصرح عن شهامتهم وكنا
مشوا نحو الحديد بلا احتفال ❊ وقد شحذ الحديد لهم وسنا
فما ارتعدت فرائصهم لديه ❊ ولا نكصوا على الاعقاب جبنا
ولكن زاد اوجههم ضياء ❊ واجزل فى طلاقتهم واسنا
فلا تتعجبوا لمضاء فيهم ❊ فان رضاهم قد كان اذنا
ولو نظروا الحديد بعين سخط ❊ تصدع واكتسى ذلا ووهنا
ابا العباس هذا يوم نحر ❊ اقيت بذكره للملك وزنا
نحرت لاجله الاكياس تبرا ❊ اذا نحر الملوك لاو بدنا
وجادت سحب جودك واستهلت ❊ على العافين من هنا وهنا
وما من بعد هذا الطهر الا ❊ بلوغهم بك العيش المهنا
وتشريفه مراكيبا ولبسا ❊ واقطاع اقاليما ومدنا
وتودهم العوادى للاعادى ❊ وكل كتيبة جشاء رعنا
فللاقطاع نحوهم اشتياق ❊ اذاب حشا العلا وجدا واضنا
فبشرى للمراتب والمعالى ❊ باشرف من بهم رتبا يهنا
واكرم من تمد اليه طرفا ❊ وتصغى نحوه العلياء اذنا
ومن يك فرع اسمعيل امسى ❊ واعلى كل فرع منه ادنى
ولم يحوجه ملك ابيه سعيا ❊ الى شرف يشاد له ويبنا
غنوا بك عن مجاذبة الامانى ❊ وهم لك عن حديث النفس اغنا
وهل من مفخر لم يبلغوه ❊ فيعثر فيه من منهم تمنا
معاذ الله انتم اهل بيت ❊ سرور الفخر ان ترضوه قنا
الم ترنا نسود بك البرايا ❊ اذا بشريف خدمتك افتخرنا
ترجينا الانام وتتقينا ❊ لديك ونحن نعرف كيف كنا
بلغنا فى جوارك ما اردنا ❊ ولو شئنا السماء اذا بلغنا
ادام الله عيشك فى نعيم ❊ تلذ به وامراه واهنا
وبلغهم بعزك ما ارادوا ❊ وبلغنا بجودك ما اردنا .

المرتبة السادسة فى مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه بعيد النحر

بهذه القصيدة التى التزم فى كل بيت منها التورية

يوم سرور وشفاء صدر ❊ انجز فى الاعداء وعيد نحر

وعيد من الايعاد وعيد النحر المشهور

عيد به سعد ملاك قد بدا ❊ جهرا وبان انه عن سر

السر الذى ضد الجهر والسر الذى هو الصلاح

ودولة السن بيض هندها ❊ قد اصبحت تروى حديث بشر

بشر من البشاره وبشر الذى كان يعشق هند

ومنزل يسافرا للحظ به ❊ فى قطعه مسافة للقصر

القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذى يمدحه

فاسكنه فى ملك عقيم ناعما ❊ بلهو بيض ودقاق سمر

اى صبا ياوسمر الرماح

برج سعيد زانه ساكنه ❊ افديه من محترم مقر

اى موضع والمقر ايضا السيد

كعبته جود يسئل الوفد بها ❊ رب مقام وحجا وحجر

اى عقل وفيه تورية بحجر النبى اسمعيل

اتعب من جاراه فى طرق العلا ❊ براحة بحر وقلب بر

البر ضد البحر وبر ايضا صفة للقلب مشتق من البر

وكفه السائل واكف بدا ❊ عن سائل من غير نهر يجرى

اى انه لم يجر عن نهر ماء ولا عن نهر الذى هو الرد

منحدر من جوده موجوده ❊ مثل انحدار الماعقيب الفجر

اى الفجر المعروف والفجر فجر النهر ايضا

تسيل جدواه صباحا ومسا ❊ وغيرها يقطر بعد العصر

العصر المعروف والعصر الثانى صلوة العصر

ملاء كف معتفيه ذهبا ❊ حين اتاه الكل بكف صفر

اى فارغ والصفر الثانى الصفر المعروف

وقال للائم فى فرط السخا ❊ دعنى فحبى للثناء عذرى

من العذر والعذرى اى من بنى عذره وهم موصوفون بشدة الحب

كيف اطيع اللوم في جود به * اسعى الى مكرمة واجرى

من الاجر وبالياء من الجرى وهو شدة العدو

لو تهجرون بالهجار عاشقا * ما صد عن محبوبه لهجر

من الهجر المعروف والهجر الثانى الربط

فلا تقيس احدا بغيره * فليس بلق الخيل مثل الحمر

من الحمره والحمر جمع حمار

ولا سواء ان تقيس من سما * ظروف جوهر حروف الجر

حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثانى حروف جر جمع جره وهو الفخار

الملك الناصر من لاخاطر * الا له فيه حساب الجبر

الجبر ضد الكسر والثانى من الجبر والمقابله

صدر متى ينزل بقلب جيشه * اطلع جيش قلب كل صدر

الصدر المعروف

بدر ولكن سيفه لايتقى * واى واق من سيوف بدر

اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح

فليسئل المصران عنها والطلا * فعلها فى عدن ومصر

البلد المعروف والثانى واحد المصران

كم كر فى الاعدا وما لجسمه * درع سوى قيصه والكر

ضد الفر والكر الثوب المعروف

فشرهم جرحى وقتلى فى القضا * حتى ارعوو اللخير بعد الشر

ضد الخير والشر من النشر الذى هو ضد الطى

بحرله مد وجزر فى الندا * لكنه خص العدى بالجزر

الجزر الذبح والجزر القبض

يوزع الاوقات فى كسب العلا * كل لياليه ليالى قدر

من التقدير والثانى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر

لم يتخذ كسر البيوت جنة * واى خير عند رب كسر

ضد الجبر وكسر البيت زاويته

بل رفده الشفع بنيم وفده * ولا ينام جفنه عن وتر

الصلوة المعروفه والثانى لا ينام حتى يأخذ حقه من عدوه

قل للمطلوب انى من احد ❊ فى كل حلوفاذ هى وحرى

ضد الحلو والثانى من المرور وهو النزول

اروح نحو جوده واغتدى ❊ ان ضاق ذرعى نحوه واسرى

من الاسر والثانى من السراء

ان كفرته فتية النعمة ❊ فالله لا يرضى لنا بالكفر

ضد الايمان والكفر الستر

لو جر بالمنشار فى جلدى لما ❊ طويت شكرى عنه بعد نشر

ضد الطى والنشر القطع بالمنشار

جئناك بالامال يا ملك الورى ❊ فى معشر تملى الفلا وتفرى

من الفرى والنفرى التعجيل فى السير

وصاحبى دون الجميع ناقتى ❊ ورائد من تغلب وبكر

البكر الجمل والثانى القبيلة

نشكر للجدوى وتغد واسحرا ❊ قبل غراب مبكر ونسر

النسر الطير المعروف والثانى من السرا بالليل

اذا سرا برق تداك خلتنا ❊ نبيعه الانفس وهو يشرى

من الشراء المعروف والثانى شراء البرق اى لاح

اغرى بك المديح جود مثله ❊ يلصق بالعرض الثناو يغرى

من الالصاق بالغرا والثانى من اغراء

لما جلت تمنك وقرى مننا ❊ قلت بصوت مسمع ذا وقر

ضد السمع والثانى من الحمل الثقيل

وصفك لا تحصيه اقلام ولا ❊ طرس ولا تحبير كل حبر

من الحبر وهو المداد والحبر العالم

يا متبع الحسنى بعشر مثلها ❊ اصلح لى العيد بهذى العشر

العشر الحسنات والثانى عشر عرفه

واسلم ودم واقل ولا تنقص وزن حبة من خردل وذر

من الذره والثانى من الذر

وقال

❋ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❋

تهنيك عيدا انت لاشك عيده ❋ وحليته يوم الفخار وجيده
اتاك وشوق من وراء يسوقه ❋ اليك وشوق من امام يقوده
فانجح لما ان دنا منك سعيه ❋ ونصب مرعاه واورق عوده
وعاين ملكا قاهرا وجلالة ❋ وملكا جوادا طبق الارض جوده
والبسه من رائع الحسن والثنا ❋ لباس جمال ليس يبلى جديده
لقد بيضت راياتك البيض وجهه ❋ وابقت له ذكرا تدوم خلوده
خرجت به نحو المصلى معظما ❋ شعائره كالبدر وافت سعوده
فود المصلى لو يسير بنفسه ❋ ليلقاك او يدنو اليك بعيده
مشيت اليه خاشعا متواضعا ❋ لربك ترجو فضله ومزيده
وقمت بامر الله ترعى عهوده ❋ ومثلك من ترعى بصدق عهوده
ولم يزهك الملك الذى قد ملكته ❋ ولا الجيش وافى خافقات بنوده
ولا اطلت للدنيا من الدين راغبا ❋ ولا ضاعت الدنيا الدين تشيده
ولكن توليت الكفاية فيهما ❋ فكلا توفى حقه وتزيده
ووافيت فى ملك عظيم وهيبة ❋ ثنت دونك الابصار عما تريده
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت ❋ تلاطم امواج البحار حديده
يصاهل فى ظل الصفاح جياده ❋ وتزار فى غاب الرماح اسوده
ولما تجلى وجهك الطلق للورى ❋ وحير افكارا لعقول شهوده
بدا البشر فى تلك الوجوه فاشرقت ❋ ومن سره الامر استنارت خدوده
واعجب منك الناظرون فكلهم ❋ يردد عجبا لحظه ويعيده
واقبل هذا عنك يثنى بمارای ❋ وذا مخبر هذا وذا يستعيده
لعمرى لقد اظهرت للملك عزة ❋ وشانا عظيما عز قدما وجوده
اذا ما الورى كانوا عبيد ملوكهم ❋ فاحمد مولى والملوك عبيده
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه ❋ اذا ما أبنا الاسلام مال عموده
فلا زال للاسلام حصنا وملجأ ❋ يخاف ويرجى وعده ووعيده
ولا زال باق والخليقة هكذا ❋ نهنيه بالعيد الذى هو عيده

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بمدح الامير بدر الدين الشمسى ﴾

مكانك فى الحشا متى مكين * وودك ذلك الود المصون
وما لسواك فى قلبى مكان * فيطمع فيه مال اوبنون
وكاس جفاك بالهجران ملأ * اجر عها بلاذنب يكون
اكفكف ان تسيل دموع عينى * اذا نظرت احبتها العيون
واستر تحته اثوابى هزالا * اذا ابديته شمت السمين
سلوا عنى الدجاهل هومت لى * به عين وهل غمضت جفون
لقد عقدت بطرف النجم طرفى * وعود ربهن بها ظنين
احبتنا وما اشقى محبا * جواه على احبته يهون
ذوى غرس الهوى فتداركوه * فما تبقى على العطش الغصون
بللت فكى يلين بماء صبرى * صفاة من رضاكم لا تلين
وفيت لكم ولا من عليكم * فقد عاف الخيانة من يخون
فسائل عنس عن من خان منهم * يجيبك والحديث اذا شجون
سقاهم احمد كاس المنايا * فقلت هناك لا شلت يمين
هنالك النصر والفتح المبين * وانباء تقر بها العيون
فشكرا ايه ابن اسمعيل شكرا * فقد صدقتك فى الله الظنون
وقد ظهرت سعودك للبرايا * ظهورا دونه الصبح المبين
عجبت لمن تخادعه الامانى * عليك وقد جلا الشك اليقين
ويحسب انه لسطاك امسى * طليقا وهو فى يدها رهين
يغر ببرد سلمك وهو زند * لنيران الحروب به كمين
اتى ليصيد حول فناك جهلا * وشر مقر ذى الصيد العرين
يرى وهو القصير الباع نزوا * اليه الارض اقرب ما يكون
وخان بجاز ابرنة خداعا * وابرنة هو الحصن الحصين
واسرع من يعاجله رداه * ظلوم بالخيانة يستعين
ونادى يالعنس مستغيثا * بمن فى قلبه داء دفين
يجاوبه مفد اكل اشقى * يعاقب فى جناية من يخون
وما عن غرة غاروا ولكن * لامضاء القضا تعمى العيون

لقد فارت بهم صرعى ظباه * كذا كنا ويوشك ان تكونوا
شياه ناطحت اطواد صخر * تحطم في جوانبها القرون
وظنوا القلعة الشمآء منجا * وهل من احمد تنجي الحصون
فياويل ام من عركته منهم * وقد ادرت رحى الحرب الطحون
لقد اكلت سيوف الهند لحما * الى ان كان اخمصها بطين
فلا الاعشار تحصى من ابادت * ظباه من الكماة ولا المئين
ومايشفي الصدور سوى المواضي * اذا قضيت بحدتها الديون
فجردها اذاماناب خطب * وحرم ان تلم بها الجفون
وصغ من فعلها تيجان فخر * يضئ بها ويبيض الجبين
واطلع في سماء النقع منها * بوارق وبلهن دم هتون
فاضحكت ثغور الروض حتى * بكت فيها السحائب وهي جون
حميت ذرى المعالي بالعوالي * ورحت وعرضها عرض مصون
فيا بفتى اذا عاداك جهل * وتلك ظباك تقطر بل يجنون
اطيعوا ياعصاة فقد اناخت * بكلكلها على العاصي المنون
ولوذوا بالخضوع فقد اظلت * رماح لايبل لها طعين
فياسخا الملوك علا ومجدا * ويامن كل فوق عنه دون
اذاقيل الامين فانت ادرى * بان محمد الشمسي الامين
خليلك حيث لايبقى خليل * وخدنك حيث يضطرب الخدين
يقيك بنفسه من كل سوء * كما وقت القذا العين الجفون
اذا الغلمان بالاعضاء قيست * فان محمد العين اليمين
يلوح عليه منك ضياء سعد * يكاد لمن تامله يبين
له في ظلك الصافي مقيل * ومن غيدا قك الماء المعين
وانت له وللدنيا جميعا * ومن فيها المبت والمعين
فدم كفوا تزف له المعالي * وتهدى وهي ابكار وعون

* وقال شيخنا القاضي الاجل شرف الدين عامله الله بلطفه *

الحمد لله الذي لا تنحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن عجائبه اعطى الاول وكم ترك للاخر واغنى عن القليل الغائب بالكثير الحاضر احمده حمد من

رزق من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الصواب ومنح بنى العلم نصبا ابقى له
ذكرا فى الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح الخلق لسانا
وجعل اعجاز ايات كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه صلوة توسعهم فضلا ورضوانا وتوسع الذين جاؤا من بعدهم
عفوا وغفرانا اما بعد فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه وقد
خضنا فى فضلاء الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريرى رحمه الله
وما اخترع من العجائب وابتدع من الغرائب وقال قرات على شيخنا
القاضى زكى الدين ابى بكر ابن عجيل كتاب الحريرى رحمه الله فلما ذكرنا
البيتين اللذين طار ذكرهما فى الافاق ووطى الحريرى افتخارا بهما على الاعناق
حتى قال اما ان يعززا بثالث وانه لو اقسم احد على ذلك لم يكن بحانث وهما

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتاته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين عززهما ببيت
فلو اطلع عليه الحريرى لقال باليت فاستنشدناه فانشد

والمسلم هو الحنيف خير القرى * وسلم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه وغبطنا ناظم هذا البيت
عليه وعجبنا كيف اضله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذا ورم
ونفخت فى غير ضرم خذ منى عشرة ابيات اعزز هما بها وان شئت زدتك
فات البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال هذا لا يوجد وليس
ان تخترع فغالطته فى المقال ترفقا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة اوليلتين
ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صارا خمسين بعد ان كانا
بيتين فى مدح السلطان الملك الناصر احمد بن اسمعيل ابن العباس
ذى الخلائق الصالحه والطريق الواضحه والمساعى السابقه والمعالى
السائقه والاثار المذكوره والمآثر الماثوره والوقائع المشهوره التى قادت
الى طاعته كل جبار عنيد واخذت بكظم كل شيطان مريد خلد الله ملكه
واقتداره واعز دولته وانتصاره وهذا اولها

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تاته * لتقتني السودد والمكرمه
والمس لهوى احد طاعة * يرضى بها المسلم والمسلمه
والحك مهواه فدعه لمن * يرى القضا للسيف والحكمه
من لح مهيوجا ترااى له * من ابن اسمعيل من لجمه
احلاف مهموز اليدين شها * فافتي منهن احلافه
ما الامة السوداء من فضله * تخلو وذو محده ولا ملائمه
لامو لهما كفه بالعطا * وتلك لا شعثا ولا مولمه
من قل مهدا كفه لم يسد * والظفر لا ينفع من قلمه
ما المنع مهما يرتضيه امرء * اجرى على الاجسام ما المنعمه
ماقد مهصور رجاه فتى * الا اعتراه شوم ماقدمه
ما ال مهتوك جفا بابه * الا الى تحصيل ما ال مه
لن يسل مهموما كصنع امرئ * لم يضع الجار ولن يسلمه
ماضر مهضوما من الدهر لو * دعا به يطفي ماضرمه
قالو المهدوم الاوانحي امطع * فقال لا افعل قالوا المه
ما انت مهديا ولا عاقلا * تغالب الناصر ما انت مه
هل ذاع مهذا لك فنادى نعم * قالوا فالبثك هلى ذاعمه
ماحط مهدا الدوم عن ظهره * الا وقد وافاه ماحط مه
الفال مهما لم يكن طيرة * حق ومن يصحبه الفال مه
لوشاد مهيا نزله في السها * ماشط من احد لوشاد مه
من سمة الاملاك ان يخضعوا * لطرفه كي يلثموا منسمه
لانو المهماشا وقالوا اشترط * ان نكرم الجار ولا نولمه
لن يله مهنا الشيب عن خوفه * والعبد غير الله لن يلهمه
من حس مهزولا براه الضنا * من خوفه كذب من حسمه
من عل مهيوم الظبا نهلا * فاجد احد من علمه
من غرمهجوم الربا رعته * بفيلق يعدم من غرمه
ماسل مهو البغي ذو سطوة * فشمت من غمد لك ماسله .
منع لمهضوم وحسم الاذا * دابك فاحسمه ومن علمه

من عظمى مهروت الشفات الورى ❊ حقرت بالصمصام من عظمه
من كر مهلوكا تلقيته ❊ بصارم ماهان من كرمه
من دمه اجراه طغيانه ❊ فبابه اثم ولا هندمه
ما الميت مهجورا تداركته ❊ ميتا ترا ابناه ما الميتمه
من كل مهوى ودعا احمدا ❊ اجيب ما اسعد من كلمه
لن يوه مهوى عزمه مطلب ❊ نآه ولا دان ولن يوهمه
الطير مهواها يريها وقد ❊ طارت تساوى السفل والطيرمه
امسو لمهد النوم عن حرب من ❊ يغش دواعى الحرب ام سولمه
والمرح مهلا لا تحلوا بـه ❊ وان بغوارضى احد والمرجه
الموت مهماشاء اعداءه ❊ مما لديه السطوة الموتمه
كم هد مهضوب بناشامخ ❊ وكم بنى طودا وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرء ❊ الاراى بالهدم ماحلمه
ما بد مهفا منطق ثانثنى ❊ هذا الحريرى ندما قدمه
اذ عد مهجا حولا معجزا ❊ فقل لاجل الفضل اذ عدمه
من اى مه ذا امنا ثالثا ❊ ورب بعل ذال من ايمه
يكفيك مه يثناك قد عزرا ❊ بل ذللا حسبك يكفى كمه
ماحك مهوى احد فكره ❊ للمرء الافاق ماحكمه
الهذر مهجور فخذه وخف ❊ عذر الا ينشد بالهذرمه
والمهرمهر المثل سقه لمن ❊ تشيب وقت الشيب والمهرمه
الفئ مهماشئت فاغنم وسق ❊ منه لهذى البكر الفئ مه
لوك لمهزول كلا مى شفا ❊ للمرء كيف الجزل لو كلمه
لامات مهد ومك موتا يلى ❊ مصرعه باك ولا ماتمه
للعيس مهما يمتكم خطا ❊ تنبى عنى الفهم واللعثمه

❊ وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى
مفتاح وكان اميرا على لحج وابين وتلك النواحى ❊

من قلدت عينه فى امره الاذنا ❊ واعتاض عن رايه راى امرء غبنا
وقدر اينا وخير الراى اصوبه ❊ ان لا يقلد فيها غير انفسنا

تكاثرت عندنا الاقوال واضطربت * وكاد سرا فاس يفضح العلنا
فقلت لاراى الا ان يلم بها * ونستجد امورا تقطع الشحنا
هذى الكتائب والرايات قد عقدت * كانهم عن قريب بالظبا وبنا
ويل لمن صبحته خيلنا بظبا * يطلق الراس فى مرضاتها البدنا
تخلى الديار ولا تبقى اذا احتلت * فيظا الروح امرء فى جسمه وطنا
تلقى الاعادى بها فى الحرب ما لقيت * اموالنا يوم سلم من مواهبنا
تفنى سلطانا ويفنى جودنا ابدا * بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا
فالحمد لله قد طلنا الورى شرفا * واصبح الملك من بعد الاله لنا
فقل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا * اركب بخيلك واحذر ان تعوقنا
بكل اغلب يثنى القرن منجدلا * عن السنان ولا يثنى اذا طعنا
اسد كمثلك لا يرجو منازلها * للنفس من خوفها يوم اللقا امنا
ما انت عبد الدنيا اليوم بل ولدا * يكفى المهم وترضينا اذا امتحنا
وما شكر ثناك الا بعد معرفة * وخبرة فحمدنا السر والعلنا
فاطووا البلاد اليانلق عنك رضا * مما غرست ونجتنى منه خير جنا
ولا تدع جحفليا فيه منفعة * الا وصلت به من ذا ودنا
ومابنا حاجة تدعو الى احد * لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا
وابلغ مشائخهم عنا السلام فما * تنسى مكانتهم منا مكارمنا
لهم مودة صدق ليس ينكرها * اضحى لهم بجزاها الجود مرتهنا
هذا كتابى فمن يسمع بمقدمه * والسدر فى راسه فليغسلنه هنا

* وقال مخاطبا لابن حيدرة الجحفلى واصحابه مادحا للملك الناصر *

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب * ونادى باهل الضرب فى المعرك الضرب
وقال ابن اسمعيل يا خيلى اركبى * سراعا فكاد الشرق يهتز والغرب
ونارت اسود ما البيض سيوفها * بغير الطلا اكل يلذ ولا شرب
تعادى بهم تحت العجاج الى العدى * مطهمة شوس ومقربة قب
مواقف ما فيها سوى المجد والعلا * ونيل المنا من احد عندنا كسب
ذكرتها اخوان صدق تباعدوا * ولو علموا امسوا وبعدهم قرب
فطر يا ابن عثمان ويا نجل حيدر * باجنحة الاشواق ان صدق الحب

فنحن وانتم في المعارك اخوة * وحزب لمن رب السماء له حزب
ومن خيله تغشى البلاد ورجله * فليس له نحو العدى غيرها كتب
وقد هم ان يغشى الشام بنفسه * وان يملأ الاقطار عسكره اللجب
فلا تقعدنكم دونه ضعف همة * فدون العلا يستسهل المركب الصعب
وضموا من الفرسان مهما استطعتم * وليس على من كان لم يستطع عتب
على قدرهم المرء يكثر صحبه * وقد ينفع المصحوب ان ينفع الصحب
وما انتم عند المليك كغيركم * لكم عنده الاكرام والمنهل العذب
ومنزلة ما نالها منه غيركم * واصدق ما استشهدت في حبك القلب

﴿ وقال مخاطبا لجعفر الجحفلي ومادحا للملك الناصر ﴾

قد صرت منا واحدا يا جعفر * لك مالنا وعليك ان لا تنكر
فاشدد يديك بحبل احمد واعتصم * فلقد وثقت بعروة لا تنهصر
وعرفت من عرفت مكارمه الورى * ولبست منها ذمة لا تخفر
فاستمطر النعماء منه فانها * سحب علينا كل عام تمطر
ان المليك بنفسه متجهز * وجيوشه من كل فج تحشر
حتى الجحافل قاد هابر جالها * والبائس المحروم من يتاخر
ولانت اول من دعي في قومه * فاسرع فحظك حين تسرع اوفر
واكثر من الفرسان واجمع عسكرا * يثني عليك اذا دخلت العسكر
وانزل بساحة من نزيلك عنده * عز يطول به الرجال ويفخر
واطعن برمحك في عداه امامه * طعنا به يثني عليك ويشكر
ان الشجاعة عنده معدودة * من جملة النعم التي لا تكفر
ولاهلها في ماليديه مكانة * لا ترتقي ومواهب لا تحصر
ومن السعادة ان تحرك نحوه * امر فتفعل طاعة ما تؤمر
ويراك بين الاولياء محاربا * اعداءه وقد استقام العسكر
فهناك تبلغ منه ما املته * وتقر عينك بالنعيم وتظفر

﴿ وقال مخاطبا لعجلان الجحفلي ومادحا للملك الناصر ﴾

عجل فقد نوديت يا عجلان ❊ لا عز منها تترك الاوطان

برزت مراسيم المليك بمخرج * تدعوله اخوانها الاخوان
ما انتم يا ال احور غيرنا * نحن الجميع لاجد غلمان
عزم المليك وكيف نقعد دونه * ورقابنا اطواقها الاحسان
فانفر بخيلك واعتضد برجالها * يوم النزال فقومك الفرسان
صح ال يحيى وادع فى خلفائها * فهم اذا اشتجر القنا الشجعان
واكثر جموعك واستجد فرسانها * فبقومه يتكثر الانسان
حتى يراك وانت بين جيوشه * تروى فيروى رمحك العطشان
ان ابن اسمعيل نقاد يرى * بالطعن ان الحى اليه طعان
فلذاك يغمد فى المعارك سيفه * أن ادبرت بظهورها الاقران
يابى ويانف ان ينال بسيفه * فى الحرب نكس اوينال جبان
ملك اذا نزل الوفود بسوحه * رحلوا وكل مفرغ ملآن
فانزل بساحته ونل من فضله * ما لا ينال القاعد الكسلان
وافخر بقربك منه واشكر انعما * اسدى اليك صنيعها السلطان
واذا ركبت السيف فى مرضاته * فاعلم بانك ذلك الانسان

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

سهام مقاها فاحذروها صوائب * لها الريش هدب والسهام حواجب
رمتنى فلم تخط الفواد وكسرت * جفونا بدت منها سيوف قواضب
وهزت لطعن الصب لدن قوامها * وماهو الا عاشق لا محارب
فهذى عيونى فى الدموع غريقة * تعوم وذا قلبى على الجمر ذائب
على اننى امشى اسير عناقها * وقد قيدت رجلى منها الذوائب
امازجها ضما يريك اتحادنا * كما مزج الصهباء بالماء شارب
ووجدى وجدى ما انطفت لى غلة * ولا استنقذت من حسن صبرى سلائب
ازيد اشتياقا كلما ازددت وصلة * كانى عنها فى حضورى غائب
مهفهفة تنفى الهموم اذا بدت * وتلهيك فى الهيجاء عن من تحارب
وتاخذ اسلاب العقول بمنطق * يعيش من الموتى به من تخاطب
تبيت تعاطينى كؤس عتابها * وما ذاق طعم العيش من لا يعاتب
ونهصر من روض الاحاديث مجتنا * تجاذبنى اطرافه واجاذب

فلا تسألوا عن ليل صبين خليا * وشأنهما في البعد عمن يراقب
خليين كل قد تمادى مع الهوى * واطلق من ارسانه فهو سائب
ومن لم يبدد حبه شمل عقله * غرت هواه خلب البرق كاذب
اليك فلا تطمع برد سكينتي * فليس برد الدر في الضرع حالب
وللحب سلطان على كل قادر * ولواته الملك الذي لايغالب
صلاح البرايا الناصر الملك الذي * طرائقه في المكرمات غرائب
بعيد مساعي العزم قد حل رتبة * تعفر خدا في ثراها الكواكب
فتى لايرى بإسابا تعاب جسمه * بامر اذا للمجد فيه مآرب
وما حفظ العليا ووفا حقوقها * فتى لم يطاعن دونها ويضارب
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت * تمديد الاطماع فيها الثعالب
وماذب عن مجد وحامى كاجد * لقد حنكته في الشباب التجارب
اذا ما غزا في موكب سار قبله * من النصر والفتح المبين مواكب
وحفت به تحت العجاج كتائب * اسنتها فيه نجوم ثواقب
قد اطردت ارسانها وتنافست * كما اطردت في السمهري الاقائب
تراها جبالا من حديد وراءه * تدافع عما ضقن عنها السباسب
تظل عواليها تطل كانها * اذا ذبن من حر الهجير الذوائب
وان خفضت في مشرع الطعن ارجيت * عليهم من النقع المثار مضارب
وضلت تعادى الخيل فيه كانها * كواسر عقبان الوكر طوالب
هنالك لاروح تصان من الردا * ولادم الا في فم السيف ساكب
ولا نحر الا فيه بالرمح طاعن * ولاراس الا فيه بالسيف ضارب
عجبت لمن يدرى بانك حتفه * اذا شاب منه النصح بالغش شائب
وانك طلاب وانك مدرك * لمن لم يحاسب نفسه ويعاقب
ويعلم ايضاً ان عفوك واسع * لكل مسيئ قد اتى وهو تائب
ويحميه عن هذا القضا ويصمه * فيصغى لما تروى الامانى الكواذب
ولكن شقاء ساقهم لمصارع * كتبن ولاماح لما الله كاتب
طريدك لايبقى فمن ثبت نحوه * اقيمت عليه في الحيوة النوادب
واين يفر المرء عنك اذا ابتغى * مفرا وهل ينجو من الموت هارب

مع اليوم يوم يهمل العز ذكره * وما الحزم الاان تراعى العواقب
ويومك محفوظ وامسك غيره * وعن غدك الراى المضيب يحارب

وقال ايضا يمدحه فى ربيع الاخر سنة ثمانمايه واربع وعشرين

من قوم المرء بالمكروه تثقيفا * اسدى اليه وان ابكاه معروفا
وغير منهم فى العبد سيده * ولو رماه بلج البحر مكتوفا
يبيت منهما من ضره رجل * قد بات بالنفع تين الخلق معروفا
يامن جفاه ذليل ان موجبه * نقص به اصبح الجفو موصوفا
عرفتنى حق عرفان فان ترنى * بعد اختبار ثقيلا مت تخفيفا
فالتبر ليس بتبر حين تنبذه * ايدى الصيارف بعد الحك تزييفا
قالوا جفاك بن اسمعيل قلت لهم * من ظن ذلك ظن البحر منزوفا
اذا جفانى وعندى من صنائعه * ما قد علمتم عن يوفى ومن يوفا
يفديك من ظن هذا الصد منك جفا * لمن عليك هوى قد بات ملهوفا
ما فى طباعك من ذاوزن خردلة * لكن حلت عليه النفس تكايفا
والنفس اسرع عودا حين تلجئها * الى تكلف امر ليس ما لوفا
لا يوحشنك اعراض تخال به * من انت تهوى لما يشجيك مشغوفا
فربما شج ذوجود لمصلحة * واوجع ابناءاب ضربا وتعنيفا
وجاهل سره ان بات مقتدرا * على اذاى بكف كان مكفوفا
الحمد لله مظلوما اكون بها * لا ظالما اوليس المال مخلوفا
مصيبة المرء فى مال وفى ولد * اذا بقى الدين امر ليس ماسوفا
لا تحسبنى على بعدى وقربكم * لحما على وضم للطير مخطوفا
فليس حبلى من السلطان منفصما * فاعرف واوسع به الجهال تعريفا
ما زال يصلح ما الايام مفسده * منى ويجمع ما شتتن تاليفا
يحصصن ريشى بلا اذن فينبته * فكيف ريشا باذن منه منتوفا
لتنفقن غدا سوقى التى كسدت * به نماقا عليه الربح موقوفا
بالنفس افديه لا مال ولا ولد * حتى ارى منه طرف الدهر مطروفا
اما البشائر تترى فهى عادته * ما زال بالنصرانى سار محفوفا
قد مزق الله شملا كان مجتمعا * من الاعادى فكان الشر مصروفا

والحمد لله اهنى الفتح رجعتهم * قبل القتال وعود الجمع مهسوفا
لا تاسفن عليهم ان هزمتهم * اشد من قتلهم حزنا وتسخيفا
اقبح به مخرجا افنى ذخائرهم * وشت من مالهم ماكان ملفوفا
المال عندك امثال الحصى عددا * تزيده كثرة الانفاق تضعيفا
فانت تنزف من بحراذا نحتوا * من العظام الذى افنوه مصروفا
اعرضت عنهم وهم يفنون ماجمعوا * أكلا الى ان تنفت الريش والصوفا
وقلت للجيش اموهم فاوجدوا * غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا
عادوا اخرا يا الى دور معطلة * ما فى خزائنها ماسد معلوفا
افقرتهم بتغاض منك اطمعهم * حتى لودوا مكان الامن تخويفا
يازلة انجل الداعى العشار بها * ولم يصدق بما ادركت تسويفا
وقيل اف لها لوكان صاحبها * ممن يقرع بالتافيف تنكيفا
باى وجه تلاقون الانام غدا * وقد كفرتم عطيات وتشريفا
لتلثموها راحة ادمت مفارقكم * واسرعت فيكم قتلا وتذفيفا
قد فاز بالحمد ابراهيم دونكم * ونظف العرض مماشان تنظيفا
ومن يطع نفسه فيما تنازعه * اليه وهو شريف بات مشروفا
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا * امسى وظل عليه الحمد معكوفا

❋ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان ❋

اليك فلو ادركت مغنى الهوى مغنا * لطلت على لبنا تلوب كما لبنا
غزال عليها قلبى الصب طائر * الست تراها فى غلا ئلها غصنا
وما شك من هزت عليه قوامها * بان القنا منها تعلمت الطعنا
تقد الحشا باللحظ فاعجب اذا رنت * اسيف له قطع وما فارق الجفنا
فهذا دمى اثاره فى بنانها * وقد اوهمتكم انه اثر الحنا
موردة الوجنات ساحرة الربا * تدانا وبعد الشمس من قربها ادنا
ترى ورد خديها وصارم لحظها * طليقين ذا يجنى وذلك لا يجنا
اذا شام من بالغور برق ابتسامها * بنجد جرى دمعى فصدق ما ظنه
ويامطبقا جفنيه يحسب انه * تعشاه لمع البرق والليل قد جنا
الا انها فافتح عيونك زينب * تجلت عن الجلباب ضاحكة سنا

اتتنا كلطف الله جل جلاله * بلا موعد منها ولا حيلة منا
فلا تسئلوا عن ليلة ظفر الهوى * بجيش النوى فيها فافنى الذى افنا
عكفنا على اللذات فيها بمعزل * عن الناس لا عينا تخاف ولا اذنا
تنازعنى كاس العتاب وتجتنى * يدي من ثمار الوصل احسن ما يجنى
وتودعنى سرا وتخشى انتشاره * فافهم معناها واحلف ما يثنى
فاراعنا الا الصباح كانه * سنا احمد فرجى به حصنا
صلاح الانام الناصر الملك الذى * ملوك الورى لفظ واحمد المعنى
مفلق هام المعتدين بسيفه * اذا اقتحم الهيجاء مروى القنا اللدنا
وباعث اموات الندى بانامل * اذا انهل منها التبر اخجلت المزنا
مواضيه تفنى كل شيئ اذا سطا * وايديه تغنى كل شيئ اذا امنا
اذل صعاب المشكلات برايه * ولين ما شاء من مراكبها الخشنا
وجاء وطيش الدهر فى عنفوانه * فرد عليه عقله بعد ما جنا
تظن الاعادى انهم فى قرارهم * ينالون بالابعاد من خوفهم امنا
وجيشك مثل الليل يدركك من ناى * واين من الليل الفرار اذا جنا
وكم مخطئ لم يؤت من سوء رايه * ولكن اتى امر خلاف الذى ظنا
وكم جاهل عد الحصون معاقلا * يرد بها عن نفسه الانس والجنا
فعلت به مالم يكن فى حسابه * واخرجته منها كما يطبق الجفنا
كصاحب نعمان ملكت بلاده * وابدلته بالسيف من حصنه سجنا
له معقل قد بات معتقلا به * اليه المنايا فيه من نفسه ادنا
ولو كان فى حصن ينال به السما * فما هو الا قبض راحتك اليمنا
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا * مجال ولكن السعادة فى اليمنى
وقد جرب الاعداء لك * لحربك اقداما يفيد ولا جبنا
اذا ملك ناواك هدمت عزه * وعز تولى هدمه انت لا يبنى
فمد على الدنيا ظلالك واطوها * بسيفك طى الطرس واستفتح المدنا
وعش سالما حتى ترا ابنك وابنه * ترى من بنى ابناء ابنائه ابنا

* وقال يمدحه *

اليك فقد حملت قلبى من الاهوى * على عجزه ماليس يحمله رضوى

فلو قسمت مابي بالمحبين جملة ❊ وجدت الذي بي منك مما بهم اقوى
تمادت ليالي الهجر والعمر بينها ❊ على غير عطف منك ايامه تطوى
شكوت وحسن الظن فيك يحثني ❊ على انني اشكو وقد تنفع الشكوى
رمتني فاصمتني فلما رميتها ❊ وشددت سهمي مثلما شددت اسوى
وكم اناباق مع سهام تصيبني ❊ وان ارم لم ابلغ لصاحبها شاوا
احبتنا ماللوشاة امانة ❊ فتصغون اسماعا لما عنهم يروى
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به ❊ من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى
ويا عاذلي هل جئت بدعا بما ترى ❊ اليس الهوى مما تعم به البلوى
تحاول ان اسلو وماذاك في يدي ❊ ولو كان فيها ما ارتضيت يدي عضوا
ومن لي ان اعدى بحبي احبتي ❊ فنصحي سواء فيه لكن لا عدوى
اذا كان غيا حب ليلى فدونكم ❊ رشادي فهاتوا الى به كلما اغوى
وشاة وعذال فاما الذي وشا ❊ فكله الى من يعلم السر والنجوى
واما عذولي لو راك بمقلتي ❊ لما بات من شجوي ومن طوعتي خلوا
عذرت وشاتي فيك دون عواذلي ❊ فما منكر فيك التنافس والاهوا
وما كنت لولا انت للضيم حاملا ❊ اقر على هون واغضي على الاسوا
الم ترني فارقت مسقط هامتي ❊ بميسم ذل خفت يوما به اكوى
وجاورت للعلياء من انا جاره ❊ وبلغني منها الى الغاية القصوى
وقطعت خفض العيش احسب ما مضى ❊ من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى
اخال لياليه لفرط انطوائها ❊ وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى
ولو قيل قوم اي ملك تريده ❊ بظفر بن اسمعيل ما خلته يسوى
وفي الارض املاك ولكن بينه ❊ وبينهم مالا يحد ولا يحوى
يحب المعالي والمعالي تحبه ❊ وبالحب منها ما ناله عفوا
دعته فلباها ونادى فاقبلت ❊ وصادف كل عند صاحبه شجوا
فها هي لا ترضى سواه لنفسها ❊ حبيبا ولا يرضى سواها له ماوى
خليلان كل هائم بخليله ❊ يدير عليه الوصل كاسا فما يروى
بني قللا في المجد لو تصعد العلا ❊ لهادونه يوما اوشك ان تقوى
اذا تاه في العام الوفود لفاقة ❊ واموه الفوا عنده المن والسلوى

على قدر مايدنيك تناى عن الاسا ❊ ومقدار مايقصيك تدنو من اللاوى
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه ❊ فيحسبه قدجاء بالذى يهوى
له فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ وللجود فى امواله الغارة الشعوى
منزهة عن لو ولولا خصاله ❊ فماجملة فيهابلولاولولودعوى
فلومازجت اخلاقه البحرطعمه ❊ اجاج لاضحى من عذوبتهاحلوا
فياما ضيافى امره عن بصيرة ❊ اذاتات فى الامر امرئ يخبط العشوى
اما الملك سلك تم فى نظامه ❊ اذا ماآب ولى تولى ابنه تلوا
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى ❊ الى الافضل السامى الى الملك الاقوى
على بن داود المليك ابن يوسف ❊ خلائف لا بعيا تولوا ولا عدوى
عريقون فى الملك العقيم فلا ترى ❊ اصالتهم فى الملك عن احد تروى
بقيت بقاء الدهر للدهر مصلحاً ❊ وللناس بالسيف المحكم والجدوى
فترشد ان ضلوا وتعطى اذا رجوا ❊ وتضرب اعناقا اذا تركوا التقوى

❊ وقال ايضا يشفع لرعية وادى زبيد وقد ولى عليهم مشد يقال له الزنبول فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكنا تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم فكتب الى السلطان بهذه الابيات ❊

البحر انت وهذا العالم السمك ❊ فان تخليت عنهم ساعة هلكوا
هم الرعايا العبيد الطائعون هم ❊ وانت انت المطاع السيد الملك
فلا تكلهم الى من ليس يرحمهم ❊ ولا يرى هلكهم امرا به دركك
فانت اكرم يامن لم يخب امل ❊ فى فضلة كلما مدت له شبك
امهلتهم وفعات الخير اجمعه ❊ ولم يكن منك تعنيف ولا نهك
فامن باخرى وسامحهم وحط ولا ❊ تترك عوائدك الحسنى وان تركوا
فضرهم بين فاغنم دعا وثنا ❊ يبقى وتبقى له ما ابقى الملك

فلما وقف السلطان على هذه الابيات قبل شفاعته وامهلهم واعذرهم فقال يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان ايضا فى تلك المده قد اقبل على المدارس وعمرها واعطى الفقها اسبابهم فعرض الفقيه بذلك

انهض فطائر سعدك الميمون ❊ فى ذمة الرحمن حيث يكون
فى حفظ ربك يا خليفة ربه ❊ ما حملته ركائب وطعون

يرضى ويسخط كل قطر زرته * في يوم تلتساه ويوم تبين
فاذا قدمت قدمت وهو بفرحة * واذا رحلت رحلت وهو حزين
تمضى وتترك في الرقاب صنائعا * والشكر منها في الرقاب ديون
اما زبيد فكلما حدثته * عنها اليقين وغيره المظنون
فارقت اهليها وكم لك بالدعا * ايد تمد الى السما وعيون
منهم دعا في الارض يا ملك الورى * ومن الملائك في السما تامين
سالوا المهيمن وهو قبل سوالهم * لك بالاجابة كافل وضمين
قلدتهم منيا تضاعف شكرها * امهلتهم وتخفف التثمين
فباى السنة يوفى شكرها * يسدى والسنة الثناء تخون
يا من له خلق خلقن كما يشا * لا ضيق يغشاها ولا تلوين
سست الايام سياسة وملكتهم * فالحر عبد والعزيز مهين
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا * في الارض والمال المضاع مصون
واعدت للدين الحنيف جماله * فله محيا مشرق وجبين
احييت رسما للهدى عهدى به * وسط المدارس ميت مدفون
ورددت اسلاب المساجد نحوها * فلبسن ما يبقى بها ويزين
والصحف تتلى والصلوة مقامة * والذكر والتكبير والتاذين
والكتب تنشر والمدارس قد زهت * بالعلم فيها والعلوم فنون
ونهضت بالاسلام نهضة ثائر * حتى تطاول واستقام الدين
وامرت بالصدقات في اربابها * فوضعن فيهم والحديث شجون
يا فرحة الخلفاء وسط قبورهم * بك ايها المستخلف المامون
ادررت بعد الانقطاع عليهم * ثدى الثواب اليوم فهو لبون
لا بر بالاباء الا هكذا * لكن عطاؤك غيره الممنون
عادت كما كانت لهم صدقاتهم * قد ماو عاش بفضله المسكين
كانت تضيع فما يودى عنهم * من حقها فرض ولا مسنون
فلك الهنا ولهم بها من فعلة * قرت بها منهم ومنك عيون
ما انت الا كل يوم هكذا * الصنع يزكو والثناء يدين
والبيض تنضى والرماح مظلة * والحق يعلو والضلال يهون

لازلت

لازلت ماشاء المهمن شئته * حتى يقول الله كن فيكون
ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الاشرف اسمعيل على اخيه السلطان الملك الناصر فى قصة يطول شرحها فاخذ زبيد فى سنة اثنين وعشرين وثمانمايه فماشعر حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب الشبارق وكان حسين ومن معه عند باب النخل فلما احسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا فى المدينه فاتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل فى تلك الساعه وتوعد الباقين بالقتل فقال شيخنا معتذرا لهم بانهم لم يعلموا كيفية الامر وشافعا لهم

رثت لنحولى فى هواها وذلتى * وكثرة اعدائى عليها وقلتى
وناشد تهافى مهجتى حين ذادنى * عواذلها ما بصرت من تلفتى
جعلتك يادهرى بحل فلا اسى * وقد اسفرت نحوى وجوه الاحبة
وطار حننى يرضين قلبى تبسما * فاثلجن اكبادى واطفين لوعتى
قضت ظلمات البعد فيى قضاءها * وما برحت تشتد حتى تجلت
وكم جلتنى من اساثرت تحته * بضعف وحسادى تراقب وقعتى
فاعقبت الايام خيرا واجزلت * عطية انس بعد شدة وحشة
غرست ودادا واجتنيت ثماره * كذا الودان تزرعه للحر ينبت
فاظفرت بالنجح يمنى ممادق * ولاعاد من سعى صدوق بخيبة
وهبت لهم نفسى فابت نادما * ولاظلت فيهم اشتكى غبن صفقة
فقل لجهول لام مهلا فما انا * الى كل ذى ثغر مشيرا بقبلة
فلا تخد عن ما كل دارهى الحما * ولا كل بيضاء الترائب عزة
ولا كل منظوم له التاج احمد * ملوك ولكن شيمة فوق شيمة
كريم المحيا يملأ الصدر هيبة * يروع ولكن خلقه للمحبة
الى اين والشمس المنيرة تجتلى * اغرك نجم طالع فى دجنة
وان ابن اسمعيل للملك الذى * يمد اذا مامد باعا بقوة
هزبر تخال الضاريات نعاجه * اذا هز يوم الروع رمح الطعنة
له من تليد المجد والفخر ما ادعا * اذا ماخشى من يدعى فلج حجة
حريص على العلياء قد حال دونها * واموالة مقسومة فى البرية
تمنت ملوك ان تشق غباره * لقد فاتها يا بعد ما قد تمنت

حبيب الى الاسماع ذكراه لو روى ❊ احاديثه للصخر راو لا صغت
مهيب الرضا لا يسبق السخط عفوه ❊ كريم متى يغضب تلق برحمة
به الحدس والراى الذى ان اراده ❊ اظل على ابناء ما فى الطوية
يميز عدوا من صديق بلحظة ❊ ويعرف من يلقا باول نظرة
فيا من حوى سرا خفيا لربه ❊ واثاره فى الخلق غير خفية
اعد نظرا واعجب لما الله صانع ❊ فما هى الا محض ايضاح قدرة
وما هى الا من لدنه عناية ❊ ارتك من الايات الكبراية
لتعرف به عرفان علم فقابلن ❊ باكبر شكر منك اكبر نعمة
بطانتك الادنون والعصبة التى ❊ تفديك بالارواح فى كل وقعة
ومن لا يساوى فى رضاك نفوسهم ❊ اذا ما دعوا للموت مثقال ذرة
اراك بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ وانفذ فيهم ما قضاه بحكمة
فاعمتهم الاقدار حتى يدنسوا ❊ بما ليس فيهم من ظنون وتهمة
وابدا القضا منهم على صور العدى ❊ جسوما لكم فيها قلوب احبة
دعوهم بكم حتى توافوا وفوجئوا ❊ بما راعهم من هول تلك المكيدة
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم ❊ يرى الجهل مخصوصا به فى القضية
فيحسب ان الامر قد تم دونه ❊ فقلد تقليدا بغير تثبت
فظلوا وللاقدار فى المرء حكمها ❊ مشاة على امر بغير بصيرة
وغلقت الابواب وانقطع الرجا ❊ وما شك فيما زور وارب قطة
فاوحشت الدنيا واظلم افقها ❊ ومات باهليها البلاد وضجت
وقلنا الاموت يباع فيشترى ❊ ويظفر ملهوف باكرم ميتة
فبيناهم والامر يزداد غلطة ❊ ونحن نقاسى شدة بعد شدة
اذا بالندا فى الناس قد جاء احمد ❊ فلا تسالوا عن فرجة بعد كربة
فقمت ولا ادرى الى اين وجهتى ❊ اجر ثيابى ساعيا فوق قدرتى
اقول لربى الحمد من لى بوجهه ❊ واسجد شكرا سجدة بعد سجدة
الى ان بدا لى غرة الجيش وجهه ❊ منيرا كبدر التم اول طلعة
وما لقيت نفسى نحوه متبادرا ❊ اشق لها الحجاب من غير حشمة
فرق وكف الطرف حتى لثمته ❊ ثلاثا ودمعى سافحا فوق وجنتى

وقال

وقال لى اركب قلت كلا لا مشين * والزمنى حتى ركبت مطيتى
فلله من يوم اغر محجل * لبكرته ذنب محى بالعشية
فلم ترعينى مالكا سرعبده * كما سرنى عن ملكه ملك رافة
ومن هو يستفتى عن العبد قلبه * فينتهيه عن غش به اونصيحة
واقسم عن تلك العصابة لواتى * اليهم كتاب منك بوم الحديعة
لطاروا سرورا واقتفوا ماامرتهم * وقدت بهم من شئت قود البهيمة
صناديد لولا انت ما طار ذكرهم * ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة
اقلهم عثرة ما تمحضت * بها فكرة يوما ولا بعض ليلة
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها * ولا طرقت الا طروق المصيبة
واعص مشير السوء فيهم فانه * عدو لهم او خادع فى المشورة
فعذرهم ابدا من الشمس فى الضحى * واظهر لا يخفى على ذى بصيرة
فما ابلغتهم قدرة الله ريقهم * ولا امهلت منهم ذياما ليقظة
ولم ينبهم فى الذنب الا عقوبة * تخطت اليهم قبل علم الخطيئة
مواليك هم والكف والزند والسطا * واحبابك الادنون اهل الحفيظة
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم * فوالله ماينسو نها من صنيعة
بقيت بقاء الدهر تحمى صروفه * وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ﴾

لم استطع انهى التى انهلت * من ادمعى بعد التى والت
هوى واعراض ولا صبر لى * فرع التى هى لاصل فى علتى
ومقلة شهلاء مكحولة * لله ما أشهى التى اشهلت
فلا تلوموا فى خضوع جرى * فذى التى قد اوجبت ذلتى
لوانصف العذال لاموا التى * صدت ولم تهجر ولا ملت
لم ادر هل اغرت بقلبى الهوى * امس التى تعدل ام سلت
واعجبا ما انكرت هند من * خلائق وما التى ملت
فكل قدح هين ما خلا * قدح التى فى القلب قد حلت
قد قد احشائى وافدى بها * قد التى فى الحب قد دلت
وددت لوباتت معى ليلة * اوصا التى فى الخلق اوضلت

سيوف الحافظ روعني * تالله لا انسى التي انسلت
كم من اذى احل لكنني * وجدت نفسي كالتي كلت
ياويح نفسي منك لوانها * اعتاالتي في الكون لاعتلت
ان لم شربها منك مختلة * رايتها احت التي اختلت
اذقتها ماذاق يوم الوغا * من احد اعضا التي اعضلت
الملك الناصر من نوره * نحو الهدى اضا التي ضلت
من في الطلا عادة اسيافه * قط التي في الحق قد طلت
صانت دم النفس التي حرمت * واعتمدت ذبح التي حلت
صليلها في الهام قاد العدى * كرها وهل تعصى التي صلت
واكتسبت عزا به اذهبت * اذا التي من اجلها ذلت
وافنت الاعداسوى عصبة * ماسورة اوقا التي قلت
تحمى من الذيب باقصى الفلا * الغز التي تعزب عن زلت
ويؤمن الطرق التي لم تدس * ويعمر الانحا التي انحلت
كم من جيوش فلها وانتقا * لبيضه افتى التي افتلت
اذاشكى حادثة جاره * انشا التي ان نشها انشلت
قال لها اعني صروف الردا * لاحي التي تسكن لا حلني
ان عرضت سحب ندا ترتجى * فسحبه منها التي انهلت
ماخلقت اثواب اخلاقه * ولا اكتست اسما التي اسملت
قل للعدى دينوا لسطواته * كي تغمد الباسا التي سلت
واستقبلوا افعاله بالرضا * والقوا التي منها على القلت
ولازموا ابوابه انها * منجا التي دقت ومن جلت

* وكان قد راى بعض الجماعة من الملك الناصر لامر جرا بينهما فقال يعرض بالنقلة عن بلده وعدحه *

اذا ابطات عنا من الحسن الحسنى * حمدناه علما ان موجبه منا
فما عن قلى يجفوا الموالي عبيدها * ولا بغضة مايوجع الوالد الابنا
وفي مبكيات المرء لا مضحكاته * صلاح تريه المبكيات به احنا
فلا تعجبوا ممن تامل طرسه * فافسد بعض اللفظ كي يصلح المعنا

فما المجد معط ولا مانع سدى * فاوسعه جد اكلما جاد اوضنا
فني كل فعل صادر عنه حكمة * لها ظاهر تلقى النجاح به ضمنا
مهيب الرضا كالسيف خيف بجفنه * وخيفته اقوى اذا فارق الجفنا
اذا قال بالحلم والغيظ قابض * على السيف الق السيف من يده جبنا
ومن كان اصلاح الورى من همومه * يكن عنده الاقصى من الناس كالادنى
علقت به لا ائسا منه ان ناى * ولا مرخيا ثوبي اذا ما دنا امنا
انبه حظا نام نومة مدنف * متى ما اقه خر من قامة وهنا
وقالوا انتقل واغد فالما بجريه * يطيب وطول المكث يكسبه نتنا
فقلت نعم والبدر يا خذ كلما * تنقل فى النقصان والوهن او يفنا
اذا لم انل ريا على الماء ناله * ببيداء فيها الضب يستنكر المكنا
دعونى فلم اظفر بايام احد * لامسى بها الاشق او الحائب الظنا
فما نعله عندى ولا وجه غيره * ولو بايعوا فى النعل بالوجه ما بعنا
فبنت رجالا ما صروا غير احد * فما جاوزوا البحر المحيط ولا المزنا
خصصت به واختص منى زمانه * باحسن من اثنى على خير من اغنا
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا * عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا
ابا الله ان يشقى مديحى بغيره * فما غيره ارضى يقلدنى منا
ووالله انى كلما صد معرضا * طمعت وزاد الظن عندى به حسنا
وذالك لعلمى انه خير اخذ * وان ليس للحسنى لديه سوى الحسنى
وانى بحمد الله من جعلت له * يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا
كريم يرى ما ليس فرضا فريضة * وكان افتراض الجود اول ماسنا
اذا سمع الحسنى استبد بنشرها * وان سمع العوراء اوسعها دفنا
احب العلا طفلا واقسم لارأى * له قبل ان يكنى بها مقلة وسنا
وكان بها من لاعج الشوق مابه * وقد ظفرا هنا هما الله ما هنا
واصبح للعليا كما اصبحت له * خليلا هوى كل بصاحبه اغنا
فما لفت العليا فتى فى ثيابها * كاحمد مذ كانت ترام ومذ كنا
بنى للعلا من حصنه الغص منزلا * يقبل فيه النجم فى رجلها اليمنا
وكانت تعز والخصيب تساهما * فذى اخذت حصنا وذى اخذت حصنا

فلما بنيت الفص طالت به التى * جمعت لها حبا الى حسنها الحصنا
فدم لهما منك الفخار وما بقى * لتلك لديها ما تقيم به وزنا
نسخت بخير منهما الاسم والنبا * فطابق بين اللفظ فى الحصر والمعنا
سعيد المبانى يشمل الوفد جنه * اذا امك الراجى نداك به استغنا
وما عاد منه من يحبك خائبا * اذا عاد عنه خائبا كل من تثنا
رددت به عنه العدى فهو نفسه * يرد اذا ما اعلق الانس والجنا

ولما وقعت الوحشة بين الملك الناصر وشيخنا وخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل واقام به سنة وهو يراسله فى الصلح فصالحه بشفاعة بن العجيل وكان السلطان قد خشى انه ينتقل الى الامام او الى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة .

صدود ولا ذنب وعتب ولا عتبا * وعقم اذا لم انب عن اصله اقبا
وكنت ارى الهجر اختبار او محنة * فلما تمادى الهجر بى شوش القلبا
واصبحت فى هدم بفكرى وفى بناً * اقدر فيما نابنى الصدق والكذبا
وفتشت اعمالى فلم ارريبة * ولا عملا لى واحدا يوجب العتبا
ترى انفوا من حب مثلى لمثلهم * فعد والديهم فرط حبى لهم ذنبا
وما الذنب لى هم اظهروا عن جمالهم * لعينى ما استولوا على به غصبا
محاسن لا استطيع عند اجتلائها * اذب عن القلب اشتياقا ولا حبا
وما الحب ذنب بل بدو وسيلة * يمت بها نحو الاحبة من حبا
ولكن ضعف الحظ يفسد صالحى * ويجعل ملحا ما ئى البارد العذبا
لقد اسرفت فى بخس حظى اليكم * ليال اذا ما استولمت شنت الحربا
يلوم على التقصير فى السعى جاهل * يظن بان الحزم اكسبه القربا
وما الجد لولا الجد مجداً فخلنى * وما الله يقضى ماحظوظ الورى كسبا
وما انا شاك صد قاس فواده * ولا قبض مرخ دون معروفه حجبا
ولكنها الاقدار تثنى اذا جرت * عيونا عن الاهواء تقلبها قلبا
فمن شك فيها فليجل فيى فكره * ليؤمن بالاقدار من اذنه غصبا .
ويعلم ان الله يجرى قضاءه * ويسلب بالطوع اختيار الفتى سلبا
امثلى ولحمى هواكم ومن دمى * يطيل على الايام بينكم العتبا

ويشكو

ويشكو ضياعا والايادى مظلة * وما احد من اضاع لله حزبا
لئن صدعتى معرضا فلكم ثنا * اليى محياه وكم زارنى عجبا
وان جانبت ارضى سحائب جوده * فكم سحبت حولى ذيول الحيا قشبا
ملات يدى مماملا الارض ذكره * وجاوزت بى ممارفعتنى الشهبا
ونوهت باسمى فى الورى ونشرت لى * فضائل فيهم بدت العجم والعربا
وصير لى فى كل ارض بعيدة * جوارك مايشجى الحسود من الانبا
فلو بت فى البيدا وجدت لكم يدا * تمهد ما القى على ظهره الجنبا
وغير مؤد شكر نعمة امره * فنسيها مخاضا ثم يذكرها ربا
وانشر عنكم ما اذا فاح نشره * وخالط انفاس الورى ذكروا الربا
لقد ظن غرسره ما يسوءنى * بانى اذا غوليت فارقتكم غلبا
ولم يدر انى لو يقطعنى الهوى * مددت اليه الارب اتبعه الاربا
فمن غيركم ترجى لديه انتباهة * لحظ يهب النائمون وما هبا
وما كنت لاوالله ممن اذا دعى * الى منة من غير معدنها لبا
اعفف امالى * فما انا قابل * وان ظفرت كفى بغيركم هبا
واقبله قرضا فيفرح مقرضى * لانى بكم اربا قضاه وما اربا
ينال به ربح الربا غير اثم * ولا عاد ماجرا على القرض فى العقبا
وماطولكم ممن تؤدى فروضه * وهل شكر من ربى مجازلمن ربا

ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب اليه السلطان بهذا المثل

التام جرح والاساة غيب * معناه اتظن انك لما جانبتنا انالانستغنى عنك فقد استغنينا عنك فقال مجيبا لهم

وعاش طفل ما يربيه اب * معناه وانالم احتج اليكم ثم كملها قصيدة وارسل بها اليه وهى اخر قصيدة قالها فى مدة حياته

التام جرح والاساة غيب * وعاش طفل مايربيه اب
لولا تانى الامر لاتطنه * ما كان فى هذا الزمان عجب
كم صادق فى الود لو قطعته * ماصد وهو بالجفا يعذب
وبايع صاعا بصاع وده * بقدر ماجذبته ينجذب
ولو رأى ادنى صدود لاتى * منه وعيد بالفراق مرعب

والحظ يكسو المرء ثوب غيره ✽ ويوجب الامر الذى لا يجب
لو حاول المحظوظ خرق عادة ✽ شد على ظهر البعوض القتب
او ركض المحروم طرقا طالبا ✽ رد مكان الراس منه الذنب
فيستحيل ان ينال ما يرجى ✽ والطلب الذى اليه هرب
استغفر الله لكل مطعم ✽ لا بد ان ينـاله ومشرب
فلا تضق ذرعا فرب ائس ✽ نال المنى من حيث لا يحتسب
فالسحب قد تقلع حيث ترتجى ✽ ثم يكون الخير فيما يعقب
والحمد لله رضاً بما قضى ✽ ما احد ياخذ ما لا يكتب

✽ وقال يرثى السلطان الملك النـاصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائه ✽

مالى ارى الغاب عن وجه الهزبر خلا * وما لبدر الدجا عن برجه افلا
وما لبحر الندى الفياض هامدة * امواجه لا ينادى جودها املا
وما لريح المنايا وهى ساكنة * قد قصفت بالمنايا ذلك الجبلا
مات الحياة لموت لا حياة له * الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا
ما اوحش الربع مرءا بعد احمده * واجذب الارض مرعا بعد ما رحلا
ما كان افجعه خطبا وافضعه * سلبا واسرعه فى امة خللا
اجرى الدموع واذكى فى الضلوع اسى * نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا
صدع على كبدكم فت من عضد * والبس الدهر بعد الحلية العطلا
نقلت يا دهر عامن تود فدا * لو انه كان عنه الكل منتقلا
اعوزت نفسك فانظر كيف صرت به * يا دهر اعمى ضئيلا تشتكى الشللا
نقلته ولسان الحال منه لنا * يقول والكل منا مطرق خجلا
اموت بينكم وحدى وما احد * منكم يموت معى حزنا ولا وجلا
اين المفدون لى حيا اما رجل * منهم اذا قال قولا بالفدا فعلا
لا هم فدونى ولا فى الموت شاركنى * منهم صديق ولا فى حفرتى دخلا
هيهات ليس سوى نفسى التى صدقت * معى بما تدعى يوم انقضت اكلا
ما كان الارداء كلما ذكروا * موت الرياء لموتى منهم وخلا
ولو اجبنا لقلنا قتل انفسنا * عليك هين ولكنا نسى عملا

ولا تلاقيك من اجل الشقآء به « والصبر يرجو به لقياك من نتلا
جيوش حزن تراءت لي وقد خطرت « الى اصطبار ضعيف البطش قد خذلا
امسى به اتقيها غير منتفع « كما توقى غريق اللجة البللا
واحق من له نفس تحدثه « بان يصادم بالقارورة الجبلا
استغفر الله ما شيئ بممتنع « في قدرة الله فاترك ضربك المثلا
ان السعادة للعادات خارقة * اما ترى سعد عبد الله ما فعلا
امسى ينادى له بالملك في بلد « وما درى وهو في اخرى وما سالا
والقيت في قلوب الخلق طاعته * فاعصي رجل في امره رجلا
وهل يخالف اويلفى بمعصية « امر من الله في سلطانه نزلا
ما اجمع الناس مذ كانوا على ملك * اجماعهم لك بالامر الذى حصلا
حتى المنازع اقصى عن مطامعه « بحيث لو انه اعطى لما قبلا
هذى السعادة لا في راكب خطرا * يحاول الملك اما فاز اوقتلا
ملك عظيم اتى من غير مسئلة « وكل امر اتى عفوا وما سئلا
اعنت فيه كما قال النبي ومن * يسئل فذاك الى ما ذا له وكلا
فابشر بملك عقيم والا له به « هو المعين على ما ناب او شغلا
عناية بك منه لم تكن عبثا * لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا
وفي الولاية في الرؤيا التي صدقت « ما دل انك فيها تقتفي الرسلا
وفي البياض النقا مما يدنسها * فالحمد لله لا زيغا ولا ميلا
يا ايها الملك المنصور حيث مضى « بهيبة ملات بالرعب كل ملا
ما مات من كنت عنه في الورى خلفا * تقوم بالملك تدبيراً ولا عزلا
اتاك ربك سلطانا بخيرته « وقال المبتغى ملكا لغيرك لا
ليهنك الملك رب العرش عاقده * دون الورى لك والسعد الذى كملا
فبدل الخوف امنا والبكا ضحكا « ووحشة الارض انسا والاسا جذلا
ومن تكن من عقاب الله دولته * فان ملكك من غفرانه جعلا

❋ ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهآء وفعل معهم ما فعل في مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها ويستعطفه لهم ❋

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا * وما جرا لا تسائل عنه كيف جرا

اذا قضى الله امرا فهو ينفذه * كما يشآء ويغضى السمع والبصرا
ماكان ملك الورى والله يكلؤه * ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا
لكن جرى قدر ما من ليشكره * من بعد تجريبه للغير من شكرا
للدين عشرون عاما فى خلافته * نمو اغوز زروع تغتذى المطرا
وهو المعانى لاهليه يجمعهم * باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا
وشب للعلم فتيان بدولته * صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا
فشتتهم يد ظنت وقد قدرت * بانه من شفا غيظا فقد ظفرا
هيهات ما ظفرت الا يدارجلى * مقدم رضى البارى اذا قدرا
يسلم الامر فى ايام محنته * وان تمكن من اعدائه نظرا
فان راى انهم اخطوا اقالهم * وان راى انه دانا الخطا اعتذرا
ياعصبة فى سمآء العلم قد طلعوا * والجهل داج فكانوا الانجم الزهرا
احييتم العلم بخثاو القلوب تقى * واليوم صوما وظلمآء الدجا سهرا
اذا تكلف ان يخفى محاسنكم * لسان ذى حسد فى مجلس عثرا
كنتم اذا عرضت فى الدرس مشكلة * تطايرت نحوها افهامكم شررا
كنتم لجيد الهدى عقدا يزينه * عدت على سلكه الايام فانتثرا
مجالس العلم تشكو الوحش مذ فقدت * من غوص افهامكم ما يخرج الدررا
فاى عين رمتها فيكم عميت * لقد تفرق عنها جمعكم شذرا
ما كان تدريسكم الا مناظرة * مثيرة من كنوز العلم ما استترا
تسابقون الى المعنى مشائخكم * فيحتوى قصبات السبق من بدرا
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا * تعاودته يدا افكاركم ظهرا
ما كان احسن ذاك الاجتماع على * تلك النصوص ببحث يشحذ الفكرا
مجالس للمعانى الشاردات بها * من فهمكم قانص يصطاد ماخطرا
تقسمتهم بقاع الارض فانقذفوا * وخلفوا فى القلوب الحزن مستعرا
ماهان هذا البلا عنهم ولا حبست * غمائم الغم عن اهل الهدى مطرا
فى كل يوم فتى اما يحاط به * منهم فيسحب سحب الجازر الجزرا
اوهارب منه قد قامت قيامته * فطار فى الافق لا يلقى له اثرا
لعذل اسرافه فى الجور ينفعهم * فربما جر نفعا جالب ضررا

فاحمد لم يزل والعدل شيمته * لمن تعدا عليه الخصم منتصرا
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم النظرا
المشترى الحمد بالافعال يصلحها * والحمد افضل ما يقنيه مدخرا
فاشدد بعروته الوثقى يدبك وثق * ان الزمان غدا ياتيك معتذرا
واحذر سطا عدله ان يرض عنك ولا * تبت لدى سخطه من جوده حذرا
لا يغررنك منه الابتسام اذا * دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا
فليس يمنعنا الا ليصلحنا * ولا يمكننا الا ليختبرا
فاطمع اذا ما قسى فالسين شيمته * لورام تغيير ذاك الطبع ما قدرا
ياما لكامل له فى منعه غرض * الا السياسة ان نفعا وان ضررا
عف وقوم فودى لاترى عوجا * فيه يقام ولا فى صفوه كدرا
انى احبك حب الكف قوتها * وحب اذنى وعينى السمع والبصرا
قد كنت لى حين لامولى لخادمه * وبق ولا والدعن والد وزرا
تذب عنى وتحمى جانبى كرما * حماية معها لم ارتكب خطرا
للناس فى الناس اخوان تكثرهم * يافوز من بك دون الناس قد كثرا
من ذاك يحضر عنى ان اغب وهم * ان غاب هذا فهذا عنه قد حضرا
لى فيك ظن جميل لا يخيب اذا * خابت ظنون رجال اخطؤا النظرا
لا تلق منى حساما فى يديك يصر * ذاك الحسام عصى ملق قد انكسرا
وعد على الحسب الراكى وخذ بيدى * اخذا ينفض منه الترب من عثرا

وقال ايضا يمدحه

اذا جادت الروض الحديث غمائمه * تشققن عن نور الزهور كمائمه
وللحظ ان يسعف لسان ذليقة * يبن بها فى النطق عربا اعاجمه
ولولا تباشير الرياض وطيبها * لما اضطربت شد واتابك حمائمه
اذا لم يعاضد كامل القوم حظه * تعلين فى يوم الجلاد ضراغمه
ومن اسلمته فى المكر رجاله * فما احد ممن يعاديه راحمه
وما الليث لولا برثناه وغابه * وما الصقر لولا ظفره وقوادمه
اذا حص ريش البازا وقص ظفره * فكل بغاث الطير كفو يقاومه
وما ينفع القصر المشيد ار تفاعه * اذا سلمته للخراب دعائمه

وقالوا الست الندب قلت لهم بلى ❊ افاالندب لكن ضيعته اقاومه
وما هيبة الصمصام فى الجفن مغمدا ❊ كهيبته صلتا وفى الكف قائمه
ولولم يشا واستنسرت ببلاده ❊ بغاث بلا دغيه وباومه
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا ❊ على نطقه من غشه ما يكاتمه
يقول انتقل فالتبر ترب بارضه ❊ وما ساد من لا تزدهيه عزائمه
فاضربت علما انه بخداعه ❊ يحاول تجهيلى بما انا عالمه
أارضى بملح من قليب اكده ❊ عن العذب تيار اتموج خضارمه
اذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا ❊ من العشب لم تسمنه منه هشائمه
اذاما جفتنى هذه الارض لم اجد ❊ لقلبى بارض غيرها مايلائمه
وهب ان ارضا من ارض فكيف لى ❊ بمولى كمولى حلمه ومراحمه
سلالة اسمعيل هل سمع امرئ ❊ بنان له فى المكرمات يزاحمه
سليل ملوك يسند الملك فيهم ❊ ابا عن اب لا عن شقيق يقاسمه
اتوا انسقا فيه يلى الوالد ابنه ❊ كما نسق المنظوم فى السلك ناظمه
يرصع تاج الملك للطفل منهم ❊ وليدا ولم توضع عليه تمائمه
وتضحى حواليه المعالى ثبانيا ❊ فهذى تناغيه وهذى تلائمه
تعلمه كيف الصعود الى العلا ❊ وقد نصبت كيما ترقا سلالمه
وكم ظهرت فى احمد من مخائل ❊ على مهده والسعد تبدو علائمه
والبس طفلا نفسه خير ملبس ❊ من الحمد يسديه لها ويلائمه
وشب فشيب الدهر عند شبابه ❊ وعادت قواه واستقلت قوائمه
فها هو من بعد اشتعال مشيبه ❊ نظير المحيا اسود الشعر فاحمه
فلا يعجبوا والخير ابقى لاهله ❊ اذا ماغدى اوراح والدهر خادمه
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى ❊ ولكن عند السيف تبقى سخائمه
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن ❊ فرغب وارهب تقتنى من تسالمه
كاحمد نعماه تسابق سيفه ❊ فان فاتها بالسبق فهى مراحمه
له قوة لا تزدهى بخديعة ❊ فخذ فى الكلام الحذر يامن يكالمه
ويا ايها المغرور بالميل نحوه ❊ ورا ماتراه غير ما انت عالمه
اتعرف من تدعو وماذا دعا له ❊ دعوت الى الغيظ امرء او هو كاظمه

وما فيه

وما فيه لا والله مثقال ذرة * وحاشاه مما انت فى النوم حالمه
فاحمد بحر لا تكدرة الدلا * ولا ينتهى فيه الى الحد عائمه
فسلم السيد الامر فيك وخله * وارآؤه يرضيك ما هو قاسمه
ومديداً واسئل من الله حفظه * على الدين كى لا تستحل محارمه

وقال ايضا يمدحه ويذكر معارضة الزمان له

لقد اسرفت فى بخس حظى وواجبى * صروف ليال ثرن من كل جانب
وحاربنى ايلمها فاعانبى * على حربها قلب كثير التجارب
فما اكلها لحمى ولا شربها دمى * ولا كل ما تجنى على بعائب
سل البدر هل ازرى به اكلها له * وهل زادما وفرت فى الكواكب
اذا اسلمت دينى وابقت لى الحجا * فقد ظفرت كفى باسنى المطالب
ولا ثمة فى الحظ تحسب انه * على قدر فضل المرء نيل المواهب
ولم تدران الحظ اعمى يقوده * الى المرء دهر عاشق للمثالب
الى الله من باغ على كانه * تذكر ظغنا فهو بالثار طالى
يحاول منى عورة كى يذيعها * ودون لقاها الف ستروحاجب
لقد اوجع الحساد من صان عرضه * ونزه نفسا عن دنى المكاسب
يعيرنى ان بلت الثوب نطفة * غريق الى اذانه والشوارب
وعد على الفضل ذنبا ومن له * بان يتحلى بالذى هو عائب
وآزره قوم وهم اكبر العدى * له لو دروا والطبع اغلب غالب
تراهم اذا ما غاب يفرون عرضه * ويثنون خيرا ان يكن غير غائب
وما العار الا ان تصادق حاضراً * وتختله فى الغيب ختل الثعالب
الى الله ان التى الجليس اغره * بسلمى وقد دبت اليه عقاربى
ولى همة يرضى الاله انتسابها * الى غير اخلاق الذياب الكواسب
خلائق اعدانى بها الملك احمد * وانحلنيها فى خلال المواهب
مليك ابت ان تقبل المجد نفسه * اذا لم يسهل وطئ هام الكواكب
كريم السجايا مبطئ فى انتقامه * سريع الى الخيرات غير مغالب
اذا زلزلت شم الرواسى وجدته * رصين حصاة العلم غير مواثب
يقطب تاديبا وفى قلبه الرضى * ويبسم امهالا بقلب مغاضب

فلا تامنن من سخطه ان ترى الرضى * ولا تيأسن من قربه ان يجانب
وكن معه ما بين خوف مؤدب * وبين رجاء مؤذن بالرغائب
وليس بديع خوف من انت ترتجى * اما البرق يخشى فى انسكاب السحائب
يهاب وما للمآ رقة خلقه * ويخشى وما قد عدزلة تائب
ويغفر لاذنب المنازع فى العلا * ويظلم لاغير العدو المحارب
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه * برغبة مطلوب ورغبة طالب
بنفسى افديه وبالناس كلهم * اقاربى الادنين بعد الاجانب
هو الناصر ابن الاشرف الملك احمد * سلا له اسمعيل ليث الكتائب
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده * الى ادم فى الملك ابنا الى اب
لقد جمع الله المحاسن كلها * لاطيب فرع فى اصول اطائب
حلفت لقد كررت فى كل حاضر * عيونى وقد فكرت فى كل غائب
فما ابصرت عينى ولا سمعت بمن * يدانيك اذنى فى الملوك الذواهب
خلقت كما شئنا وشاءت لك العلا * فما زجت حبا كل قلب وقالب
وجئت لتنفيس الكروب عن الورى * كانك لطف الله عند النوائب
فوالله لا ينسى لك الله ما به * تعامل ارباب الهوى فى المناصب
تركت قوى المبطلين ترا الذى * يعادى شجا فى حلقه والترائب
فلم يشف غيظا ذو هوى بابتداره * ولا بات خوفا خصمه كالمراقب
وقد ترك الناس الهوى حين ابصروا * وقوع ذويه عندكم فى المعاطب
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز * والسن اهل الارض ذات المناكب
اخذت بضبعى والخطوب تنوشنى * فافلت من انيابها والمخالب
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرقت * عيون قد امتدت لاخذ سلائبى
فعدت بحمد الله عودة ظافر * بما يبتغيه صالح الحال تائب

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

ارخا اثيث الدجى الجانى على الفلق * وسل مصقولة بيضا من الحدق
فانظر الى قصب تستل من حدق * واعجب على فلق فى حالك الغسق
عسالة القد مذ راشت لواحظها * سهامها صادت الضرغام بالحاق
ومذ زهاورد خديها بوجنتها * تكدرت فى المآقى حمرة الشفق

اذا تثنت بمثل الغصن اورشقت * باللحظ امسى دم المضنا على الورق
يرجى من الضرب والطعن الخلاص ولا * يرجى الخلاص لا مر الحسن والملق
ياهند ان دمي في عنق سافكه * فاخشى من الله قالت ليس في عنق
قتلى محاسن خلقي فعل خالقها * ولست آثم الا ان جنى خلقي
عجبت من سقم عينيها وناهدها * رمانة الغض من كل السقام بقي
وما لواحظها تصمى وقد علقت * با لكف لا مقلتيها حمرة العلق
كاحمد خصصت بالوبل ديمته * غير العداو العدا بالبرق والصعق
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك بن القادة السبق
من ليس تحصى اذا عدت محاسنه * ومن يحاول عد الشهب لم يطق
يعطي الجزيل ويرضى بالقليل رضى * مهامح غير جباه ولا نزق
الخطب اصغر قدرا عند همته * من ان يجوز لحل الطرف بالارق
وما على الليث من قرد رقى حجرا * فبات اونعلب آوى الى نفق
للرمح في الدرع ما يغنيه مدخله * عن مدخل الابرة الحرقاء في الخرق
هم في يديك فما من مهرب لهم * عن المساء ولا منا عن الفلق
كم جاهل ظلت الامال تركبه * من جهله طبقا يرديه عن طبق
حتى توهم ان الموت عافية * وانه فال في المرهون بالغلق
فجئته من ورا آماله بسطاً * لم يحتسبها وفتق غير مرتتق
جارك قوم فقالوا بعد ما وقفوا * عمر التخلق لا يمتد كالخلق
محاسن في الورى شتى بك اجتمعت * وقدرة الجمع لا تنفى لمفترق
يامن يحاول منه غير شيمته * اعادة الخير شرا غير متفق
سهولة الماء تابى ان يناسبها * ما ليس منحدر الارجا من الطرق
حلمت عفوا ولم تحلم مداهنة * عن المسيء حال الغيظ والحنق
وكنت خير الهم منهم وقد جعلوا * حلوقهم من حبال الموت في الربق
اغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم * حتى اتوك بعذر غير مختلق
ما اضمروا الك مكروها ولا اجتمعوا * لنقض عهد ولكن الشبق شبق
اطلقت بعضهم فضلا ومكرمة * فالحق به البعض وارحم من هناك بقي
ما اقدر المجدان يرضيك عن نفر * هم من يديك مكان السيف والدرق

انت الغنى وما بالكل عنك غنى * فارحم مواليك وانقذهم من الغرق
ولا تقل قيل لى عنهم فما احد * عليك من حاسد يخلو من حنق
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم * فان عفوك عمن تاب لم يضق
ما اخطأوا بل اراد الله مكرمة * تملا لك الارض منها بالثنا العبق
فانها قصة بلهاء لو نسبت * الى المجانين لم تحسن ولم تلق
اخذتهم اخذ جبار وقدتهم * الى السلامة قود الراحم الشفق
ولم تطع احداً فى قتلهم كرماً * بل قلت يا عفو عندى ما تشا فثق
فتمم الفضل واجعل ما تجود به * لله فيهم ولا تنظر الى العلق
وادخل بهم عتقاء حوليك غدا * فى الخز والقز فوق الشرب العتق
واسمع باذنيك وانظر كم يد بسطت * تدعو وتثنى وكم من منطق ذلق
تعجبا من سجايا ما سبقت بها * ولا اعترى ملك منها الى خلق
عفو عظيم وابدال بسيئة * حسنا وعرض عن الادناس اى نقى

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

والله ما صدق الواشى الذى نقلا ❊ ان المدامع جفت والفواد سلا
ان كنت اطمع فى هذا ورائكم ❊ طمعت فى ان لى من مهجتى بدلا
وما حسدت على كونى احبكم ❊ لكن على كونه حباجرى مثلا
رويدهم فالهوى لى والوصال لهم ❊ ان الهوى وحده دون الوصال بلا
وما يضيع الهوى فيكم وان عملت ❊ فيه الوشاة وفينا ذلك العملا
ولى وانتم مرادى حاجة صعبت ❊ اذا اقتضيت زمانى كونها مطلا
وان تغفلته يوما وجاد بها ❊ افاق مستقضيا فى قطع ما وصلا
اما الصدود فنفسى لا تصدقه ❊ على الاحبة فيما قال او فعلا
انا المحب فان لم اجز عن شغفى ❊ حبا بحب فما اجزى عليه قلا
يكفى الوشاة افتضاحا انهم نسبوا ❊ الى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا
ما للخلى ولى سقمى على جسدى ❊ لو شاء من يعذل المشتاق ما عدلا
لا القلب طوعى ولا امر الهوى بيدى ❊ دعوا فوادى يعطى الحب ما سالا
فلست اول مقتول بسيف هوى ❊ لى اسوة فى الهوى قبلى بمن قتلا
قد كنت اطمع فى اقصى مودتكم ❊ فاليوم اقنع منها بالذى حصلا

هجر ولا ذنب لى الا الحظوظ قضت * بقسمة جار قاضيها وما عدلا
انى اسير هوا كم فاقتضوا كرما * ممن اساراه ممن اكرموا نزلا
الناصر الملك السامى بهاهمما * يطوى البعيد اليها طيك السجلا
من لايناهز فى امهاله فرصاً * ولا يدير ليشفى غيظه الحيلا
ولا تراه اذا ابطا القضا قزما * الى تناول مايسعى له عجلا
الدهر احقر قدرا عند همته * من ان يرى فرحاً او ان يرى وجلا
يجزى المسيئين احساناو يبدلهم * بشر ما عملوا خيرا بما عملا
اذا تذكر ذو جرم اساءته * وما جزاه بها من صالح خجلا
وود يفدى من الاسوا بمهجته * نعليه دع غير نعليه اذا قبلا
خلائق وعلا فاق الانام بها * ومن يرم نيل امر فاتت خذلا
وجه حيى واخلاق تناسبه * ومنطق ظاهر لايعرف الزللا
فى الحرب والسلم يلق منه ان سئلوا * بحرا وان حركوه للقا جبلا
لقاه احسن من بشرى يحل بها * قيد الاسير ويكسى بعدها الحللا
ووجهه الطلق خير حين ابصره * من الغنى بعد فقر اسهر المقلا
انى ليحسبنى من بات يحسدنى * اخفى عليك فيمشى شامتا جدلا
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه * فظنه جائزا فى النقد قد قبلا
وانت ادرى بنا منا فاعقلنا * يراك تعرف مايدرى وماجهلا
بكم عرفت وفيكم نشاتى ولكم * بقيتى وعليكم بت متكلا
لكم مكانى الف ان ترد بدلا * ومالذى الرشد عنكم ان يرد بدلا
احبكم حب عرفان فلو وزنوا * حب البرايا بحبى فيك ما عدلا
لو اقتسمنا بقدر الحب منزلة * اعطيت علواً واعطى غيرى السفلا
فلو ترانى امسى رافعا ليدى * فى الليل ادعو لك الرحمن مبتهلا
علمت انى وحيداً فى محبتكم * لكن ابى الحظ ان يسترضى الاملا
بالكره لا باختيارى بات مفترقا * شملى وبت لمس الضر محتملا
لولا المنى عنك بالبشرى يحدثنى * كان الاسا عاملا بى غير ماعملا
اذا ذكرتك والدنيا مولية * ايقنت لى ان باسترجاعها قبلا
فرات بحرك تغنينا موارده * عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا

بقيت تملى على الدنيا محاسنها ❊ بما فعلت وتحلى جيدها العطلا
تعيرها منك مهما مال جانبها ❊ لحظا يقوم منها ذلك الميلا

❊ وقال ايضا على لسانه مخاطبا لاخيه حسن ❊

ما الفخر في الطعن بالعسالة الذبل ❊ ولا بضرب شفا صدرا من العلل
الفخر ان تملك الانسان سطوته ❊ والغيظ يغلى كغلى المرجل الرجل
وان يبدل بالاغلال ينزعها ❊ اطواق من بجيد الفارس البطل
يا مستعينا على جرمى بفضل يدى ❊ ما انت بالنفخ ممق قلة الجبل
ان اعجزتك يد لى ان تكافئها ❊ فانت اعجز عن بطشى وعن غيلى
جلت بعضى على بعض مخادعة ❊ حتى اذا اختلط المرعى بالهمل
نهضت فيهم بسوء الراى معتصما ❊ وقمت تصدم طود الحول بالحيل
كناطح صخرة صما ليصدعها ❊ وما تصدع الا هامة الوعل
ركبت امرا عظيما يستبيح به ❊ ابو الفتى دمه المطلول حين بلى
نازعتنى الملك واستولت عليك يدى ❊ ورائد الموت قبل البيض والاسل
وما رحمتك لولا الحلم ادركنى ❊ وانت تنظر نحوى نظرة الفشل
فصنت سيفى وعفت عن دمائك يدى ❊ وقلت اى فخار ان قتلتك لى
جهل اصون الطباع عن اهله كرما ❊ واغمد السيف عنهم غير محتفل
وعاذل رام تلبيسا على شيمى ❊ فلم اطعه وما للحر والعذل
قال انتقم واشف غيظا قلت يمنعنى ❊ من ان اطيعك ما اصلحت من عملى
غيرى تقلبه الاهوى وتحمله ❊ راى الجليس على مرحولة الزلل
يا بانى الحمد قد اغليت قيمته ❊ ميلا الى زاهد فى الحمد حين غلى
انى لانف ان ارعى لهم فرصا ❊ حتى اناهزها غنما على عجل
لكن امن واستبق فان رجعوا ❊ الى الصلاح والا السيف فى الخلل
فاقوى يخاف الفوت فامش دلا ❊ فانت تدرك ماتبغى على مهل
لاحسنن وهم تحت الصغار معى ❊ وان اسأوا وهم فى فسحة الامل
دعنى واخلاق نفسى تستريح وترح ❊ فبالمكارم تغلو قيمة الرجل
ساغفر اليوم ذنبا قد تعاظمه ❊ غيرى واحلم حلما غير منتحل
فان لله فى اعناقنا مننا ❊ نرعى بها الخلق رعى المشفق الوجل

نحن

نحن الملوك وسل فى الخافقين بنا * واقتص آثارنا فى الاعصر الاول
مجدا ثارة فخر الفاخرين لنا * تساق قدما الاباتى الكرام ولى
سدن الملوك وقدنا كل ذى صلف * من البرايا وقومنا من الميل
كناملوكا وام الدهر ترضعه * فى حجرنا وملوك الارض كالخول
اذا مضى ملك منا بدا ملك * من نسله غير رعديد ولا وكل
فضل خصصنابه دون الملوك وهل * ملك طريف كملك تالد ازلى
فالحمد لله لا احصى له نعما * حمدا اكافى به انعامه قبلى

وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد فى ربيع الاول سنة ٨١٨

شممت نسيما من وصالك لو هبا * على ميت احياه او هرم شبا
جرى فجرت فى الجسم منى حياته * وردالى ما كان فى صدرى القلبا
وقصر ليلا طول البعد عمره * على لانى ماوضعت له جنبا
فياعين اما الان فاملى من الكرى * جفونا فقد اعفيت من رعيك الشهبا
ويادمع يكفينى ويكفيك ماجرى * فما كنت الا وابلا والمقاسحبا
لعل الليالى اعتبتنى رجعة * لمانالنى منها وما احسن العتبا
وللبين عندى فى اساءته يد * غفرت له عند التلاقى بها الذنبا
وذلك ان القرب منه قد اكتسى * محاسن ما كنا بها نعرف القربا
فماذاق طعم الوصل من لم يذق نوى * ولا ارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا
يهددنى الواشى بهجر احبتى * فقلت اذا زادوا اجفاز دتهم حبا
ولو قطعونى فى الهوى كنت راضيا * اذا قطعوا اربا مددت لهم اربا
وبالكره منى يوم سارت ركابهم * وعوقنى ماعاق ان اتبع الركبا
وقفت كانى تايه فى مفازة * اذا عطش استفتى عن المورد الضبا
اذا ماشوى حر الهوى حروجهه * تذكر ذاك الطل والمورد العذبا
الستم حياتى والحياة فراقها * بعلمكم يجرى اذا ماجرى غصبا
الام لبعدى عنكم لوم من جنا * على نفسه لالوم من ركب الذنبا
فيا ايها الواشى اذا شئت فاقتصد * فقد يتمنى السلم من اوقد الحربا
ولاتغل فى حب وبغض فربما * يحبك من تشنا ويشناك من حبه
ومن ير احوالا وينسى تحولا * راى كل سهل من حوادثها صعبا

وماصغر الاشياء فى عين احـد « وقد عظمت الا التفكر فى العقبا
مليك كساه طبعه الحلم والحجا « وكا سيهما بالكسب لايامن السلبا
تناز له الاحداث والثغر باسم « فتحسبه يزداد ان نازلت عجبا
وتطرقه البشرى فلا يرعوى بها « وافراحها قدهزت الشرق والغربا
وماالحلم الامن يرى السخط والرضا « فيغضى كريما لايبالى ولايعبا
وان ابن اسمعيل للملك الـذى * اخاف ملوك العالم العجم والعربا
وامن من فى الارض فالشاة فى الفلا « لهيبته عن اكلها تنطح الذئبا
اذا خفقت للنـاصر الملك رايـة « خفقن قلوب المارقين لهارعبا
وان هم خلت الارض عرض قطيفة * فلا بعد فى الدنيا عليه ولا قربا
راينـا سجايا اوسمعنا بمثلها « قديما لكذبنا التواريخ والكتبا
تطل تفديه المعالى اذا سطى «. وتنفض يوم الروع عن درعه التربا
وتسمو به حتى تطالع من عل « لسفل اذاهمت بان تنظر الشهبا
فقل لملوك الصين كيدوه بغيرها « واضعف بكيد كاد عبد به الربا
بنوها حصونا بل قرى ومساكنا * من السفن يجريها من الريح ماهبا
مدائن مسقوف على السورجوها « بسور حمى مافوقها وحمى الجنبا
يسمونهـا زنكا ومعناه انها * على البحر لاتخشى من البحران عبا
ترا اللوح منها سمكه مثل عرضه « ذراعا يشج الشعب ان صدم الشعبا
على كل دسـر بين لوحين ثالث * يشد مبانيها ويراسها رابا
طلين بصبغ بلاط يصونها « من الما فما شئ يكون بها رطبا
ممنعة لاتخشـى فى حصارها * على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا
اذا انثرت فيها المجانيق صخرها « تخلها اكفا فوقها ينثر الحبا
اتوك وقد غرتهم بامتنا عها * وكثرة ماضمنته من عسكر لجبا
ثمانين زنكا حزبها كل مارد « وحزبك رب العرش اكرم به حزبا
فا رسلت فيها من سعودك فيلقا * فزقها شـرقا ومزقها غربا
مكائد اعوام هدمت بناءها « بيوم وقلت استانفوا النجر والنجبا
وفى عدن قامت عليهم قيامة * وقد ركبوا فى قصدها الركب الصعبا
وظنوا بجهل كل بيضاء شحمة « وقد اضمروا فى اهلها القتل والنهبا

 فايدت

فابدت لهم ما لم يكن فى حسابهم * مصائب صبتها الظبا فوقهم صبا
وثارت كمثل الاسد فيهم كتائب * بسمر القنا طعنا وبيض الظبا ضربا
وعاث الحديد الهندوانى فيهم * فافنى الكلا اكلا وافنى الدما شربا
فظنوا دخان النفط يجدى عليهم * وقد ارسلوا تلك المدافع والقضبا
وهيهات نار السيف اسرع فى الطلا * من النفط فى اكل العمائم والاقبا
فافنيتهم اسراً وقتلا وما نجا * سوى ذى يد شلت وذى مارن جبا
ولما راو من بعض سعدك ماراوا * ملوا قلب ملك الصين من خوفهم رعبا
فايقن بعد الشك بالشر والفنا * وصدق قولا كان فى ظنه كذبا
واصبح يستبرى المسالك خيفة * بجيشك ان يغشى ويستخبر الركبا
ولو جاءه داع بطرس مزور * لقاسمه فيها الخراج الذى يجبا
فلا زلت تحبى كل يوم بنعمة * من الله لاملك سواك بها يحبا
وشكرك يستدعى المزيد وفضله * وشكرك من نادى بصاحبه لبا

وقال يمدحه ويذكر محطته على رثينه واصلاح صاحبها من غير قتال

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا * وصب عيون الصب فيها المدامعا
وكثرة من يدعى على كبد يداً * وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا
لقد كان لى فى رد قلبي حيلة * ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا
واصمت بلحظ مابرحن قسيه * باسهمها فينا روام نوازعا
وقد اذا هزته نادى على القنا * دعى لى فى يوم الطعان الوقائعا
اذا ما تثنى قالت الريح مابقى * يميل معى غصن ويهتز طائعا
وتبسم عن در تساقط مثله * حديثا حلت بالدر منه المسامعا
تخال ثناياها على بعد دارها * اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا
بدت بين اتراب لها تشبه الدما * يجررن من خلف الذيول المقانعا
وقال لبعض بعضهن كذابنا * نجرب اى اللحظ امضى مقاطعا
رمين فثبت فى الفواد ولم تضع * سلاحى يدى حتى كشفن البراقعا
ولاحت وجوه فى شعور تخالها * بدور سماء فى ليال طوالعا
هنالك يمسى المرء فى قبضة الهوى * ويصبح فيه للعذارين خالعا
ويزهد فى قلب تقسمن لبه * وما خلت منهوبا تقسم راجعا

الى الله من واشي الي محدق ✽ وخلي نفي نومي وقد بات هاجعا
فهذا كاعمالي يبيته ملازما ✽ وهذا كامالي يظل مدافعا
ولي امل في اخمد آن وقته ✽ واوشك ان يرضى نداه المطامعا
ووعد اذا ما الحن وهنا بروقه ✽ اتاك مع الاصباح سحباهوامعا
اذا اوعدالجاني فصدق بخلفه ✽ وكن بوفاه في المواعيد قاطعا
وما الناصر ابن الاشرف الملك امره ✽ عن الكل مما عز بالبعض قانعا
ولكنه لو حاول النجم خلته ✽ بهمته العليا الى النجم طالعا
تساعده الاقدار فيما يريده ✽ ومن صد جهلا عنه ردته خاضعا
كان له من عزمه خلف من ناى ✽ سلاسل تثني جيده وجوامعا
فارام امرا لايظن وقوعه ✽ لبعد المدا الاراينا واقعا
فياهاربا عنه رويدا فعزمه ✽ كظلك اني سرت سارمتابعا
فطرفي السما اوقع فلابد ان ترى ✽ بكفيه اما كارها اومطاوعا
ومن قبل الليل ادركه المسا ✽ سواء تباطى سيره اوتسارعا
تجاهد في البلدى بنفسك دوننا ✽ وتسهر ليلا دون من بات هاجعا
وتتعب فيما يستريح به الورى ✽ وتسرى فماىسى كغيرك رادعا
تعجب غرحيث يممت جعفرا ✽ وعدت ولم تترك رباه بلاقعا
وجعفر لم يذنب ومذ مد كفه ✽ وبايع لم يصبح لهامنك نازعا
دعوت فلبى طائعا برجاله ✽ وكان له عذر عن الوصل مانعا
وليس له عذر سوى الجبن وحده ✽ وذلك داء لادواء منه نافعا
فلما دنوتم نحوه ازداد خوفه ✽ وعاود سما ذلك السقم ناقعا
ويوم السيه كى تقر فوءاده ✽ فطار مطارا لم يكن منه واقعا
واقبل يستدعى بعهد عرفته ✽ وما كان عهد منك في الناس ضائعا
وقال خذوني ان اخذتم بحجة ✽ وان لم يكن ذنب فراعوا الشرائعا
ولما رايت المرء قدصان نفسه ✽ واكرمها عن ان يكون مخادعا
وهبت له من نفسه ماملكته ✽ فحى وقد مد اليدين ونازعا
وما كنت في سفك الدما متاولا ✽ اذا لم تجد نصا على الحل قاطعا
ملكت ولم تاثم وكانت ودائع ✽ فصنت بحمد الله تلك الودائعا

وقال

وقال ايضا يمدحه في سنة تسعة عشر وثمانمائة

في لحظ عينيه سكر من رحيق فمه ❊ قد زاده حوماطار على حومه
وقد جرى تبر خديه بوجنته ❊ ماء به ازداد جمر الخد في ضرمه
استغفر الله ماخداه من ذهب ❊ والنار لا تلتقي والماء في ادمه
بل حمرة الخد من اسياف مقلته ❊ لان من قتلت لوثته بدمه
اذا انثنى كغصن فوق حقف نقى ❊ يهتز من قرنه لينا الى قدمه
وكل كعب كحق العاج تحسبهم ❊ من عنبر خرطوا اذا لثم الغطا بفمه
والخال في الخد نا طور اقام به ❊ يحمي الزهور كبعض الزنج من خدمه
كان مبسمه من عقد جوهره ❊ وعقد جوهره من در مبتسمه
جسمي وعيناه كل مثل صاحبه ❊ يبدي له مثلما يبديه من سقمه
لكن باجفانه سقم بلا الم ❊ وسقم جسمي تشكو النفس من المه
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ ❊ من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه
يا ساكني سفح سلع ادركوا رجلا ❊ الموت في خلفه والموت من امه
يشكو هواكم ويابى ان يفارقه ❊ ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه
فسائلوا الليل عني فهو يخبركم ❊ بما تعاملني الاشواق في ظلمه
لا شيء احرى من الاهواء تاخذني ❊ في ارض احمد عدوا وانا في حرمه
وسيفه صير الراعي سوائمه ❊ يستامن الذئب في البيدا على غنمه
وصان من بالعراعن من يهم به ❊ صون الغيور ذوات الريب من حرمه
الناصر الملك ابن الاكرمين اباً ❊ والفرع عن اصله ينبي وعن كرمه
انظر اليه تجد ما لا تحيط به ❊ علما وان كنت من اهليه او حشمه
وان ظفرت بتقريب فكن اذنا ❊ تسمع بها كلما يرضيك من حكمه
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها ❊ تجد لها ماخذاً ينبيك عن هممه
يا من يخادعه فيما يحدثه ❊ بادي حديثك ينبيه بمنكتمه
ان كان شيمتك الاسرار تكتمها ❊ فاحمد فهم ما اضمرت من شيمه
تطوي عزائمه الدنيا اذا سمعت ❊ بان ليثا بارض هاج في اجمه
ما اغمد البيض حتى لم يدع عنقا ❊ على اعوجاج ولا انفا على شممه
فكتبه اليوم اغنت عن كتائبه ❊ فعلا ووزن بما ضمن من نعمه

فما يمر بارض لانبات بها ❊ الاسقاها الحيا الوسمى من ديمه
وانبتت منه واهتزت به وربت ❊ وبارك الله للاقوام فى قدمه
ولم يزل حاكما بالحق يمضيه ❊ ومن ابى حكمه روى الثرى بدمه
حتى استقامت رجال واهتدت امم ❊ وانقاد للحق عاصيه على رغمه
يحنو على الخلق فى ذات الاله كما ❊ يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم ❊ حفظ الوديعة لا المملوك فى خدمه
فكلهم باسط كفيه مبتهل ❊ يدعو لك الله ان يبقيك فى نعمه

❊ وقال ايضا يمدحه يوم سكن دار المعام ❊

للصبر فى مهجتى والهم معترك ❊ والظن فيك لديها مسرح يزك
اذا راها وهت قال اصبرى فانا ❊ على من كل شيئ خفته الدرك
ومن تكن يا ابن اسمعيل مفزعه ❊ قضى له بالنجاة النجم والفلك
يرجى الغنى بجوار البحر او ملك ❊ فانت جارى وانت البحر والملك
انت الذى وفره صيد متى نصبت ❊ له حبائل راج حازه الشرك
وما اخادعه الا تخادع لى ❊ كانه الجد وهو الهزل والضحك
هذى شباك رجاى الان قد نصبت ❊ والنفس ترقب ما ياتى به الشبك

❊ وقال يمدحه ويهنيه بالعافية من وجع اصابه ❊

الحمد لله حمدا دائما ابدا ❊ لا نستطيع بان نحصى له عددا
عوفيت عوفيت من شان يموت يمت ❊ فلا مبالاه اهلا كان او ولدا
انا الفدآء لمن تحلو الحياة به ❊ لكل حى وكل العالمين فدا
ظنت اعاديك ان الدهر ساعدهم ❊ فخبروا عوفيت ماتوا كلهم كمدا
فالله يبقيك للمعروف تفعله ❊ ولا يبقى من الا عدا الكم احدا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يغر بحسن الراى راج ويخدع ❊ فيسعى وهل شيئ سوى الحظ ينفع
اذا كان رزق المرء من فعل غيره ❊ فلا شيئ من سعى الى الرزق اضيع
هو الحظ يسقى الصل ذا ومن الظما ❊ وقد شرقت بالرى فى الماء ضفدع
ولو كانت الارزاق بالحذق كان لى ❊ بها مشرع وحدى وللناس مشرع

ولكنها الارزاق لا الحزم في الفتى ❊ وان جل يعطيه ولا العجز يمنع
الى الله اشكو ضيغم في حباله ❊ يجوع وكلب مرسل يتضلع
ودهر لاهل النقص سلم وصرفه ❊ باشرافه في حرب ذي الفضل مولع
خبات له من احد رغم انفه ❊ وشعواء من غاراته تتوقع
اذا مد نحوى كفه قلت كفها ❊ فاني عليم ان عدت كيف تقطع
وحسبي صوت واحد يا لاحمد ❊ افل به ناب الخطوب واقرع
ومن كابن اسمعيل الناصر الذى ❊ تذل له غلب الرقاب وتخضع
خليفة رب العالمين اقامه ❊ يسن لنا في المكرمات ويشرع
ويهدى اليها من اضل سبيلها ❊ ويحفظ من اشراطها ما يضيع
هزبر يعد العار اصلاح جسمه ❊ إذا شيب بالافساد في الارض موضع
حماها فلو فاحت دماء بقفرة ❊ لهابت ذياب ان تشم واضبع
يظل ويمسى الذيب يعوى من الطوى ❊ ومسرحه الحدور والشاء مرتع
اذا مد ناس نحوها الطرف رده ❊ خيال سنان بين عينيه يلمع
ترى رسل الاملاك من كل وجهة ❊ قياما على ابوابه تتضرع
فذا كتبه مقبولة ومليكه ❊ يجاب وذا في وجهه الكتب ترجع
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم ❊ نذيرا يريهم مايراه ويسمع
يعود بما يصحى من السكر ملكه ❊ وينهاه عن ذكر المحال ويردع
ومن خص بالاعراض منهم وجاءه ❊ وعيدك انسى جفنه كيف يهجع
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده ❊ فاعنده فيها لجنبيه مضجع
وقد جربوا في الحرب والسلم احمداً ❊ فما فيه الاحين ترضيه مطمع
صدوق اذا مانوا وثوب اذا كبوا ❊ حفيظ اذا خانوا العهود وضيعوا
نشا في العلا كهلا وطفلا ويافعا ❊ وكانت غذاه وهو في المهد يرضع
متين القوى ارسى من الطود حلمه ❊ اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع
يدين بان المكرمات فرائض ❊ وحق يؤدى ليس فيها تبرع
فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا ❊ ويامن به يعطى الاله ويمنع
انا الناظم العقد الذى ليس ينبغى ❊ على الجيد الا جيد علياك يوضع
اسرك في نظم وارضيك ناثرا ❊ ولى شاهد من هذه ليس يدفع

فالزمانى جامح لاعنانه ❊ بكفى فاثنيه ولا هو طيع
وماذاك من حق وهذى مدائحى ❊ تماط لها حجب القلوب وترفع

❊ وقال ايضا يمدحه ويحثه على اخذ حصين الحبيشى ونزوله زبيد سريعا ❊

فى كل يوم عارض لك يمطر ❊ حظ العدامنه النجيع الاحمر
البرق فيه البيض والرعد الوغا ❊ وسحاب وابله العجاج الاكدر
هطلت وروت ارض حير سحبه ❊ فكانهم لما عصوك استمطروا
ولقد دعوت بهم لعلك انهم ❊ القوا بايديهم وهم لم يشعروا
انذرتهم يوما راوا امثاله ❊ فى غيرهم لو كان فيهم مبصر
لكنها الاقدار تعمى ان جرت ❊ طرف البصير ويغفل المتذكر
كانت تظن الامر سهلا حير ❊ حتى راوك فهالهم ما ابصروا
سالت عليهم بالصوارم والقنا ❊ تلك الاكام وقام فيها العثير
وراوا امور الاتطاق فهالهم ❊ من هولها ما راوك وكبروا
واستسلموا للموت هذا واقع ❊ عقرت قوائمه وهذا يعقر
وتعاقبت فيهم رماحك والظبا ❊ هاذ يك تنظمهم وهذى تنثر
والهام تسجد كلما صلت بها ❊ وركعن بيضك والخدود تعفر
ونجا امام البيض منهم من نجا ❊ عريان ينذرقومه ويحذر
حتى اذاما السيف قضى نحبه ❊ منهم دعاهم وهو منهم يقطر
من كان مغرورا بمنعة حصنه ❊ فلشدما اغترت بذلك حير
فاقبل على الصفراء واقطع حظها ❊ عنا وفى الخضراء انت مخير
لابد للخضراء غدا من مصرع ❊ ترد الظبا فيه الرقاب وتصدر
ان لم يفلها الرمح فهى زجاجة ❊ فى الجو يدنيها السعود فتكسر
عدد وقلل ماستطعت فعمرها ❊ مما تعدد ياحبيشى اقصر
لاتغترر بالغمض من مستيقظ ❊ ونباته وثباته لا ينكر
يندى فيقطر للحيا من وجهه ❊ ماء به نار الحروب تسعر
فاحذره مبتسما وزد من خوفه ❊ فى الحرب وهو على العدا متنمر
فالسيف يخشى حده فى غمده ❊ واذا تجرد فالمخافة اكثر
فخر الملوك بنو الرسول واحد ❊ لبنى الرسول وكل ملك مفخر

الناصر الملك الذى ما فوقه * فى الملك الا الواحد المتكبر
من لا يعد ولا يحد فخاره * والقطر ان عددته لا يحصر
يا ابن الملوك الصيد ان كواكب الـغرآء قد ظفرت بما لا يظفر
وتوصلت بالحظ منك الى هوى * ما كان قط على فؤاد يخطر
ان اصبحت لزبيد عندك ضرة * فمن الضرائر عادة لا تؤثر
فاقسم اذا لزبيد قسمة منصف * ان كنت معها واحدها لا تصر
والحق ان تقضى لها عن كل يو * م سنة وبكل شهر اشهر
ما كان ظن زبيد فيك بانها * تمسى لديك بضرة تتضرر
اعرضت عنها واستعضت بوصلها * اخرى وما كل الاحبة تهجر
وباهلها من فرط وجد ما بها * فلهم عيون بعدكم لا تنظر
انت الشفآء وهل اعز من الشفا * عند السقيم وانت روح آخر

* وقال ايضا يمدحه على لسان بعض اصدقائه من غلمان السلطان *

يا من بنعماه لحمى نابت ودمى * والله ما انا فى نصحى بمتهم
وانى لك بالاخلاص فى عملى * والود اشهر من نار على علم
فما اصادق الا من يصادقه * ولا الائم الا صادق الخدم
ولا هجمت على ما انت تكرهه * فاقرع السن حيرانا من الندم
ولا تعمدت ما لا ترتضى ابدا * ولا جرت فيه افكارى ولا همى
ولا هممت ولا حابيت متهما * لا والذى علم الانسان بالقلم
استغفر الله الا انى رجل * عجزت عن شكر ما تولى من النعم
ولست ممن اكافى عن اقل يد * ما قدر شكرى وما نصحى وما خدمى
المن لله والسلطان اجمعه * على والنقص والتقصير من شيمى
من ذا الذى عنك يغنينى فاوثره * على رجائك يا ركنى وملتزمى
لا خلق اولى بان ترثى الانام له * من البرى اذا ما ازن بالتهم
وبات وهو المطيع البر مطرحا * بعد فمن آنى من زلة القدم
اذا رايت هوانى بعد تكرمتى * وقد منعت قيامى بجلة الخدم
اكاد اقتل نفسى ثم يمنعنى * علمى بانك اوفى الخلق بالذمم
وان اراءك الحسنى مميزة * عند التشابه بين الشحم والورم

وهون الامران لاعين مبصرة ❊ الا تفرق بين النور والظلم
لا اختشى سرفا في الهجر من ملك ❊ احكامه كلها تبنى على الحكم
فيوم هجرك مثل العام عند فتى ❊ اذا مضى اليوم لم ينضرك فيه عمى
يا ايها الملك الفرد الذى انتظمت ❊ له محاسن ملك العرب والعجم
الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل بن على مالك الامم
الصارم الخذم ابن الصارم الخذم ابن الصارم الخذم بن الصارم الخذم
ارحم فواد محب انت ساكنه ❊ امست تقلبه الاهوى على الضرم
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به ❊ سقما وانت الذى تشفى من السقم
ما كنت احسب ان الدهر يفجعنى ❊ بالناى والبعد قبل الدفن فى الرجم
لكنني واثق ان سوف تدركني ❊ منكم يد تبتدى بالفضل والكرم

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ولعت به كبدر التم يبدو ❊ فيغشى بالضياء وفيه بعد
يقربه اذا ما شط ود ❊ ويبعده اذا ما زار صد
فما يخلو من الهجران قرب ❊ لديه ولا من الاخلاف وعد
تدانٍ كالتنائى ليس يطفى ❊ به من حر قلب الصب وقد
اذا قال الهوى لابد منه ❊ اجابته النوى بل منه بد
لديه الجد من سواى هزل ❊ وعندى الهزل من برحاه جد
فلا انا منه فى ياس مريح ❊ ولا طمع له امد يحد
اطلت على صروف الدهر عتبي ❊ وهل عتب به صرف يرد
فما حاولت امرا فيه الا ❊ تعرض منه لى خصم الد
فيا زمنى اهل هذا اتفاق ❊ فارجو العود ام ذا منك قصد
لقد اسرفت فى تقليل حظى ❊ وزدت اما لهذا منك جد
وما عندى اسات الي قصدا ❊ ولا هذى الجناية منك عمد
فمثلك ليس يخفى عنه انى ❊ لاجد ابن اسمعيل عبد
الملك لم يكن من قبل ملك ❊ يقاربه وليس يكون بعد
يهول جليسه رايا وحكما ❊ ويبهت من له نظر ونقد
فحلف امنا للحنث ان لا ❊ يصاب لاجد فى الارض ند

وثوب عند فرصته ولكن * جميع زمانه فرص وسعد
فما تحصي ولا تحصي الاعادي * وقائعه. وان شئتم فعدوا
اذا نفضت يد بالغور سرجا * ليركبه تزلزل منه نجد
وفضلت الجسوم ظباً وسمر * فتلك تخيط ما الاخرى تقد
فكم هام مطيرة وساق * وكم كف مطرحة وزند
هنالك ترخص القتلى وتغلو * على المرء الحياة لمن يود
له جندان من سيف ومال * فكلهما لحاجته معد
فذا مفن اذا ما قيل حرب * وذا مغن اذا ما قيل وفد
عدمت قبيلة ضلت هداها * وفات زعيمها راى ورشد
اتطلب سيفه والموت عد * وتترك سوحه والعيش رغد
وجعفر فرشبعانا مليا * وما يحكى اسمه كذب ورد
لقد وافى ففضت عليه بحراً * له بالفضل والاحسان مد
وراح مطوقا نعما بعيد * من الولد الحلال لهن جحد
اياد في الرقاب لها عهود * وثاق لا يحل لهن عقد
فان شكرت فاطواق وعقد * وان كفرت فاغلال وقيد
وخير القوم احفظهم عهودا * وما لفتى لئيم الجد عهد
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم * فلا تحفل به فالشيخ وغد
وطهر منه ارضاحل فيها * لعلك ترتضي من تستجد
وان تك هفوة منه فسامح * فما من هفوة للمرء بد
واولى من تواليه ولى * واجدر من تغاضي عنه عبد
وصدرك كالفضاسعة وكل * له في فضله امل وقصد
وقربك جنة ونواك نار * وسخطك شقوة ورضاك سعد

وقال ايضا يمدحه وهي من محاسن شعره

اتاها رسولي فاسمعوا ماجراله * لقد رابني لما سمعت مقاله
راته فقالت انت من بعض رسله * فقال نعم قالت فصف لي حاله
فقال كئيب القلب قالت بجسمه * فقال نحيل من راه رثا له
فقالت وزدني قال امانهاره * فبين واما ليله لا كرى له

فلما وعت ماقال قالت قتلته * وان دام هذا راح لا لى ولا له
ووالله ما فارقته عن ملالة * ومن ذاك عيناه تمل شماله
ولكن وشاة كثروا فى حديثهم * فبعد القوم احرمونى وصاله
فان صدقت فيما تقول فالها * اذا حدث الواشى تسيغ محاله
واماماني يوم شدوا رحالهم * راى الدمع فى عينى فشد رحاله
فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى * عدوى وتدعونى فالى وماله
الى اين تدعونى ومالك مقالة * تجف ولا شوق يرجى زواله
وقلبك قلب كلما قيل قد اتى * من الشوق جيش قال ياتى اناله
فعد يارسولى نحو ليلى وقل لها * فتاك على هذا الجفا لا بقا له
فان كان من خوف عليه هجرته * فاكثر ما قد خفت بالهجر ناله
اعيدى عليه الروح بالوصل ساعة * ويفعل واش بعدها مابدا له
فما زلت الق مثلها بعد مثلها * فلله قلبى ما اشد احتماله
اسالم من صرف الدهر وهو محارب * وامسى وحيدا وهو يعى رجاله
لقد اسرفت فى نحس حظى حوادث * تعد على الانسان ذنبا كماله
ساطلب ثارى من زمانى باجد * من كان ذا ثار كثارى سعى له
فما احد ممن يضيع جاره * ولكنه ممن يضيع ماله
سلوا عن عطاياه خزائن ماله * ولا ترجوها حين تشكو نواله
فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت * تقبل افواه الملوك نعاله
به فاقتدوا يا طالبى المجد والعلا * ولكن بعيد ان تنالوا امناله
اخو عزمات ايد الله سعيها * وذو سطوات ويل من تتضى له
فتى لم يضع حزما ولا بات نادما * يلاحظ عقبى الامر لا منتنى له
وقور اذا خفت حلوم ذوى النهى * وقد هال خطب قلت لا شيئ هاله
سمعنا باخبار الملوك فلم نجد * لا جدنا ثان يكون مثاله
ملوك وزنا الالف منهم بواحد * فخفوا ولم نحصى بوزن خصاله
تسير العطايا والمنايا امامه * لمن رام جدواه ورام نزاله
هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابنه * من الرتب العليا التى شادهاله
لقد طال اسمعيل فخرا باجد * وللسحب فخرا بالحيا لا انتهى له

اذا ما انتمى نحو الملوك تخاضعت * نجوم السماء الزهر فى افقها له
نمته ملوك ستة قد تناسقوا * تناسق منظوم امنت اختلاله
فاجدهم فيما علمناه احمد * يميل مع المعروف حيث اماله
وقاه اله العرش مما يخافه * واكرم مثواه وانعم باله

❋ وقال ايضا يمدحه وهو فى محطة المدار ❋

خذوا لى من الالحاظ امنا على عقلى * ولا توقعونى فى يد الاعين النجل
فما لى على سحر اللواحظ من يد * كفا واعظالى موت من قتلت قبلى
ومن سحرها من عذبته استزادها * ومن قتلت قال اذهى انت فى حلى
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * ولا لذلى شيئ كما لذلى قتلى
فلا ذقت ما قد ذقت ساعة فوقت * سهام الهوى تلك اللواحظ من اجلى
وعاذلة قامت بليل تلومنى * فقلت لها لو شئت اقصرت من عذلى
فويحك فى هذا الملام عداوتى * اذا اللوم لا ينسى هواه ولا يسلى
اذا رمت اسلوها تعرض بارق * وهب الصبا النجدى فاستلبا عقلى
فيامن اطالت عمر سقمى بهجرها * خذى وذرى وابقى على من القتل
صرمت وما اذنبت حبل مودتى * وحملتنى بالبين ثقلا على ثقلى
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى * على طيفك السارى الطريق الى وصلى
ولم تتركى يا هند للصلح موضعا * رويدك ان الحب يبلى كما يبلى
غدا تحكم الايام بينى وبينها * ولا بد بعد الجور من حاكم عدل
فان عشت كافيت الصدود وان امت * فكم حسرة تحت الثرى لامرئ مثلى
اذا كان هذا وصف فعل احبتى * فلا فرق ما بين المعادين والاهل
ومالى الى الايام ذنب اعده * بلى ان لى ذنبا ولكنه فضلى
فان هى لم تغفره عذت بمن له * تقوم صروف الدهر حفوا على رجل
بمن زلزل الارض العريضة باسه * وطبقها بالخيل تعدو وبالرجل
مليك البرايا الناصر الحق احمد * سلالة اسمعيل وانظر الى الاصل
تجد محتدا فى الملك اعرق خيمه * وفرعا الى السبع السموات يستعلى
قضى الله ان يجرى القضا بمراده * وان يبدل الاعداء عن العز والذل
وان يملك الاقصى وان يبلغ المنى * وان لا يجارى فى كمال ولا فضل

تهم ببعض الامر فيما تريده * فتظفر من فرط السعادة بالكل
سلوا من ظل يمحو مداده * ويكتب فى اكناف اهليه بالفضل
وحير لم ولت وحلت حصونها * ومنهم رجال فيهم عدد الرمل
لقد جاء هم ما لا يطاق لقاؤه * وفاجاهم جد وما الجد كالهزل
راوا انه اما الفرار او الردا * ففروا فرارا كان شرا من القتل
وكان لهم فيما يقال حشية * فذلوا وضاحت حرمة المال والاهل
حشد تهم فى قفر حاشد للردى * وما صدع الاحشا كصادعة الشمل
فليت لاسماعيل عينا ترى ابنه * يسر اباه اليوم فى الاخذ بالدحل
و يغلب اقواما عليه تغلبوا * ويقتلهم فى الحزن طورا وفى السهل
لئن غاب هذا الليث عنه فهذه * ضراغمة قد ضوعفت فى سطا الشبل
وما مات اسمعيل ما عاش احمد * فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

وقال ايضا يمدحه

عيون المها ردى سهامك من نحر * فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه * فقد راعه ما فى الجفون من السحر
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * وما كنت من الحاظها آخذا حذرى
وما الحذر مغن والقضاء اذا جرا * اتى المرء بالنقصان من حيث لا يدرى
بنفسى من خوف الوشاة احاجها * الى كسر جفن العين والنظر الشزر
ومن صدقتنى فى الهوى وصدقتها * فلم تتعامل بالغرور و بالغدر
الى مثلها يصبو الحليم صبابة * ويسهل مرقى كل ذى مركب وعر
وما هجرتنى عن قلى فالومها * لقد كلفت ما لا نطيق من الهجر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى * فما تلتقى الاعلى دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه باننى * ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الا مجانبة الكرى * فوا خجلتى هل لى الى الطيف من عذر
شربت الهوى حتى سكرت وزادنى * تباعد من اهواه سكرا على سكر
برانى الهوى واستاصل البين مقلتى * فاصبحت ملقى لست اجرى ولا امرى
فوا عجبا للبين يطلب مهجتى * طلاب حقود لا ينام على وتر

ويوسعني جورا وللجور دولة * محى الذكر منها قاتل الجور والفكر
امام الهدى والناصر الملك الذى * باسيافه مدت يد الفتح والنصر
تتيه المعالى حين يحمد احمد * ويشمخ انف الملك من نخوة الفخر
به التف شمل المجد واجتمع الندى * واصبح عقد الملك منتظم الامر
خليفة رب العالمين على الورى * ونائبه فى النفع للخلق والضر
سعى يافعا سعى الكهول الى العلا * وهو ابن خمس مع ورآء من العشر
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى * وفى يده ماشا من النفع والضر
اذا اسود وجه الدهر اشرق وجهه * وكان لنا عونا على نوب الدهر
ينال من الاعداء ما هو طالب * باسيافه لا بالمكيدة والمكر
ويانف من تدبير راى وحيلة * لغير المواضى البيض والاسل السمر
طليق المحيا باسم الثغر عنده * عطايا بلا من وعن بلا شكر
ومثل صلاح الدين من وهب المنا * ورد المعالى النافرات الى الوكر
ومن هزم الاعداء وهى جحافل * وفل جيوش العد فى زمن الكسر
فمن حاتم الطائى من معن فى الندى * ومن عنتر العبسى ومن عمرو فى الكر
فانك سباق الى كل غاية * واين ثماد المآء من خضرم البحر
اذا افتخر الطائى بنحر عشاره * ففخرك فى نحر الالوف من التبر
وان فرعن صمصام عنتر قرنه * فكم من جيوش عنك فرت من الذعر
وما انت الا الغيث عم بوبله * معانى الربوع العامرات مع القفر
ولم تحبب بلدة دون بلدة * ولا خص قطرا دون اخر بالقطر
فخف سيل حدوا كفه فهو مغرق * تظل الرواسى منه تسبح فى بحر
بلغنا به من دهرنا ما نريده * من النعم اللاتى شفت علة الصدر
فنحن نقول الحمد لله دائما * ولسنا نؤدى واجب الحمد والشكر

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

ليوم منك والاقبال يجرى * احب الى الورى من الف شهر
وكل ليالى فى الدهر صارت * بيمنك فى الورى ليلات قدر
لعمرى ان يوما ظل يعزى * اليك اليوم سيد كل دهر
تسابق نحوك الاعياد شوقا * ويبدر فى لقائك كل بدر

فمن يظفر من الاعياد يوما * بقربك نال فخرا اى فخر
وهذا اليوم ابرك كل يوم * به هنى وايمن كل فطر
اتاك مهنئاً واتا بشيرا * اليك بطول عافية وعمر
فاصبح قد رقا شرفا عظيما * ونال رفيع منزلة وذكر
مشين لاجله من كل فج * عجائب كل ذى بر وبحر
اقمت شعائر الاسلام فيه * بتقوى الله فى سر وجهر
فما ضيعت حق الله فيه * ولا فرطت فى خير واجر
خرجت الى المصلى مستظلا * لملك قاهر وعظيم امر
وحولك فيلق سد الفيافى * وعم الارض من سهل ووعر
والوية وعقد مستعد * ورايات خفقن بريح نصر
كانك فى جبال من حديد * تلاطم فوقها امواج بحر
وقد سطع العجاج سما وثارت * سحائب قسطل فى الجو كدر
فحين بدوت مبتسماً تجلت * قساطله واشرق كل قطر
وحار الناظرون اليك فيما * يحير كل ذى نظر وفكر
راوملكا يهول وعظم شان * بحسن تواضع من دون كبر
ووجها مشرق الاقطار يبدو * فيخجل من سناه كل بدر
يسر الناظرين اذا تجلى * بنور لطافة وضياء بشر
له فى كل طوق الف نعما * بها استقصى مودة كل حبر
وما يحلو بعينك مثل وجه * حباك بفضل احسان وبر
وان الناصر الملك المرجا * لقاه لقاء يسر بعد عسر
صلاح الدين احد من تعالى * عن الاكفاء فى بدو وحضر
له شرف واخلاق كرام * تسر كانها نشوات خمر
فيا ابن السابقين الى المعالى * ووارث كل مكرمة وفخر
قليل نداك يجرى السحب فيه * فكيف ترى يكون لديه شكرى
وما يحصى صفاتك من رواها * وهل يحصى عديد حصى وقطر
فعش عيشا يسر به البرايا * وتشفى فيه غلة كل صدر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عندى

عندى لوالد اجد ولا احد * منن بها امتلاءت من العليا يدى
لا غروان نلت السما بصنايع * هذا يتممها وذاك المبتدى
اذا غرس اسمعيل لكن نبعتى * لم تزك الا فى خلافة احمد
عرفت عوارفه قناى فلم تزل * نعم تراوحنى واخرى تغتدى
من اين لى حق يوفى شكرها * نفد الثناء وحقها لم ينفد
فضحت مكارمه القريض فلم نطق * مدحا نوا فيها جزاء عن يد
ياواردين حياضه ان المنا * بين الصدور وبين ذاك المورد
فردوا فما ذل السؤال ببابه * يخشى ولا تطويل عمر الموعد
هذا الذى ان تسئلوا اغناكم * فضلا والا تسئلوه يبتدى
لا خير الا فى عطاه فانه * فيه النعيم وفيه كسب السودد
فاذا اتتك اليوم منه عطية * فارقب قدوم الضعف منها فى غد
ملك اذا هز القناة تبددت * فى الارض اسد الحرب اى تبدد
ماضى الشكيمة للحسام المنتضى * فضل لديه على الحسام المغمد
لا يستنيم عن الدحول ولا يرى * الا متابعة العدو الابعد
ويرى الحياة لحازم فى موته * بين الصوارم والقنا المتقصد
من ذا تحدث بالسلامة نفسه * بلقا ظباك بذمة لم تعقد
لولا القضا الاجال من اعدائه * ماصادموا وهى الزجاج بجلمد
لا تدن من تلك الظبا ان الردى * معها يجور على النفوس ويعتدى
فاربا بنفسك تنج من سطواتها * ان السلامة فى لزوم المسجد
اما ذوال فما اشك بانها * هلكت وان هى لم تكن فكان قد
انبيت عنها انها قد افسدت * لكن غير حياتها لم تفسد
امطر عليها الخيل ممطرثرة * وارق عليها بالسيوف وارعد
واجرى الدما فى الله من اعدائه * واضرب بكل مثقف ومهند
واستبق منهم من بخير من بقى * عمن مضى واشهر حسامك واغمد
واذا اسرت مننت عن متجور * قتل امرء للعجز الفى باليد
يا ناصر الاسلام يا سلطانه * يا ابن المهدى يا صلاح المفسد
دهرى يخاصمنى فصالح بيننا * واكفف بحسن الراى كف المعتدى

وازجره انى فى جوارك ينقمع « عنى وقم فى نصرعبدك واقعد
فاذارك مشمرا فى نصرتى « ترك التعامى واهتدت يده يدى
انا عبداحمد يازمان وجاره « فعلام يادهرى تطيل تهددى
انا آمن منه بعنق ذمة « عندى لوالد احمد ولا حمد

وقال ايضا يمدحه

ابى الله ان يشقى بنصحك ناصح « ويمضى سدى فعل الفتى وهو ناصح
ورايك صبح يظهر الحق نوره « عيانا وليل الشك اسود جانح
سعى بى عدوانا رجال تواضدوا * فزور واشيهم وكثر كاشح
وهموا بسد الباب بينى وبينكم * ولم يعلموا بابا له انت فاتح
بليت بهم ان ارضهم خفت سخطكم « وان سخطوا فالسر غادورائح
رجعت وخفوا ان وزنت حديثنا * كذلك ميزان النصيحة راجح
اضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم « وذلك امر اوجبته النصائح
ولو انصفوا اما واخذونى بذنبهم « فما خائن فيما تولاه رابح
ابى الله ان القاكم وصحيفتى « مسودة تقرا فتبدو الفضائح
حفظتكم فى الغيب والله عالم « بما تنطوى منى عليه الجوانح
ولا حلت عن عهدى ولا انا حائل « ولو شهرت منهم على الصفائح
سيظهر ما اخفى ويخفيه حاسدى « ويعلم اين المضمرات الصحائح
ولى مطلب غير الذى تطلبونه * ومرما تخطاه النفوس الشحائح
واهون ما القى اذا كنت راضيا * اذاهم وتلك المنكرات القبائح
بنفسى قلبا منك بالحلم مترعا * اذا اضطربت فى المشكلات الجوارح
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة « فان به تكفى الخطوب القوادح
فما يستحق الحمد من دون احمد « مليك اذا عد الملوك الجحاجح
واى مليك مثل احمد حلمه * وهل يستوى البحران عذب ومالح
وهل كابن اسمعيل الملك الذى * انامله بالرزق كانت مفاتح
فذا السيل من تلك الغمامة فائض « وذا البدر من تلك المطالع لائح
فيا ناصر الاسلام يامن جلا العما « بارائه والحق الابلج واضح
اغظ حاسدى وارفع مكانى فربما « يسرك منى خادم لك ناصح

ساتعب من بعدي وانسى بمن مضا * متى تصطنعني فالسجايا مرائح
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * فمازلت تحمى دونهم وتكافح
ومازلت ذا لطف وعطف عليهم * ومازال عيش الكل عندك صالح

✽ وقال ايضا يمدحه ✽

الى كم عتاب دائم وعتاب * ورسل ومايبدو الىّ جواب
على غير ذنب كان مني هجركم * ولو كان ذنب كان منه متاب
هبوا الى لوجه الله ما في نفوسكم * عليّ ففي جبر القلوب ثواب
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه * وحاشاكم ان تسمعوه كذاب
ارادوا عذابي في هواكم وفتنتي * وما الحب الا فتنة وعذاب
بحقكم يا هاجرين تداركوا * عمارة جسمي اليوم فهو خراب
ولا تشمتوا بي عاذلين هجرتهم * على كونهم ذموا الغرام وعابوا
راوا ما اقاسي فيه فاستقبحوا الهوى * لاجلي وقالوا الزهد فيه صواب
واني لارجو ان افوز بعطفكم * واخبرهم اني ظفرت وخابوا
فيا من اصب لاتزال جفونه * تصب دموعا بالدماء تشاب
وذي لوعة لايعرف النوم جفنه * ولا اقلعت للدمع منه سحاب
يسائل عنكم وهو يبدي تجلداً * وتصرعه الاشواق حين يجاب
فياليت شعري كيف يملك عقله * اذا جاءه ممن يحب كتاب
مساكين اهل الحب حتى عقولهم * يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم في كل يوم جديدة * واحبابهم طول الزمان غضاب
وما حسبوه في الهوى جاء ناقصا * فليس يفي للعاشقين حساب
فلو الهموا رشدا ولاذوا باحمد * لذل لهم صعب ولذ جناب
بذي الفتكات البيض والضيم الذي * له البيض ظفر والعواسل ناب
صلاح البرايا الناصر الحق احمد * اذا خذل الحق المبين صحاب
جواد اذا انهلت سحائب جوده * بدالك شئ من نداه عجاب
ففي كل جزء من انامل كفه * بحار من الانداء لهن عباب
اخو عزمة لا تتقى سطواتها * يصيب اذا ثارت وليس يصاب
وذو سطوات لايبالي اذا عدا * از محر ليث ام اطن ذباب

خفى بذب الكيد يعمل رايه ❊ فيمضى وهل يخطى الرمى شهاب
له فكر بين الغيوب يديرها ❊ فيرفع ستر دونها وحجاب
له الراية البيضا يسير امامها ❊ من النصر والفتح المبين نصاب
له هزة عند المديح وضحكة ❊ تباشيرها قبل الرعاب رعاب
فياباسط المعروف يامن نواله ❊ مناديه من اقصى المكان يجاب
اذا سد عن راجيك باب بداله ❊ بفضلك باب لايسد وباب
وعادتكم ان تجبروا من كسرتم ❊ فيعتاض من معروفكم ويثاب
ولى فيك عمافوتوه اعاضة ❊ وانت لمثلى موئل وماب
فكم حادث وافادعوتكم له ❊ ولانت خطوب منه وهى صعاب
فعش سالما مادامت الارض غانما ❊ لباسك فيها صحة وشباب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

الحمد لله حمداً ليس يحصيه ❊ هذا الزمان الذى كنا نرجيه
عشنا اليه فشاهدنا باعيننا ❊ محاسن الدولة الغرا التى فيه
وعاودت اوجه الايام بهجتها ❊ بملك احمد اذ شيدت مبانيه
الناصر الملك الميمون طائره ❊ من ليس ملك على الدنيا يكافيه
لقد اسفت لاخوان لنا سلفوا ❊ وعيشنا الغض لم نقطف مجانيه
مضوا ولم تاخذ الايام زينتها ❊ ولاجرى الماء منها فى مجاريه
ياليت اعينهم بعد الممات ترى ❊ كرامة نحن فيها من اياديه
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك ❊ لاشيئ غير رضى الرحمن يرضيه
وانما جددت من بعد ماسلفت ❊ قد البستنا الباساليس نبليه
وكف ايدى العدا عنا وايدينا ❊ عنهم وامن كلا من اعاديه
فالذيب والشاة فى ايامه اصطلحا ❊ صلحا نفى المتعدى عن تعديه
وكل يوم لجدواه ونائله ❊ فى ماله غارة شعواء توهيه
فماله والمعادى منه فى تعب ❊ فلا يسل واحدا عمايقاسيه
اخاف اعداءه حتى لقد غبطوا ❊ من مات اذ مات لاتخشى مواضيه
كذلك المال لولا السيف يجمعه ❊ كانت عطاياه يوم الجود تفنيه
محاسن وسجايا فيه قد جمعت ❊ خيرا كثيرا وفضلا ليس يحطيه

مهذب

مهذب الطبع زاكى المجتنى يقظ ✿ لاتخرج الكلمة العوراء من فيه
مر المكاسر صعب حين تغضبه ✿ حلو الشمائل سهل حين ترضيه
فليحذرن المعادى منه طارقه ✿ فالسيل بالليل لاينجو مغاجيه
وليعتصم منه بالتقوى محاربه ✿ فانها منه قبل الاسعر تنجيه
جافى المضاجع مصغى السمع منتصب ✿ يجيب مسئلة من لاينا ديه
لايختشيى كذ بافى القول ماد حه ✿ ولا يرى خيبة فى القصد راجيه

✿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالظفر بابن نجاح ✿

هز السرور معا قد التيجان ✿ وثنى معاطف ملة الايمان
جلت الفتوح على الانام لاحد ✿ بعد الفتوح ذوابل المران
وطوت حزون الارض بعد سهولها ✿ طى السجل وحزن كل مكان
وجرا لسعدك خارقات لامرنا ✿ فى انها بعناية الرحمن
جردت سنجرا مس فى امرعتى ✿ والله جرده لامر ثان
واقا مغير أليس يعلم ما الذى ✿ وافى له حتى التقى الجمعان
هجم العدو موافقا بقدومه ✿ لشقائه وسعادة السلطان
لوكان ميعادالما خلنا هما ✿ فى ذلك الميقات يلتقيان
ولاستراق السمع قد جاؤا الى ✿ رشد يغير لذلك الشيطان
اعجوبة ماقط كان ولايكون ✿ كمثلها فى سائر الازمان
لله سر فى علاك وهذه ✿ جاءت لهذا السركا العنوان
نم ملأ جفنك بعد هذا واثقا ✿ بالله واشكره على الاحسان
والق السلاح فان سعدك قد كفى ✿ فاضرب به واطمن وبت بامان
خذ ما اتتك فقد اتتك مواهب ✿ منه بلا كيل ولا ميزان
لم ترض غير السيف خدناوالظبا ✿ يامن نداه وسيفه اخوان
يامن اقول وقد علمت بانه ✿ لجبال حمير والمداد يعانى
بين الجبال اليوم بحر ثامن ✿ يجرى جلامدها وبحر ثانى
الناصر ابن الاشرف السامى الذرا ✿ ملك الملوك وفارس الفرسان
كل الملوك لديه حاشى قومه ✿ اضحوا كالفاظ بغير معان
فضل الملوك على حداثة سنه ✿ فضل ابن ادم سائر الحيوان

اغنت ظباه الموت عن اعوانه * فمشى باعداه بلا اعوان
وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل * يرمي العدا بنوائب الحدثان
يامن يجير على صروف زمانه * خذ لي بثاري من صروف زمان
وضع الخمول على نباهة منصبي * وملا يدي لكن من الحرمان
تمسي تعللني اضاليل المنى * منها المطل الوعد والليان
قد اسرفت في بخس حظي ثم لم * تقنع ببخس الحظ والنقصان
مالي اخاف من الزمان وصرفه * وعلام القاه بقلب جبان
هلا استجرت باجد فاجارني * وشكوت جور صروفه فكفاني
يا من اذا ماقلت غير مماذق * ادعوا القريض لمدحه فاتاني
اني انزه عن سواك مدائحا * لك عن فلان صنتها وفلان
لا استبيح الشعر الا فيكم * وبه لغيرك لايفوه لساني
عندي لكم مدح اذا ما انشدت * هز السرور معاقد التيجان

* وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها *

همم اتت بخوارق العادات * وبكل معجزة من الفتكات
ماهذه العلاك اول اية * ظهرت عجائبها من الايات
لك كل يوم في عدو وقعة * ووديعة في بطن كل فلات
ياويح احمق غرقوما مثله * القوابا يديهم الى الهلكات
استحسنوا زرع الخلاف ومادروا * ان الحصاد وراء كل نبات
وتها فتوا مثل الفراش على الظبا * ورموا حناجرهم على الشفرات
فغدوا حصيداً للسيوف تكدهم * فتكبهم صرعا على الهامات
ظنوا القلوب تسل منك اليهم * هيهات تلك خرافة هيهات
انت الحياة فمن يميل الى الردى * ويحب بيع حياته بممات
ثؤلول بغي كان اطلع راسه * فحسمته قبل انتهى الغايات
الان طأطأ كل غرراسه * متواضعا وصحى ذووا السكرات
علموا بانك طود عز شامخ * في الافق لايوهيه قرع صفات
قد كان خبط في الحسلب واهله * في هذه وهم ذووا الغلطات
زعموا بان فتى سينشر دعوة * بين الورى في هذه الاوقات

السيف اصدق لهجة فاستفته * يخبرك كيف النجح فى الطلبات
لاتستضئ بغيرا رآء الظبا * فيها استقامت قبلة الصلوات
لولا السعادة عرضته لحتفه * يوم اللقاء لطار فى الهبوات
ماكان اطول عمرها من دعوة * لولم يعاجل حبلها ببتات
سكنت اراجيف الكهانة وانجلى * بهلاكه عنهم صدا الشبهات
الله اكبر ماكا جد قد اتى * ملك ولاملك كا جد آتى
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد سيد السادات
يامن اطال بذى الخلافة باسمه * ورقى بها فى ارفع الدرجات
فى النفس حاجات وفيك فطانة * تدرى بما فى النفس من حاجات
حسبى السكوت وقد علمت بمن له * همم انت بخوارق العادات

وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين احمد بن عمر بن سعيد

ماكان حق محبكم ان يهجرا * ويخص بالاعراض من بين الورى
نقل الوشاة فكدروا ذاك الصفا * بالمكروا ختلقوا الحديث المفترى
نسبوا الى الغدر وادعوا الوفا * لاذاق طعم رضاك منا الاغدرا
من لى بامر فيه ينكشف الغطا * ليبين ظاهر امرنا والمضمرا
امرى وامرهم وان هم ستروا * ما ستر والا بد من ان يظهر
بينى وبينهم وحقك فى الوفا * بالعهد ما بين الثريا والثرى
ماشاهدت عيناى اشجع منهم * واشد اقدا ما عليك واجسرا
نصبوا العداوة لى جهارا حيث لم * اجعلك عنهم فى الحقوق مؤخرا
وتوعدونى عند كل مبلغ * لاعود عن نصحى فلم اك مفكرا
وعلمت ان رضاكم فى سخطهم * فانجزت سخطهم ويجرى ماجرا
ان الحكيم اذا الم بجسمه * دا آن مختلفان داووا الاخطرا
والخدع ممن قد وثقت بنصحه * ذنب يكون اجل من ان يغفرا
شلت يد الساعى لقد جاز المدى * كذبا وحرف فى الحديث وزورا
واراد ستر نصاحى فتكشفت * عمايسود وجهه بين الورى
هيهات ظن بان يغطى كفه * وجه الصباح وقد انار واسفرا
ظنوا بان القول * ماقالوا به * جورا وعد لا لانزاع ولامرا

ونسوا بان وراءهم ملك يرى * فى المشكلات برايه مالا يرى
يقظ اذا اعترض المقال اعاده * نظرا واجرى الفكر فيه تدبرا
لا يستمال الى الهوى بخديعة * كلا ولا يعيى بخطب ان عرا
ملك ازمة امره بيمينه * ماباع فيهن المشير ولا اشترى
الناصر الدين الحنيف بسيفه * وابن المهد للملوك المفترا
اسما الورى فرعا وازكى محتدا * واجل سابقة واكرم معشرا
هل تطمع الدنيا باخر مثله « هيهات ذلك بالهالن يخطرا
بهر العقول بهاؤه وكماله « فضلا وحق لمثله ان يبهرا
اشدد بعروته يديك اذا عرا « خطب فعروته الوثيقة فى العرا
لا تغترر بسواه فيما يدعى * فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا
قالوا ارضنا واسخطه تنج فاننا « نرضيه عنك وان قسى وتنمرا
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع * برضاه عنك وان بلغت به الذرا
هاتيك دعواهم وقد جربتها « فوجدت ماقالوه قولا مفترا

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسانه ﴾

قليل لكم نفسى وان كثرت عندى * اذا لم اجد عن بذل نفسى من بد
اجود بها من غير من عليكم « واقدم فى مرضاتكم بالغا جهدى
فانى فى قوم اذا رمت نصحهم « اكن كالذى يستمخض الماء للزبد
احاول صدقا من فتى غير صادق * واطلب ودا من فتى غير ذى ود
اذا ما سددنا من فتى باب مطمع « اتانا بابواب تجل عن السد
فياليت مخدومى فدته جوارحى « يرى ما اقاسى وهو منه على بعد
فوالله ما اشكو عدوى وحده « وانى لاشكو من عدوى ومن جندى
فذا طالب مالى وذا طالب دمى « فاطرح نفسى فى المهالك من عمد
فاوقفها بين المنايا وقد بدت « واولها قبلى واخرها بعدى
ابيت اداري صحبتى خوف مكرهم « واصبح من حرب الاعادى على وعد
وانوى التبانى ثم اخشى ملامكم « فاقدم اقدام الهزبر على قصد
فياليت شعرى مايقول حواسدى * اهل قد رثوا لم هم بقاة على العهد
اظن عدوى قد رثى لى فقد رثى « ورق لى القاسى من الحجر الصلد

وبالى

ومالى خوف الموت والموت لازم * وخوفى ان احيى ويستهزلو ابعدى
وللموت خير للفتى من حياته * ومن عيشة ليست بمنجحة القصد
هنيئا لهم ناموا الديك بغبطة * وبت لدا الاعداء منفردا وحدى
يسامرنى من لا احب لقاءه * فيوسعنى مدحا واوسعه رفدى
ويحلف ايمانا واعلم حنثها * فشانى ان اجدى عليه ولا يجدى
لعل صلاح الدين تفديه مهجتى * يعوضنى بالقرب منه عن البعد
فما قال خيرا نازح عن جنابه * ولا خاف ضيرا نازل منه فى سعد

وقال يمدحه بهذه القصيدة العجيبه

ان له فرط غرام واسا * حتى صبا وهو مشيب قداسن
والتفت الالما اليه لفتة * لو صادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا * تجرى بكل فى الهوى سنن
ظبى ملا قلبى هموما وشجا * وما قضى لى اربا ولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر فما * ان لم يهم فى حبه مثلى فمن
افديه كم عقل لكهل وفتى * اذ هله ذاك الحيا وفتن
ابدله وجدا ويبدى وحرا * وكلما استرضى تابا وحرن
هاجرته ازداد هجرى ولعا * راسلته فسب رسلى ولعن
فكم اقاسى فى هواه لغبا * وهو مريح ان هذا لغبن
لم يبق لى ولا لصب ورعا * ملاقة فيه ولين ورعن
قبلته فهل اخاف ماثما * وهل لذاك الظلم وهو ماثمن
لولا فتور فى مقاه وسجى * ماوثق القلب هواه وسجن
ولا تشكيت من الاين وجى * اذا دجى جنح من الليل دجن
صيرت نفسى عبد رق لاولا * ورمت وصله فقال لا ولن
ينبيك انى معه على شفا * ما فى اعتراض لحظه لى من شفن
لى عنه ان اعرض فى الارض رها * واجد ما باعنى ولا رهن
الملك الناصر من حسبى عطا * كون فناه لى ماوى وعطن
ملك الى العليا اهدى من قطا * ماقر دون وصلها ولا قطن
تطوى اليها فى الفلا كل طحا * بفيلق لو طاحن الشم طحن

كم جار فضلا بارزا وكامنا * وحل من عقد وكم وكى منن
اذا بدا فى معشر له بدأ * وامهم لم يبق روح فى بدن
لو قذفت ما شربته من دماً * سيوفه روت ربوعا ودمن
داهية متى تصادف ذادها * يهلك من داهنه وما دهن
لا يطبى همته حب رشاً * من قصد ذى بغى على العليا رشن
متى تجد منازلا ذات خونى * فاجد الخوى واهلوها خون
هو المليك لم يفته سودداً * ومفخرا ولم يثنه سودن
اذا الهوى الهاه عن كسب علا * عصاه فى الحالين سرا وعلن
لا يوثرن عجزا على الحزن وطا * ولا على الغربة ان هم وطن
خليفة قد ابدل الغى هدى * والخوف امناً والحروبات هدن
تضحى على الخلق عطاياه لهاً * اذا ملوك الارض ظنت باللهن
مواهب ليست خساً ولا زكى * بل كالحصا فليس يحصيها زكن
وفوده مثل الحجيج فى منى * يعطونه جدا ويعطيهم منن
من يلقه يلق من الرفق اباً * برالذلك عنده الوفد ابن
فاسكن اذا قضيت منه منسكا * فاكرم الوفد عليه من سكن
ان لم تجد من الزمان مرتكا * فاركن اليه فهو نعم المرتكن
مذ شاد ركن المجد لم يخشوها * ولا اعتراه حور ولا وهن
ياملكا كالبحر ان فاض جدا * ازرى بكسرى فارس وذى جدن
هل لك فى استدراك عبد ذى جناً * لا كالخنا كاد يوازى فى جنن
صيره الدهر عصا بلالحاً * ولم تفده فطنة ولالحن
علا من العار اذا راح سدى * ولم تصبه جب ولا سدى
بقيت للملك بقابلا يفنا * ماغردت قرية على فنن

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ماجود راحتيك والانواء * ان هطلت سحبهما سواء
انت تجود بالكثير باسما * والغيث جود سحبه بكاء
من قاس بالبحر نداك عامدا * فجهله ليس به خفاء
هل يستوى البحران هذا ذهب * يفيض للعافى وهذا ماء

يفديك من امسى يهز عطفه * مدح ولا يجدى به الرقاء
كم هزة عند الثنا لاجد * يعرف فى نشواتها السمحاء
وكم على عطاه جادت حيل * نال بها الطالب ما يشاء
يخدع الكريم ان خادعته * تغابيا ذلك لاغباء
مولاى تلك الصدقات التى * لعبدكم تمت بها النعماء
تشاهدوا بانها ما كانت العام هنا وذلك افتراء
ما سوى الله وانت شاهد * وافى اليهم منك ابتداء
وسلو هالى واليوم انكروا * والحكم ما يحكم والقبطاء
وقاك رب العرش ماتحذره * ولا اتقى سطوتك الاعداء

وقال ايضاً يمدحه

كذا فليكن سعى الملوك الى المجد * فما ساد من لم يكسب المجد بالجد
وهل حركات مثلها تجبر الورى * لما فى محياك الكريم من السعد
نهضت وقد طال انتظار وسوفت * فتوح باسعاف وماطلن فى الوعد
فجردت عزما كالقضاء اذا مضى * وقلت كذا ميلوا عن الاسد الورد
فلو كانت حاجاتها الاسد فى الشرى * الى غيرها ما غمضت همم الاسد
ولما اعتلقت الرمح اجم مقدم * وايقن ان الامر آل الى الجد
وان مواضيك الرقاق طوالع * عليه الى مثواه للاجل المردى
وما جهلوا قدما سطاك واخذها * وانك للخشيتى فى القرب والبعد
ولكن ذباب السيف اعظم هيبة * اذا كان مسلولا من السيف فى الغمد
خرجت امام الجيش والنصر مقبل * وحولك اسد يطعم الموت كالشهد
جبال حديد لو صدمت بصدرها * جبال شرور الشم اصبحن كالوهد
وقد خفقت راياتك البيض فوقها * خفوق قلوب هن منها على وعد
وكادت تميد الارض منها بفيلق * يشد على الريح الطريق الى القصد
فاشك مذيمت مثواه انه * فريسة اطراف المثقفة الملد
وضاقت عليه الارض ذرعا بوسعها * وحامت عليه بالردى قصب الهند
ومكن من قطر وشم شوامخ * تطاها كما يطا الفتى شمل البرد
فاوسعته فضلا وعفوا ومنة * وانك اهل الفضل والمن والحمد

اذا ملك الحرام اكان مذنبا * فقدرته تنسى وتذهب بالحقد
فقد كنت بالاعراض عنهم عززتهم * وماينبغي رفع العصا عن قفا العبد
بنفسي ابا العباس افدي ولم اجد * بنفسي الاوهى اكرم ماعندي
واجد هذا للورى مثل احد * صوارمه تهدى الغواة الى الرشد
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه * ومحيى نداً قد كان في ظلم اللحد
له الحسب الزاكي له الملك والعلا * خليفة رب العرش في الحل والعقد
تهن سيوفاما تجف من الدما * وتزجر خيلا ما تعرى عن اللبد
يجور على اعدائه حكم سيفه * وماجار حكماً في البرايا عن القصد
له كل يوم بمفخر يستجده * ولا يبتغي الا مجاوزة الحد
اذا هو ابدا اليوم فضلا فثق بان * يعيد غدا منه باضعاف مايبدي

* وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات *

تصرف في عبيدك كيف شئتا * فانا قد رضيتا مارضيتا
ودم في الف عافية ونعما * فنحن بالف خير مابقيتا
حفظت صنيع اسمعيل فينا * فماضيعت فيه ولانسيتا
وعاب على صنائعه الينا * فاسمعيل حيا لن يموتا

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام عمارة داره بزبيد *

بالسعد دار نجم هذا الدار * والنجم الطويلة الاعمار
فليبشر النازل فيها بالرضا * والنجح في الايراد والاصدار
ناظرة عين السعود نحوها * قاصرة اكرم بهامن دار
تسافر الالحاظ في ارجائها * فتنثني حائرة الافكار
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالفلك الدوار
كانما على عقوده * عقود عقيان على ابكار
وبركة صفا ورق ماؤها * يفيض من مر النسيم الجاري
تستخدم الطير لها فاؤها * مرتب لها على الاطيار
اماترا ها فوقها عواكفا * كل يصب الماء من منقار
ان قال غيضي يبست افواهها * اوقال فيضي فضن كالانهار

وساحة

وساحة حفت بها مناظر * منظرها يجلو صدا الابصار
رق هواها وجرى نسيمها * وطاب فيها الليل للسمار
حل بها التوفيق حين حلها * فالتقيا فيها على مقدار
وانهمرت سحب المسرات بها * عليه مثل الوابل المدرار
وكل يوم ركب نعما طارق * وكل يوم وفد بشر طارى
سعادة تخرق كل عادة * وهمة تمضى مضى الاقدار
يهم بالشيئ البعيد كونه * فينقضى كاللمح بالابصار
اسرع ما تم لنا القصر الذى * كل القصور عنه فى اقصار
فهل سمعتم ان قصرا شامخا * يبنى باسبوع مدا الاعمار
الملك لله فهذا خبر * يكتب فى غرائب الاخبار
ما ذاك الا قدرة ومدد * من الاله الوحد القهار
واعجب من الاسراع لانفراده * بحسنه فى اعين النظار
من يكن الله ولى عونه * فمن يحاربه الى مضمار
واسئل الله دوام ملكه * فى نعم صفت من الاكدار

* وكان قد حصل على رعية لحج بعض جور من احد المتولين بتلك الجهة فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكو لهم من ذلك المتولى *

يانائب الله فى الدنيا ومن فيها * وسيفه والمحامى دون اهليها
وياخليفته المرضى خليقته * راج رضى الله عنه حين يرضيها
اذا نزلت بارض اومررت بها * وان ترحلت عدل منك يحييها
عودت نفسك تفريج الكروب وهل * شيئ كتفريجها عمن يقاسيها
رعية لك فى لحج بصرت بهم * لهم وجنوه نغاها ظاهر فيها
تند احياء وتحميها سكينتها * عن التكلم فيما ليس يعنيها
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم * نعماء انت بحمد الله كاسيها
وحق نعماك ان تبقى مآثرها * لقائل رحم الرحمن منشيها
فرده خائبا عنهم وردهم * بما يدوم ثناه فى ذراريها

* وقال ايضا يمدحه *

مليك العصر غيث اذاهما ترى الحيا بادى فى وجوه السحائب
احمد الناصر الذى يسوق اليك الخير من كل جانب
عند سواله يصدق اخبار الامانى الكواذب
الرغائب غدامنه جيش الفقر اول هارب
يجلى ظلام المعضلات الغياهب
لمن يخشى شرور العواقب
ومال لواهب
لكاسب

نوال صلاح الدين يوم المواهب ❁ امان للملهوف وكنز لطالب

لراغب
وامن لراهب
وحرز من صروف النوائب
يفرج كربات السنين اللوازب
عطائه يبيض بالحسنى وجوه المطالب
نفسى فداؤه يحدث عن اخلاقه بالعجائب
يبدل الفقر بالغنى ويزرى بنيل المعصرات الشواكب
ابن اسمعيل احمد حاضرمتى غابت الانوا فليس بغائب

❊ وقال ايضا يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانمائه ❊

خذ واحظكم منها الى مطلع الفجر ❊ فقد اسعفتكم باللقا ليلة القدر
ولاتخدعوا عن ليلة قد تنزلت ❊ بارجائها الاملاك والروح بالامر
فزبدة هذا العام فى الفضل شهركم ❊ وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر
وخير ملك الشرق والغرب احمد ❊ واياكم فى ملكه زبدة الدهر
وانتم نجوم الارض نلتم به السماء ❊ وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر
واطلع منكم فى سماوات مجده ❊ نجوما بدا فيها محياه كالبدر
واحيا ليالى الصوم منكم بفتية ❊ منيبين فيها للصلوة وللذكر
وقدم سعيا صالحا قد شهدتم ❊ على بعضه مرب على الحمد والشكر
وفى كل عام مبدع فضل نعمة ❊ عليكم واكراما بنوع من البر
مضى الشهر يثنى عليه بالخير كله ❊ وايامه بالاجر مثقلة الظهر
هنيئا لكم هذا المقام على التقا ❊ وعصمتكم فيه عن اللغو والهجر
فياجامعا شمل الهدى برجاله ❊ على الطاعة ابشر بالسعادة والنصر
لعمرى لقد اكرمت شهرا مكرما ❊ وعظمته حتى شفى غلة الصدر
ولم ترض بالتعظيم من حرماته ❊ له منك بالشئ القليل ولا النزر
جزيت جزاء المحسنين عن الهدى ❊ فقد زدته قدرا جليلا على قدر
وعن امة مازلت تحطم دونها ❊ صدور مواصى الهند والاسل والسمر
وتدفع عن اموالها وحريمها ❊ بضرب وطعن فى الجماجم والنحر
وزعزعت بالاعدا الصياصى ورعتهم ❊ بسمر القنا والشزبد فع بالشر
الى ان تركت الاسد منهم ثعالبا ❊ تملق ذلا بالتودد والشكر
ورمحك منصوب بكل مفازة ❊ وبين يدى من سار فى البر والبحر
وحبك موقوف على البيض والقنا ❊ ولاسيما ان جردت والدما تجرى
تعاقب اصلاحا وتعطى تبرعا ❊ وتعدى ايا ديك المقل من المثرى
فلا امن الا ان سيفك يتقى ❊ ولارزق الا ان جودك كالقطر
اتيت اكتفاء بالحدود وذكرها ❊ وقلت يدى حدى وافعالها ذكرى
وما نسب الانسان الا فعاله ❊ وافعالك الحسنى نهاية الفخر
وانت ابن اسمعيل والملك الذى ❊ اوائله فى الملك مبتكروا الدهر

تملكتم والدهر طفل قديمكم ❊ الى اليوم من عهد التتابعة الغر
وقت بامرا عجز الدهر كونه ❊ قيام مطاع القول متبع الامر
ومدحك مفروض على كل مسلم ❊ وهذا ادا فرضى سلمت من الوزر
فدمك ملوك لاتهش لمدحة ❊ ولا ترتجى يوما لنائبة الدهر
فعش وابق عمر الدهر حتى اذا فنى ❊ اتى بعده عصر فعشت مدا العصر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

دل الملوك وجلة الخلفآء ❊ تبع لرب الراية البيضآء
الناصر الملك الذى نشرت به ❊ عذبات رايات على الجوزآء
عقدت له ايدى السعود لوآءها ❊ فاتى بحمد الله خير لوآء
ماظل يخفق وشيها فى موكب ❊ الا خفقن فرائص الاعداء
والنصر والفتح المبين امامها ❊ فى كل معترك ويوم لقآء
لازلت ترفع كل يوم راية ❊ منشورة للمجد والعليآء
فاستقبل البشرى ونل ماتشتهى ❊ من كل ما اعيا على الخلفآء

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

قناة العز فى تلك الرماح ❊ وبين مضارب البيض الصفاح
ومن طلب المعالى بالعوالى ❊ اقامته على درك النجاح
وماخطب العلا بالسيف كفو ❊ فكان سواه اولى بالنكاح
نكاح لاشهادة فيه ترضى ❊ بغير المشرفية والرماح
ملاك ملاكه مهج الاعادى ❊ وسبع العرس فيه دم الجراح
ومن رام العلا فليمش فيها ❊ كمشى الناصر الملك السماح
تولى ماعناه ولم يقلد ❊ عداة الحرب ابطال الكفاح
بعزم كالقضا المحتوم ماض ❊ يرد بواعث القدر المتاح
وان العزم اقتل للاعادى ❊ وامضى مايكون من السلاح
طوى بخيوله بلد الاعادى ❊ كطى صحيفة رفعت براح
وصبح نقعها وادى زبيد ❊ فحل باهلها سوء الصباح
واهدت لابن مهدى البلايا ❊ وقد سحت يديه على سباح

وما بعد ببعد ان عليها ❊ فعرضته بهاللا جتناح
وما السيرى حين يهم شئ ❊ فيذكر فى فساد اوصلاح
تعدى طوره المسكين جهلا ❊ وابدى وجه مرفوع وقاح
وانفق كسبه فى غير شئ ❊ وكسب ابيه فى علل الاداح
فقد امسى يديديه حزنا ❊ على صرف المنقشة الصحاح
خلت عنهايداه فان بكاها ❊ فليس عليه فيها من جناح
يذكره بها عهد قديم ❊ وكد فى الغدو وفى الرواح
وما اجتمعت له وابيه الا ❊ بتقتير واخلاق شحاح
يهون المال قدرا عند ملك ❊ يجود به بصدر ذى انشراح
تجود به يد تجبى اليها ❊ خراج الارض من كل النواحى
يهز الجود عطفيه فيسخو ❊ ويبذله بشوق وارتياح
فقد اصحاه من سكر الامانى ❊ عزيمة ضيغم وافى السلاح
وبان له وقد اصغى استماعا ❊ مزيات الصهيل على النباح
ولماشم ريح الموت اضحى ❊ يراسل فى الرضى والاصطلاح
اذا سمعت به الاعداء طارت ❊ لذكراه باجنحة الرياح
كريم لا تزال له عطايا ❊ تنادى الوفد حى على السماح
عروسا من بنات الفكر زفت ❊ اليك بملك عقد لا سفاح
من الغيد الحسان اتتك تزهو ❊ ببهجتها على اللكن القباح
فقابلها بوجهك فهو وجه ❊ يضئ بهاؤه وجه الصباح

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اقرت رؤسا فى الطلا هذه الرسل ❊ وهذى الهدايا والتلطف والبذل
وما للمليك منك درع يصونه ❊ ولا مغفر الا التضرع والبذل
وليس لاسد دون اسد مزية ❊ اذا لم يدبر امر احداهما عقل
فقل لابن قطب الدين انت الذى جنا ❊ على نفسه هذا واوقعه الجهل
بدات بحرب لم تكن من رجالها ❊ ولا لك خيل عنك تجنى ولا رجل
وحذرك العذال مايعرفونه ❊ وسمعك مسدود فانفع العذل
فلما استبنت الامر ارسلت تبتغى ❊ من الصلح امرا كان موضعه قبل

فساومكم فيه واعلاه احد ❊ وحملكم مالا يطاق له حمل
فقلتم على كره رضينا بحكمه ❊ فعفر يقاسى فى الحيوة ولا القتل
اما كان فى حال بن عجلان عبرة ❊ لمن غره منه الترفق والمهل
تعذ اعليه مستجيرا بمكة ❊ وماجارها فى دين ملك الورى حل
فخلاه حتى عم كلا بشره ❊ ولاحرم لم يشك منه ولا حل
فلم يزالا ان يقيم مكانه ❊ رميتة لما كان شيمته العدل
فذا احسن فى مكة ليس عنده ❊ بعلم الورى فى الامر عقد ولا حل
ورد على موسى بن عيسى بلاده ❊ وقدخربت حلى وقدشتت الشمل
فما هوذاقى بابه وخراجها ❊ يساق اليه ما على ظهر هاثقل
وشعبة فى اقصى البلاد وانها ❊ لتستام خوفا ان يضام لها كفل
الى بابه تنهى الحكومة بينهم ❊ فيقضى على الباغى قضاءً هو الفصل
وما دردیب اذعصاه وسالم ❊ فليس لام قبل امهما ثكل
وسل حرضا ان شئت عن شرفاتها ❊ وعن من شكت منه الرعية والسبل
اباد هم قتلا واسرا ولم يدع ❊ بها من له زمح مضر ولا نصل
وعن عبس والجنثاسلوا كيف قرتا ❊ كما قرت الانثى ليعسفها الفحل
وصير ارض الواعظات وواسطا ❊ مواعظ تنهى من تزل به الرجل
وقد كانت القواد فيما علمتم ❊ ملوكا لها فى ارضنا القول والفعل
يجيرون من خاف الملوك لجهلهم ❊ ويبدون نصحا دونه العذر والختل
وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا جا ❊ عليه الفيافى ساقه الماء والظل
فالفوه يسمو الضب صبرا على الظما ❊ ويهدى القطا فى البيدان ضلت السبل
فالحقهم ذكرا بعاد وجرهم ❊ واخلى ديارا منهم لم تقل تخلو
واوهى قوى العربان من ارض سردد ❊ وارض سهام فهى ممدودة اكل
وصير فحرا ثم غمثا وعافقا ❊ ترابا وطينا لا تشاك بها رجل
اذا طار عصفور تناكس ارؤس ❊ ومن عضه الثعبان روعه الحبل
وصنعاء فى ملك الامام وماله ❊ بذاك يد تحميك عنها ولا رجل
فهاهوان صالحتموه اخذتم ❊ مكانا وقلتم ماتضمنه السجل
فيحسبه نقصا عليكم بجهله ❊ فيعقد صلحا ثانيا ولك الفضل

فتاخذ حصنا بعده * فاذا اشتكى * اجبتم بان الآخذ قدكان من قبل
ففى الصلح لم يسلم وفى الحرب هكذا * ولوسلمت صنعا ما انصدع الشمل
فعلك فى ثغر الزمان تبسم * وفى وجهه حسن وفى عينه كحل

* ولما غضب السلطان على القاضى شهاب الدين بن معيبد عمل شيخنا هذه الابيات يستعطف له خاطره *

حاشا كم ان تقطعوا صلة الندى * اوتصرفوا علم المعارف احدا
هو مبتدا بخبائه ابنا جنسه * والله يابى غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه * وحذفتموه كانه حرف الندا

* وسال منه السلطان الملك الناصر ان يعمل له ابياتا فى وصف العنباء فقال *

اشارت من العنباء نحوى بحبة * موردة ذات اصفرار وحمرة
تروق بلون بين لونين مثلما * يروقك فجر بين يوم وليلة
فابصرت ما فى الخد فى الكف لونه * وفى الكف ما فى الخد من لون وجنة
تمج اذا عضت الى الفم ريقة * تقصر عنها كل ريقة نحلة
ولما حكت خد الحبيب وريقه * تسامت الى وصل الملوك وعزت
فحسبها منثورة حول احمد * بنادق تبر مشرب لون فضة

(وقال ايضا يمدحه حين وصل ولد على بن الحسام صاحب الشوافى الى جبله للصلح)

قد جاء نصر الله والفتح * والنجح يقفو اثره النجح
فاحمده واشكره فان الدجا * يمحوه من افضاله الصبح

* وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات وهى تقرا طولا وعرضا *

الملك « الناصر » سلطاننا * سامى الذرا « المدره « مروى الصدا
الناصر * ابن الاشرف * المرتجا * احمد * المحمود * بحر الندا
سلطاننا « المرتجا « ذوالعلى « ليث الشرا » رب العطا « والجدا
سامى الذرا « احمد « ليث الشرا « الملك « الناصر « محيى الهدا
المدره « المحمود « رب العطا « الناصر « السلطان « مفنى العدا
مروى الصدا « بحر الندا « والجدا « محى الهدى « مفنى العدا « بالردا

* وقال ايضا يمدحه على لسان الفقيه ابى بكر بن المستاذن خطيب عدن وكان قد عوض فى وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه *

اما الوشاة به فقد ظلموه * نقلوا فقالوا غير ما علموه
زعم الوشاة بان قلبى قد سلا * كذبوا على . قلبى بما زعموه
يارب خذ منهم له واشغلهم * عنه بانفسهم كما شغلوه
مسكين مغلوب على احبابه * من غير ذنب سابق هجروه
يبكى اذا ذكر الحماويز يده * فى شجوه العذال ان عذلوه
شمت الوشاة به فلما ينوا * اثار مافعلوا به رحموه
ورثوا له وهم الاعادى رحمة * ياويح من يرثى له شانوه
ولقد عذرتهم لعلمى انهم * لولا القضا المحتوم ما فعلوه
ما اعظم البلوى على مغرى بهم * قطعوه لاسيما وقد وصلوه
يامن يقنطنى وقلبى لم يزل * حسن الظنون علمت من ارجوه
ان الذى ارجوه ويحك احمد * وهو المجيب دعاء من ادعوه
واذا تاخرت الاجابة قلن لى * حسن الظنون الصبر لايعدوه
فلازمى باب الكريم تعودوا * ان يظفروا بجميع ما طلبوه
لاتياسن من الكريم وعديعد * للصالحات فانها اهلوه
ياسيد الخلفاء دعوة خادم * لك بالدعاء واهله وبنوه
عبث الزمان به وشتت شمله * فاتى الى ابوابكم يشكوه
وافاك مستعد عليه ولم يزل * يشكو اليك من الزمان ذووه
واقام ملتمسا لفضلكم الذى * ما خاب ظنا فيه ملتمسوه
ولقد وردت على مناهل جودكم * واذا الزحام بها كما وصفوه
ذا اصادر راووهذا وارد * ولوارتوى الثقلان مانزفوه
فاقت والاولاد ينتظروننى * من مربين بيوتهم سالوه
عشرون من ولدى ومن اولادهم * خلفى فيا لله ما لقيوه
قدساء حالهم وضاعوا عيلة * يارحمتا للطفل غاب ابوه
يبكى كبيرهم بكاء صغيرهم * فاذا بكى هذا بكى واخوه
وتكادا حشائى تفتت حسرة * مهما اعاد حديثهم راووه

مافى يدى نفع ولا لى حيلة ❊ الا صنيعكم الذى ارجوه
ياواضع المعروف فى اربابه ❊ انت الملى بدفع ما اشكوه
فامنن على بان تقر عيونهم ❊ واعطف عليهم بالذى فقدوه
حتى اراهم اجمعين بموقف ❊ يدعون ربهم وقد وجدوه
يدعونه لك بالبقا واكفهم ❊ مبسوطة والدمع قد ذرفوه
سيبان مدرسة المجاهد والخطابة عندهما لى فهوما اخذوه
واعطف على بها وعجل واغتنم ❊ اجرى وكذب كلما نقلوه
اعطاك ربك ضعف ماسال الورى ❊ منه وضعف ثواب ما اكتسبوه

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يامن راى مثل ابن تاج الدين ❊ فى بيعه وشرائه المغبون
ماذا بنفسك ياشقى صنعة ❊ اخرجتها من جنة وعيون
اطفتك من نفحات احد نعمة ❊ درت بضرع فى لهاك لبون
واستقبلتك بممطر من غادر ❊ مرخ غزالته اجش هتون
فنظرت فى عطفيك تيها عندها ❊ نظر المدل وقلت لست بدون
ان انظرتك فانها نعمايد ❊ يسقى بكاسيها منا ومنون
عظمت لديك فعيرتك وانه ❊ ليعدها من جملة الماعون
اعطاكها لهوانها وظننته ❊ اعطى لانك انت غير مهين
فنزعت مخدوعا يدا عن طاعة ❊ وظللت اذ قارنت شر قرين
وظننتها كتبا تجى ورسائلا ❊ فيها الخطاب بشدة وبلين
فاتتك لم تبلعك ريقك خيله ❊ تطأ الحصون ولات حين حصون
غرتك ارض طرقها مسدودة ❊ بشوامخ حسن الظهور حزون
قد عاهدتك على الوفا ووثقتها ❊ فجهلت واستامنت غير امين
هيهات حين تلوح طلعت احمد ❊ خانت ولو اعطتك الف يمين
سالت عليك الخيل من جنباتها ❊ سيل الاتى اتى بكل طحون
خفاقة الرايات حول منوخ ❊ لا يستعين اذا غزا بمكين
تظل الرماح بظله من ربه ❊ والمرهفات بساعد ويمين
صدم الجبال بمثلها من باسه ❊ واذاق اهليها عذاب الهون

ثار الغبار كليل شك مظلم * فنضا من الاغماد صبح يقين
باس يشيب له الحديد وموقف * شاب الوليد به لسبع سنين
فوقعت فيما لا تطيق وقوعه * يا ثعلبا فاجاء ليث عرين
ورايت لا منجا ولا ملجا سوى * ما ترتجى من فضله الممنون
فوضعت وجهك فى التراب معفرا * تلك الخدود لوجهك الميمون
واهنت نفسك حين صارت ضيعة * ليعزها وبذلت كل مصون
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت * تلك السيوف وفر كل سخين
بئس السلاح به توقيت الردا * ملقى الخضوع وذلة المسكين
من لم تقومه الملامة فالعصا * من شانها تقويم كل هجين
فاحمد الهك واستزد من شكره * يا ابن المهيد يا صلاح الدين
الله حسبك اى يوم لم تجد * نعما مجددة واية حين
قد زدته شكرا وزادك انعما * والشكر للنعماء خير خدين
انت النبى المخلوق من ماء الندا * والعالمون من الحما المسنون

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

لم اكثر الواشيى المقال وزورا * واطال فيما لا يجوز واقصرا
ترك الحياء من الاله مجاهرا * واشاع فى اهل العفاف المنكرا
مسكين سامحه الاله بذنبه * فلقد تفوه بالحديث المفترا
وسعى ولون كل قبح لم يكن * يا ماجرى من كيده يا ماجرا
ولقد بليت بفتية ما فيهم * رجل رشيد يرعوى ان ذكر
مثل السباع كفاك ربك شرهم * ان اظهروا خيرا فشرا يضمرا
قد كان لى ولهم هنالك مجلس * انصفتهم فيه ولم اك مقصرا
اعطيتهم مالم يكونوا اعطيوا * ورضوا وقالوا واجب ان تشكرا
واخذت منهم بالخطوط شهادة * ورحلت عنهم راضيا مستبشرا
احضرتها عند الوزير محمد * فقراو كرر ماقراه وفكرا
وثنى الى تحت الوسادة كفه اليمنى فاخرج ضد ذاك مسطرا
قالوا كذبنا فى الشهادة اولا * والحق خذه من الشهادة اخرا
عزروا جالا قد اقروا انهم * كذبوا ومن يشهد بزور عزرا

هل هذه صفة الرجال ذوى التقا * اين الحجا اين الحياء من الورا
فسكت عنهم واطرحت حديثهم * هجرا وحق لمثله ان يهجرا
واليوم هذا قد اتوا بمكيدة * فى غافل يقعون فيه وما درا
فسما برب العالمين لاجد * ازكى واحلم من على وجه الثرا
لو قللوا الشكوى لاحدث عنده * فالوهم يحصل فى الفتى ان كثرا
نهضت باعباء الخلافة نفسه * وحمى البرايا سائسا ومدبرا
وسعى فلم يك اذ سعى متثبطا * ورما فلم يك حين يرمى مقصرا
ان سالم الأعداء كان موفقا * او حارب الاعداء كان مظفرا

وقال يمدحه

عطف الحبيب وشمت بارقة الرضا * منه واقبل بعد ما قد اعرضا
فاعاد فيى الروح بعد ذهابها * وجلا هموما ضاق بى منها الفضا
يا عطفة الخل الحبيب تعاهدى * تلبي العميد فقد وهاو تقوضا
يا غافلين جنوا رضاه وما دروا * مقدار ما يجنون من ذاك الرضا
انا منكم ادرى فليس لصحة * فى الجسم قدر اعند من لم يمرضا
ما احسن الاقبال من بعد الجفا * والذ من عود السرور وقد مضا
انظر الى باز تنتف ريشه * رام النهوض فلم يطق ان ينهضا
عادا تكم ان تجبروا ما تكسروا * فاجبر كسير اهاضه صرف القضا
واذقه طعم رضاك تحيى نفسه * بين النفوس ودعه سيفا ينتضا
قدم الرضا اهلا به اهلا به * ومضى زمان السخط عنا وانقضا

وقال ايضا يمدحه

من فتى اعطاه موليه المنى * وكفاه ما عناه فدنا
انت اولى الخلق ان توسعه * يا صلاح الدين حمدا وثنا
كل يوم لك من رب السما * منن لم تحص تتلو مننا
يعظم الخطب ويطفى فاذا * قيل يا احمد اضحى هينا
انه التوفيق قدا عطيته * اينما وجهت ادركت منا
لا تخف فالله مولاك ومن * يك لله وليا امنا

قت في الله لكي تصلح من ❊ افسد في الارض فيا ما حسننا
بعت لهوا لعيش بالجد ومن ❊ لم يبع لهوا بجد غبنا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اتتنا وما جردت صارمك البشرى * فظلنا وبتنا نكثر الحمد والشكرا
ومن ذا الذى يبقى ليلقى متوجا * اذا سار سار الرعب قدامه شهرا
فد على شرق البلاد وغربها * جيوشك واملا السهل منهن والوعرا
وانت على ما كنت تعتاد باقيا * مع الله لا تخشى مطا لا ولا غدرا
إذا رمت ارضا او هممت بغارة * تيقنت ان الفتح قبلك والنصرا
وانك فيها تغسل العار بالدما * ولا ترتضى للعار غير الدما طهرا
وتاخذ بالثارات للمجد والعلا * من الدهر انصافا اذا أدعيا وترا
هنيئا لايام ملكت زمامها * وقصرت بالارماح اطولها عمرا
بشائر تتلو هن منك بشائر * تسر وتنسينا باؤلها الاخرا
اذا رسل اهدت عظيم بشارة * اتت بعدها رسل بامثالها تترا
رمى سعدك الأعدا بذل اعزهم * فاصبحوا يخشون قتلا ولا اسرا
دروا انه امار دى اومذلة * فكانوا بحب العيش في ذلة اخرى
ولا شيئ خير للفتى من خضوعه * اذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا
وكم حسرة للبيض والسمر اغمدت * وما فلقت هاما ولا ولدت فخرا
ولا ماذهبت بالطعن غيظا ولا شفت * بضرب الطلا والهام من غلة صدرا
فقل للظبا لاتأكل الغمد حسرة * على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا
وقل للملوك الارض ناموا على شفا * اذا لم تطيعوا احدا واقبضوا الجمرا
ولا يسأ من المرء منكم حياته * فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرا
خذوا حذركم او وادعوه فلا راى * لمن امه منجا وان اخذ الحذرا
فيا ويل مغرور بعفة حصنه * وقد اضمر الحصن الخيانة والغدرا
وحن الى علياك شوقا ودلها * على عورة تعطيك مركبها الوعرا
كواذب قد كانت حصونا فاصبحت * كواكب والاطماع من دونها خسرا
تذكرها قوم فحنت نفوسهم * اليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى
اذا مد منهم نحوها الطرف عاشق * اعادته من اعراضها النظر الشزرا

لعمرى

لعمرى لقد شيدت منها معاقلا * وضعت لها اسا على هامة الشعرا
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة * وصيرت من حصبائها الانجم الزهرا
واغلقت ابواب المطامع دونها * فلو يممتها الريح ماوجدت مجرا
فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها * وابعد عنه التيه ذو التيه والكبرا
ولم يبق فى الاعداء للسيف مضرب * وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا
فعد عود وسمى العهاد الى الربا * يجود ويطفى من لظى احرها جمرا
فلا عيد الا يوم عودك نحوها * ولا بشر الا يوم تاتى بك البشرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

شهود الهوى منى عليه عذول * سهاد ودمع سافح ونحول
وجسم محاه السقم لولا قميصه * بدا اشبح كالطلل كاد يزول
كسانى الهوى بعد التعزز ذلة * وكل عزيز للغرام ذليل
لقد كان لى قلب عزوف عن الهوى * وعن كلما فيه عليه دليل
فعنت له من جانب السجف نظرة * لشمس ضحاها فى القلوب افول
يصول الهوى منها ببيض صقيلة * يجردها ظبى اغن كحيل
فراح بها سكران من خمرة الهوى * تقومه العذال وهو يميل
وماذاق طعم العيش الا متيم * ببيض ظبا تلك الظباء قتيل
احبتنا طال الفراق فهل لنا * الى الوصل من بعد الفراق وصول
نايتم فاوفى الصداقة حقها * سوى دمع عينى والصديق قليل
فخدى بحمد الله بالدمع مخصب * ولكن ربع الاصطبار محيل
فمن لى بذى وجد كوجدى مساعد * اقول بشجو مرة ويقول
متى اسقه كاسا من الدمع مترعا * سقانى به حتى نبل غليل
تحن الى ارض الخصيب جوانحى * كما حن ايام الفصال فصيل
وان نسمت ريح الجنوب اعترضتها * اسائل عنكم والدموع تسيل
وماضر لو حملتموها رسالة * الى وهل مثل النسيم رسول
لقد نزحت دار ولو شاء اجد * لقربها شد اغدا ورحيل
فقد ضم نحو الملك ملكا وقد سطا * ودانت حزون جمة وسهول
وقاد الى القواد جردا كانها * شباب تعادى فوقها وكهول

محاهم بها محو المداد فاصبحوا * حديثا وشرحاً للحديث يطول
وشد على مور الطريق وقاده * بامواجه فانقاد وهو ذليل
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب * يدور على تحصيله ويجول
ولا خلفه من للظبا فيه رغبة * ولا من له نفس بهن تسيل
وما ثم الا غافق وعبيده * وسهب والا اربد وزعول
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها * سيوفك لا يهدى لهن هزيل
عصافير ان تقبض عليهم تموتوا * وان تطرح فالامر فيه جميل
وحسبهم رعب به قد تفطرت * قلوب وكادت ان تزول عقول
تقودك العلياء بالله كلما * وصلت مكانا ما اليه سبيل
ويعجبها منك الشهامة والسطا * فتحلف ماكل الرجال فحول
وياخذها عجب وتيه فتزدرى * سواك وتوليك الثنا فتطيل
لك الغرة القعساء والهمة التي * مداها على سقف السماء يطول
يتيه ثرى تمشى بنعليك فوقه * ويسحب للعليا عليه ذيول
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا * على المجد فردا ما لديك رسيل

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت في النخل ﴾

تلاطم بحر جيشه وماجا * لاهوى هيجت شرافها جا
وثارت فتنة صماء مادت * بها وارتجت الارض ارتجاجا
وسح النبل وبلا واستجاشت * سحائبه على الدنيا عجاجا
وقد سلكت الى الارواح فيه * من الضرب الظبا سبلا فجاجا
واحجم كل ليث وغى تدانى * ليفزع بعدا يغال وعاجا
ودارت عند ذلك للمنايا * كئوس تنقع المر الاجاجا
فلما اشتد اكل السيف فيهم * واعيا خطب حديه علاجا
طلعت وقد تلاحمت المواضى * بايدى القوم وامتزجوا امتزاجا
فطرت به كانهم ظلام * طلعت على جوانبه سراجا
وولوا قبل لمح الطرف علما * بان لا مستقر ولا معاجا
وكلهم يقول انا المجازى * بشر دونهم وانا المفاجا
يحاذر ان يرى فله لواذ * عن النظر استواء واعوجاجا

فلا شلت يداك لقد راينا * بها اسد الشرى انقلبت نعاجا
ولولا انهم بسطاك ادرى * لزادوا فى غوايتهم لجاجا
ولولا الحرب تطمع مضرميها * لكان زئير ضيغمها ثواجا
يغربك الجهول وانت طود * فتصدم منه بالطود الزجاجا
ولو عرفوك ماجلوا سيوفا * ولا شحذوا الاسنة والزجاجا
تحيف على الملوك وهم عناة * فتكثر منك فى الغيب الحجاجا
اذا علم المغيظ العجز فيه * فايبدى له الغيض انزعاجا
تبسم بيض هندك يوم تنضى * على الاعدا وتبتهج ابتهاجا
وتملا ارض من امت قبورا * واوجه من بقى منهم شجاجا
وقد علموا بان الخبر باب * فتحت وما عرفت به رتاجا
وانك حين تغضب لا تقاوى * وانك حين ترضى لا تداجا
لاحمد بن اسمعيل عرض * سما قدر الثناء به وراجا
كريم الخيم يشهد كل يوم * بساحته لمكرمة نتاجا
يصول بقوة خرجت بلين * وذلك خير ما تخذت مزاجا
فقد افنت عواليه المعالى * وما ابقت سطاه لهن حاجا
يناجى فى المكارم وهو طلق * واما فى سواها لا يناجا
اذا ضاق الخناق فايرجى * فتى بسواه للضيق انفراجا
فابقى الله منه للبرايا * فتى يهب المدائن والخراجا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عيون مها يجلو ظبا لحظها السحر * فتفعل ما لا تفعل البيض والسمر
اذا جردتها فاستعدوا من الهوى * لمعترك يفشو به القتل والاسر
ويأخذ اسلاب العقول بها الرنا * كما اخذت اسلاب شاربها الخمر
فيا معشر العشاق مهلا عن الابا * فليس لكم فى قتل انفسكم عذر
ولا تطمعوا فى الصبر من بعد هذه * فاول قتلى هذه الوقعة الصبر
ارحنى يا عذول فسمعى * به عن مقالات تردد ها وقر
عن الحزن تنهانى وتامر بالعزا * فقلت اما هذا وفاء وذا غدر
وهل انا بدع ان سهرت لنائم * وواصلت جاف حظ زائره الهجر

فقد خضعت قبلي الخلائف للهوى * خضوعا شكته الخيزوانة والكبر
وما الحمق الا ان تغالب غادة * ويرضيك ان يعطيك مقوده القبر
تدلل من تهوى عليك يزيده * جمالا اذا لاقاه من وجهك البشر
هنيئا لها سمع لدى وطاعة * لما امرت فيه وان عظم الامر
ابيت اصب الدمع والشوق يلتظى * ففي كبدى نار وفي مقلتي بحر
وفي نفسى جذب اذا انهمر الحيا * ومن مدمعي خصب اذا امسك القطر
وفيت لاحبابي كما وفت العلى * لاحمد والمجد المؤثل والفخر
دعته فلبته السيوف بكفه * وسمر رماح الخط والفتكة الفكر
وخير جوابيك السريع الذى به * يطول على الايام من خصمه الدهر
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلى * رقاب ملوك كلهم للعلى ظهر
فحاز العلى قسراً ولم يبق بينها * وبين فتى منهم نكاح ولا صهر
تناكص عنها الناس خوف متوج * سواء عليه القصر ياويه والفقر
اذا هم فالارض العريضة فرسخ * واهون ما خاضت مركائبه البحر
وان سار سار الرعب قبل مسيره * بجيش من الاقبال رائده النصر
فقل للملوك الارض غضوا عيونكم * لمن يتقى من لحظه النظر الشزر
وخلوا له ما يدعيه من العلى * فليس لكم فيها قديم ولا ذكر
احاديث علياكم مراسيل ما لها * لعلياه اسناد صحيح ولا سير
بنفسى ابن اسمعيل مازال سامحا * برب علاه السيف والحلم والوفر
فلما رقى ما لا تحاوله العلى * وحلق تحليقا يراع له النسر
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى * ولا خير في كسر اذا لم يكن جبر
فهذى اياديه تداوى كلومه * وللخير بعد الشر عند الفتى قدر
اجابوك كرها فاقترحت على الندى * اجابتهم طوعا وقدمتهم ضر
فسلت عطاياك الضغائن منهم * كما انسل من معجون خابزه شعر
وانزعت بالجود القلوب محبة * تفيض فيمليها على الالسن الصدر
احبوك حب العين للعين اختها * وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

* وقال ايضا يمدحه *

ايرجو ان يزور وان يزارا * خيال لو نفخت عليه طارا

براه السقم حتى كاد يخفى * على فطن تامله نهارا
راى بقياه من يهواه ذنبا * ولم يقبل عن الذنب اعتذارا
وقال يعيش بعدى وهو يدرى * بان على فى بقياه عارا
فقلت واى يوم غاب عنى * فعشت ولم امت فيه مرارا
اما انا ميت لولا عيونى * تدور لكنت اول من يوارا
وقالوا خذ بنفسك فى هواها * رويدا فالسقام عليه جارا
ولولا فرط سقمى لم يكن لى * غدا وجه يقابلها جهارا
حملت السقم اوله اضطرارا * واكراها واخره اختيارا
وقد يخشى الفتى شيئا فيضحى * له ما خاف مما خاف جارا
سلوا اهل من بجفنيه منام * يجود به على واو غرارا
فانى لو ظفرت ببعض نوم * لخطت عليه اجفانى القصارا
واين طريق نومى من دموعى * ايسبح ام يخوض بها بحارا
الى كم هكذا اسهر ودمع * اقطع فيه ليلى والنهارا
اجارة بيتنا ان كنت حقا * كما زعموا تراعين الجوارا
فقصى بعض اخبارى عليها * فاخبارى تلين لك الحجارا
وقولى هل يطل دم حرام * واحمد يوسع الحق انتصارا
ويضرب بالظبا فى كل فج * طلا مالت عن الحق اغترارا
وياخذ للضعيف اذا تعدى * عليه من القوى الجلد ثارا
وكم حق به وجد انتصافا * وذى عجز به رزق اقتدارا
متى تشدد يديك بعروتيه * جعلت لك الزمان به الخيارا
لاحمد ابن اسمعيل ملك * يطول بنو الرسول به افتخارا
اذا ذكرت مفاخره اطرحنا * فخار ممالك الدنيا اختيارا
وبان لنا به ان المعالى * شكت ممن مضى همما قصارا
وان لنا به ملك زعيم * يرى الاسهاب فى الفضل اختصارا
يد اخلها به زهو وتيه * اذا عرض الجيوش ضحى وسارا
وتعلم انه فى كل قطر * سيوقد دونها للحرب نارا
مليك عنه تسند كل فخر * اذا عن غيره اسندت عارا

متى تنزل به تنزل رياضا * من المعروف قد ينعت ثمارا
ايا خير الملوك ولا احاشيى * اذا قلت الجميع ولا امارا
اعد نظرا ورايا فى زمان * تذيق صروقه الحر المرارا
وتحقره وتحقر فيه بغيا * وعدوانا اجارا واستجارا
واحسبها بذلك قد تعدت * على من لايقيل لها عثارا
ومن لوشاء رد الكيد عنى * بمنخر من يكايدنى ضرارا
فكم شر اتى سببا لخير * وكسر كان عقباه انجبارا
فلا خفريت ذمامكم الليالى * ولا ضامت لك الأيام جارا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يا ايها الملك الميمون طائره * يمناً امنابه مما نحاذره
ومن اذا ورد الراجى مناهله * عادت عليه بما يهوى مصادره
ترجى وتخشى ولكن خشية معسراه * حسن الرجافى عظيم انت غافره
خوف الصواعق لايلقى الانام الى * سلوهم عن حياً جاءت بواكره
نفسى فداؤك ممازادنى طمعا * ابطا يسير جواب انت حاضره
والسحب اثقلها فى السير اعودها * وبلا واعجلها ماخف ماطره
ان الليالى هاضتنى وليس لها * فيما ترى هيض عظم انت جابره
لوشئت ماناب لى عتب على زمنى * لعجزه عن اذامن انت ناصره
وماقصدتك حتى حثنى طمع * يحثه منك فضل انت ناشره
وان راجيك دون الناس احذرهم * بان يعود بما قرت نواظره

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بكيت لاخفى بالدموع السوافح * حرارة ما اضرمت بين الجوانح
فاحرقت احشائى واقرحت مقلتى * ولولاك ماهانت على قوارحى
ولا نيل من قلبى وقلبى عالم * بان التمادى فى الهوى غير صالح
وانى وان اخفيت مابى من الاسى * لاعلم حقا ان حبك فاضحى
وانى فى وجدى بقدك والرنا * اعرض نفسى للقنا والصفائح
وادفعها بين اللحاظ لمعرك * الاوذ فيه بين رام ورامح

تقولين لى عما قليل ازوره * وذلك ميعاد بعيد المطارح
الست على قرب الديار بعيدة * فكيف على بعد الديار النوازح
دعى الوعد والطف الان بالوصل علتى * فكم غر صاد بالبروق اللوامح
ولا تدعى يوما ليوم ورائه * فعقبى توانى المرء فوت المصالح
اقول وقد صدت لكل مباكر * يعنفنى فى حبها ومراوح
اذا كنت راض بالجفا من احبتى * وان طولوه مافضول الكواشح
اتزعم واللاحون قد اضرموا الحشا * وانت تماليهم بانك ناصحى
بنفسى من لم تخط نفسى وقد رمت * بالحاظ اجفان مراض صحائح
ومن كلما استبكيت منها تضاحكت * وافعالها جد تضاحك مازح
ولو غير الحاظ رمتنى لدستها * بمن داس هامات الملوك الجحاجح
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * ملا الارض خيرا بالمساعى النواجح
سلالة اسمعيل واعدد وراءه * وفاخر بانساب الملوك الطحاطح
فتى رد بالسيف العلا فى نصالها * وقاد الى احكامها كل جامح
بعزم تفل المرهفات بحده * وحزم يوازى كل قرب مكافح
دع الفخر ياباغى الفخار لاحد * وحد عن طريق الباقيات الصوالح
لمن يخطب العلياء غال مهورها * اذا ما ترجا رخصها كل ناكح
ومن كل يوم نهضة منه للعلى * تعانى اقتناص المكرمات السوانح
يدير اذا ما اظلم الخطب رايه * فيسفر عن نهج من النهج واضح
ويجلو ظلام المشكلات اذا دجت * بافكار قلب منتجات لواقح
اخو عزمات لاينام عدوها * على الجنب الا فى بطون الضرائح
كفاه وقد اربى على الترب جيشه * عن الجيش سعد ذابح كل ذابح
فتى كملت فيه اداة اكتهاله * فند على تجذيعه كل قارح
اقام على العلياء شوقا من الندى * يتاجره منا به كل رائح
ملا بابه ايدى الامانى مغانما * ولاربح الا عند كل مسامح
بضائعنا المزجاة تنفق عنده * وانفقها حوليه سوق المدائح
ومدحى موقوف عليه اذ الثنا * توخى به اربا به كل مانح
وما مهر احدى المحصنات من النسا * كمهر سواها من ذوات التسافح

وقال ايضا يمدحه يوم كان في كوانب

متى ياتى بقربكم البشير * واعرف كيف يفعل بى السرور
فقد قالوا يطير به فؤادى * وعندى اننى كلى اطير
احبتنا تطاول مذ نايتم * علينا ذلك الليل القصير
وحملنى الهوى ماليس يقوى * عليه حين يحمله ثبير
فايامى وراء كم سنين * اعددها وساعاتى شهور
ابيت مقلبا فى الشهب طرفى * اراقب مايثور وما يغور
ولى صبر بايديكم قتيل * وقلب بين اظهركم اسير
احن حنين والهة المطايا * وابكى مثلما يبكى الصغير
وجسم بالنحول يكاد يخفى * لقد حدثت بوراء كم امور
وضيعت الفؤاد ولى زمان * على ماضاع من قلبى ادور
فجعت به وهل فى العيش خير * اذا فجعت بافئدة صدور
اذلنى الغرام فكل لاج * على اذا بدا وجدى امير
يكلفنى العواذل رد دمعى * على عين بها عين تفور
فامسحه وما اخفيت عنه * اذا ابتل الرداء له ظهور
اسائلهم ولا احد سواكم * اذا استنشدته عنه خبير

وقال ايضا يمدحه لما وصل من كوانب

قدمت قدوم اليسر فى اثر العسر * وجئت كما جاء الغنى بدل الفقر
فاهلا به من قادم كان قربه * كروح اتى المكروب من حيث لا يدرى
قربت فعمر الليل نزر وان تغب * فيابعد مابين الغروب الى الفجر
حكت الف شهر ليلة منك فى النوى * على انها عند اللقا ليلة القدر
وعدت فعادت فى صدور قلوبها * فاهلا وسهلا بالفؤاد الى الصدر
فحمد وشكر ان ربك لم يكن * يكافى بغير الحمد لله والشكر

وقال ايضا يمدحه

خذوالى من سمر القدود امانا * فالى يد تحكى النهود طعانا
وانى على بيض السيوف لباسل * وان كنت عن سود العيون جبانا

لهن سلاح ليس يوشى جريحه ❊ فيرجى ولا يلزمن فيه ضمانا
بنفسى من عدت على صنائعى ❊ ذنوبا وحبى بغضة وسنانا
ومن حملت فعلى على غيرما اقتضى ❊ عنادا وظلما لايزاد بيانا
ومن كلما اظهرت فى الحب حجتى ❊ وبانت بدا منها العناد وبانا
نحلت هوى قالت تقشف عامدا ❊ ليُنحل يبغى فى الفراش امانا
واجريت دمع العين قالت وما جرا ❊ نثرث على خديك منه جمانا
بكيت دما قالت صبغت شماتة ❊ دموعك حمرا فرحة بتوانا
ولوانفنى اعمى بكاء لفقدها ❊ لقالت عمى كى لاير لغير انا
متى ابك تضحك وازدراد ثغرها ❊ بلؤلؤ دمعى عندها واهانا
اقاسى عليها كل مبك ومضحك ❊ ومثل الذى عاينت ليس يعانا
فعاشقها فى حال اعدآء احمد ❊ يعانون منه ذلة وهوانا
فهم فى الفيافى خاشعين كانه ❊ على كل نحر قد اقام سنانا
وما للمليك الناصر الحق مشبه ❊ فنحكى فلانا قبله وفلانا
مليك بصيد الصيد فى الحرب مولع ❊ فما شاءه شاء الاله وكانا
رماهم بها شعث النواصى شربا ❊ عليها اسود لاتمل طعانا
نخوض الفلا منه باغلب ضيغم ❊ يقينا من حسن السمآء صوانا
ترى السرح اوطامن خشاياه ان غزا ❊ ويبصر نيران السموم جنانا
له كل يوم فى اعاديه فتكة ❊ مدى الدهر بكر لايصير عوانا
وفتح مكان كلما قلت مابقى ❊ وراه مكان استجد مكانا
فما اوسع الدنيا واسرع اخذه ❊ واثبت ممن مال عنه جنانا
لقد انذرت غلب الرقاب سيوفه ❊ وبلغن آذان الملوك اذانا
فمن ظفرت منهم يداه بصلحه ❊ يذق جفنه طعم الرقاد امانا
ومن مال منهم واتقامن حصونه ❊ بحصن تبرا الحصن منه وخانا

❊ وكان قد وصل رجل من اهل الجبل الى طرف بلاد السلطان وحلف ان لايعود حتى يباشر الحرب فلما تقدم اليه السلطان ولى هاربا فقال القاصى يمدح السلطان ويذكر ذلك ❊

هكذا فليكن قرار العيون * وامتطا العزم فى قضآء الديون

قل لمن عاد اذ نهضت اليه * اكذا كان امس عقد اليمين
كنت اقسمتها وصدرك في البر * على ان تخوض بحر المنون
ضحكت منك اذ فررت يمين * كنت كدتها بظن خؤن
اخذت منك بالعنان وقالت * احذر الحنث في قلت دعيني
ان دون الذي حلفت عليه * مرهفات مخيبات الظنون
ان جنبا يرد في البيت خهر * من سطا وسدت جنبي يميني
رجل قال بالصحيح ومن ذا * يشتهي طعم طعنة في الوتين
اعقل العاقلين من لا يلاقيك * بسيف في يوم حرب زبون
يا مليك الانام عد بعد هذا * عود ذي اللبدتين نحو العرين
ان برد الجبال زاد فدعه * فالذي فيه في العذاب المهين
واطو هذا الطريق حزنا وسهلا * نحو ارض مقرة للعيون
بلد طيب ورب غفور * ومليك عدل على المسلمين

❋ ولما خرج القاضي من نخل وادي زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل في زمان الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه القصيدة وارسل بها اليه يعتذر عما قيل عنه ❋

على غيرك البهتان والزور ينفق * وما ينقل الواشيي افتراء ويخلق
ومن يصغ للواشيي باذني فواده * يميز قولي من يمين ويصدق
ولم يمش تمويه يموهه الفتى * عليه ولا قول المحال الملفق
وان امرءا يرمي بريا بذنبه * ليوقعه فيه وينجوا الا حمق
فما الله ظلام لعبد وانه * ليحكم حكما بالعجائب يطرق
لقد كادني من لم يوفق لممكن * من القول يرميني به فيصدق
واهون من يرميك بالافك كائد * بما ليس يصغي نحوه السمع ينطق
وما لمتهم اذ كذبوا بل الومهم * على انهم قالوا به ليصدقوا
لقد اكثروا في القول مدخلهم به * وسيع ولكن مخرج منه ضيق
فاما الذي قد قال منها بزعمه * ومنها ومنها وهو للعرض يخرق
ففي قوله منها ومنها دلالة * على ان ما يرويه فيها مفرق
ووالله ما فيها لما قال موضع * يدس به بيتا له ويلفق

واما الذى قد قال ان انسلاخكم * عن البين مهما اشكل الامر موبق
فلو كان ذا فقد نجا من فضيحة * تضاحك منها العارفون واطرقوا
دليل على تنوى التى انسلاخه * من البين فيما لم يكن يتحقق
اظن انسلاخ البين مما اخترعته * وان لست فى هذى العبارة اسبق
وهذا اصطلاح الشافعي وصحبه * كما ذكروه فى القراض وحققوا
فمن شاء فليسئله من كل طالب * ليعلم ما جهلا به يتشدق
ويعلم ما اخطا على ملك الورى * بتحريف مايرضى لما منه تعلق
وناقل سب الغير ثانيه فى الاذى * فدع ناقلا للغير ما هو يخلق
لقد حفروا بيرا فلو جعلوا بها * وقد وقعوا فيها مراق ليرتقوا
وما فهت بالعوراء فيمن يسوءنى * فدع من اياديه على تدفق
ومن لم يزل فى كل يوم يجدلى * ملابس من نعمائه ليس تخلق
لقد علموا انى وفى لمحسن * عفيف لسان عن شيئ يلقلق
ولكنها الاقدار يحرم ماجد * بجودها اعطى وذو اللؤم يرزق
ووالله ما فارقتكم عن ملالة * ولا باختيارى كان هذا التفرق
ولا فى مدى عمرى اتساع لنأيه * وبعد له اطوى الفيا فى واعنق
ولكن رايت القوم للشرا جمعوا * على وسدوا كل باب واغلقوا
وشاعت جوابات على الله تفترى * بانى ممن لا يجار ويرفق
ولو كان نصفين الكلام لا فحموا * بحق به تلك الاباطيل تزهق
سينبيك عنى البعد انى والوفا * رضيعا لبان فيك لا تتفرق
وانى لا انسا صنائعك التى * ملكن ومن يملكنه ليس يعتق
على بها شكر تودى فروضه * ثناء يفوح المسك منه فيعبق
تناقله الركبان منى على النوى * وكل لسان بالذى فيه ينطق
وفى الحر عند الامتحان جلادة * تزحزح عن زلاته وتعوق
وغيظ العدى ان يصلح المرء نفسه * وان لا يرى فيه للوم تطرق
فان زوروا فى الغيب عنى قالة * فقد زوروها فى حضورى وروقوا
فما هتكوا الاستور نفوسهم * ولا نقلوا زورا على قصد قوا
وفيك حياتى موفى الله ان طغوا * ودونكما عرضى وقاً فيز قوا

فحسبي ما يهدون من حسناتهم * وما حملوه من ذنوبي وطوقوا

❊ ولما بلغ الامام ان القاضي خرج مناكراً للملك الناصر كتب اليه يستدعيه فكره القاضي ذلك وكتب الى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيـــدة ❊

كل يحب ولا تصح مودة ❊ الا اذا ما اخلصتها المحنة
لولا الصيارفة استعانت بالحجر ❊ في نقدها خفيت عليها الفضة
والله ما ادلى بحب مفرد ❊ لكن بحب مازجته حبة
ولقدا غار على علائك ان ارى ❊ يوما وفي عنق لغيرك منة
واردعن نفسي النوال حمية ❊ فبكم وفيي وبي اليه ضرورة
وعذرت جودك والوشات تصده ❊ عني وبعد العذر مالي حجة
واضرمن يوميك واش صادق ❊ فيما يقول تجوز منه الكذبة
ولقد فررت وهل يفر مخافة ❊ من محسن من ليس منه زلة
لكن خفي امر اردت وضوحه ❊ لما خفي لتزول عني الظنة
واردت ان تدري وامري في يدي ❊ ان الوفاء على النوى لي شيمة
وبان معرفتي لقدرك مابقي ❊ معها لقدر سواك عندي قيمة
لاعنك ارغب ان خفيت وليس لي ❊ فيمن سواك وان تود د رغبة
ايد يرناحية السراب لحاظه ❊ من بين عينيه البحار العذبة
أفاذا على شط فكيف تيممي ❊ والشط تضرب حافتيه الموجة
قالوا هلم فقلت غير محامل ❊ غيري ازدهته لمن دعاه الخفة
ماكنت والسبعون قد حنكتني ❊ ممن لديه كل بيضا شحمة
لم استبح منهم يدا لضرورتي ❊ ومع الضرورة تستباح الميتة
وفعلت ذا نظرا لنفسي ليس لي ❊ لكن لكم فيه على المنة
وندالك معوان نحره يقوم لي ❊ باروش ما تجني على العفة
والله ان منازلي لخلوها ❊ منه لمظلمة على الوحشة
فنداك مثل الغيث يهجر مرة ❊ ويزور مرات فننسى المرة
فعليك الف تحية في مثلها ❊ في مثلها في مثلها مضروبة

وقال

❊ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة وهي تجنيسيه ❊

يامن لمدمع مارق وصبيبه ❊ ولوجد قلب ماانقضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد النوى ❊ بصحيح وجد غير مايهذيبه
خانته مهجته فما تمشى على ❊ عاداته الاولى ولا تجريبه
هم على ترك الهوى ركبته ❊ فابطا عهاوعصى على تركيبه
وحشى تعشقه الغرام وحله ❊ قسرا وليس بكفوه وضريبه
ياقلب خنت وانت من يحباالوفا ❊ ماشل فعلك صالح بنجيبه
ماكنت تكرم ضيف شوق باللقا ❊ ووصاله ابدا ولا تقريبه
ياهند قد اضرمت من تكر الجفا ❊ في القلب مالا ينطفي وغريبه
اتامن عرفت غرامه فاستخبرى ❊ عن حال ماخوذ الجفا وسليبه
شاب العذول النصح منه فعذبى ❊ كمشوب مااهداه لي ومعيبه
النفس ذيبى ان هلكت فان تسل ❊ عمن به هذا اقتل من ذيبه
يانفس اكثرت التاسف فاعملى ❊ بالصبرعن واهى الهوى وقريبه
فالدهر قد جلب السرور باحمد ❊ فبدهره انا آمن وجليبه
الناصر الملك الذى انتهب العلى ❊ والمجد كل الفخر في منهوبه
ملك ملا الدنيا علا ومتى راى ❊ ادنى السنا نادى العلى ملى به
ياخيله روعى البلاد واسمعى ❊ فتكا بيوم جهوله واريبه
بل قسمى اعداءه بين قتيله ❊ واسيره كى يشتفى وحريبه
فقضاؤه حق العلى لى مطرب ❊ فاعجب لحق ينقضى وطريبه
حفظ العهود فما مضى لى مثلها ❊ فاضاعها ابن حسيبه ونسيبه
يانائب الرحمن كم من نعمة ❊ وافتك منه غيرما تنوى به
مازال ضرع يدى يمينك حافلا ❊ لغذى جودك مذ نشا وربيبه
كم قلت عطشانا بمورد غيره ❊ يامهجتى لاتكثرى مريبه
واذا الندى نادى به اقتل فاقة ❊ لوحيد عصرك قال قل اذويبه
فلسوف امدحه واملا محرقا ❊ احشاء حاسد فضله ورقيبه
خذه ثناء قلت منه لفكرتى ❊ لازال قطرك يرتضى فهمي به
واصخ لصوت العندليب فقد شذا ❊ وارم الغراب مسكتا لنعيبه

وتهنه عبدابه تعد العلا ❊ لملك سال لف المجد اونشربه

❊ ولما وصلت قصيدة الشريف الهادى وزير الامام التى مدح بها السلطان الملك الناصر واثنى فيها على الفقيه قال مجيبا ومادحا السلطان ❊

اعلك طرفى دمع عينيه قانيا ❊ وقد حلت الاشواق منه العزاليا
فهلا كففتم عن رحا كف ادمعى ❊ اما قد علمتم ان فيها الدواليا
كانى وقد اهدت لى الروح ادمعى ❊ اناديم من تلك الجوارى سواقيا
رضيت ببذل المال والروح فى الهوى ❊ فما لكم والروح روحى وماليا
فيامنزلا اقوى من اهله النوى ❊ الى ان غدا من ضعف جدى خاليا
ابى الله لى السلوان عنك وعنهم ❊ امثلى يسلوكم اذا لا ابا ليا
وعندى لكم ما تعلمون من الوفا ❊ ووجد جديد لا يفارق باليا
يشاهدكم طرفى كانى حاضر ❊ وان كنت معكم فى المودة باديا
ابيع رخيصا ان سرى البرق مدمعى ❊ ليسكن جاشى بعدما كان غاليا
لئن كان اسمعيل بالشوق قد رمى ❊ فان ابن ابراهيم قد كان راميا
امام هدى يروى اسانيد فضله ❊ فينشقها نشق الكعوب عواليا
هو الراس والهادى لآل محمد ❊ فلا زال للسرب الرسولى هاديا
مجالسه تشفى الصدور فمن يزغ ❊ يرى الذل فى هجرانه والدواهيا
له فطن تعدى الجليس فكم جلت ❊ لذى حيرة ذهنا وروته صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذنه ❊ فاصبح ماض فى الضريبة بلريا
لقد زارنى مشيا على بعد داره ❊ فكيف ترانى كنت لو كان جاريا
ولما اتى بالكتب منه رسوله ❊ تناولت منها باليمين كتابيا
وضيعت رشدى ان تضوع ريحه ❊ وما خلت ان المسك تهدى الغواليا
كتاب كريم منه اصبحت سامعا ❊ مقالا به يكبو الحسود ورائيا
اكرره درسا لانقع غلتى ❊ وارويه فى النادى وما كنت راويا
ثنى لى على ملك يهزك مدحه ❊ كانك منه تستعيد المثانيا
لبوس لاخلاق الكرام جديدة ❊ وملبسها حسنا وليست عواريا
هزبر سريع الاخذ ينصف سيفه ❊ فتى جاءه يوم الكريهة شاكيا
ولم ير فى قتلى حواضيه ثائرا ❊ ولا فى دم بالسيف اجراه واديا

فان ابن اسمعيل بالفضل ان رمى ❊ كمثل ابيه ليس يخطى مراميا
وما زال يعطيني ومازلت باسطا ❊ يميني اليه قابضا ليساريا
الى ان ملا بالمال كفى ولم يزل ❊ نداه لكفى بعد ماقاض ماليا
واصلح حالا ذقت منه مرارة ❊ بعيشى الى ان عاد كالعهد حاليا
فليت الفلا حتى بدالى وجهه ❊ فاسعد فال يوم القاه فاليا
فنحن لديه في رياض قد اعتدى ❊ على النفس من لم يدن منهن جانيا
فمن لم يجد للمدح سوقا وامه ❊ يجد برق جود للمدائح شاريا
ابا المرتضى خذها قواف جلوتها ❊ لكم بل على الاعدآء حقا قواضيا
ترق معانيها ويجزل لفظها ❊ ويلهى بمعناها العريب الملاهيا

❊ وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم دربها ❊

اتخشى بان يغشى صوارمه الظما ❊ اذا ما اتقى الجبار بالذل واحتما
لقد شربت ما لو تقيأت بعضه ❊ جرى فوق وجه الارض بحر من الدما
وكم هاجرت نحو الطلا من غمودها ❊ لتغسل غدرا او تطهر ماثما
وما اغمدت الا وقد ظلت العدى ❊ ترى السلم منها للسلامة سلما
سيوف الفن الضرب لكن تعافه ❊ اذا لم تجدداء له الضرب مرهما
اذا طاطات غلب الملوك رؤسها ❊ لاجد وانقادت فاعناقها حما
وماتبتغى من ضرب اعناق من غزا ❊ اذا ما العتى منهم اطاع واسلما
كفاه العدى بيض وسمر كفاهما ❊ وقد ثارا ذعان الغدى ان تحطما
فياملك الدنيا وفارسها الذى ❊ ملاها سطا لا تتقى وتكرما
ملكت الورى بالسيف والسيب من ابا ❊ ابيد ومن ينقد افيد واكرما
بجوف السطا مدوا الا كف الى العطا ❊ ولم يبق فيهم للطبا الذل مطعما
يلومك في الا بقاعليهم اخوهوى ❊ يرى قتل من عادا وان دان مغنما
وسيفك يابى ان يلوثه دم ❊ لمستسلم عجز وان كان مجرما
وما رد عنه وجه خيلك ضيغم ❊ بمثل خضوع يرتديه ليرحما
وهل ملك كالناصر الملك في الوغا ❊ بذمته ان ذم والذئب ان جما
فياسالكى سبل الضلال تجانبوا ❊ فحسب لبيب ان اشير فيفهما

خذوا غيرما انتم عليه فهاهنا ❊ ظبامن يزغ معها عن القصد قوما
بداتم بحرب لستم من رجالها ❊ فلما دعتكم ظل ذوا لنطق ابكما
وهجتم هزبرا لا يطاق نزاله ❊ واقبل يجتاب الخميس العرمرما
فافيكم من فر فيا لصدر قلبه ❊ ولا من راى حصنا يقيه وان سما
وطرتم شعاعا لم لذتم بعفومن ❊ يرى العفواشفى للغليل واحسما
سمعتم وابصرتم به اليوم مأملا ❊ مسامعكم وقرا وابصاركم عما
فعودوا اذاشئتم وان شئتم انتهوا ❊ فقد وهب الاولى ولا عفو بعدما
مننت فمن يكفرك نعماك هذه ❊ فقد جاء بذنب يملأ الارض والسما
رماهم بهامثل الجبال متى ترى ❊ اخاك بها تنكره الا اذا انتما
وسلن الربا بالخيل سيلا عثاؤه ❊ ملا الافق الاعلى وشيما مقوما
اتهم تعادى تحسب الطرف فى الهوى ❊ عقاباهوى والراكب الطرف ضيغما
وقد ثار نقع خلت ان الضحى الدجا ❊ به وتخيلت الاسنة انجما
فحازت وقد حازت بجازان مالدا ❊ عن الذنب بعد التوب عفوا وانعما
وقد كان هدم اولانال دربه ❊ فردله بعد الرضا ماتهدما
ومدت على تيس وجلا ظلا لها ❊ ظباك وسار الامر امرك فيهما
لقد عبطت حليا وجازان مكة ❊ ترى انهما اولى بعليائك منهما
فان صح مايروى وان شريفها ❊ تسفه بشرنا الحطيم وزمزما
وهزت صدور السمر للطعن فى الكلا ❊ وقلنا لبيض الهند قابلت موسما
بصدقك ان تابوا لوعفوك ان عصوا ❊ بلغت الذى ترجو وعدت مسلما

❊ وكان السلطان قد اقام فى جبلة يحرب صاحب بعد ان فلما اذعن للصلح قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد ❊

عليك براى السيف فهوسديد ❊ اذا خان ذوعهد وضل رشيد
وفى حكم مادون الظبا مثنوية ❊ يناقش فيها حاكم وشهود
ومارد من كان الحسام شفيعه ❊ ولا صد عما يشتهى ويريد
دعت باردي لما دعت عزمك العدى ❊ فجردته والطالعات سعود
واقبلت تملى الارض وهى عريضة ❊ بجيش تكاد الارض منه تميد
بعيد مدى الاقطار لوطاول امرء ❊ به الارض ساواها وكاد يزيد

يمد على الزيح الطريق اما ترى ❊ عواليه لم تخفق لهن بنود
به كل ضرغام بحلة ارقم ❊ تحاكى غدير الماء وهى حديد
على كل طرف ما يظن لراكب ❊ على غير معوج اليه صعود
اذا ملكت كف الطلوب عنانه ❊ تساوى قريب عنده وبعيد
واشقى الورى باغ له النحس طالع ❊ يهم به ملك اغر سعيد
اذا ضرمت اعداه ناراً فانهم ❊ لها حطب يوم اللقا ووقود
وما برحوا للبيض والسمر عنهم ❊ وفيهم صدور دائم وورود
فما بقعة فى الارض الا وفوقها ❊ قتيل من الاعدا له وطريد
كانهم زرع به تعلف الظبا ❊ فمنهم لديها قائم وحصيد
فواعجبا كم يا كل السيف منهم ❊ امارجل فى هؤلاء رشيد
بلى قل ولكن من يرد يد القضا ❊ ومنه عليه سائق وشهيد
تركت الاعادى يختشى الوالد ابنه ❊ والابن ابوه والورود ورود
سياسة ملك فى الرياسة معرق ❊ يدل بنى السادات كيف تسود
اذا الناصر ابن الاشرف الملك اعترى ❊ فكل الذى فوق الصعيد صعيد
له همة يستصغر الدهر عندها ❊ وشاو اذا رام البعيد بعيد
تعد ولا تحصى ملوك توارثت ❊ اذا عد آباء له وجدود
تبابعة لا يعرف الارض غيرهم ❊ ملوك لهم كل الملوك عبيد
سموا للعلى والدهر فى حجر امه ❊ وساسوا البرايا والزمان وليد
لهم كل فخر فالثناء عليهم ❊ كما هو يبلى الدهر وهو جديد
وليس بفان من له كصنيعه ❊ بقاء وللذكر الجميل خلود
له بهم فخر ولكن فخرهم ❊ باجد من كل الفخار يزيد
مليك وفى لا يخادع خصمه ❊ ولا ينصب الاشراك حين يصيد
ولكن جهارا ياخذ الحق عنوة ❊ وما احتال فى اخذ الحقوق جليد
فتلك سراياه وهذى جيوشه ❊ لها كل يوم بالفتوح يزيد
ووفد من البشرى تحط وخلفهم ❊ من النصر والفتح المبين وفود
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها ❊ ومن لم يزل يبدى بها ويعيد
ويا من اياديه وحسن صنيعه ❊ قلائد فى جيد العلى وعقود

اقل معشرا لاذوا بعفوك عثرة * فاخاف ماخافوه منك مزيد
ومن كف خوف السيف فاقطع بانه * اذا تاب عن ذنب فليس يعود
فانت سخى والسخاء شجاعة * وانت شجاع والشجاعة جود
وامران اشكو منهما كل واحد * به الخطب عند الانفراد شديد
لقا جبلة وهى الامر مذاقه * وفقد زبيد والحيوة زبيد
اذا شط عنى من اريد فحنتى * بقربى ممن لااريد تريد
سلام على الدنيا فروح تهامة * وراحتها الدنيا وانت شهيد
فراق زبيد شدة فهل الفتى * اذا انكشفت عنه وعاد سعود
فيارب لف الشمل فيها باجند * سريعا وقل عد سالما فيعود

﴿ وقال يمدحه ويذكر اخذه لحصن صريمه بجهة اصاب ﴾

لنا بهواه حرمة وذمام * دمانابه يامقلتيه حرام
اما نا لنا فالى من يد بلواحظ * تحاكى سيوف الهند وهى سهام
ولا بغزال دونها من قوامها * ومن مقلتيها ذابل وحسام
غزال تجرى الحسن فيها فاقبلت * وفى كل عضو فتنة وغرام
تبيت تضاغى وشحها من مجاعة * واجالها ملا البطون نيام
دمتنى فهل ابصرت اصبح من دمى * وقد سفكته مقلة وقوام
عيون مهاة لورمت بسوادها * بياض المشيب اسود وهو ثغام
وقد شيبت بالهجر راسى ولم تخف * اما فى صباغ بالبياض اثام
تحرمه دماما وعاما تحله * ومن بات ماينهاك عنه ندام
وقائلة لما رات ان محنتى * لهما باحتفال العاذلين دوام
امط عن محياه الحجاب فلورأى * ذووالرشد منهم مارايت لهاموا
واصبح من امسى يلومك فى الهوى * بالسن كل العالمين يلام
وما اللوم لوصح الوصال يهولنى * وان قعد العذال فيه وقاموا
ولكن لها قبل السلام اذا دنت * وداع ومن قبل الرضاع فطام
تواعدنى حتى ارى الوصل فرصة * وتمطل حتى لا اراه يرام
فابعد ميعاد بزورتها غد * ويذهب عام لايزور وعام
كما وعدت من فى ضريمة المنى * بان ابن اسمعيل عنه ينام

فصدق حيفا ثم ايقن انه * غرور امانى ما لهن تمام
وان له من بيض احد ايتما * توجه موت كامن وحمام
فالقى اليه باليدين ولن ترى * فتى نحوه القى اليدين يضام
ورحب بعد العلم ان طعامه * وان لم يرحب للجيوش طعام
فجوزى جزآء المخلصين صنيعهم * مع العلم ان الصنع فيه سقام
واغرق بالنعما وهل فاز بالنجا * كغرقاء فى بحر لاحد عاموا
مليك متى تسئل به فى اصوله * تجد حولتيه للملوك زحام
وان تره فى فعله وصنيعه * تقل ليس بدعا ان يسود عصام
هو الناصر الملك الذى لا سحابه * جهام ولا ماضى سباه كهام
سلالة اسماعيل وانظر ترى به * همام نماه فى الملوك همام
له نسب فى الملك من عهد آدم * الى اليوم سلك والملوك نظام
اذا مد للعلياء باعا تخاضعت * من الشهب اعناق ووطؤ طئ هام
وظلت تفديه العلا بنفوسها * واقصى مناها زورة ولمام
يحب المعالى والمعالى تحبه * فكل قد استولى عليه غرام
تراوده عن نفسه كل رتبة * من المجد عنها لم يفض ختام
وما عاشق يهوى العلى وهى تاركه * كصب لها وجد به وهيام
فقل لملوك الارض خافوه تامنوا * ودينوا تقروا اعينا وتناموا
فازلتم بقضى ويمضى قضاؤه * عليكم فانتم طيبون كرام
ولا تاخذن بعضا من البعض غيرة * فكل له منكم لديه مقام
لكم ما يشا لا تشاؤن فانصتوا * فقد خرست لسن ومات كلام
فانتم ملوك للانام ائمة * واجد ملك للانام امام
فلا زال ميمون النقيبة ظافرا * عليه من الله السلام سلام

❊ وقال ايضا يمدحه يوم قتل المنتصر وكان يظهر للسلطان النصح ويبطن الغدر ❊

غدرت فيابانى الغزال الغادر ❊ هيفاء منها كل شيئ ساحر
تسق بعينيها المحب من الهوى ❊ خمرا ترا وحه بها وتباكر
امسى يلوم على احتمال نفورها ❊ فرنسى ان الظباء نوافر
قد كمثل الغصن يثنيه الصبا ❊ ومقبل عذب وطرف فاتر

تكفى عشيرتها السلاح فقدها * للطعن رمح والحافظ بواتر
غلب الهيام بها على فخلنى * اضحى فما اناعن هواها صابر
حكم الهوى انى اظل بشاذن * يقتاد اسد الغاب وهى صواغر
متقارب حالى لديه فتارة * اشكو جفاه وتارة انا شاكر
لاشيئ اطوع منه عطفا ان جرى * وصل ولا اقسى عداه يهاجر
اصغى الى الواشى وقد حذرته * منه وبنيان المودة عامر
فبدا يخربه فقلت وقد بدا * ويل لمنتصر رماه الناصر
لم يرمه لكن رمته سعوده * بسهامها وهى الحمام الحاضر
اذ كان يبطن وهويا كل فضله * غير الذى يبديه منه الظاهر
يبدى نصيحته ويضمر غيرها * والله لا تخفى عليه سرائر
فجرى القضاء بما استحق وما القضا * فى سفكه دمه عليه جائر
فالحق لا يسع الورى انكاره * وحديثه مثل لديهم سائر
احسن وان ساؤا فامكر ماكر * فنعماء قابلها بجحد كافر
واخذل بانعمك الكفور فكلما * فى بيته منها عدو ظافر
قد كان فى صنعاء يؤمل صنعة * ان ينتهى فيها اليه الطائر
فدعاه سعدك للبروز الى الردا * فاجابه والمهلكات مقادر
من كانت الاقدار من انصاره * فعدوه يوم الكريهة خاسر
هذى مصارع من يخادع احمدا * يا من يخادع احمدا ويماكر
الناصر الملك الذى ما عنده * الا العلى والمكرمات ذخائر
المرتقى فى الملك مالا يرتقى * ابدا ولا يسمو اليه ناظر
يستقرب الامد البعيد فيستوى * نار تلوح له ونجم زاهر
طلق يضيئ البشر قبل نواله * والسحب من بعد البروق مواطر
ينسى خطايا المذنبين وعهدهم * دان ويعفو والذنوب كبائر
حلم وعلم بلغاه من العلى * ماليس يبلغه بقلب خاطر
ووراء ذاك الحلم ليث مهابة * تخشى وتؤمن من سطاه بوادر
كالسيف يأمن صفحتيه ماسح * ويميل عن حديهما ويحاذر
تمت محاسن احمد بغرائب * سبق الاوائل نحوهن اواخر

ان قال قلت القول فعل قد مضى * لو صال قلت الموت خصم ثائر
واذاملا بجيوشه عرض الفضا * للحرب قلت البر بحر زاخر
والنقع ليل والرماح نجومه * والخيل عقبان لديه كواسر
والركض رعد وللسيوف بروقه * والنبل وبل فى الاعادى ماطر
فهنالك الاجساد من ارواحها * تخلو فهاهى كالربوع دوائر
ان اخربت تلك السيوف ديارهم * اعنى الاعادى فالقبور عوامر
ان ابن اسمعيل فياض الندى * والسيف والالاء فهى مئآثر
كلماته زادت على ماقدرت * الهامها فى الفضل حين يحاور
فاذا نطقنا قال رمحى ناظم * واذا نطمنا قال سيفى باتر
وله معان فى المعالى افحمت * فبها يحاجى ذوالحجا ويحاصر
يا ايها الملك الذى لزماله * فضل تماه الزمان الغابر
وقع واوقع واغزواقن فهاهنا * مال ملا الدينا وسيف باتر
خذها معان كان يطلبنى بها * من اطربته فقال انى شاعر
ما الشعر مقصور عليه فضيلتى * فى كل جو لى عقاب طائر
انا بين قوم غاظهم رب السما * بظهور فضلى والمليك الناصر
ان ابصروا الى عورة طاروابها * فرحاوان شهدوا الفضيلة ساتروا
ياساترا شمس النهار بكفه * اقصر فكفك عن مداها قاصر
الله لى وابن المهد منهم * جار عليه لا يجير الجائر
هونت عنى شرهم فاذاهم * كاذى التراب اثار منه الحافر
ولقد جبرت وماالجبرك كاسر * ولقد كسرت ومالكسرك جابر

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر *

اغن على قلبى رقيبامن الحب * فلا تسالونى واسئلوهن عن قلبى
اهل جعلوه منزلا يسكنونه * باذن ام استولت عليه يد الغصب
وهل هجرونى يوم ارخواستورهم * بذنب فارجو عطفهم اوبلا ذنب
ففى التعتب قد يجدى العتاب اذاجرى * وليس بمجد فى العلى كثرة العتب
واشقى الورى صب يذوب فؤاده * بحب امرئ خالى الفؤاد من الحب
علقت بهاهيفاء تلقاك بالرضا * وقلبك مملولديها من الرعب

تبسم والالحاظ تنضوا سيوفها * عليك فلا فى السلم انت ولا الحرب
اذا قال هذا موقف الامن بشرها * يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب
لها طلعة تجلو الظلام وينطفى * بها كل نور حين تبدو من الحجب
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوءها * وتحسب ان الشمس فى قبضة الغرب
تنام بملئ الجفن عن ليل ساهر * تقلبه الاشجان جنبا على جنب
حرام على جفنى المنام وقد نات * وخيم ركب البعد فى منزل القرب
وقالت جفونى للكرى الست صاحبى * فخل دموعى تنصر الصب بالصب
وما نصر دمع المعين لى ان ناصرى * هو الناصر ابن الاشرف الملك الندب
مليك له سيف وسعد تظاهرا * على كل غلاب فاغضى على الغلب
له كل يوم نهضة تطلب العلا * من السيف فى شرق البلاد وفى الغرب
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها * عن السلف الماضى وصفناه بالكذب
فكم صححت افعاله اليوم عندنا * غرائب تروى للاوائل فى الكتب
وكم قللت ما استكثرته نفوسنا * من الجود فى الماضين والخلق الرحب
صنائع دار المجد والحمد حولها * مدار النجوم الزاهرات على القطب
اذا سل سيفا قلت ما الليث فى الشرا * وان جاد كفا قلت ما الغيث فى السحب
سرى خوفه والامن يتلوه فى الورى * فمن لم يبت فى امنه بات فى الترب
فقل لملوك الارض خلوا عن العلا * لاجدر وارعوا فضلة الماء والعشب
فما هو الا العز والموت دونه * او الذل ان شئتم اما نا على الشرب
دعوه واياها فلستم رجالها * وليس ركوب السهل كالمركب الصعب
فهذى سيوف لا تطاق وضارب * يطبق بالسيف المفاصل بالضرب
وليس بعيداً دونه ما يرومه * ولو انه العنقاء طارت مع الشهب
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه * عليك بما ينبى من الخلق الرطب
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه * من الشوق بالشوق المعين على القرب
فيهنيه هذا الاحتفال بشانه * لديك وهذا السير فى الموكب اللجب
ركبت به نحو المصلى مشيعا * بسمر العوالى والمطهمة القب
وقد ملات طول البلاد وعرضها * حواليك اشبال الضراغمة الغلب
وكبر اجلالا لوجهك من راى * وسبح كل العالمين من العجب

فهذا مشير يسئل الله نصره * اليك وهذا حائر الفكر واللب
وجئت المصلى والمصلى واهله * مشيرون بالتاهيل نحوك والرحب
وقت كما يرضى الاله مصليا * فيهنيك مااستكثرته من رضى الرب
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا * على الارض من بعد الخصاصة والجذب

﴿ وقال يصف مقعداً عمره السلطان الملك الناصر بعد ان امره بذلك ﴾

مقعد صدق لمليك مقتدر * كانه من جنة الخلد اختصر
متسع الارجاء طاووشيها * يقيد اللحظ بمنظر نضر
سامى المبانى بكواكب السما * متوج وبالسحاب مؤتزر
كان وشي الطرس فى حيطانه * رقم يذوب التبر فى طرس سطر
ياخذ اسلاب العقول والنهى * بهيئة واصفها لايعتذر
لاتبلغ الاخبار من صفاته * معشار مايبلغ منها المختبر
يأمن من صنفه من قول لو * ويستحق الشكر ان عبد شكر
سقف نضارى يسر من راى * على اواوين بها العين تقر
قدابرز الابريز من مرقومه * فى طرزها محاسنا لاتستتر
وبركة تقابلت عقودها * عرائسا مجلوة للمبتكر
تظلها قبة تبر زخرفت * متى تجل فى وشيها الطرف اسر
مترعة ماء يظل ينطوى * فيها على حكم الهوى وينتشر
وكلما مر النسيم فوقها * فاضت على الطوق بماء منهمر
بين رياض يشكر الصاحى بها * ظل مديد وهواء مستمر
وهل على الصاحى وقد رق له * نسيمها الرطب جناح ان شكر
سخونة الجو وبرد ظلها * كسى النسيم لذة لاتنحصر
تنتشر الروح اذا جر الصبا * فيها عشيا فضل ذيله العطر
لاكنسيم صالة اذا جرى * يكدر العيش ولابرد صبر
حدائق خضر الربا انهارها * من تحتها تجرى بماء منهمر
دانية قطوفها للمجتنى * طائعة اغصانها للمهتصر
بديعة اوصافها رحيبة * اكنافها نعم مقر المستقر
قد صاحت الورق على اغصانها * يامعشر العشاق هل من مدكر

هذى غصون كالقدود تجتلى ❊ وجلنار كالخدود يستتر
ونرجس مفتح جفونه ❊ يحدق عيونه كالمنتظر
هذا ابن اسمعيل وافاك فلا ❊ تاس لكسر البعد فهو ينجبر
وافاه امام جيشه وجيشه ❊ من خلفه مثل الجراد المنتشر
فاالورى من فرح بقربه ❊ الا كمن بغى عليه فنصر
اومثل ماثور اتى اطلاقه ❊ اومثل زرع بات ذاو فمطر
فالحمد لله واى نعمة ❊ كقرب احمد بها العبد ظفر

❊ وقال ايضا يمدحه يوم وصل من بيت حسين ❊

قدمت قد وما كان اشهى الى الناس « من الغوث بعد الاستغاثة واليأس
فحل زبيد الانس من بعد وحشة « وبيت الحسين الوحش من بعد ايناس
فارض تليها اكرم الارض بقعة « وساكن ارض زرتها اسعد الناس
قدمت فودت اذ تلقاك اهلها « بان تتلقاكم وتسعى على الراس
واقبلت والافراح تفعل فى الورى « كما فعلت فى شارب سورة الكاس
تسايرنصر الله والمجد والعلا « وتصبح منهم جالساً بين جلاس
ففى كل دار فرجة ومسرة « كانك آذنت العذارى باعراس
واكرم بيوم اكرم الله خلقه « بقربك منهم فيه يا ابن عباس
لقد عاد فى ارض الحصيب جمالها « كما عاد فى بيت ضياء بنبراس
وقد نقهت من سقمها حيث زرتها « وزال الذى تشكو من البوس والبلس
فقل لزبيد انت فى الأرض جنة « وجنة عدن لاتقاس بمقياس
فما الخوف من بعد يزيدك رغبة « لدى واقع فى حضرة ذلت اعباس
يراها فيغرى به بحسنك قبحها « ويذكر والتذكير قد ينفع الناسى
وليس يضر الريح عال من البنا « وقد احكمت اربابه فوق اسلس
هنيئاً مريئاً قرب احمد فابشرى « بغيث مغيث واكف القطر رجاس
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها « كما سحبت ارسانها دهم افراس
وما الملك بعد الله الا لاحد « وماهو الانائب الله فى الناس
وطلة تراخى العيش وانجاب عيثر « واجلى اليقين الشك من بعد الياس
تالق تحت النقع نورجبينه « تالق بدر فى دياجى اغلاس

يهد اليه

ومد اليه الناظرون عيونهم * فمن ثابت يثنى ومن ذاهل ناسى
وكادت رجال ان تطير قلوبها * فدع كل بيضاء الترائب منعاس
كفاك اله العرش ما كان يتقى * ويحذر من انواع سوء واجناس

﴿ وقال ايضا مجيبا على لسان الملك الناصر عن قصيدة ارسلها صاحب جازان ﴾

ما انت فى منزل يخشى به الرجل * مكيدة نحوه من حاسد تصل
فليس يطمع واش ان يكون له * فى ظننا بك تاثير ولا عمل
لكم نصائح قد قامت اواخركم * فيها فنا بالذى قد قامت الاول
فليس ينكر منها ما تمت به * من حرمة حبلها بالود متصل
لكم نفوس على طاعاتنا جبلت * من قبل والطبع شيئ ليس ينتقل
فاضرب باسيافنا ما شط عنك ومن * من شئت وانه فامر السيف ممتثل
وارم العدى بسهام ما رميت بها * الا اصبت وقال المجد لا شلل
واغش الحروب التى اسودت ملابسها * لتنثنى وعليها بالدما حلل
فنحن فى يدك اليمنى اذا ضربت * مهند ليس حصنا عنده الاجل
تعلمت من عطايانا صوارمنا * فجودها بالمنايا فى العدى جمل
اذا ضربنا فلا راس له عنق * وان وهبنا فلا فقر له رجل
فاظفر بها يا ابن قطب الدين وامض لما * امرت فيها فعقبى صابها عسل
وعظ بنصحك من ضاقت بمهجته * عن النصيحة فى طاعاتنا السبل
وانت المكين لدينا والامين فثق * بما يواعد عنا الظن والامل
فلست الا شديد الازر ان وهنوا * ولست الاوفى الطبع ان ختلوا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويودعه يوم خرج الى كوانب من ناحية اصاب ﴾

ازلت بالصمصام شوك القنا * عن ثمر العلياء قبل الجنا
وقلت للخطب وانت الذى * تصد قد مالك الا انا
فى ذمة الله وفى حفظه * سر سالما بل غانما آمنا
طائرك الميمون انى غدت * راياته البيض بلغن المنا
فى كل يوم رحلة للعلا * تكتسب الحمد بها والثنا

ياويح من سرت وخلفته * في اهله مستوحشا مثلنا
كوانب اين الذى جاءها * من الذى قد بعثت نحونا
اتى الينا الوحش من عندها * وجا اليها الانس من عندنا
فلاتسل عن حالنا بعدكم * اسؤحال بعدكم حالنا
فاطووا الينا ارضهم ضعف ما * طويتم نحوهم ارضنا

* وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثماني عشر وثمانمايه *

الحمد لله ازال الحزنا * هذا التداني واقر الاعينا
جئت وجاء الخير من اعفاره * فحط رجلا واستقر عندنا
وذلك الانس الذى في عدن * بالامس كان اصبح اليوم هنا
وانتقلت من الخصيب وحشة * اخالها من بعدكم في عدنا
وكلما كان علينا بعدكم * من غلب قد اصبح اليوم لنا
كنا صيا مابعدكم عن شيئ * نشتهي واليوم هذا عندنا
فمن نهني بك كل فرج * اهم مانبدا به انفسنا

* وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التي بعدها *

اذا سفك الدماء لديك حلا * فسفك دمي لطرفك من اجلا
ومن عجب تاجج نار قلبي * وقد بواته الحب المحلا
وما عرف الغرام لريق قلبي * ولكن ذلك الغريب دلا
فياصبرى لهجرك ما اقلا * ويا وجدى لحبك ما اجلا
لقد كذب الاولى قالوا بان المحب اذا ناى شهرا تسلا
فلا والله ماصدقوا وان النوى في القلب فد كتبت سيصلا
فيا كبدى من الهجران ذوبي * ويا جفني بالدمع استهلا
فما وجدت كوجدى ام خشف * تغيب في مراتعه فضلا
فظلت بعده ترنو بموق * شواخص تبترى علوا وسفلا
وان شحت ظباء الدو ظنت * طلاها بين ربربها مطلا
فيكلفها الشجا ظفرا اليها * فتعتسف الفلا تبغيه جهلا

فلما فاتها لقياه انت ❊ لحرقة ماتحس انين ثكلا
انين صدى لاقوام وهام ❊ تجنيح دمائهم بالسيف طلا
يناجيه القران غداة اخلت ❊ سيوف محمد اعداه قتلا
امير المؤمنين ومن توالت ❊ على الدنيا المسرة مذ تولا
امام للائمة اجمعيهم ❊ تولى حين والده تولا
واخشعهم اذا صلى فؤاداً ❊ واشجعهم اذا ماالسيف صلا
لو الده الخلافة ثم لما ❊ دعا فله الخلافة بعد خلا
وقد وهب الاله له نجيبا ❊ تجتلى كالنهار اذا تجلا
على بن محمد يحكى كمالا ❊ على ابن محمد قولا وفعلا
فبورك منسلا ملك البرايا ❊ وبورك بعده المنصور نسلا
سيملا الارض عدلا مثل ماقد ❊ ملاها جده وابوه عدلا
وتركز حيث خيمت العوالى ❊ ويملا برها خيلا ورجلا
فليس له ولا لابيه شكل ❊ ولا لابيه ذاك الطهر قبلا
فما العيد الحقيقة غير انا ❊ نراه على المنابر مستقلا
يساقط لؤلؤا فى الوعظ يملا ❊ قلوب الخلق خوفا حين يملا
قلوبهم بوعظك خافقات ❊ وادمعهم هوامل فى المصلا
ويبرز بعد ذاك على وقاح ❊ مطهمة تفوت الريح كهلا
تقطع شكلها فى الصل ظفرا ❊ فما تلق لها فى الجرد شكلا
كان اديمها الفضى لما ❊ تلمع صفرة بالعنبر يطلا
وان يوشى انعنان لها تجدها ❊ اخف من الوجيف يداورجلا
فيركبها الامام ضحى فيبدو ❊ كشمس الافق فى الفلك المعلا
حواليه الجيوش على المذاكى ❊ تجوب الخير لا وعرا وسهلا
وقد نشرت له الاعلام حتى ❊ نراه بها هنالك مستظلا
وللكوسات فى الاذان وحى ❊ نشبهه بصوت الرعد مثلا
ويرجع فى المواكب ذا خشوع ❊ الى قصر من العيوق اعلا .
فسلم خالق ابدا عليه ❊ سلا ما لا يفارقه وصلا

فلما سأل السلطان من الفقيه ان يعارض هذه القصيدة قال معارضا ومادحا له

اتسال عن دم لك فيه حلا * وفى القلب الهوى برضاك حلا
فلم طرفا هداك الى عزيز * متى ينظرك سل عليك نصلا
ترى العشاق افرادا ومثنى * اسارى حول مضربه وقتلا
ومن يك سيفه وسطاه لحظا * يكن سفك الدماء عليه سهلا
لقدابدى لنا والليل يغشى ** محيا كالنهار اذا تجلا
محاسنه كفتنا العدل فيه * فليس يخاف من يهواه عدلا
خلعت به العذار فلا ابالى * اساء بى الانام الظن ام لا
فيا لله من زفرات شوق * تسل الروح من جنبى سلا
وقالوا الصب يسلو بعد شهر * ولو قالوا يموت لكان اولى
وكيف يسلو ظمآن عن الما * بشهر او باكثر او اقلا
وقالوا انمت قلت سلو الدياجى * فان لها على عينى دخلا
لقد عقدت بطرف النجم طرفى * وبت اجوشه حتى تولى
احن حنين والهة بسقب * تناوشت الضباع كلاه اكلا
راته معفرا قد نيل منه * ومزق فهواقلاذ واشلا
فطال حنينها جزعا وظلت * مولهة تحوم عليه ثكلا
تشممه سميم الوحش انسا * و تنكره فتنفرعنه جهلا
يجئ بها ويذهب فرط وجد * يمثله لها بعدا وقبلا
فلا الاشجار تلهيها ولا الما * وان لها من الاثنين شغلا
حكت ولها بقية من ارادت * صوارم احمد فى الله قتلا
صلاح الدين والدينا المرجى الهزبر الناصر الملك الاجلا
كريم الاصل اعرق من تربى * من الاملاك فى ملك واعلا
يعد اباً اباً سبعين ملكا * ملوا اقطارهذى الارض عدلا
سموا فى ملكهم والدهر طفل * فمانوه الى ان صار كهلا
فلا ندرى اهم من قبل ام هو * فاما ان يكونوا هم والا
اذا ذكر ابن اسمعيل غلت * من الفخر الملوك له تخلا
خدين المكرمات وكان قدماً * يراضى بالعلى فى المهد طفلا

ولما

ولما اقتض ابكار المعالى * شهدت له لقد عاشرن فحلا
بطلق حيث كان العلم عقلا * بجول حيث كان الحلم جهلا
يجرد دون دين الله سيفا * تحاط به شريعته وتكلا
اذا ماصام صارمه انتظاه * على الاعدافيقطر حيث صلا
ترى الدنيا اذاما شن حربا * تسيل بجيشه خيلا ورجلا
تحف به جبال من خيول * اذاوطئت صفاً تركته رملا
تدافع فى الاعنة تحت اسد * تطاعن فوقها نهلا وعلا
تناسق بعضها فى اثر بعض * تناسق نظم عقد الجيد شكلا
وقد سبق الكتائب فوق طرف * ماذا جاراه لحظ الطرف كلا
غرابى الاديم يفوق حسنا * لحالك لونه الصمصام صقلا
فلو صيغت بدهمته الليالى * وزاجها صباح ما تجلا
اذا نفض السبيب وقد تسامى * حشى عين السماك قذا وملا
لفلرسه القضا فيمن راه * بقتل او باسر اذ باجلا
يكاد بفهمه يدرى بما فى * ضميرك فهو لا يهدوه فعلا
فلا زالت مدى الايام فينا * لاجد احد الايات تتلا

وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة سبع عشره وثمانمائه

عيد حظى بك والاعياد تقتتل * على وصالك والمحظوظ من يصل
فاز بالوصل هذا الان دونهم * ولم يخبه رجى فيكم ولا امل
واتاك بالنصر والفتح المبين معا * هذا وذاك مقيم وهو مرتحل
وعاينت مقلتاه ما خبات له * مما تحير فى اوصافه المقل
فهاله منك مراى فوق مسمعه * وكاد يخرجه من عقله الجذل
مثلت فيه عليك التاج معتطيا * كرسيى مملكة تزهو بها الدول
والاذن يبرز فى اهل القياحبان * يؤتى بهم رجل من بعده رجل
يكاد كل مليك اوهز بروغى * كما تقادو تنضى الانيق الذلل
يقبلون الثرى خوفا واسعدهم * من اسقطت تاجه قد امك القبل
ويرغمون انوفا طال ما شمخت * تيها ولولا السطا والسيف ما فعلوا
وارعبت صيحة الجاووش افئدة * منهم وقد راعها ماراع اذ دخلوا

يوم عظيم كساه من محاسنه * ملك به في البر ايا يضرب المثل
اظهرت من عزة الملك العقيم به * مازين العيد منه الحلى والحلل
والبيض والبيض والسمر الدقاق زكت * والجيش تملى الفضا والخيل والخول
والارض ترتج وطيا من حوافرها * والصهيل واصوات الورى زجل
والناس تخبط منهم في الخروج به * هـذا يخـبر ذا عنه وذا يسل
وللمصلى اشتياق لو اطاق به * سـعيا لكان الى لقياك ينتقل
حتى اذا قيل هذا احد انقشعت * من القساطل عن من تحتها كلل
وافتركا لثغر عنه الجمع واتضحت * من بعد ظلمتها للسالك السبل
ولاح نور محياه فاذهلهم * لما راوه ولا لوم اذا ذهلوا
بد الهم ملك تنبي شمائله * بان في السرج منه ضيغم بطل
يمشي به الطرف مما قد يؤربه * مشي الغمامة لاريب ولا عجل
فما يشار اليه هيبة بيد * ولا يكرر فيه لحظه الرجل
والشمس اكسف ما كانت بطلعته * كما تجلى عليها النور يشتعل
وبان للمنكري كون الكسوف جرا * للشمس في يوم عيد انهم جهلوا
اقبلت والخيل في الميدان ما كفة * للطعن في حلق حوكى بها المقل
يمضون فيه على ما رتبوا اسفا * والوحي منتظر والامر ممتثل
هذا يصيب وذا يخطى بطعنته * وانت تضحك ممن مسه الخجل
وجئت نحو المصلى سيداً ملكا * بقلب عبد لرب العرش يبتذل
تمشي الهوينا وايدي الخلق قد رفعت * تدعو لك الله عن حب وتبتهل
حب يزيد على الاحسان موقعه * ينبي بان عليه الخلق قد جبلوا
وقمت لله تدعوه وتذكره * ذكر امرئ حبله بالله متصل
وعدت للنحر كي تحيي شعائره * عود الحلى لجيد مسه عطل
نحر تهابدر ا تغني العفاة بها * فما الشياه وما الابقار والابل
وليهنك العيد واليوم الذي انتظمت * لك المحاسن فيه واكتفى الامل
وليهنه منك هذا الاحتفال به * مما يصدق فيه قولك العمل
اثني صباحا على الافلاك سائرة * وذمها حين داني سمته الطفل
وهل يلام على شكوى فراقكم * والقرب منك حيوة والنوى اجل

خذهاعروسابغيرالحسن ماجليت * والكحل فى العين امرفوقه الكحل
فقد غنيت بكم عن علقة بفتى * يلفق القول فى وصفى وينتحل
استغفرالله فالاقدار جارية * بما قضى الله لا تغنى الفتى الحيل

وقال ايضا يمدحه

بك للامانى موعد لم يخلف * فلك الهنا ولهن يا ابن الاشرف
فاطلب بسعدك كل امر معجز * للخلق تدركه بغير تكلف
واعلم بانك لو رميت بجمرة * فى الما لتضرمها به لم ينطف
سعد بلغت به المنا وشجاعة * وسخى وتدبير وحسن تصرف
قدمت سيبك قبل سيفك حجة * لك ان عصوك على اصطلام المشرف
وشللت بالاحسان احقاد الورى * فاذا عدوك كالاخ البر الحفى
وعفوت عن من تاب غير مناقش * عن جرمه ووفيت اذ عدم الوفى
واهبت حتى قيل كل مذنب * ووهبت حتى قيل كل معتفى
وبعدت حتى لاتنال بفكرة * وقربت حتى انت وسط الاكنف
وظهرت حتى ليس دونك حائل * وخفيت حتى انت غير مكيف
وتحيرت فيك العقول فعارف * بك فى الحقيقة مثل من لم يعرف
وبحسن رايك فى الشدائد ماخذ * مستنبط من مشرع اللطف الخفى

وقال ايضا يمدحه فى سنة ٨١٠

ماصالحت داعى الهوى مقلتى * يومئذ الا على محنتى
لا تظلموا اسياف الحاظها * فلحظ عينى الخصم فى مهجتى
قالوا فهلا قنعت وجهها * فقلت لم اوتى من البغتة
ما النظرة الاولى اراقت دمى * اراقة عودى الى النظرة
وهل على الحسناء ذنب اذا * ما ركبت فى هذه الصورة
قدكغصن نابت فى نقى * اثمر بدرا كامل الطلعة
يكاد ما فى الوجه من مائه * يطفى ما فى الخد من جذوة
تاخذ اسلاب عقول الورى * بمنطق يسكر كالقهوة
ويقتل النفس ولكنها * تقتل بالشهوة واللذة

فكيف يقتص بمقتولها * وقتلها ضرب من النعمة
يعجبنى الرشق بالحاظها * وان غدت امضى من الشفرة
شلت يد اصبت رمت نحره * ولم يقل اصميه لاشلت
دمى لها حل فما تختشى * فى سفكه شيئا على الذمة
ولا على النفس ولا سيما * والعدل سيما هذه الدولة
ما ملك الدنيا ولا اهلها * اعدل من احد فى الامة
الملك الناصر دين الهدى * ابن المليك الاشرف الهمة
من للعلى فى كل يوم به * اعجوبة تتلى باعجوبة
تبارك الله فكم آية * فى المجد يلقيها على اية
ماظنت العلياء ان امرءا * ينيلها من هذه الرتبة
ولادرت ان الذى فاتها * تدركه فى هذه المدة
هان عليها كما ابصرت * قبلك من ملك ومن سيرة
فالحمد لله على فضله * فكم له عندك من منة
صادفت النعمة منك امرءا * فى اللين يرضيها وفى الشدة
لاقت بعطفيك ولاقى بها * كالعنق للحسناء فى الحلية
جاوزتها بالشكر حفظاً لها * والشكر مثل القيد للنعمة
مذ سكنت فى سوحك استبدلت * بغضا بما تهوى من النقلة
يوم لها عندك خير لها * من الف شهر فى القرون التى
كم عثرة للدهر انهضتها * فقام ماخوذا من العثرة
وليت بالاقبال تدبيره * حتى نجى من ظلمة الحيرة
كفيته ما نابه فهولا * ينقض ما ابرمت من فعلة
ولو تشا مابت فى اسره * ملقى على مفترش الذلة
خذ بيدى حتى انال الرضى * بفضل ما اوتيت من قوة
لابرحت كفك اخاذة * للامر بالعزم والقدرة

❁ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة ايدمر وذلك سنة ٨١٨ ❁

لك كل يوم خارقات تبهر * يثنى بهن على الاله ويشكر
ماذا يخاف من الاله بعينه * يرعاه عما يختشيه ويحذر

ماهذه من سعده بكبيرة ❊ مع انها من كل شيئ اكبر
نم ملا ُجفنك كيف شئت فهاهنا ❊ راع تحاط به وعين تنظر
من كان في شك فينظر في الذي ❊ يقضي به لك ربنا ويقدر
لله فيك على البرية حجة ❊ وعليه منك ادلة لاتحصر
فلقد اراهم فيك مالاشبهة ❊ معه يظن فيزدهي من يكفر
وبلغت في دعة بشكرك رتبة ❊ ما نا لها في صبره من يصبر
نغذا لمرام فكان ما ادركته ❊ منها على قلب امرء لا يخطر
سعد ارى ماليس يمكن ممكنا ❊ فالمستحيل عليه لا يستكثر
ثق بالاله فاعليك ورآءها ❊ والله عونك مطلب متعذر
واملا بجيشك ارض من ضل الهدى ❊ واضرب بسيفك راس من يتجبر
انا لست اعجب من ظباك وفعلها ❊ فيمن طغى فالامر فيها اظهر
لكن عجبت لمن يطل بحدها ❊ جهلا على حوبائه يستنصر
يدعو بها من ليس يجهل انه ❊ من يدها فيها دعاه يجزر
لكن اذا جاء القضآء من السما ❊ عميت ولا عجب عيون تبصر
وبايدمر لمن تفكر عبرة ❊ منها الاريب بعقله يتحير
ما كان الا عاقلا لولا القضا ❊ اعمى البصيرة منه عما يحذر
قد كان يعلم ان مرقى في السما ❊ مما يحاوله اخف وايسر
ويرى لقآء الموت دون عذابه ❊ متيقنا ومراده لايقدر
فبفعله يجزى ويرجع خاسئا ❊ من كان للقدر المقدر ينكر
هون عليك فاعدو ظافر ❊ لكنها اجال قوم تحضر
الله اكبر ان في حكم القضا ❊ وغريبه عجبا لمن يتدبر
اولم يروا بالامس قصة خالد ❊ لما تخاصم في فناء العسكر
واتوه كي يقضي فقاسح بينهم ❊ يتبارزون وان هذا المنكر
واثار شراسا كنا فتلا طموا ❊ بالمشرفية واستقام العثير
ومضى الحديد بصوته مترنما ❊ فالسمر تنظم والصوارم تنثر
ظلوا بيوم قمطرير وانقضى ❊ عنهم ومنهم خائب ومظفر
خسروا ولكن خالد في صنعه ❊ عن هؤلاء وهؤلاء الاخسر

علموا بان المرء يطلب هلكهم ❊ بقضائه ويريدان لايشعروا
والحق ان الحكم ذلك والقضا ❊ كانا بسعدك فيهم فليعذروا
ما خالد المسكين الا آلة ❊ لعلاك فليرضوك وليستغفروا
لازلت تضرب والصوارم تنتضى ❊ وتكف سيفك والضراغم تؤسر

❊ وقال ايضا يمدحه فى السنة المذكورة ❊

محب يمنى نفسه ويسوف ❊ بعود الى العهد الذى كان يعرف
ويدرى بما قد صح من صدق وده ❊ لديهم فيرجوان يرقوا ويعطفوا
جفوه وهم ادرى بان فؤاده ❊ مع الحب عن حمل القطيعة اضعف
وحاشا الحر ان يرى من يحبه ❊ مضاما فيثنى الطرف عنه ويصرف
ولو مت وجدا ما اسفت لمهجتى ❊ ولكن عليكم دونها اتاسف
ولو كنت ادرى كيف ترضون لم اكن ❊ عن الموت فى مرضاتكم اتخلف
فليس ركوب السيف والسيف مرهف ❊ الى وصلكم فيه على تكلف
احبتنا مالى الى الان فيكم ❊ صروف الليالى والليالى تعجرف
تقر لخصمى بالذى لى عندها ❊ وتنكرنى ما استحق وتحلف
وتلبس غيرى مااشتهى من محاسنى ❊ وتلق مساويه على وتضعف
وهذا لعمرى حال من جار حظه ❊ عليه وجور الحظ مامنه منصف
رضيت وقد يرضى على رغم انفه ❊ ملاقى صروف مالها عنه مصرف
ظلمت امرءا يا دهر فى نحس حظه ❊ واكثرت حتى قيل انك مسرف
زعمت بان الشمس اخفى من السها ❊ وان الثرى اجرى من الماء والطف
فيا ايها الايام مهلا فاننى ❊ برد صروف الدهر ادرى واعرف
ولو صحت صوتا واحدا يالاحمد ❊ لظلت عليك الخيل والرجل توجف
ومن يدع ماادعوه للدهر ان طغى ❊ يجبه فتى يابى عليه ويانف
اذا سار سالت بعده الارض بالقنا ❊ فما هى الا ذابل ومثقف
وان قال شدوا ارتاعت الوحش بالفلا ❊ وظل فؤاد الشرق والغرب يرجف
تساعده الاقدار فهى جنوده ❊ يروم بها ما يستحيل فيسعف
له كل يوم فى العلا خرق عادة ❊ تناط باخرى بعدا خرى وتردف
سمعنا وابصرنا الملوك فلم يكن ❊ على الارض منهم من بفضلك يوصف

لعمري لقد اوتيت ماليس ينبغي * من الملك والعزم الذى لا يسوف
والقى عليك الله منه محبة * تهيم بها فيك القلوب وتشغف
تخف حلوم العالمين اذا بدى * محياك مثل البدر والبدر منصف
وتشخص ابصار وتلقى سلاحها * اياد بها تومى اليك واكفف
فلا مقلة الا لها فيك حيرة * ولا مهجة الا بحبك تكلف
سماك اسماعيل والدك الرضى * ووالده العباس والجد يوسف
وهم فخر من فوق التراب وتحته * ملوك الورى والدهر فى المهد يحرف
بكم تفخر العليا ولولا سيوفهم * لما كانت العليا ولا الفخر يعرف
فلا برحت للملك منك قوائم * يقوم عليها هكذا ليس يضعف

وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا

اتم سرور ان يرى الوالد الابنا * ينافس فى الاعلا ويسمو عن الادنا
وما كان حب الناصر الملك ابنه * محمد حبا عن تشهٍ بلا معنى
ولكن قضت فيه الفراسة عنده * بان له من دون ابنائه شانا
راى فيه طفلا كلما كان جده * يرى فى ابنه من مخيلته الحسنى
وللاب فى الابن النجيب فراسة * تريه يقينا كلما خاله ظنا
اذا كان فرع المرء عنوان نسله * فاجدر من احببته انجب الابنا
فيهنا ابن اسمعيل ان محمدا * تربع فى كتابه ضاحكا سنا
وان دواة المجد فوق بساطه * واقلامها قد وشحت كفه اليمنى
اذا قال بسم الله قالت له العلى * عليك من الاسماء اسماؤه الحسنى
ولما ابتدى يهجو الحروف تطاولت * رقاب المعالى نحوه وصغت اذنا
تعوذه بالله وهو يخطها * ويحفظها لفظا ويفقهها معنى
اذا خطها فى اللوح لاحت مخائل * بها عنه يثنى عن قريب بما يثنا
ويعترف المهدى له العلم انه * ارق واصغى من معلمه ذهنا
يود المدآق ان يكون سوادها * مدادا وباقيها لمكتوبه متنا
لقد طالت الاقلام فخرا بسبقها * الى يده الصمصام والذابل الدنا
وصح بان السيف والرمح تابع * فمن بعدما يبدا بها بهما يثنى
وما فضلها خاف على السيف والقنا * وصحبتها للكف اكثر بل اهنا

وقد غضبت للسيف قوم وظاهروا * فقلنا لهم كفوا فساد تكم منا
ولولا لهم منها نصيب موفر * لما استدركوا في صفقة با القنا غبنا
بها احمد في الحرب يبدار سله * على انه لايرهب الانس والجنا
ولكن في الاقلام سرا فان تطع * تبدل قوما من مخافتهم امنا
فان غضبت فالنصر للسيف والقنا * فهم خدم لاشك يكفونها القرنا
فقل لهما مهلا فسوف تحطما * اذا ما اجادت كفه الضرب والطعنا
ولا تعجلا شوقا لكف محمد * فاعنكم يوم الكريهة يستغنا
ولكنه يبدا بما هو اهم ووضع الشئ موضعه اسنا
فللقلم الريان حاج بكفه * اذا ما قضاها منه فانتظروا الادنا
ولا يخشين السيف والرمح ضيعة * لدى من يرى ان ليس غيرهما حصنا
فلابد ان يلقى بطعن عداته * وضرب ترى الافراد من بعده مثنا
فياملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يلد ملك كمثل ابنه ابنا
تهنيته شبلا حكاك بفعله * وان كنت لاتحكى باقصى ولا ادنا
لك المنصب الاعلى لك الباس والندى * وحسن الثنا والصيت والخلق الاسنا

❋ وقال ايضا يمدحه ويحذر من يعارضه ❋

من زاحم الاسد في غاباتها وقعا * في معضل ليس ان دافعته اندفعا
ومن رمى حجرات فوقه بطرا * صعدا اذا شجه مهن مارجعا
مهلا فما كل يوم منجئ هرب * كم هارب دون منجاه قد اقتطعا
لاتدعون اليك الشر محتفلا * فالشر اسرع مدعو اجاب دعا
ودار احمد لاتصبح بمهلكة * فيها كثير من الحمقاء قد وقعا
امهاله لك امن الفوت اوجبه * فقدرة المرء عنه تذهب الهلعا
يامن يعاديه ماانت امرء يقظ * بسمعه قبل مراى طرفه انتفعا
كلفت نفسك جهلا فوق طاقتها * ومن يصارع بضعف ذي قوى صرعا
لقد سمعت ولكن لا محيص لمن * قادته للاجل الاقدار فاتبعا
تعمى القلوب اذا جاء القضاء فلا * ذو الطرف راء ولا ذو مسمع سمعا
وكيف تسمع اذن اويرى بصر * عليهما الله بعد الختم قد طبعا
اختر لنفسك واعمل ماتحب لها * لا يحصد المرء شيئا غير مازرعا

غد اتراه وتصرالله يقدمه ※ قد طبق الحزن جيشا والسهول معا
وبان انك مغرور بسطوته ※ اذا تغير منك اللون وامتقعا
وقلت ياليتني قدمت صالحة ※ فالخير ابقى وان قدمته نفعا
فذلك اليوم اما عفوه كرما ※ او المجازاة للجانى بما صنعا
اشدد يديك بحبل منه معتصما ※ تجده بالجود موصولا فما قطعا
يجزى ويصفح لا بغضاً ولا مقة ※ بل سعى من فى صلاح المسلمين سعا
وليس يخدع الاحين يسأله ※ ان الكريم اذا خادعته انخدعا
الناصر الملك ذو العليا التى ظهرت ※ فى العالمين ظهور الصبح اذ سطعا
من كل يوم يرينا من مكارمه ※ خوارقا سنها فى الجود وابتدعا
وفصل حلم اذا ضاقت بما رحبت ※ الارض بالخطب ذرعا زاد واتسعا
ماحله الصبر لكن همة عظمت ※ عن ان تاثر من جرم وان فظعا
والذنب احقران جاء الحقير به ※ من ان يشيل كريم فيه او يضعا
يا ابن الملوك ويا من كل فضل اتى ※ مفرقا فى الورى فى شخصه اجتمعا
ان اشك نحوك من دهرى شكوت الى ※ مصمت من شكا من دهره وجعا
عيش كدير واحوال مشتتة ※ وضيق صدر وبعد عنك قد قطعا
لولا رجاء وامال تحدثنى ※ بما يهون عنى بعض ما وقعا
من لم تكن بابن اسمعيل عدته ※ تقسمته الليالى بينها قطعا
انى احبك عن علم بما انفردت ※ به حلاك ومافيها قد اجتمعا
فلست افرط فى الاقبال مبتدعا ※ ولست اقنط فى الاعراض مرتدعا
لو اقتسمنا بقدر الحب منك رضاً ※ لكان لى فيه كل منهم تبعا
والحمد لله لى فى احد امل ※ يجد لى كل يوم نحوه طمعا

※ وقال يمدحه ويشكو من المشد وكان قد حوط على زرعه ※

عين بكت وادى العقيق بمثله ※ دمعا لاجل فقيدها لا اجله
ياعين فى الوادى الملاح كثيرة ※ فتعوضى عشرا بها من اهله
هيهات اى فتى اعاظته العصى ※ عن مقلتيه وان هدته لسبله
بابى حبيب ما دعاه الى النوى ※ بغض ولكن باعث من جهله
ايام صحبته جفاه وزاره ※ بعد السقام بكتبه وبرسله

حذرا عليه وليس يدرى انه ❊ بالهجر اول من سعى فى قتله
فاحذر صداقة ذى الجهالة ضعف ما ❊ تخشى عداوة من يصول بعقله
يامدنفا يحييه ثم يميته ❊ قرب وبعد فى الضنين بوصله
يحييه بعد مماته بوعوده ❊ ويميته بعد الحياة بمطله
يامن لذى وجدتولى امره ❊ واش يحكم جوره فى عدله
واش اتيح له يرى تفريقه ❊ بين الاحبة من زيادة فضله
اصفيته ودى لاتقل طبعه ❊ والطبع يعجز من يهم بنقله
لاترجون صلاح منهمك يرى ❊ فى عينه حسنامساوى فعله
حمل الهوى صعب وما كل امرء ❊ رشقته الحاظ يقوم بحلمه
فاربابنفسك نحو من حمل العلا ❊ والمجد حال تفاوت فى نقله
الناصر الملك المعود جاره ❊ ان لا تنام عيونه عن ذحله
مالى حرام لايحل ومالكم ❊ مهما اخذت اخذته من حله
واذا القريض اغارفيه غارة ❊ واخذت فيك اتى عليه كله
ان المشد وليس يجهل ماهنا ❊ من جود مولنا على وفضله
احتاط فى زرعى وحامى دونه ❊ كالليث قام محاميا عن شبله
فاشراليه اشارة يرعى بها ❊ حق ويغمد ما انتضى من نصله
لازلت حصنا يستظل بظله ❊ من خاف من جورالزمان واهله

❊ وكان الفقيه قداشارعلى السلطان فى غزوة بالترك فخالفه وغزاها وانتصرفقال الفقيه معتذرا وما دحاً ❊

خرقت عوائدها لك الاقدار ❊ واتتك طائعة لما تختار
ونصرت بالرعب الذى امتلات به ❊ من خوف سطوة باسك الاقطار
فاذا هممت بفتح مصرواحد ❊ كشف الغطا وتفتحت امصار
سعد يحول له الطباع فلوتشا ❊ لقدحت واشتعلت من الما النار
فى كلما تاتى به فيما نرى ❊ عجب تحير دونه الافكار
لك كل يوم وقعة فى وصفها ❊ تستغرب الانباء والاخبار
وسطاًلهاخضع الملوك يرونها ❊ كالموت مافيه عليهم عار
ساوى العزيزبها الذليل فابق ❊ منها الفرار ولاينال الثار

لا ملك

لاملك الاملك دولة احمد ❊ والحق ماشهدت به الاثار
يمسى على بعد المدا ولناره ❊ فى كل ارض لذعة وشرار
وتصل امنا بالرباط خيوله ❊ ولها عجاج بالحجاز يثار
تهدى الملوك اليه وهى اتاوة ❊ بقلوبهم بقبولها استبشار
هذى صحائفهم بايدى رسلهم ❊ بعد العقوبة ملاء ها استغفار
طلبوا رضى ملك عظيم ملكه ❊ يعطى المكارم فوق مايختار
متواضعاً لله لامتكبر ❊ يطغى بما اوتى ولا جبار
تضحى له فى كل دار نعمة ❊ وبكل ارض جحفل ، جرار
وافوه خوفا منغضين رؤسهم ❊ وعلى الانوف مذلة وصغار
يدعون ابلج يستجيب اذا دعى ❊ كرما ويكثر حمده الزوار
قبل اعتذارهم وطابت انفس ❊ وهدت اراجيف وقر قرار
اين المفرلمن عصى ووراءه ❊ ملك يرى ان البسيطة دار
ملك متى ماترضه فهو الحيا ❊ جودا وان تسخطه فهو النار
الناصر الملك الذى عزماته ❊ عن سعيهن خطا الرياح قصار
يطوى البلاد فما يرد جيوشه ❊ بعد المدى عنها ولا الاسفار
فكان ابعد كل ارض شقة ❊ لخيوله مهما غزا مضمار
يافارس الاسلام قد ارضيته ❊ وعلته منك سكينة ووقار
صنت الخلافة بالقنا وحميتها ❊ اذ جاورتك وكنت نعم الجار
ماملكك الميمون الاآية ❊ ملات بها الاسماع والابصار
كم مستحيل نيله غادرته ❊ وبه لك الا يراد والاصدار
نفسى فدآؤك هل يواخذ ناصح ❊ فجعته طرق ما بها ابار
وجد الاحبة والنفوس كريمة ❊ لا تنثنى وامامهم اخطار
وبقدر مايزداد فى الحب الفتى ❊ يزداد منه على الحبيب حذار
يمسى الخلى وقلبه مستامن ❊ والخوف للقلب الشجى شعار
مع انه ذنب اذا ناقشتنى ❊ حاججت فيه وقامت الاعذار
اعلى من اعتبر الامور بمثلها ❊ لوم اذا ما ابطل المعيار
ماحدت عن سنن القياس وانما ❊ عكس القياس لسعدك المقدار

من جرع الاملاك ماجرعتهم ❊ كاسات غيظ كالعقار تدار
لوكان غيرك ماأتوه لمايشا ❊ عجلين لاعن ولااستكبار
ان كان مثلك فى السعادة قدجرى ❊ فعلى فيما خفته الافكار
قدرت ماياتى ومثلك ماأتى ❊ ماكل ريح عاصف اعصار
من كان نصر الله قائد جيشه ❊ فلقاؤه لمحاربيه دمار
يافارس الفرسان ياليث الشرى ❊ ياصارما قطعت به الاعمار
اغمد سيوفك فالملوك رعية ❊ والاسد شاو والزبير خوار
واحمد الهك دائما واشكر فقد ❊ وجب الرضا وتقضت الاوطار

❊ وقال مخاطبا للملك يوم قتل الصارم السنبلى وكان السلطان قد اسر من عسكره خلقا كثيرا ثم اطلقهم ❊

هموا بحرب ومناهم به الحلم ❊ وهم نيام فلما استيقظوا ندموا
اغضيت حلما فناموا عنك واحتملوا ❊ ماغرهم بك الا الحلم لا الحلم
عصوك جهلا ولولا انت ماجهلوا ❊ فهل يقالون ان تابوا وقد علموا
هيهات قدجاوز الضبيين محزمها ❊ وثارت النار فالحلفاء تضطرم
من ضيع الحزم والاسباب فى يده ❊ لم يجده الحزم شيئا حين تنصرم
توسع الخرق عن رقع يحيط به ❊ فايغطيه الا العفو والكرم
اعمى القضى واصم القوم فارتكبوا ❊ ماليس تخطو له من غافل قدم
وكم قضايا على غير الصواب مضت ❊ حكما ولله فى تنفيذها حكم
لولا ذوو الجهل لم يعرف لرب حجا ❊ قدر ولم تتفاوت للورى قيم
ماكان اغناهم عن قتل انفسهم ❊ طاروا فراشا لنار الحرب فاضطرموا
راموا لقاك فلم تشجن غداة اذن ❊ على ذياب ارادت نطحها غنم
ثاروا الى الحرب اذحانت مصارعهم ❊ وضاقت الارض عمن جاش مندم
قدكنت انذرت من عاداك يومهم ❊ هذا فلو قبلوا نصحا لهم سلموا
وكم راوا مثله قدما وكم سمعوا ❊ وعظا فصموا الاحكام القضا وعموا
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت ❊ يداك من غرهم نسيانكم لهم
وهل يناهز من اعدائه فرصا ❊ الامرء فى امتناع منه حالهم
اطلقتهم الف ماسور وقد فرحوا ❊ بقتلهم امس عيدا من عبيدكم

فرسانها

فرسانهامائة فى الاسرليس يرى ❊ منهم ومنهن الا اللحظ واللثم
والقتل ليس يخاف عنك كثرته ❊ فانما الاسرفيهن سير الخدم
قد اطفاالغيظ فضل الاقتدارفلو ❊ رايت قتلهم فخرا قتلتهم
ليس القوى يرا ادرا كه ظفرا ❊ يهتم بالنار من بالعجز يتهم
ملكتهم مالك من هم فى يديه فا ❊ رايت تقتيل من فى الكف يغتنم
فى قدرة المرء تسكين لشهوته ❊ افراط شهوة ارباب الغنى نهم
فيامعادى بن اسمعيل كن غرضا ❊ للسيف اوارضه تصفو لك النعم
ويا ابن من مهد الاسلام صارمه ❊ يا انجم الما لكين الجمد يا علم
اشقى الورى بك مغرور نهضت له ❊ وان اسعدهم قوم بك اعتصموا
فمن يواليك فالنعماء مرتعه ❊ ومن يعاديك قد حلت به النقم
ويابقية من افنت صوارمه ❊ لوشئتم ماخلت منكم دياركم
هذا على رايكم فاسوا ونحن نرى ❊ خروجكم للقضا الجارى بقتلكم
ليبرزن من عليه القتل مكتتب ❊ لمضجع لوتكونوا فى بيوتكم
اخشى اذا عدتم استيصال ساقتكم ❊ فاستعطفوا واستلوا ان تعقد الذمم
لوذوا باحد واستبقوا به رمقا ❊ ان الهشائم تجنى نبتها الديم
الناصر الملك البانى لمعشره ❊ من المفاخر بيتا ليس ينهدم
وهم لهم مفخر لكن فخارهم ❊ باحمد ضعف ضعفى فخره بهم
او صافه فوق ما ذو العقل يعهده ❊ وفوق ما عهدت فى اهلها امم
ادنت ذويه واقصتهم سياسته ❊ فهم لديه ولا يدرون اين هم
فليس يعلم منه من يجالسه ❊ الا بما الناس من بعد به علموا
يبدى ابامر فيخفى مايريد به ❊ فليس يعرف الا حين يختتم
ملك عقيم واراء مسددة ❊ وشيمة لا تدانى فضلها الشيم
فازت رجال تولاهم خيارهم ❊ واحد فاحدوا ربى وليكم

❊ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة اخيه حسين وكان قد تحرك فى تلك المدة اصحاب الجبال ❊

كانت احاداً عند غيرك لاثنا ❊ هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا
لك كل يوم صولة فعل الوفا ❊ بالغدر فيما قد اقر الاعينا

ووقائع تشفي غليل صدورنا * فيهم ويذهب مايغيظ قلوبنا
وغصون سمرك كل حين تجتني * لا كل عام من اسنتها القنا
كم امهلت سطوات سفيك باغيا * رفقا به والبغي بئس المقتنى
عفت سطاك فاتلم بمن اسا * حتى يكون الغدر فيها بينا
وللخير ماظفرت يداك به هوى * جمع الاله الاجر فيه والثنا
ماكنت ممن كلما عرض الهوى * ارخى العنان مخليا ما ارسنا
لكن تحكم في الهوى راى الحجا * فتصيب ثغرة كل نحر مثخنا
ولربما لخطا حسامك مصرماً * يوما وجانف صدر رمحك مطعنا
اماليذكرك الاله بصنعه * لك او ليكسر عن علاك الاعينا
اخترت واختار الاله لك الذي * ترضى وما تختار كان الاحسنا
ان السعادة كلها ان يعتني * رب السما بالعبد هذا الاعتنا
فلقد اراك الله ضعفي ما ارى * احبابه كي تطمئن وتسكنا
واذا احب الله عبدا لم يزل * يبدي له الايات حتى يوقنا
ما ابن الحسام وما الحبيشي مالهم * ابدا وما والله للسرى هنا
هم دون ذا لا عددت اسماؤهم * قدر البعوض اقل من ان يوزنا
لكن اراك الله من سلطانه * ما يجتني من ثمره حلو الجنا
والاية الكبرى مواليك الذي * هم منك فيما شط عنك وما دنا
ابصرت كيف ادار فيهم حكمه * فاضاع كل عقله وتجننا
ماقدر عباس لهذا كله * هوا وهم والله ماهم هاهنا
ما اوقعوا في الهلك انفسهم عمى * لكن قضاء الله غطا الاعينا
اعماهم ليبين حلما واسعاً * لك عن جهالتهم وفضلا بينا
فاجد مسيئا قد ابان محاسنا * لك لم يكن ليبينها لو احسنا
ولقد رايتك والصوارم تنتضي * والموت باد قد تسمى واكتنا
واتيت بالاسرى وفيهم من بغا * جهلا ومن قد رام ان يتسلطنا
وقد استشاظ الغيظ نارا والاسا * تذكى وجرح شبابه قد اثخنا
والجيش مضطرب وجاشك ساكن * فيه كمن لا قاحديثا هينا
فنظرت فيهم ثم قلت لبعضهم * اما ابوه فليس يرضى ماجنا

جرم عظيم هان بالحلم الذى ❋ وزن الجبال فكان منها ارسنا
ورددت بيضك فى الجفون تغاضياً ❋ عنهم وماظن امرؤان يحقنا
وعلمت ان الله ملكك الورى ❋ لتقيل من اخطا وتجزى المحسنا
فاتيت مايرضى فلا وجلاله ❋ ما اودع الحسنات فيك لتحزنا
ابقيت فيها عنك ذكراً باقياً ❋ ملأ المسامع حده والالسنا
يرويه بعدك اخر عن اول ❋ متعجبين ومن نأى عمن دنا
تاريخ فخرليس يخجل ذكره ❋ ابناء من يبنى ابوهم ذا البنا
الناصر السلطان والملك الذى ❋ يلقى الكماة اذاتشاجرت القنا
فيردهم كرها على اعقابهم ❋ رد الغيور المحصنات عن الخنا
بين الملوك وبين احمد فى العلى ❋ فرق كما بين القراءة والغنا
نفسى فداؤك قد خلقت كما تشا ❋ كرما وافضالا وخلقاً لينا
وسطاً تكفكفها وحلما واسعاً ❋ للمذنبين وعفة وتدينا
يارب زده من الذى خولته ❋ واحفظ بصارمه علينا ديننا
وانصربه الاسلام واجعل ملكه ❋ للدين تعظيما وللدنيا هنا
حتى يحكم سيف شرعك عدله ❋ فى راس من قال الالوهة جعلنا

❋ ولما حصل على السلطان مرضه المشهوروعوفى منه
❋ قال الفقيه يمدحه ويذكرما اتفق فى ذلك ❋

لا تاخذنك وحشة مماجرى ❋ هذا الزمان ولايهولك ماترى
فالله يعلم ان فيك لخلقه ❋ خيرا كثيرا اجل فمن ان يحصرا
جهلته اقوام ولكن مابقى ❋ فى الناس يوم شكوت الامن درا
ولقد شكوت فكاد ياكل بعضهم ❋ بعضا ويفترس الكبير الاصغرا
فاراهم البارى سواك ليذعنوا ❋ واعاد ملكك فى يديك لتشكرا
لله فيك عناية ولاجلها ❋ يلقاك بالذكرى لكى تتذكرا
ماعبس ما الحبشاء تلك قبائل ❋ مثل البغاث اقل من ان تذكرا
لكن اراك الله من سلطانه ❋ حتى يكون بامر ربك اخبرا
هذا سليمان النبى لماسهى ❋ عن بعض حق الاله وقصرا
القى على كرسيه رب السما ❋ جسداً وسلطه عليه اشهرا

حتى اناب فرد ربك ملكه * لما اناب لربه واستغفرا
فارجع اليه فانه لا يبتلى * من خلقه الا الاحب الاخيرا
وامح اسم كسرى الاعجمى فانه * فى عدله الامثال تضرب فى الورى
اولست من كسرى وماضربوابه * ياحق يابن الاكرمين واجدرا
قد كان بشرنى بذلك عنكم * فى النوم ياملك الورى من بشرا
وقصصت رؤياها عليك ولم ارا * بوعودها مترقبا مستنظرا
نفسى فداؤك كنت امس امرتنى * امرابه رضوان ربك يشترا
وافى المشد به واجمع راينا * حتى كتبنا فيه تلك الاسطرا
واستبشرت امم ومدت ايدنا * لك بالدعاء الى الاله مكررا
سارع الى الخيرات وانجزموعدا * ينجزبه لك كل وعد اكبرا
وابعث جيوشك فى البلاد تجوشها * حتى تقيم بكل ارض عشيرا
واملابها عرض الفيافى وانتصف * ممن بغى الافساد فى بعض القرا
فالله ينصرها ويبعث قبلها * من عنده بالنصر جيشا اخرا

* وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكر فيها معارضة الزمان ويمدح فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن روباك عمل هذه القصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر ويذكر انما اراد الفقيه بذم الزمان الاذم السلطان وذلك فى سنة اربع وعشرين وثمانمايه *

سود العيون هى السيوف البيض * تومى الى نفسى بها فتفيض
مقل تضاعف سقمها فنفضنه * فسرى بجسمى سقمها المنفوض
مرض الجفون اصح بين جوانحى * وجدا فوادى من جواه مريض
من لم يغض الطرف عن الحاظها * ارضاه طرف من سعاد غضيض
تفتر عن برد تزف غروبه * اوعن اقاح روضهن اريض
وتهز غصنا حمله فى خدها * ورد وبين شفاهها اعريض
قد زين الخدين تذهيب بلا * ذهب وزين ثغرها تفضيض
ان خفت فى ظلم الغدائر ضلة * يهديك للثغر الضحوك وميض
يا عاذل الولهان دعه فلومه * من لا تميه على الهوى تحريض
حببت قائلتى الى بعينها * عندى وكان مرادك التبغيض

وحسبت لى عقل وعقلى غائب * معها وروحى عندها مقبوض
ان كان مسنونا فناه متيم * فغناى فى شرع الهوى مفروض
تلك التى هى جنتى وبخدها * نارعليها ناظرى معروض
وهناك تفاح يزيد غضاضة * ان زاد فيه اللثم والتعضيض
فالحسن ممحوض من البارى لها * والمجد منه لاحد ممحوض
ملك اذا جثم الملوك عن العلى * فله اليها نورة ونهوض
محبو به كسب الكمال وكسبه * عند النفوس مكره مبغوض
ومطول فى المكرمات معرض * يحلو له التطويل والتعريض
ماغمضت عن كسب مجد عينه * ابداو لامن شانها التغميض
يعطى الجزيل ولا يزال بكفه * وكف يبل الارض منه بضيض
بحر له فى كل ارض مشرع * يسقى الورى وعلى البلاد يفيض
غاظ البحار فقد غمت انها * تخفى حياء نفعها وتغيض
ليث يهيج على فرائسه ولا * يبيه عنها فى العرين ودوض
لو عن بحر للحمام لخاضه * ونجا ولم يبتل حين يخوض
وهو الحليم اذا اتى بكبيرة * جان وازلف اخصيه دحوض
وله العزائم كالصوارم لم تكن * ليكانها التوهين والتمريض
ومدبر قد ابرمت اراؤه * حكما يعز لمثلها التنقيض
وجليس كتب ماخض بعلومها * ليجى نزبد تهاله التمخيض
سود الدفاتر عنده معشوقة * عشقا تمنته الحسان البيض
فالدين والاسلام محفوظ به * مادامت الايام لامخفوض
اعطاه خالقه الكمال وانه * قن بذاك وللكمال اريض
شرفا رفيعا كالسها لكنه * كالشمس نورا ليس فيه غموض
يامن بترك المن حلا جوده * والمن فى حلو الندى تحميض
يامن له خضعت ملوك زمانه * واتاه فض منهم وفضيض
كالدهر فى غلب الورى لكنه * ياسو ويجبر والزمان يهيض
يا ايها الملك الذى يزهو به التمجيد والتحميد والتقريض
خذ منى المدح المحبرة التى * وجبت فهن عزائم وفروض

اجرى بهابعض الايادى ما لما « ان الايادى الصالحات فروض
وتلق منتخب القريض فلم يحل « دون القريض المستجاد حريض
واعرض على من شئت نظما قلته « كالدر يطرق عنده العريض
وتلق من عبد شكور مخلص « ما كان عقد وفائه منقوض
فثناه عنك طويل ذيل بالغ « ودعاؤه لك بالبقآء عريض
لايشتكى ريب الزمان معرضا « بك اذ بدا من غيره تعريض
لايجحد النعما ولا هويدعى « حق العلو وانه مخفوض
ويظن ان له علوما جمة « يشفى بها الامراض وهو مريض
اناغرسة لك مذ اقت بهااتت « بثمار شكر كلهن غريض
فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا « طول الزمان تسوسهم وتروض
واسعد به عيداً سعيدا زدته « نوراً عليه من سناك يفيض
واجعل اضاحيك العدى وانحرهم « بسيوف موت كلها مخوض
وافض على حجاج بيت نداك من « عرفات عرفك لاتزال تفيض

❊ فلما وقف السلطان على قصيدة ابن رويك ارسل بها الى الفقيه فعمل الفقيه هذه القصيدة معارضا للمذكور وما دحا للسلطان ❊

سود العيون ام المواضى البيض * تنضى علينا والنفوس تفيض
مقل نفضن على فضلة سقمها « وقذى العيون يثيره المنفوض
نفضته سقما ممرضا وسقامها * معه الشفآء لانه تمريض
مرض الجفون محبب بعيوننا « لكنه بجسومنا مبغوض
فاغضض اذا اقبلن طرفك انه * غض وطرف السانحات غضيض
فيهن من فى خصرها خلخالها « جار وفى الساق النطاق غضوض
وتهز لى رمحا لاكعب صدره * طعن شهى والطعان بغيض
وتريك نارا فى الخدود وجنة « طرف المحب عليهما معروض
لانارها بالماء تطفى ان جرى * فيها ولا الما باللهيب يغيض
واذا ضللت بشعرها فبثغرها « هاديد لك من سناه وميض
ضحكت بها درا بكيت بمثلها * دمعا ولكن دره مرفوض
عقلى معى ان لامنى فيها امرؤ « والكف عن بطشى به مقبوض

اللوم اغراء اذا اشتد الهوى * والعذل فيه اذاطغى تحريض
اشقى العواذل من اتى متحببا * جهلا عبا اتيانه تبغيض
ان سن موت الصب في شرع الهوى * قبلي فوني في الهوى مفروض
من يسم مطلبه يقع ان لم يقع * من احمد بالضبع منه يهوض
الناصر ابن الاشرف السامى الى * ملك له ملك الملوك حضيض
ملك ترى منه اذا انقطع الرجا * نهضات ليث والملوك ربوض
كسب الكمال هوى وفيه مشقة * غشيانها عند الورى مبغوض
يامن يحاول ان يحاربه اقتصر * عن مسنح البازى فانت بعوض
ما انت في كسب المكارم كفوه * اين القليب من الخضم يفيض
الفرق بين الشمس ظهرا والسها * في النور باد ليس فيه غموض
في كفه للجود خمسة ابحر * تجرى وكف المكف منك بضيض
الاسد لم تك ارحيآء من سطا * والبحر من غيض يكاد يغيض
ملك يرى عرض البسيطة فرسخا * ويرى البحار مخاضة فيخوض
حلم يؤيده اقتدار رايه * في العفورای لايليه نقيض
وعزائم لك لوطبعن صوارما * ما دوفعت بالبيض منها البيض
ما انت تنقضه فليس بمبرم * ابدا ولا لك مبرم منقوض
بالدين والدنيا كفلت فلم ينل * جفنيك عن حقيهما تغميض
كتب تدبر حكمها وكتائب * ارسلن رعبا في البلاد ينوض
وعلا يقيم شعارها بمكارم * وذكا تسوس به الورى وتروض
ملك عقيم واحتفال بالهدى * حق يقام وباطل مدحوض
افديك قد عدت على محاسنى * في السيئات وفي الهجا التقريض
لمت الزمان فلا منى من لامنى * وابان عن تصريحه التعريض
ولقد فقدت وانت اعلم منكم . * انسا ولطفا مابه تعويض
ورضى وفقد رضاك ليس بهين * عندى فيحسن منى التفويض
والله لولاما تحدثنى المنى * عنكم وما على به ممعوض
ماعشت الاريثما يمضى القضا * ويفى بنقض بنية تفويض
يسلوه خوانه بعهد وارد * غدران غدر مالهن مغيض

اعلى الوفآء بل فيك تلومني * سبعي للومك في الوفآء رفوض
همي رضاه و همكم امواله * كل الى مايشتهيه يفيض
ولقد عجبتم اذ غنيت بماله * من كون مفقود سواه يهيض
ما المال ماسوف عليه ايستوى * فيما ترون نوافل وفروض
لم تعرفوا مقدارما اوتيتم * واتيته فانا عليه حريض
لوكان فيكم عاقل ما لامني * ولكان اصوب مايرى التحضيض
ايهون عندك فقد عطف مؤمل * روض الامانى من رضاه اريض
يا من يعيرني بحالى غائبا * لاتامنن فالحادثات عروض
فلسوف تعذرني وان تك قائلا * انالست اسف فالبلاد تغيض
فوربه مافي بلاد موضع * مغن ولافي الارض عنه معيض
عيرتني فعسى بما فامبتلى * ويصح ممايشتكيه مريض

﴿ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه في صدر مطالعه ﴾

قصدتك ايها الملك المرجا * فابعد الاله سواك ملجا
وكم عند الزمان لناوعود * وتنجيز لها بيديك يرجا
اذاما العز اعوزه مريد * فناصرنا المليك يكون نهجا
مكارم قد خصصت بها وسعدا * به قد صرت منجا كل من جا
فيا ابن الاشرف المحمود فعلا * بتفريج العظائم حين تفجا
تعاداني الزمان وليس ارجو * وامل من سواك عليه فلجا
فخذ بيدي اليك فانت خير * لعظم هاضه دهر وشجا

﴿ المرتبة السابعة في مدح السلطان الملك المنصور عبدالله ابن احمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾

اطمع في الوصل وما اناله * وغرني بقوله اناله
عندي رضاه ماله يطيع من * اماله عن نيله اماله
ففي فوادي من تباريح الجوى * والوجد ماوهي له وهاله
وقد اراد الوصل لكن لائم * اناله فقلت لااناله
يجادل الواشي العذول ليرى * دعوى جداله فلاجدا له

قالوا فهل صدقتــه اقاله * قلت نعم والحب قد اقاله
عذبني بصرمه حباله * ولم تفدني كثرة الحبـاله
مااحوج المخطي الى الستروما * أكرم من اسدى له اسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى * صارت به افعاله افعى له
ومن يكن فخر الاله فخره * فلبسـه اسماله اسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره * وباله فذلك الوباله
والحق لايقوله الامرء * فقاله عين الهوى فقاله
والنصح لله والاحتماله * ماثم شيء يسقط احتماله
وسيف عبدالله دون دينه * يبدي لمن اهوى له اهواله
ومن اذا مخادع ابداله * محـاله محي له محـاله
الملك المنصور بالسيف فمن * ما كره زواله زواله
وحامل الذكر اذا اطاعه * جلاله بين الورى جلاله
ولم يحاربه امرء ذو حيلة * الا راى اعـاله اعمى له
ترى لكل من راى كماله * حقاله عليه واجبا كماله
يبدو لمن خادعـه تغافلا * منه وقد خباله خـباله
وان يعاجله مهم فنـاى * اوصى له بقاطع اوصاله
كم تصبح الفرحى به اذا دنا * ترجى له اذاراوا ترحاله
حامي الذمار مانع الجار فمن * نكى له جاراً راى نكاله
قد عم بالجود فمن لم يؤته * نواله امسى وقد نوى له
وخصمه في مشكل من امره * شكى له اشكاله اشكاله
ومن يرى الحق قذا في عينه * قذى له بسيفه قذاله
يسمو بعزم لا يمل كلما * رام مدا طوى له طواله
وكل من عز بغير طاعـة * وهم بالاذى له اذاله
عز على رغم الزمان جاره * اذلاله ان يبتغي اذلاله
حتى يقول من يرى تعجبا * فمن هـناله ومنـه ناله

* وقال ايضا يمدحه *

رمتني فلا شلت يداها باسهم * من اللحظ لا تخطي فؤاداً بهارمي

ولم ارمها لكن جرحت خدودها « بلحظى فادماها فقلت لومى
كلا نابه جرح ولكن جرحها « به الدم من لحظى وجرحى بلا دم
فحجتها اقوى ولو كشف الغطا « رثى لى مما فى الحشا كل مسلم
وحدثنى عنها خبير بحالها « بما لم يكن عندى ولا فى توهمى
وقال لها خد يورده الحيا * فيحمر ان تزهق لفرط التنعم
توهمته لما رايت احراره « بوجنتها جرحا به الخد قد دمى
فلحظك مظلوم بهذا وخدها « فلا تجز عن فاللحظ غير مكلم
فهون عنى بعض مابى وزادنى * على الوجد وجدا زادنى فى تالمى
وليس مقالى هان مابى مناقضا * لقولى زاد الوجد والوجد مسقمى
فكم من قضايا ذات وجهين ترتضى « لوجه وتاباها لوجه مذمم
فتهوينه من حيث اطماع ناظرى « ومن حيث انى لم اصبها بمؤلم
وانى متى ارتع عيونى جمالها « رتعن بلحظ فيه غير محرم
واما ازدياد الوجد فالامر ظاهر * وانت بهذا منه غير معلم
امافى الذى احكيه مايبعث الشجا * ويكثر اشواق المحب المتيم
ومن شك فيه شك فى الشمس ضحوة * وفى كونكم فى الملك من عهد آدم
فانك عبد الله صفوة احمد « سلالة اسمعيل انجب ضيغم
تنقلت فى الاملاك من عهد ادم * الى اليوم ملك عن مليك معظم
فسادوا وقادوا عالمين بانهم * بسعدك نالوا كل فوز ومغنم
وفت عبوا عيد السعادة دولة « تمخضت الايام عنها بمنعم
فجاءت به جلد القوى متقوما « مع الله والاسلام اى تقوم
فياطالبى العليا اصرفوا عن حديثها * فمائم فيها موضع المتكلم
امن بعد عبد الله فيها لطامع « مرام يقوى عزمه المتهمم
توجه نحوا الطالبين وصالها « فاسلاهم عنها بضرب مهدم
فلا ملك الامثل ملكك رحمة * من الله لا يشقى بها غير مجرم
اذا نقلت ايام ملك على الورى « فايامك الحسنى تواريخ انعم
وحبك قد القاه فى الماء ربه « فيشرب كل منه حبك ان ظمى
الست ترى كيف الهوى يستخفهم « ويبدو عليهم حين تبدو عليهم

وقد ملئت تلك القلوب محبة * لهم فيك تنشى بالحيا والتحشم
اذا قيل عبد الله اقبل اقبلوا * يعدون سعيا بين فدو توءم
وصلت وصول الماء على شدة الظما * لمن لاحه لفح الهجير وقد حمى
فكنت لهم كالوالد البر ان دعوا * اجبت وان يستعصموا بك تعصم
فايديهم مرفوعة لك بالدعا * والسنهم تملى الثنا رطبة الفم
وانت لخير الرسل خير خليفة * فصل عليه ما استطعت وسلم

وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين و ثمانمائه
ويشكره على فضل اولاه اياه في ذلك التاريخ

عيد اعاد الله من بركاته * لك ما يسر المرء طول حياته
واعاده لك كل يوم هكذا * ورضاك عادات على عوراته
العيد عندك مثلما لك عنده * عيد كعيدك في جميع صفاته
لكن خصصنا بالتهاني منكما * من اوجب الله ابتغا مرضاته
فتهنه عيدا يعدك عيده * وجميع ما يلقاه من فرحاته
اكرمت مثواه وقمت بحقه * وبرزت فيه معظما حرماته
في موكب كالبحر يركب بعضه * بعضا تلاطم موجه بكماته
اظهرت فيه قوة الملك التي * ملأت مهابتها قلوب عداته
تمشى الهوينا خاشعا متواضعا * لله منقادا الى طاعاته
ترضى الاله وتستزيد بشكره * من فضله المغنى وموهوباته
والناظرون اليك كل منهم * قد مد يدعو باستطاراحاته
يثنون عنك بانعم ما منهم * من لم يفرج بعظها كرباته
والاجر يكتب والخطايا تنمحي * وانسب الى قدر امرئ حسناته
واعذر مصلى قمن السن حاله * بنيابة الترحيب عن كماته
فلو استطاع سعى اليك محبة * واتاك مشتاقا ولما تاته
وختمت بالتكبير تكبيراته * عند الشروع تحرما بصلاته
بادى التخشع قائما ومؤديا * حق الركوع متمما سجداته
ثم انثنيت عن الخطيب موقرا * لك ما استجاب الله من دعواته
ان الملوك هم الرعاة وربنا * قد خصنا منهم بخير رعاته

فليهن اهل الارض ملك عدله * تدنى قطافه جنى جناته
وليهن من الق السلاح ولم يبت * يخشى الهوى يلقيه فى مهواته
من يرض عبد الله يوما خصمه * فليرض بيع حياته بمماته
خلوا عن العلياله وتجانفوا * فالليث لايؤتى الى غاباته
لم يستفد منه المنازع فى العلا * الا الردى اوان يرى حسراته
فاشدد يديك بحبله مستعصما * واسبق وكن من محرزى قصباته
تامن غوائل صرف دهرك عنده * ويفل عنك نداه حد شباته
عاد الزمان به على كما بدى * واسود لى ما ابيض من شعراته
وسرى الرجاء بمطلبى فاناخه * حيث النجاح يحل من ساحاته
فانالنى ما لم انله وحاش ما * حاولته لى من جميع جهاته
واسام آمالى العريضة واديا * من جوده فرتعن فى روضاته
فاطلت شكرى واستعنت على الثنا * بالفكر يبدى فيه مكنوناته
وجريت لكن اين شكرى منه مداً * لاينتهى الجارى الى غاياته
مع ان جود يديك اطلق فضله * عقد اللسان عفاه بعد صماته
فاكفف قليلا من ندى متلاطم * لاتغرق الامال فى غمراته
لازلت تحوى المجد من اطرافه * وتلف شمل الفضل بعد شتاته

وحضر شيخنا سماط السلطان الملك المنصور فى عيد الفطر فراى ما عمل فيه من الغرائب التى لم تكن تستعمل فى العادة منها انه جعل فى السماط ابعرة مشوية قياما كان لم يكن بها شئ يتوهم الغبى بها انها احياء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التى راها وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

سماط ما اراه ام مناخ * لابعرة تقام وتستناخ
تراها وهى مشوية قياما * صحاحا ما بمفصلها انفتاخ
قياما فى السماط وحولتيها * طيور ما حواليها فراخ
تحاول ان تطير واين منها * مطار والاكف لها فخاخ
وضان فيه تا كل من كلاها * وما ببطونها منه انتفاخ
وقد مالت رقاب الكل منها * كسفر ذوب صوت قد اصاخوا
وذاك الميل من تيه وزموا * بقرب منك فهى به بذاخ

ولم لا تزدهى كبراوتيها * وقد طهرت وزال الاتساخ
واوطاها البساط تمام طهر * فقمن وبالحلوق لها انظماخ
تعرت عن غواشيها فابدى * محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بهافتعطى من ينادى * بها اذنابها ارتتق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض * قيام بالانوف لها شماخ
تراها والاكف تنال منها * صموتا لا رغاء ولا صراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها * دفاع ان دفعن ولا طباخ
فمن منكم راى جملا سميطا * كما هو لا انكسار ولا انشداخ
يقوم على قوائمه ويثنى * فيبرك لا انحناء ولا انبراخ
عجائب كل يوم منك تاتى * لاولاها باخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور * باحد اهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن * بتنوربه جمل يناخ
واخرى مقائم شويا جميعا * وما عضو الم به انفساخ
واين اناء شاة من اناء * به جملان بينهما انفلاخ
وهذا الملك غادر وماسواه * تراب الارض والماء النقاخ
بحاتم شسع عبد الله يفدى * والف مثل ذاك ولا ابذاخ
وماكا لمالك المنصور ملك * وشتان البيادق والرخاخ
مليك لا يقاس الى نظير * واين من الربا الخضر السباخ
وما فخر المباهى بالركايا * على من شيل مفخره جلاخ
وهل للاسد فى الغابات كفو * من البقر الجوامس والاراخ
لك الدينا وجيش قدملاها * واقطار البلاد بها تذاخ
لهم بك منة الطعن المزكى * اذا غاضوك والضرب القفاخ
وحليتك الذوابل والمواضى * بكف لا الحواتم والفتاخ
حويت من المكارم كل بكر * اذا سمعت بك الاعداء ساخوا
واولعت العلى بك فى شباب * ولم ترغب اليهم حين شاخوا
تود الشهب خدمتك اعتياضا * اذا لم ترض منهم ان يواخوا
وويل للعدا بك بعد ويل * اذا اضطرم الترامى والرضاخ

وما مثل الترامى بالمنايا * من الرشق الترشش والنضاخ
فلا يطع الهوى منكم رشيد * فيصل فى الامور الايتلاخ
فسيروا مثل سير الناس رفقا * فاحسن سيرة الركب الوصاخ
عجبت لجهلهم ان تغض ثاروا * وان تفتح لهم عينيك باخوا
وما بين العدى والموت مهما * غمدت السيف الا الا امتلاخ
وجرد الخيل قد صبت عليهم * وارماح وعقبان فتاخ
تخون الارض اخيلهم فتردى * قوائمهن فى الارض انسياخ
تدوس الارض خيلك وهى ارض * وان داسوا فابار زلاخ
اذا لم يكرموا ذلوا وهانوا * وان اكرمتهم بطروا وطاخوا
تصير الارض بحرا من وعيد * اذا اركبتهم اياه داخوا
وعيد لا يقر عليه رضوى * ولا يقوى لاضعفه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم * تعاورحين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغى شحما * وغرهم من السمن النفاخ
وفى اذن الجهول اذا تلمه * على تعريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سيوفك كل يوم * بها لرؤس اعداك انفصاخ

* ولما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمه بتعز المحروسة وكان اول عمله منها خمسة ابيات اوسبعة ثم ان السلطان لما وقف على الابيات كتب اليه كتابا صفته ياسيدى تفضلوا بجعلها قصيدة طويلة فى هذا المعنى قدر خمسين بيتا فاجاب امره بالسمع والطاعة وفى هذا التاريخ عزم الركاب العالى على النزول الى زبيد وكان الشيخ حينئذ اولاده فى زبيد واهله ولم يكن عنده ما يهدى به لهم فكتب اليه يعلمه فاحال له بمال جزيل فقال يشكر على ذلك ويمدحه *

العين الناظره		الواجبه	
فقرت عينى	قضيتم دينى *	من فروض العين	شكرك فرض
العين الجاريه		الذهب والفضه	
كجرى العين	اجريتموها لى *	من نقود العين	بما وهبتم

الشمس بمنزلة
ظاهرة للناس مثل العين * حتى غدوت عندهم بعين
اى من الاعيان اى قدرى
عممتم فضلا فامن عين * الالديه كل شئ . عين
سحاب كالمشـاهده
من فضلكم وكم لكم من عين * ممطرة آثارها كالعين
لا اخطا الملاحظه دائما
جدتم بها فى الناس عمد عينى * غلمت على حاجاتنا كالعين
النفس اى خلقه
وقاكم الرحمن سوء العين * فليس فى ميزانكم من عين

* وكان الملك المنصور قد احال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد ابى القاسم المقدشى النحوى بنفقته وهى احد وثمانون مدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة اوامر شريفه فلم يبادر الى اعطائه وكان المقدشى يومئذ مشد الوقف فكتب هذه القصيدة الفريدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وارسلها الى السلطان وهى هذه *

من عاش حدث عن ايامه العجبا * وادبته ليال تحسن الاديا
فايعربه حال ويسخطه * الاراها لمايرضى به سببا
من كان يؤمن ان العسر يتبعه * يسر وضاق راى المرجو قد قربا
وفى التجارب مايلجى اللبيب الى * تجنب الحرص فى المطلوب ان طلبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لاياخذ المرء منه فوق ما كتبا
والسعى فى الرزق بالاجال مفترض * فكن وعرضك تحت الصون مكتسبا
انى لاحمد عمرا كان اخره * خيرا وابا وخير عندكم عقبا
وما اوفيه شكرا حيث امهلنى * حتى قضيت من الدنيا بك الاربا
وابصرتك عيونى والهدى نهج * والحق ينصر والبهتان قد غلبا
وانت كالليث دون الدين منتصبا * تذب عنه وتنفى دونه الريبا
ما استخلف الله عبدالله مصطفيا * الاليكشف باستخلافه الكربا
وستضيف الى مافيه من حسن * مافى اوائله فضلا ابا فابا

يانجل احمد يامنصور حيث غزا * نصرت ربك فالبس نصره حقبا
ياصفوة الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على انجب النجبا
قاتل بربك ان الجيش قد علموا * غناك عنهم به فاغمدوا القضبا
فالياليك والايام شاهدة « الا تواريخ خير تكتب العجبا
سعد رمى كل ذى بغى بقارعة « يمشى بها خائفا للموت مرتقبا
ينام جيشك امناً وادعين ومن * عاداك فى شكل الاوجال مضطربا
من كان مثلك سيف الله فى يده « فايقوم له شيئ اذا انتدبا
نصرت بالرعب نصر المرسلين به « والرعب من كان منصور ابه غلبا
وسل سعدك دون الجيش صارمه * والجيش ناوقضى عنه ماوجبا
ولم يحجهم الى غزو يكلفهم « ان يحملوا الزاد او ان ياخذ والاهبا
تعجب الناس من اشياء معجزة * لكم بانت وما القوالها سببا
وزادهم عجبا قل احتفالكم « لمن يدارى ومن يرضى اذا غضبا
البستهم ثوب ذل ايقنوا معه « ان البقآء لهم فى الذل قد وهبا
وان من ذل منهم واستكان نجا * منكم ومن شمخت انف به عطبا
يامن تعودتاليفا نطيع به « اطعه مستكرها واخضع له رهبا
فانه الليل لا منجا لخائفه « وهارب منه كالآتى له طلبا
ولست تقوى على من للاله به » عناية واهتمام لم يكن لعبا
تحيلوا فى النجاة لانفسكم » ولا ترومون اقداما ولا هربا
فما يطاع ببذل المال واهبه « كما يطاع بحد السيف من ضربا
لله فيك ولم يدر الجهول به « سر خفى ووعد لم يكن كذبا
سعادة مستحيل الامر صار بها « فى الممكنات من الاشيآء قد حسبا
من عونه الله لم يبعد عليه مدى « وكان اسهل مايرجوه ماصعبا
من ينفق المال من خوف لطالبه * فانت تنفقه للاجر مكتسبا
فماتخاف سوى البارى وخوفكم * اخاف منك براياه ولا عجبا
نفسى فداؤك للا فلاس بى ولع « اكرمت نفسى عليه الصبر محتسبا
اعطيتنى عادتى فضلا وجدت وما « ابيت لكنه حظى الضعيف ابا
فما الوم صديقا فى معارضة « ولا اسميه فى تعويقها سببا

المال

المال اهون قدرا ان اضيع له * حقوق خل اراه خير من صحبا
وما اخاصم في غير الا له فتى * اليك لو خلته للروح منتهبا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لا ياخذ المرء منه فوق ما كتبا

❋ وقال شيخنا ابقاه الله وكتب بها ايضا الى المنصور وعرض فيها بحاله مع الفقيه المذكور النحوي وهي قصيدة عظيمة مقعدة مقيمة محتوية على فوائد وامثال جمة كالبحار وكالجبال ❋

من عوض الصبر عما فاته ربحا ❋ وكان خيرا من الممنوع ما منحا
لا بد للمرء مما قد اتيح له ❋ ان رفه النفس في سعي وان كدحا
فخذ رويدا بها وارتع على ثقة ❋ بالرزق واغنم من الاعمال ما صلحا
ولا تقو لوا بان الحرص يوجبه ❋ ولا اقول بان السعي مطرحا
بل اجملوا طلبا لا بد من سبب ❋ ينجي الغريق ولكن بعد ما سبحا
والمرء يمشي مع الاقدار حيث مشت ❋ مع اختيار يميز الحسن والقبحا
وقدرة الله للاسباب لازمة ❋ كما تلازم روح الادمي الشبحا
ما سنبلت حنطة الا بزرعة ❋ ولا رجى ولدا الا لمن نكحا
ما بين رقدة عين وانتباهتها ❋ لطف من الله يدني منك ما نزحا
لا تياسن فما حال بدائمة ❋ لوقات للشر لا تبرح ودم برحا
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت ❋ عنه واصبح مسروراً بها فرحا
والدهر يومان فاشربه كذا وكذا ❋ اشربه مهما حلا واشربه ان ملحا
واصبر لما بك فالايام راجعة ❋ سيجعل الله بعد الترحة الفرحا
لا تطلب الشيئ الا في مظنته ❋ فمن يوفق لها لم يعدم النجحا
وللمارب اوقات تنال بها ❋ لا يدخل الباب الا بعد ما فتحا
غداً يسرك ما تمسي تساء به ❋ وينجلي الشك بالحق الذي اتضحا
ويعلم الملك المنصور ما بخست ❋ حق الحظوظ وينهاها فتصطلحا
قد كان لي ذمة منه على زمني ❋ فالدهر على اليوم قد جمحا
وكلتموني الى خل فضيعني ❋ حفظا لكم وهو جد يشبه المزحا
رضيت عنك بما تعطي وعنه بما ❋ لم يعطنيه لعلمي انه نصحا
وما اليوم سوى حظ يريد به ❋ نقصان وفري اذا فضلي به رجحا

لقد وطى عنق العليا وتم له * على الليالى بحمد الله ما اقترحا
وامدحه لامدع وصفا يناسبه * من ادعى فوق مافى وسعه افتضحا
وسل صارم سعد ليس يشبهه * سيف امرءٍ ساف اورمح امرءٍ رمحا
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف * عيبا تعاذ به من عين من لمحا
ملات حبا قلوب الخلق قاطبة * جوداوعفواعلى من سآء او صلحا
والرعب قد ملأ الاحشا فكلهم * يرى حسامك لايؤسى اذا جرحا
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة * وحر وقدة نار الحرب ما لفحا
خلوا عن الهمم العليا لبا عثها * تلقون عن سكرات الموت متندحا
لتجل احمد عبد الله وادرعوا * ثوب الخمول اضطرارا او اهجروا المرحا
حب الاله وحب الله اعقبه * بان ما انسد واستدعى به انفتحا
من كان فى عونه البارى فخاذله * نعده وهو حى بعض من ذبحا
غظت العدو وارضيت المحب بما * تسدى ولم تخجل المثنى الذى مدحا
افلحت يا حزب رب العالمين ومن * فى حزبه كان نال الفوز والفلحا
اذا نزلت بهذا الجيش معتمدا * قوما فسآء صبا حامنذر صبحا
فانت ماض بعون الله مشتمل * بذمة الله مستغن بما منحا

* وقال يستاذنه فى الحج فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة *

بقلبى وجد ما عليه مزيد * وشوق الى بيت الحرام شديد
وشدة شوق المرء من شدة الهوى * وما كل اهوآء النفوس حميد
اذا شقت الاهوار جالا فاننى * بهذا الهوى ان اتبعه سعيد
عسى يجمع الرحمن شملى بمكة * فاجمع شملينا عليه بعيد
ولو اننى اعطى جناحا يطير بى * لطرت الى ما اشتهى وارید
الى بلد لوفى المنام رايته * لاصبحت من فرط السرور اميد
اذا شآء عبد الله ان شآء ربه * حججت وزرت المصطفى واعود
وادعو له فى موقف الحج والدعا * مجاب واملاك السمآء شهود
وقد مدت الايدى وللعفو والرضا * من الله سحب بالنوال يجود
هنالك رضى لا سخط فيه ورحمة * تعم ووعد ليس فيه وعيد
الهى قد استخلفت خير خليفة * يواليك فيما يبتدى ويعيد

أقام الهدى حتى استقام اعوجاجه ❊ وحتى ازاح الغى فهو طريد
الهى بلغه المرام وفوقه ❊ وقل لك من فوق المزيد مزيد
فللملك المنصور فيك حمية ❊ يذب بها عن دينه ويذود
وكن عونه واحرسه وانصر جيوشه ❊ فما حفظه شيئ عليك يؤد

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنه ٨٢٨ ❊

تولى بعد ما غسل الذنوبا ❊ وطهر من خطاياها القلوبا
وزكى بالعبادة كل نفس ❊ واعطا كل جارحة نصيبا
شفى شهر الصيام صدور قوم ❊ بها الاسقام قد جعلت ندوبا
وكان لنا وقد وافا طبيبا ❊ وصار لنا وقد ولى حبيبا
فوا اسفى عليها من ليال ❊ وان اولتنا العهد القريبا
ليال لا تشابهها الليالى ❊ ولا يحكينها حسنا وطيبا
اذا ما الفخر غالبنا عليها ❊ ظللنا يومنا نرعى الغروبا
وايام وحسنك فرحتاها ❊ اذا ما الشمس قارنت المغيبا
وعند لقا الاله وهل كبشرى ❊ بلقياها يكون لنا مثيبا
لقد فزتم ثواب لا يكافى ❊ وملك لا ترون له ضريبا
كريم الطبع بسام المحيا ❊ متى تدعو به تدعو مجيبا
متين قوى العزيمة المعى ❊ يكاد بفكره يحكى العيوبا
له نفس تضم الى غناها ❊ لمفخر كسبها النسب الحسيبا
يجود فلا يرى مسنون فضل ❊ عليه لمن رجاه الاوجوبا
يفر عن العيوب وما تعالى ❊ الى العليا امرؤ امن العيوبا
تخيرك الاله لنا مليكا ❊ فكنت لكلنا الفرج القريبا
تحب كما احبتك الرعايا ❊ بعدل يخصب المرعى الجذيبا
تعدا با انسقا ملوكا ❊ كما عددت فى الرمح الكعوبا
هو المنصور عبد الله من لا ❊ تراه لغير مكرمة كسوبا
سليل الناصر ابن الاشرف ابن المليك الافضل الزاكى النسيبا
لهم فى الجاهلية كل ملك ❊ وجد دوخ الدنيا حروبا
وفى الاسلام هم خلفاء صدق ❊ يقيلون المسيئ المستتيبا

يغيب الملك عن قوم بقوم ❋ وطالع ملك قومك لن يغيبا
فخرا انها سبعون جداً ❋ ملوكا انجبت هذا النجيبا
وما فى الارض ان فتشت ملك ❋ يعد ثلاثة الاكذوبا
فيامن طوف الدينا جيعا ❋ سمعت بمثله فانطق مجيبا
فلا والله لم تسمعه اذن ❋ اقول بها جسورا لامريبا
سبقت الى المعالى وهى ارث ❋ لك اجتمعت وما اجتمعت غصوبا
وقدامنت سواك على لقاها ❋ وزادت غير خائفة رقيبا
ولوملأت المراقب منك لحظا ❋ لكاد من المهابة ان يذوبا
ملا منك المهين كل قلب ❋ معاد مايطيره وجيبا

❋ وقال يمدحه ويشكره لما امر المشد وهوابوبكرابن محمدابن سالم بالرفق بالرعية ومسامحتهم ❋

بنى السيف علياه وشيدها الندى ❋ فلم يلق فيهامدخلٍ يطمع العدا
وفى السيف مايغنى ولكن بالندى ❋ احب بان يثنى عليه ويحمدا
راى انه لاملك الا الماجد ❋ تكرم وابتاع الثناء المخلدا
فاحسن حتى لم يدع عين ناظر ❋ ترى حسنا الاحياء ان بدا
سلكت الى جذب القلوب طريقة ❋ بلطف صنيع قل من يحوه اهتدا
ولم يرض ملكافيه بالعسف اصبحت ❋ رعيته تشكوا كمايشتكى العدى
فاقبلت بالاحسان والمن فيهم ❋ تجدده فى كل يوم تجددا
وقد ملئت منك القلوب محبة ❋ وانت اليها لاتمل التوددا
وارضيت رب العالمين بطاعة ❋ اطعت بهارب الورى متفردا
وتلك يد العدل التى ان قبضتها ❋ فماثم انسان يمد بها يدا
وكشفك كربا ماورا الله كاشف ❋ سواك له عنا ولاسامع ندا
لكم حسنات لاشريك لكم بها ❋ تعمون فيها الخلق من راح اوغدا
هنيئاً لكم فزتم بمالم يفز به ❋ سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه ❋ ويشتاقه الاقصى ويدنى المبعدا
فيا ايها المنصور يانجل احمد ❋ ويا ضيغما تحت السرادق ملبدا
ويا ايها البحر الذى ظل جوده ❋ بامواجه فوق الاسرة مزبدا

لقد شاع

لقد شاع بين الناس بالامس انكم * سمعتم وقد شد المشد وشددا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن * مع الشيخ الازان منه وسددا
وكان حشد فيه رفق وقد اتى * على مابكم لاحيف فيه ولا اعتدا
فخفف وامتدت هنالك بالدعا * ايادى البرايا شاكرين لها اليدا
كبدتم اعاديكم وغظتم حسودكم * بما يوجب الحسنى ومايدفع الردا
يسر الاعادى ان يذم عدوهم * وانتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
اذا اختلف الاعداء عنكم ملامة * لتنشر مجتها المسامع موردا
وعضوا عليها نادمين اكفهم * واصبح راويها ملاما مفندا
علمت بان الرفق زين فرمته * وان الجفا شين فابعدته مدا
وهل يستوى فى الفضل مال مبارك * تاتى بما يرضى من الرفق والهدى
فموق عنه الحادثات مثيرها * ونماه حتى عاد اضعاف مابدا
ومال كثير جاء من غير وجهه * بحيف وظلم شب نارا فاوقدا
وجاء لفيفا يملأ الارض كثرة * ومن خلفه الاحداث مثنى وموحدا
فابرحت ترميه والمال وافر * وتصدع منه الشمل حتى تبددا
واصبح لا الاحداث ابقين ماله * ولا الحيف ابق فى رعيته جدا
فدتك ملوك طالب الخير منهم * يحث بهم صخرا ويعصر جلمدا
فانت الارحمة الله فوقنا * فحق علينا حمده يا ابن احمدا
ومامللك عبدالله الا مواهب * تماجى البرايا باديات وعودا
لقد وعدت عنك البرايا ظنونهم * بخير وقد انجزت للظن موعدا
رجوا ان يعدوا فى مناقب فضلكم * عديد جميع النخل فيما تعددا
وعدلك يابى الاختصاص بغبطة * وغبطة من ترعاه متروكة سدا
فكن حيث ماظنوا وفوق الذى رجوا * فكل امرئ يمشى على ما تعودا
ودع كل راى غير رايك وحده * فما انت عند المكرمات مقلدا
وصل رحم الحسنى فاصلك اصلها * اذا عقها من لا تدانيه مولدا

وقال يمدحه ايضا

لك فى الملوك خوارق العادات * وغرائب من صالح الفعلات
حسنت بك الدنيا وعاد سناؤها * فالعيش صاف والسرور مواتى

والخلق شكرا للذى اوليتهم * لك بالدعاء تضج بالاصوات
ثق بالاله فان ربك غافر * ودعاؤهم لك اعظم القربات
فاجعل صنيعك فيهم كفارة * تمحو مآثر سائر الهفوات
ماهذه الدنيا بدار اقامة * فاغنم لنفسك صالح الدعوات
وقد استجيب دعاؤهم لك اذدعوا * ودليله التوفيق فى الحركات
اوما تراك اذا هممت بصالح * نفذ القضاء به نفوذ ثبات
ومتى يخاد عك المشير بضلة * والمرء لم يعصم من الغفلات
اتت العوائق دونها وشواغل * دون القضا لفوائت الاوقات
حتى يبين لك الصواب فتنثنى * عنها وتقلع صادق العزمات
ملك يدبره المهيمن لاتخف * فيه على الارا من العثرات
لله فيك عناية تكفى بها * عن حسن تدبير وكيد عداة
وسعادة اغنتك عن ضرب الطلا * وطراد فرسان وطعن كماة
فارقتنا والنخل يؤتى اكله * والقطر لم يصدع ربا بنبات
والجدب معر بالشقاق ومركب * اهل الفساد مراكب الهلكات
وراوا هناك وقد نايتم انهم * يفدون موتا حاضرا بممات
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم * وتواعدوا من اوعدوا ببيات
واذا السماء تصب فوق رؤسهم * ماعم شمل جميعهم بشتات
فتفرقوا شذر الحرب مزارع * القت عليهم ذلة الاموات
فدروا بان لكم وراء جنودكم * جند من الامطار والبركات
واذا تولى الله امر محاول * امر افما يخشى ابتلا بفوات
من لم ينل مانلت من حب الورى * لم يدر ما الملك من لذات
يبدو بوجه عم بالفضل الورى * فاذا بدا فدوه بالمهجات
يفديك عنهم كل ملك جائر * لايامن الدعوات فى الخلوات
لم يرض عبد الله اذعان الورى * بالخوف دون الحب فى الطاعات
الابلج المنصور من جازى الورى * فى المكرمات فاحرز القصبات
واطاعها انفسا تحن الى العلى * حيث النفوس تحن للشهوات
فاصاب مرماه وقد ظهرت له * بدلالة التوفيق فى مرآت

خذ من

خذ من زمانك ما اتاك واغتنم * فرض الثنا و نوافل الحسنات
فلله راض والبرية كلهم * راضون فاستكثر من الخيرات

* وقال يمدحه ايضاً *

هلا لك شبهناه وهو ابن ليلة * ببدر زكا حسنا لاربع عشرة
وحلمك عنه حلم كل مجرب * يقل وما فارقت سن الطفولة
وحلم الفتى فى عنفوان شبابه * هو الحلم لا حلم اتى فى الكهولة
يغطى شباب المرء بالحسن جهله * فكيف بحسن الحلم حسن الشبيبة
انلت العلا مالم تكن فى حسابها * بملك ولم تطمع به من خليقة
فهاهى مهما زدتها اليوم رتبة * تمنت فنالت رتبة بعد رتبة
منازلكم للمكرمات منازل * وابوابكم ابواب كل فضيلة
اذا غاب منكم سيد قام سيد * يصون العلى عن كل ريب وريبة
شكرتم وللعلياء شكر لربها * على فوزها منكم باكرم رفقة
فقد زادها بالشكر عنكم وزادكم * على الشكر منها كل اعظم نعمة
لكم سند فى الملك يفضح كل من * تنحل ملكا باغتيال وسرقة
اذاذكرت اباؤه اسود وجهه * حياء واغضى الطرف اغضاء ذلة
يضل الفتى منهم مليكا نهاره * ويمسى وهم فى دولة غير دولة
وعين اله العرش تكلأ ملككم * وترعى لكم حفظ العهود القديمة
تملكتم والدهر فى حجرامه * تربيه والدنيا باول زهرة
فشب ولم يعرف ملوكا سواكم * فبالغ فى ايناوكم بالمودة
تبابعة قد دوخوا الارض بالظبا * وسادوا البرايا امة بعد امة
ولا ملك الا مثل ملك ابن احمد * محاسنه بالاصل والفضل تمت
تملك بالاحسان افئدة الورى * سوى علمه من اهلها بالمحبة
اذا قيل عبد الله وافا تطايرت * سرورا به خلت البرية جنت
ومهما بدا فى موكب كاد من راى * محياه ان يزهى باول نظرة
فدتك ملوك لا يبالون ان يروا * باعين حب ام باعين بغضة
سلكت طريقا وهى لله اية * يراها ذو والالباب اكبر اية
يحبك فيها كل من ليس جائرا * ويخشاك فيها كل صاحب فتنة

ويرضى بهاعنك الاله وفى الرضا * من الله عن لام اكبر جنة
الست ترى مايصنع الله بالعدى * ويكسر منهم بينهم كل شوكة
سيكفيهم البارى ويجعل باسهم * لمابينهم فاسلم ببلس وقوة
نصرت اله العرش والله واعد * لناصره منه باعظم اية
شفيت قلوب العالمين بمشهد * شهد نابه للدين اعظم عزة
فوالله ماينسى لك الله مشهدا * به لبست اعداه ثوب المذلة
سينشر فى الدينا وترفع بالدعا * الى الله السلطان ايدى البرية
الهى انصر المنصور نصرا مؤيدا * فقد قام بالاسلام احسن قومة
ودمر اعاديه واعداك واجزه * عن الدين والدينا جزآء الاحبة

وقال ايضا يمدحه

لقد حكمت بامر فيه بعد * مقادير قضاها لا يرد
عقاب من كريم الصفح بر * لعبد ماله ذنب يعد
وهجر من وصول غير جاف * لمن لم يحك ودا منه ود
وماهو من تعمده ولكن * قضآء والقضا مامنه بد
اليس تيمى وحدى عجيب * وكل يستقى والمآء عد
امد بعرفه كفى فتثنى * واسقيه تروح ملا وتغدو
ومالكرامة هاتيك تملا * ولا لهوانها هذى ترد
ولكن حكمة لله فيها * عنايات وسر ليس يبدو
ومايخشى تطاول عمر صد * تكلفه كريم لايصد
فاعصى من دعى لبجيب طبع * له وصف يحاول منه صد
فاغل الماء جهدك ثم دعه * يبيت به على الاحشا برد
سياتى بعد هذا العسر يسر * يهونه فللمكروه حد
فكم فرج على قرب تاتى * وكان على قياسك فيه بعد
فاجمل فى الطلاب فليس ياتى * بمالم تؤته كدح وكد
وسلم للقضاء فالساع * سعى فى الدفع للمقدور جهد
فان الرزق مقسوم وكل * على مقدار قسمته يجد
واحوال الزمان رخاوضيق * فذا باب يعد ولايسد

فكن بقضآء ربك فيك راض * وخل الاعتراض فانت عبد
وعد لديك انعمه تعالى * تجد مالا يعد ولا يحد
فمنها ملك عبدالله فينا * ايجزيه به شكر وحمد
مليك تسند الحسنات عنه * وينجز عنده للدين وعد
متين قوى العزيمة لايجارى * الى كرم الفعال ولا يرد
قوى لايخادع فى اعتقاد * يدين به الاله ولا يصد
الالاخير فى الدنيا اذالم * يرح فى الله ما لكها ويغدو
هنيئا للشرائع والرعايا * مليك خيره لهم معد
حمى الدين الحنيف وذب عنه * وحقق انه لله عبد
وان الاسم منه هو المسمى * فقل للاشعرى اختل حد
وليس لمسلم عذر اذالم * يتيمه به حب وود
فمن لعداه ان يرضى عليهم * ومانهم له خدم وجند
واسعد جند ذى ملك جنود * كفاهم منه امر الحرب سعد
فناموا والعدى طمعا وخوفا * على ابوابه خول ووفد
تحاول صفحه عنها فتضحى * تملق كالثعالب وهى اسد
وقد نسى القتال فلا قتال * يسل ظبا ولا خيل تشد
فهاهى فى الرباط مسومات * وليس على الطراد لهن عهد
وبالا جفان بيض ظبا نيام * فما سيف يجرد عنه غمد
واما العذل فانظركم اكف * لدينا بالدعآء له تمد
زمانك روضة نفحت بروح * غذاء الروح منه مستمد
به انتعش الهدى حياوادى * بجملان الضلالة منه ورد
بنفسى انت كنت عقدت عقدا * ومثلك ليس يخلف منه عقد
هممت به ولم تفعل فصمم * على عزم الوفافالا مرجد
وهمك وحده قد كان يجدى * ولكن الوفا عمل وقصد
وربك منك ميعاد بنصر * به لك عنده بالنصر وعد
وهذا يوم تهنية وبشرى * اتاك بجملة مما يود
وجآء مبشرا بصنوف نعما * تقدمهن وهى اليك بعد

تهن به وافضل ماتهنا * به عمل به تقوى ورشد

وقال يمدحه ويهنيه بنصر بر قوق على اهل حرض وابن ابي غراره يوم باغتبه وكان ابن سبا وابن ابي غراره قد دخلا على السلطان فاصلحا ثم رجعا عن الصلح

لك خارقات عوائد لن تعرفا * في مقتف اثرا ولا في مقتفا
ومواعد بالنصر من رب السما * والوعد من رب السما لن يخلفا
من كان نصر الله قائد جيشه * فحار بوه من الهلاك على شفا
ياايها الملك المعود نفسه * ان لايحارب قبل ان يتوقفا
ويسال ماتقتل العدى ليزيله * عنها اقتداء بالنبي المصطفى
ان الذين بعثتهم نذرا لهم * ظنوك تبعثهم لهم مستعطفا
فاتوا ليشترطوا العطا واذابهم * قد طولبوا اكلا بما قد اتلفا
فتراجعت برويهم عطشائهم * وبدا الكل ضمير ماقد سوفا
لم تغتنمها فرصة بحضورهم * بل قلت يرجع آمنا من خوفا
لايختشي فوتا قويا فارجعوا * ولينصرف من كان يلقى مصرفا
خيرتهم بين الحيواة اذا وفوا * والموت ان خانوا فكنت المنصفا
فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا * بغياً على ان يقتلوا من صودفا
واذا اراد الله اهلاك امره * اعماه فارتكب المهالك موجفا
حلفا وربك غير راض عنهما * والحنث قد نوياه حالة حلفا
وتسارعا للغدر لم يشعر به * الا وقد ذاقوا العذاب المتلفا
حبس الاله العلم حتى قتلوا * وتسابق الجيران كي لاتاسفا
من لم يجد بسعد فضل هكذا * لم يعدم التنغيص فيما استخلفا
قتلوا ابن عسكر حاسبين على الوفا * من بعده فاذا حساب ماوفا
مامصرع ادنى الى ذي شقوة * من مصرع الباغي اذا مااسرفا
وبدت لهم في بعض جندك فرصة * فتناهزوها خيفة ان تكتفا
جمعوا له الاوباش وارتكبوا الردا * مثل الفراش على وقيد ماانطفا
فتصادموا فاذا وصفت فلاتصف * الا زجاجا صادماً صم الصفا
كان الفتى ابن ابي غرارة بقرارة * راسه فاذاق اذبرح الخفا

وضع الوفا حيث الخيانة تبتغي * وأتى الخيانة حيث مايوفى الوفا
اليوم تعرف قدر من فارقته * في حيث لا يغني الفتى ان يعرفا
رجعت عليك وقد رميت الى السما * حجرا فرضت وجه راسك والقفا
جمعت قومك ثم جئت تسوقهم * لمصارع ما كنت فيها منجفا
وتركتهم نقص الرماح ظهورهم * وفررت لا تلوى على من ذكفا
لا ترج بعد اليوم الا ذلة * تمشى بها تخشى بان تتخطفا
قد كنت عن هذا وهذا في غنى * لكن على البادين قد غلب الجفا
وقعوا وربك في فتوح مالها * رقع ولا لحروق خرقتها رفا
قتلت جماهرهم وقد قتلوا امرأً * سبب الهلاك لمن بقي متخلفا
كثرت اعاديهم وقل نصيرهم * مرض به يئس الطبيب من الشفا
امر سماوي كفيت به العدى * فاشكر وقل من يكفه الله اكتفا
ما غارت الرحمن الا هكذا * لطف خفي جل عن ان يوصفا
تخفى على من لا بصيرة عنده * اما على اهل البصائر ما اختفا
صنت الممالك بالمماليك التي * لا تعرف الاعداء الا بالقفا
اما الوجوه فاراوا في معرك * رجلا تغشاهم يهز مثقفا
فتوهموها لم تكن خلقت لهم * مما اذا حملوا على الصف انكفا
فلوا بسعدك حد كل مهند * ورموا بهيبتك القنا فتقصفا
قل للذين تناكصوا من بعد ما * اكل الحديد ونال منهم ما كفا
هذى مصارعكم فمن يخشى الردا * يذهب ومن لم يخش فليستانفا
تجد الصوارم في اكف ضراغم * ما للردا عما ارادت مصرفا
قل للذى حسب السراب بقيعة * ماء فارقل يتبعه واوجفا
ترك المياه تفيض في جناته * فيضا ولج في المهامه ملحفا
انظر بعينك واتبع سبل الهدى * قد اعذر البارى اليك وعرفا
اولم يقولوا العين واحدة فهل * ابصرت في هذا بعقلك موقفا
هل انت ربك اوالهك عبده * اوانت غيرك قل فما في ذا خفا
هل كسر الاصنام احد عابثا * هل كان في قتلى قريش مسرفا
انظر الى الاسلام واليمن الذى * عاينته والشوم لما خولفا

واذكر مشورتك التى قدمتها * كم كدرت لما اطيعت من صفا
فى الحالتين معا وقد كلفته * ان لايمزق كتبهم فتكلفا
اوما رايت الجند كيف تفرقوا * عقبى المشورة والخلاف المرجفا
وذوال والاشراف وانظر كيف هم * لما عصيت اليوم قاعا صفصفا
كم بين يوم فسال واعرف اصله * ونهار باغتة بجوف منصفا
ما اهل باغتة باقوى منهم * كلا ولا من فى فسال اضعفا
بل للعناية بالمليك لانه * اصغى فهذبه الاله وثقفا
يا نجل احمد ياخليفة احمد * فى دينه فى بعض فهمك ما كفا
ان لم نقل كشف الغطآء لكم بها * قلنا لقد كاد الغطا ان يكشفا
حرض وماحرض لهم لكنه * شآء الاله بها اليك تعرفا
لتعود للراى الذى الهمته * فثناك عنه من ثناك وخوفا
ايخوفونك بالذى يعصونه * ونطيعه يامذهبا ما استخفا
ولقد اراك الله غير معلم * واخذت حرفك عنه ليس مصحفا
ورفضت اعدآء الاله ولم يشر * احد عليك بل الاله تصرفا
واراك ايات عرفت بها الهدى * فاتيته من بابه متشوفا
ماهذه الاعطايا عن رضى * تنبى فزد تزدد رضا وتعطفا
قل للاعاريب البغاة الى متى * هذا التلدد والفرار المتلفا
انتم بحمد الله ان تستعطفوا * مع خير سلطان عفا عمن هفا
الملك المنصور صفوة احمد * الناصر بن الملك اعنى الاشرفا
ابن المليك الأفضل بن على بن دا * ود الرضا نجل المظفر يوسفا
ابن الملوك الاكرمين وعدهم * سبعين ملكا ان عددت ونيفا
فاذهب بفخر لايشارككم به * الا اب ماض اوابن خلفا
والملك ملككم تراث ابوة * ابقت عليه لكم يدا وتصرفا
من عهد تبع والملوك سواكم * هذا ابتدا ملكا وذا عنه انتفا
اعرقتم فيه باصل ثابت * لا نابت فى تربة فوق الصفا
هم فخر من ولدوا ولكن فخرهم * بك قد وشى ذاك الفخار وفوفا
لوكان للموتى شفاء كان ما * لاقت بك الاحياء للموتى شفا

ملك

ملك لديه الموت يخشى والبقا * يرجى فامن من سطاه وخوفا
وارج الغنا مهما تمطت كفه * قلما وخفها ان تمطت مرهفا
لاتدن منه اذا تناول صارما * واهرب اليه اذا تناول مصحفا
لله منه وللورى ولنفسه * كل نصيب منه يعطى بالوفا
رب ابقه للدين والدنيا معا * هذى يصفيها وهذا قد صفا

* وكان الناخوذة ابراهيم جرت عليه مظالم ايام الناصر لجور فى دولة المنصور فى سبعة عشر مركبا فانكسر شيئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفر به محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يفكه الا بمال جزيل ثم كسدت بضائعهم ثم انه ذم له السلطان فلم يامن فقال شيخنا *

جرى لك فى خرق العوائد والعرف * غرائب ادناها يجل عن الوصف
فمن شط عنك اليوم جهلا وغرة * اتاك ذليلا فى غد راغم الانف
وعادتك الحسنى مع الله وعدها * بما انت تهوى فى امان من الخلف
اذا رمت امرا يقتضى العقل بعده * على السعى قال السعد ذلك فى الكف
وكم من يد لله عندك ماجرت * بامر قياسى ولا نظر عرفى
ولكن كرامات ظهرن لربنا * عليك لكى ينفى من الشرك ماينفى
فسعدك جيش لا يطاق نزاله * بحرب متى تبعث به وحده يكفى
وياخذ من فى البر والبحران غدا * ويدرك من فات الصوارم فى الكف
واشقى الورى هذا المعذب نفسه * بما خاض من موج ومن مسلك عنف
وهجر بلادا انت سلطان اهلها * الى بلد للهسف لاقاه والخسف
ومازال يرمى بالخطوب ونفسه * تقطع من فرط التأسف واللهف
الى ان رثا الاعدا له فرجته * وقلبك ادنى ما يكون الى العطف
وامنته لوكان لم يعمه القضا * ويمنعه من عطف لديك ومن لطف
دعوت به نحو الحبوة فلم يجب * ووافا مجيبا من دعاه الى الحتف
فعاهده مكرا يحاول اسره * لكى يفتدى منه بمال ويستكفى
وسعدك قد الجى الى قتله له * لتحرز انت المال عن ذلك الحلف
فكان عليه وحده عارقتله * وكانت لك الاموال عفوا بلا صدف
فلا سعد الا ما ينال به الفتى * امانيه من غير لوم ولا قذف

لقد ظهرت في ردة الامن خيرة * ظفرت به من غير عقد ولا حلف
وما كانت الاحساب لو جاء تائبا * تخليك ان تشفق من الغيظ مايشفي
وكان يجري لو اتاك صنيعه * سواه ويأتي مثل ماتاه يستعفي
وحسبك فعل الله فاملا من الكرى * جفونا اذا امسى امرء ساهر الطرف
تعودت ان يجري القضاء بما تشا * وانت على المعهود من ذلك الالف
وان ترفي بعض القضايا توقفا * فان نجاح السعي في ذلك الوقف
ومافات ما يسعى القضاء يحوشه * اليك ويجبا من امام ومن خلف
فثق بعنايات الاله فانها * وقاء من المكروه سامية السجف
وانك للمصور اسماو شيمة * وتصديق هذا الوصف قد بان في الوصف
بنفسي من لا نفس تشبه نفسه * كما لا وفيضا بالمعارف والعرف
بصير بانواع السادة في الورى * يميز ما بين الرجال من الصرف
وبينهم فيما علمت تفاوت * عظيم تراه العين مافيه من خلف
فاكرجال السيف بالارجل السوا * لديك رجال البطى بالارجل الحنف
الا ان عبد الله في الملك واحد * كالف ملوكا بل يزيد على الالف
دعوا ذكر كسرى في الملوك وقيصر * فاين من البدر السها ليلة النصف
وما راسخ في الملك والمجد معرق * كمن بات فيه مستقيما على حرف
تنام وكم من ساهر لك خيفة * من الرعب لا من بعث جيش ولا زحف
اذا كنت تعطي واشتكى المال هلكه * بكفك قال الجود يا كفه كفي
وحلمك حلم لا تحرك طوده * من الطيش ريح زادها الغيظ في العصف
وجودك بحر لا تكدره الدلا * فيؤمر مد ليهن بالكف والكف
يغطى على المخطى ويستر ذنبه * اذا خاف من هتك الوقيعة والكشف
وكلك احسان الى الناس كلهم * عممتهم بالعدل في الحكم والنصف
وبالجود والاحسان والعفو والرضا * فايامك الحسنى تواريخ للعرف
نحبك حب الماء في شدة الظما * لمن ظل في حر الهواجر يستطفي
والسننا تبدي وتخفي لك الدعا * فاكثر مما نحن نبديه ما يخفى
فاني لمن لم يجعل الشكر والدعا * بمسد اليه الخير شغلا له اف
الهي فاحرسه بعينك واكفه * بعونك واكلاءته ماقلت في الصحف

ومدله في العمر وانصر جيوشه « ودمر عداه بالمثقفة الرعف

وقال ايضا فيه

اذا كان من عاداك يصبح نادما « وكل بهذا منك قد صار عالما
فكيف يعادي اويعاصيك من درا « بان القضا فيه بما شئت حاكما
صدقت هي الاقدار يعمى بها الفتى « فيمضي ولو اضحى على الموت قادما
ولو خلى الباغي عليك ورايه « لما كان الا ناصحا لك خادما
ولكنه يقضي عليه بما قضى « ليهلك اويهدى اليك الغنائما
ولله ايضا في المكاره حكمة « تذكر من ينسى وتوقظ نائما
فكن عاذرا من كامته يد القضا * اذا هو استعفى ووافاك نادما
فانت سعيد من ناى عنك هاربا « تنته الليالى نحو بابك راغما
الم ترابراهيم اذ طوحت به « يدالجهل فاستعصى وعض الشكائما
وغر رجالا واستفز عصابة « ليقطع بالتجوير عنك المواسما
فخانته اقدار السما وبداله « من الله امر لم يكن عنه عالما
ولاقى هوانا مثله لم يلاقه « وهسفا وخسفا موجعا ومغارما
واما الكساد المتلف المال لا تسل « فكم لبثوا الا يبصرون الدراهما
واضحوا انداهى ياكلون اكفهم « على الموسم المغني لمن كان عادما
وقد رفعوا الايدى الى الله بالدعا « على من هدا هم كاشفين العمائما
كساد وتتويه وخسرا صابهم « ومن لم يتوه عاد ندمان سادما
يحذر من لاقاوينذر قومه « مغايظ لاقوها تحز الغلاصما
يلومون ابراهيم وهو لنفسه « اشد ملاما بل اشد تشاوما
فلاه الورى حتى الاقارب اصبحت « عقارب تسعى نحوه واراقما
وضاقت به الدنيا فلا اهل مكة « دعوه ولا من غيرهم رح سالما
ازدت له خيرا ورك لم يرد « له الخير مما يستحل المحارما
ويدخل بالكفار والكفر مكة * لرب السما والمسلمين مراغما
فما هو الا وسط كفك واقع « بلا ذمة ترعى لديه ولا حما
وموعده الباب الذي ان شدد ته « عليه فما يلقى من السيف عاصما
لعمري لقد افيضلب لولا ذنوبه * الى الله لم يحرمه تلك المحارما

فلا تقطعن حبل التواصل بينكم * وابق على العهد القديم المراسما
فقد سمعت اذنى وابصر ناظرى * تلطفهم مستعطفين المراحما
وما ملك عبد الله الاكرامة * اقامت سطاها فى العمود الصوارما
وامست بها غلب الرقاب خواضعا * شم الانوف الراغمات رواغما
ووراءك عنه تنج اورمه طالبا * مكارمه يملا يديك مغانما
الا انه المنصور فاحذر لقاءه * بحرب وكن منه لنفسك راحما
ومالك والامر الذى لا تطيقه * اهل عاد من عاداه قبلك غانما
معاديك ملق فى المهالك نفسه * وآت بما فيها به صار آثما
ومن ربه فى عونه فعدوه * شق تلاقى من شقاه القواصما
ايرمى امرء جهلا الى فوق راسه * بما ان رماه عاد للراس هاشما
وان زملونا انت سلطان اهله * ملى بان يكفى القضايا العظائما
وان يدفع الجلى ويوسع اهله * ميامن لا يبقى لديهم مشاوما
وقد ادركت نفسى الىك بقية * من العمر فيه بعد عهد تقادما
غفرت بها ذنب الزمان وما بقى * عليه لها عتب فادعوه ظالما
فشكرا له عمرا ارانى مدة * رايتك فيها بالخلافة قائما
فان كان حظ كان وقتك وقته * فما ارتجى من بعد حاتم حاتما
وانى على ظهر الطريق مسافر * وما الزاد مثل الرزق يطلب دائما
فزود وعش ماشئت بعدى عيشة * تسرك فى الملك العقيم مسالما

وكان السلطان الملك المنصور قد مرض مرض موته واشاعوا الناس له بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف عليها وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمايه

ما خيب الله فيه للورى املا * ارضى الجميع واعطى الكل ما سئلا
والحمد لله قرت اعين سخنت * وقر كل فواد يشتكى الوجلا
صحت لصحته الدنيا وساكنها * واصبح الحمد فيها للورى شغلا
لقد قيل اما اليوم ما رفعت * لهم سوى الحمد املاك السما عملا
ما خصص السقم بل عم الانام معا * فيا له من شفاء اذهب العللا
وسكن الروع والاكباد خافقة * وعم بالفرجات السهل والجبلا

وما حمت لمكروه تسآء به * لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا
تالله ماعرفت مقدار مارزقت * بك البرايا من الخير الذى اتصلا
حتى احتجبت وقالوا مسه الم * فلا تسائل بهذا القول ما فعلا
وما تنازعن اسلاب العقول به * عوارض الحقت بالمراة الرجلا
واذهلت كل شخص عن سجيته * حتى استوى فى الاسا الجهال والعقلا
فلا تلمهم على الافراط فى جزع * قد كاد يعقبهم لو لم يزل جبلا
فذو المحبة معذ وروحبهم * فيه لاحسانه منه القلوب ملا
انظر محاسن من هامت نفوسهم * على محبته يستقبح العذلا
لو هان بالامس ما لاقوه ماوجدوا * هذا السرور الذى ساروا به مثلا
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها * من المحامد والشكر الذى حصلا
فليحمد الله عبد الله ان له * من ربه خيرة فى كلما فعلا
قد كفر الله عنه كل سيئة * وقد كفاه من الاسواء ماسئلا
وقدارى خلقه ما فى خليقته * من المحاسن والفضل الذى كملا
وانه لايؤدى شكر نعمته * على خلافته من قال اوعملا

وقال يهنيه يوم تولى وهى اول قصيدة قالها فيه

ايات سعد توجب الايمانا * بجميع ماكانت له برهانا
بات الصباح بها لذى عين ترى * وجلا الشكوك بها اليقين فبانا
ماكان هذا الملك الا انه * لله فيك تذكر الانسانا
وتريه ان الله يفعل مايشا * كرها على من عز اومن هانا
ملك عقيم جآء ماخطت له * حرفا بذاك ولاثنيت عنانا
هذى السعادة لابلوغ مخاطر * غرضا بعذر اوصنيع شانا
فتهن ملكا فيه اصبح ضامنا * لك بالاعانة من رضيت ضمانا
ربيت فى حجر الخلافة يافعا * ورضعت من اثدائها البانا
ورات مخائل فيك طفلا ماترى * فيمن يكون ولايمن قد كانا
فاستبشرت بالخير فيك واكثرت * شوقا الى ايامك الاحيانا
ظفرت يداها بالمنى فليهنها * ماقد هناك بوصلها وهنانا
قد كنت سلطانا وادم طينة * يرعاك فيها فاشكر الرحانا

ولى الملوك ليصلح الدينا بهم * وحباك انت لنفسه سلطانا
لتقيم سنته وتحفظ دينه * وتكون فى اعزازه معوانا
من معشر يبغون ذلة اهله * ويرون ذاك لهلكه عنوانا
لله فيك عناية لاتنتضى * الا القيام بنصرك الايمانا
القت بايديها البرايا عن يد * طوعا اليك واذعنت اذعانا
ان السعيد اذا سعى فى معجز * كانت موانعه له اعوانا
واذا اراد الله امرا لامرئ * اعيا فلانا رده وفلانا
فالسعى يوجب رزق محروم ولا * ترك المساعى يوجب الحرمانا
ومن العجائب ان تطاع وتحتوى * ملكا ولم تعلم بذاك زمانا
خطب الخطيب لكم وضج باسمكم * جهرا مصبحهم بلا استيذانا
كنا نقول وانت طفل والورى * شغفا بذكرك يكثر الهذيان
والله ماشغف الانام به سدى * ولتبصرن غدا لهذا شانا
حتى رأينا اليوم سعدا خارقا * يعطى الذى لايمكن الامكانا
ان السعادة حين تنهض بالفتى * تدنى البعيد وتقلب الاعيانا
فاضرب بسيفك فالحديد لمن بغى * جهرا وسيف السعد فيمن خانا
فليهن عبد الله ان سيوفه * يفتكن سرا فتكها اعلانا
الابلج المنصور نجل الناصر ابن الاشرف بن الافضل السلطانا
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد ابن السخى بنانا
اعنى الرسول المنتقا السامى ابن من * ملكوا الملوك ودوخوا البلدانا
وتوارثوا الملك العقيم ابا ابا * لاعم يعطاه ولا اخوانا
ليث اذا فاجا العداة تصايحوا * فتراعصا فيرا رات ثعبانا
من كان يعقل فليقيد نعمة * بالشكر وليسئل اليه امانا
يانقمة ان حاربوك ونعمة * ان سالموك وجنة ومكانا
اشدد يديك بحبل ربك واثقا * بضمانه فهو الوفى ضمانا
فليحمد الله الجميع فانه * ارضاك بالملك الذى ارضانا

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

يزورك العيد والاشواق تحمله * وان نأى عنك لم تحمله ارجله

كالصوم ما كان مختارا لنقلته * وانما الفلك الدوار ينقله
يجره عنك كرها وهو ملتفت * اليك يدعو لك الباري ويسئله
وود طول مقام حين طاب له * ما انت فيه من الخيرات تفعله
تزاحمت نحوك الاعياد واستبقت * شوقا اليك لامر لست تجهله
وما تخلص هذا العيد نحوكم * الا وقد كادت الاعياد تقتله
والمرء قد يركب الاخطار ان يرها * الى خطير من العلياء توصله
فلا يلام من الاعياد حاسده * اذ صار لا عيد فى الاعياد يعدله
فمن نظرت اليه وهو محتقر * امسى عزيزا على العيوق منزله
فليهنه منك هذا الاحتفال به * فما يهنى سوى من انت تحفله
ركبت فيه وخيل الله عاكفة * والجيش جحفله يتلوه جحفله
وغرة الملك تبدى فضل قوتها * لمن تراه ويزهيها تطوله
وعثير الخيل مهما ثار ثائره * بجلاء من وجهك الاسنى تهلله
والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا * لا يسئل المرء عن شيئ فيعقله
هذا يشير وهذا باسط يده * يدعو وذا ناقل تربا يقبله
كل له بك عمن حوله شغل * وفكرة فيك تنسيه وتذهله
يثنون خيرا ومن يثنى عليك به * لا يختشى ذكر فعل منك يخجله
حتى اتيت المصلى خاشعا وجلا * وللمصلى ابتهاج حين تقبله
يكبر الله تكبيرا به افتتحت * منك الصلوة وتعظيما تهلله
وانت مصغ لما ياتى الخطيب به * من المقال بسمع لست تشغله
وجل همك فى صحف تطهرها * من الذنوب وميزان تثقله
وفى دعا يخرق السبع الطباق به * الى الاله فيرضاه ويقبله
يا ايها الملك المنصور عش ابدا * فيما يسرك مما انت تفعله
ويارعاياه لا تقنع بدولته * باللبس حرولا بالطعم تاكله
ولا يكن همه الا بكرمة * بنية الحمد اومجد يؤثله
قد صير الملك عبد الله بينكم * خلافة زانه فيها تبتله
وعادت السنة البيضا كما بدات * فاخر الامر منها اليوم اوله
لاريب فى الملك الا ان يكون كذا * به رضى الخلق والبارى يحصله

والملك افضله مابات صاحبه ❊ والملك للملك فى الاخرى يؤهله
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ تلق معاديه فى شرو تخـذ له
ماقلل العدل مالا فى اوائله ❊ الاوعاد كـثيرا حين يمهله
يبارك الله فيه ليس يمحقه ❊ وكيف يمحق مالا طاب مدخله
نفع الانام مطيل عمرصاحبه ❊ دليله فى كتاب الله تنقله
ماينفع الناس يمكث اى يقيم بها ❊ وغير ذاك جفآء ما تخيله
طول البقآء لعبد الله منحتم ❊ اذ نفعه فى الورى لا نفع يعدله

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من عونه ربه فى امره غلبا ❊ ولم يعز عليه نيل ماطلبا
فامدد يدا نحوما تهوى على ثقة ❊ فان ربك قد هيالك السببا
نويت خيراوكان الله مطلعا ❊ بان ذلك صدقا منك لا كذبا
فالحمد لله قد جازاك تكرمة ❊ عن خيرمن كنت تنوى خيرماوهبا
ما الملك اعنى فان الملك ملككم ❊ تورثون مباينه اباقابا
لكن محاسن قدخص الاله بها ❊ من شآء من اهلها حباله وجبا
اليك آلت جميعا فاكتسبت بها ❊ محبة تستهيم العجم والعربا
ان لم تكن عالما عنها فقدعلموا ❊ ما اودع الله منها فيهم وجبا
اذا تراى محياك الكريم لهم ❊ طاروامن البشروا هتزواله طربا
القى عليك تعالى من محبته ❊ هذاالذى لقلوب الخلق قد جذبا
من عامل الله لم يندم على عمل ❊ يرضى به ربه عنه وان صعبا
من قال فى المال ان العدل ينقصه ❊ والظلم للناس ينميه فقد كذبا
ما بارك الله فيه لايقل وما ❊ يبارك الله فيما جارما وجبا
فقلة الدخل والاقطار ساكنة ❊ ولا الكثير لذى قطرقدا ضطربا
نتيجة العدل هذا الامن نحن به ❊ والظلم مازال للافساد مجتلبا
فى دولة الملك المنصور انت فسر ❊ فى حيث ماشئت منها واسحب الذهبا
قد نكست دونه الاعدا رؤسهم ❊ ذلا وما استل صمصاما ولا ضربا
لوكان للدهر ايام كدولته ❊ ما ذم ايامه شاك ولا عتبا
اغمد سيوفك فالاعدآء قدرقدوا ❊ واظهروا الحب لما ابطنوا الرهبا

من

من يتق الله يجعل مخرجا حسنا ❊ له ويرزقه من غير ما احتسبا
خلقت من رحمة والناس قد ذهبوا ❊ وماسواك عليهم مشفقا جذبا
فلا يصدنك عن امر عقدت به ❊ عقد امع الله حيف فيه قد حسبا
فان لله الطافا اذا برزت ❊ من عسرها للبرايا اظهرت عجبا
قدم رضى الله تحمد من عواقبه ❊ ماغير مرضاته محمودة عقبا
فانت بالعدل من كسرى احق ومن ❊ سواه ممن اليه العدل قد نسبا
فلا تدع لهم مايذكرون به ❊ فالشمس حين تجلى تطمس الشهبا
لقد ملا الارض عبدالله معدلة ❊ وذاك خيرله من ملئها ذهبا
وهل تقوم بمرعى الجور قائمة ❊ ومنبت العدل قد هز الربا وربا
جثى على ركبتيه الظلم حين مشا ❊ فيناعلى قدميه العدل وانتصبا
ملك سعيد وايام مباركة ❊ ومالك عدله يستنزل السحبا
قد بشرتنا به في المهد مرتضعا ❊ مخائل فيه لايخطى لهن نبأ
والله مستنجز وعداً وعدت به ❊ ثوابه لك عند الله قد كتبا
فجرد العزم واصرم ماهممت به ❊ واشهر حسامك واعط الحق ما وجبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❊

ماللعلى عتب على الايام ❊ ولهابكم هذا المحل السامى
عودتموها مالها تعتاده ❊ ابدا من الاجلال والاكرام
حامت على العليا الملوك وما اهتدوا ❊ لدخولها ودخلتها بسلام
لك كل يوم فى المكارم بدعة ❊ لا تعتدى فى فعلها بامام
تتصاءل الاحساب عنك وتختفى ❊ ادبابها فى الناس حين تسامى
الملك بينكم بحق وراثة ❊ يقضى وبين الناس بالاقسام
يمسى الفتى المملوك لاقى ارضكم ❊ ملكا قريب العهد بالارغام
من فى الملوك يعد ما عددتم ❊ فيهم من الاباء لا الاعمام
ماهم من يقفو اباه منكم ❊ الا المزيد عليه فى الاكرام
فلذاك طلتم كل ملك فى الورى ❊ فخرا وايد ملككم بدوام
واذاجرى صدع لأنتم شعثه ❊ وسواه ماصدع له بملام
فى كل ارض كل عام دولة ❊ تمضى وتؤذن دولة بقيام

ودوام ملككم دليل انكم ❁ توفون شكرا اوجب الانعام
فى الجاهلية مانظرتم ملككم ❁ فلذاك دام ودام فى الاسلام
الملك فيكم نسبة خلقية ❁ من جلتى لحم بها وعظام
ملك تولى الله فيكم وضعه ❁ قار قد فرب العالمين يحامى
ماقولى ارقد طالبا لك نومة ❁ عند الخطوب فلست بالنوام
لكن لتعلم ان ربك قائم ❁ بالامر دون علاك خير قيام
قدكان سعدك كافيا لولا الذى ❁ تهوى من الاسراج والالجام
يابى اهتمامك ان يقال ملكتها ❁ بالسعد لا بذوابة الصمصام
ولقد كفيت من الخطوب اجلها ❁ ولقد حميت فكنت خير محامى
ودفعت فى صدر الزمان براحة ❁ القته عنا للقفا والهام
واذا طلعت على العدا فى موكب ❁ وراوا نجوما حول بدر تمام
خفق اللوآء على المدمر خصمه ❁ بصوارم وذوابل وسهام
ما ملك عبد هواه يعدل ملك عبد الله فى نقض ولا ابرام
المالك المنصور وابن الناصر ابن الاشرف ابن الافضل الضرغام
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد فرائد بنظام
من لم يتم فخره بين الورى ❁ فخر الابوة لم يفز بتمام
ما فخر من لم ترضه ابآؤه ❁ الا افتخار يعترا بسقام
فتهنه عيدا اتاك مبشرا ❁ لك بالمنى وبنيل كل مرام
ابرزت فيه مهابة الملك التى ❁ تطاء الرقاب الغلب بالاقدام
والخيل تقرع والاسنة تلتظى ❁ فى النقع تحسبها نجوم ظلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه ❁ فى بعضه ضرب الخضم الطامى
ومراكب وسلاهب وجنائب ❁ وكتائب مثل الاسود حوامى
وخرجت فيه الى المصلى مخرجا ❁ ترضى الاله بهيبة وقوام
تمشى الهوينا قد علتك سكينة ❁ تغشاك من خلف ومن قدام
والناس بين مهلل ومكبر ❁ لله ذى الاجلال والاعظام
هذا يشير وذا يعوذ ملكه ❁ حباوذا يثنى بغير ملام
لايسالون الله الا انه ❁ يبقيك للدنيا بقى الايام

حتى

حتى قدمت على المصلى مخلصا ❊ لله طاعة مخبت قوام
تغشى المصلى والمصلى حامد ❊ لله مبتهج بخير امام
مامس اكرم اخمصا من رجلك المبذولة الاقدام فى الاقدام
ثم انثنيت عن المصلى بعد ما ❊ وفيت حق شعائر الاسلام
وسالت ربك فاستجاب لك الدعا ❊ ورجعت مجلوا من الاثام
مامقلة ترنو اليك لحاظها ❊ الا بعين محبة وغرام
شغف الورى بك هكذا ماخلته ❊ فى مالك عدل ولا ظلام
ملك الملوك الناس دون قلوبهم ❊ وملكتم الاحشاء مع الاجسام
فليهنك العيش الذى ماعاشه ❊ ملك على يمن ولا فى شام
لاعيش الا مارضى عنك الورى ❊ ورضيت عنهم فيه غير ملام
ورضى الاله الاصل فاشكر فضله ❊ مستمطرا لسحائب الاكرام

❊ ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى اخوه الاشرف اسمعيل ابن احمد ابن اسمعيل قال شيخنا يمدحه ❊

ارضيت ربك بالعدل الذى انتشرا ❊ فى الارض عنك وعم البدو والحضرا
واذهب الجور حتى لايرى اثرا ❊ له لديك ولا يلقى له خبرا
اسقطت ستين الفا من جباجهة ❊ ففضت ابليس حتى راح منفطرا
فلا يهولك ماساءت بوادره ❊ فسوف يرضيك من ارضيته سيرا
مانقص العدل مالا سيق من جهة ❊ الا وبارك فيه الله فانجبرا
ولا تكاثر مالا جار جامعه ❊ الا جرى موجب تفريقه شذرا
فدرهم العدل تنميه مسالمة ❊ من الخطوب الى ان يملأ البدرا
ودرهم الجور ممحوق يلم به ❊ من الحوادث مايمحو به اثرا
ارض الاله واسخط من سواه له ❊ يرضى ويرضى اذا ارضيته البشرا
ولا تعامله تجريبا بقدرته ❊ فمن يعامله تجريبا لها كفرا
يارب زده على ماترتضيه له ❊ عونا ويسر له فى الخير ماعسرا
وزده حسن يقين وارضه كرما ❊ فيما تولاه من صنع وماوزرا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن المعدم النظرا
ماملكه اليوم الارحمة وهدى ❊ وغيرة نبهت من كان معتبرا

سن حديث وراى للكهول به ❁ تعجب وكمال حير الفكرا
محاسن ما اهتدى للاتصاف بها ❁ بنو الثمانين خل السابع العشرا
العهد بالمهد لم يبعد له امد ❁ لكن اليس الذى اعطاك مقتدرا
قد كلم الناس فى المهد المسيح وما ❁ جرت العوائد من رب السما نكرا
خير الخلائف عدل فى رعيته ❁ احبهم واحبوه كما ذكرا
دليل سعدك ان الخير اجمعه ❁ على يديك وفى شهر الصيام جرا
كم من يد لك تدعو وهى صائمة ❁ طورا وطورا تناجى بالدعا سحرا
احييتهم بعد ما ماتوا وكنت لهم ❁ نفعا نفى بعد ما احياهم الضررا
سيدفع الله بالاحسان عنك اذا ❁ ما كان يدفعه شيئ اذا حضرا
وتذكرون مقالى اليوم حينئذ ❁ وتشكرون الهاخير من شكرا
غرست خيرا وانت اليوم منتظرا ❁ ستجنين غدا من غرسك الثمرا
فانه الله قد عاملته طمعا ❁ فيه وما خاب راجيه ولا خفرا
وقد يحدث بعض الناس انفسهم ❁ بغير هذا ويسعى خائفا حذرا
يرعى القياس وما تقضى العقول به ❁ من ان من لم يقدر راكب خطرا
فقل له ان للرحمن مقدرة ❁ تمضى وتترك احكام القياس ورا
جاء النبى بما عاد الانام له ❁ وكان فردا وملاء الارض من كفرا
ولم يزل امره ينمو بقدرته ❁ حتى بدا واضمحل الكفر واستترا
وكان اعجب من هذا تالفهم ❁ لكل ما يوجب التنفير والحذرا
هل فى القياس بان الحرب موجبه ❁ ارشاد من ضل او تاليف من نفرا
وكان صلى عليه الله يقتلهم ❁ حتى يحبوه حب المبصر البصرا
اهل يحبك من امسيت تقتله ❁ اباو عما وتروى الصارم الذكرا
لقد احبوه والبشارات تبعثهم ❁ على هواه هذا فى القياس جرا
الله باق على تسهيل كل رخا ❁ للمتق وعلى تيسير ما عسرا
من حاول الامر بالعصيان ابعده ❁ عما رجاه وادنى منه ما حذرا
كل الامور الى الرحمن مطرحا ❁ جورا نهى عنه واعدل مثلما امرا
تجده عونك فيما قمت تطلبه ❁ ولا تبال اقل المال ام كثرا

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

من سلب الدهر رد اشبابه * امسى كليل الحد لا شبابه
ومن يطل عمراو يخطه الردا * اوصى به الدهر الى اوصابه
ثم مآل كل من ترى به * شباوشبابا نا الى ترابه
فلا يفوتن امرءاً ثوى به * ما يكتب الرحمن من ثوابه
لا تعذر القادر فى احتجابه * عن طالب فضلا قد احتجابه
فخير عمر المرء ما اكتسى به * ملابس الخير من اكتسابه
وخير من صحبت من كان اذا * اخطأ فى اغضابه اغضى به
ما كل من ارضاك فى خطابه * تامن من امتنه الخطابه
اعص الهوى فان من اطاعه * جنابه الشر على جنابه
من يتبع اثر الهوى مشى به * فى طرق الريبة والمشابه
ومركب الغى الصبا فاله انتهى به السن وما انتهى به
يا ايها الشاكون مثلى زمنا * اربابه الشر على اربابه
قد افقر الدهروما الطبا به * يصبر صبر الجرش من ضبابه
لوذ وابا سمعيل وادعوه فنى * جوابه ما يذهب الجوابه
فان من لا ذبه ارتقى به * مالم يكن يرجوه بارتقابه
من لا ذبابن احمد وفضله * حسى به ماليس فى حسابه
امسى لنا الفضل واحيا نابه * فكلنا به لحمل نابه
والسيف ان صادف كف ضيغم * يجيد فى اقتضابه اقتضابه
قد الجا العاصى الى متابه * ولم يقل مستعجلا متى به
ولم يحاربه الجهول ضاحكا * الا انتحى به الى انتحابه
اطرب من ارضاه عن طلابه * بذلا كانما سقى الطلابه
يغلب من ناوى ولا يقنع فى * غلابه الا اذا غلابه
لويشتكى الدهر وكسر نابه * لما اكتفى الا بكسر نابه
قل كفاه وقتنا ولويشا * يشابه جميع من يشابه
يا ملكا لوكان حد عزمه * على عصابه يرى العصابه
استدن ذا عقل قد انتها به * عن خونه السلطان وانتها به
من همه الجمع لما شرابه * فى بطنه اكلا وفى شرابه

وقرع المفسد فى عتابه * بكل من صال ومن عتا به
ولاترد السيف فى قرابه * قبل اكتفا الوحش من القرابه
احسنت فى الملك وفى منابه * رب اعط اسماعيلك المنابه

وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر فى سنه ٨٣٥

هذا الثانى وهذا الحلم قد فعلا * ما اعجز البيض يوم الروع والاسلا
حلم ورأى وليس السن سنهما * لم يكملا قبله فى سيد كملا
فما بافعاله الحسنى اذا امتحنت * فعل له موضع فى غيره جعلا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الفضلا
ابقا على كل من ابقاؤه حسن * ولم يصن بحسام يسبق العذلا
تلقى العدى منه قبل الجيش يبعثه * جيش من الراى والتدبير ماخذلا
والراى مغن اذا ما السعد ساعده * عن بعثك الجيش او ارسالك الرسلا
فاليوم ما مفسد فى الارض تعرفه * الاعلى بابه للنصح قد بذلا
فخيله صافنات فى مرابطها * وبيضه لم تجد عن غمدها حولا
سعد به اجهل الباغين بات وقد * اوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا
من هم منهم بان يعصيك لاح له * مافى عواقب من يعصيك ما امتثلا
فهم لديك وفود يتقون سطا * بيض لديها ضراب يقطع الاجلا
ويحفظون رؤسا فى منابتها * بما يحب ولا نقص لما كفلا
اوتيت ملكا ولم تسئله حين اتى * لكنه لك دون الناس قد سئلا
ولم يحجك الله العرش فيه الى * ضرب الرقاب ولامايؤثم الرجلا
والحمد لله فاشكره يزدك فما * بقيت تحتاج الاشكره عملا
والعهد وافاك لم تسبقه اخوته * عليك بعد اشتياق قطع الشكلا
تسابقت نحوك الاعياد وازدحمت * ففاز منها بكم هذا الذى وصلا
وافاك والنصر والفتح المبين على * اثاره ومعال تملأ السبلا
وافاك مستعظما ماقد وصفت به * يظنه وصف من حاز المدا وعلا
حتى اراك امام الجيش مبتسما * فاستصغر الوصف واسترد الذى فعلا
راى خوارق عادات لك اتفقت * امسى بها كل ملك يضرب المثلا
اظهرت من رتبة الملك العقيم به * ماالبس العبد ثوب التيه والخجلا

اقبلت والخلق قد غص الفضاء بهم * والجيش قد عم اقطار الفلا وملا
وقد تطاولت الاعمال شاخصة * ومدت الخلق اعناقالهم وطلا
وظل يركب بعض الناس بعضهم * والجو من حثو ايدى الخيل قد طحلا
حتى بدى وجهك الميمون فانقشعت * تلك الغياهب بالنور الذى اشتعلا
واعلن الخلق بالتكبير حين جلا * لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا
وخف كل حليم منك اذهله * امر به عن شروط الحلم قد غفلا
لو خوطب المرء منهم وهو مشتغل * عن نفسه باليم الضرب ماعقلا
هذا يشير وذا يثنى عليك وذا * يهدى الدعا رافعا كفيه مبتهلا
حتى اتيت مصلى لو اطاق بان * يسعى اليك على هاماته فعلا
اتيته خاضعا لله مبتهلا * مكبرا قائما بالامر ممتثلا
اديت من فضله مالست تجهله * اذ امرء بحقوق الله قد جهلا
سالته عنه راضيا ومبتغيا * رضاه عنك وماتبغيه قد حصلا
من يله بالعيد اويلعب فانت به * لله مرض تعالى جده وعلا
والعيد هذا فان هنى به ملك * فانت فيه مهنا بالذى عملا
تقوى الاله فاصنع يقاربها * وطاعة الله ماشيئ بهاعدلا
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى * ملك عقيم وافضال وحسن حلا

❊ وقال يهنيه بقدومه الى زبيد وهو اول مقدم قدمه بعد ولايته ولم يقدم بعدها وهو فى سنة ٨٣٥ ❊

الحمد لله رب العالمين على * انس اقام ووحش ساكن رحلا
ومقدم حل بعد الانتظار له * منامحل الشفاء المذهب العللا
اكرم به مقدما تم السرور به * على الانام وجلا الهم والوجلا
جاء الذى مافتى منكم له عنق * الا مقلده من فضله بحلا
صوموا وصلوا واوفوا بالنذور معا * هذا ابن احمد اسمعيل قد دخلا
سالتم الله قبل اليوم رؤيته * فهل بقى اليوم من لم يعط ماسالا
لم يبق داربها انثى ولا رجل * الا تلقاك ماجوراً بما فعلا
قلد تهم مننا فاستقبلوك بها * وبالتلقى اجر الشكر قد حصلا
احبك الخلق حتى مالهم شغل * الا الثنا والدعا اكرم به شغلا

ما لذة الملك الان تنال به * حبايسرك عن اهليه ما انتقلا
فللمحبين لحظ لا يرى ابدا * الا المحاسن والوصف الذى كملا
لا وجه احسن من وجه لذى كرم * اليك احسن فاستقبله مبتهلا
اغظ عداك بارضاء الا له فما * يرضيه مثل مليك فى الورى عدلا
ولا تطع كل هماز يغركم * بزوره حاسد للخلق ما عقلا
ارادان يتحلى من طبائعه * بشيمة لم تلق الا به عملا
غلبت ابليس فاستدعى بفتيته * لينصروه عليكم بعد ما خذلا
اغاظه ان فضلا منك عمهم * وان صحفك امست بالثواب ملا
لوصح ماقيل من افراط ماسمحت * به المقادير فى تخفيف ما ثقلا
لكنت اكرم ممن يستعيد عطاً * عم البرايا وفضلا منك قد شملا
ذكرجميل واجر باقيان معا * خير من المال لا يبقى وان جزلا
ماهذه النعمة العظمى ظفرت بها * لا تخدعن عليها وابلغ الاملا
لقد مشيت طريقا ما بها عوج * من سار فيها الى رب السماوصلا
الحمد لله ابصرنا باعيننا * مالم تصدق به الاسماع لو نقلا
فلا بن احمد افعال مصححة * لكل ماقيل من فضل عن الفضلا
كنا نراها خرافات مؤرخة * فاليوم صحت وابصرنا الذى فعلا
محى اسم كسرى باسمعيل معدله * صرفاً به لابكسرى يضرب المثلا
العدل مكرمة خص الملوك به * وانت افضل سلطان به عملا
لكم على العدل اجر لا يشار ككم * فيه امرؤ باجور الناس قد عدلا
والعدل صعب على من لا يقين له * لولا كمال يقين فيك ما سهلا
اصبر له فقد احلو مرارته * طعما ويضحى به ما اعوج معتدلا
عامل به الخلق يرضى عنك خالقهم * رضاً يوالى عليك الخير متصلا
لله سبحانه مع من يعامله * لطف خفى وغارات اتت عجلا
اهلا وسهلا باسمعيل من ملك * ارضى الاله وارضى العالمين ولا
من ملكه بيد البارى يدبره * لماراه عليه فيه متكلا
لقد كفيت وهل يخشى الفوات على * امر به لك رب العرش قد كفلا
ثق بالاله ولا تشغلك حادثة * فان ربك عنك السو قد حملا

فاترى

فاترى الخطب الا كى يريك به ❊ ما لطفه ضائع فى كشفه مهلا
وان لله افعالا بحكمته ❊ تقضى ليعلم منها العبد ما جهلا
فاجر افهو من هذا فقربه ❊ عيناونم آمنا لا تخشى خللا
واذكر الهك واشكره على عمل ❊ ارضاه منك وارضاه عنك كل ملا

❊ وقال شيخنا وقد ساله الملك الاشرف المذكور ان يعمل له ابياتا تكون اولها لفظة زبيد واخرها لفظة زبيد وذلك فى شهر صفر سنة ثلاثين وثمانمائه ❊

زبيد اذا ماشئت سكنى ببلدة ❊ فما ثم فى الارضين غير زبيد
زبيد هى الماوى الذى سراهله ❊ سرورا به فاقت بقاع زبيد
زبيد هى السلوان للنفس والهوى ❊ فما الهم مخلوقا بارض زبيد
زبيد ويكفيك اسمها عن صفاتها ❊ فاجنة فى الارض غير زبيد
زبيد هى الجنات والغيد حورها ❊ فلا عيش الا شئته بزبيد
زبيد بلاد من هوى كل مهجة ❊ اقيمت فكل هائم بزبيد
زبيد لروح المرء روح وراحة ❊ فابات مرتاح بارض زبيد
زبيد باسمعيل تزهو وتزدهى ❊ على كل مصر فافخروا بزبيد
زبيد متى تقبل بهمك نحوها ❊ دخلت وحد الهم باب زبيد
زبيد تنسى من اتاها باهله ❊ ولا ارض تنسى المرء ارض زبيد
زبيد هى الدنيا فخذها غنيمة ❊ لنفسك دارا فالهوى بزبيد

❊ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه وطلب منه ان يحيل له بنصف نفقته او ثلثها فاحتال له بها جميعها وهى احد وثمانون مدازبيدى ❊

ايضيع مثلى عند اسماعيلا ❊ وهو ابن احمد ابن اسماعيلا
ابوان لم اسالهما فى حاجة ❊ فرضى امرئ باسماعى لا
بل لو اعرض فى التغزل ان بى ❊ فقرولى صبر باسماعيلا
لتماطرت بالجود لى تنويلا ❊ منكم سجايا لم تكن تنوى لا

❊ وقال يمدحه ويذكر تاخره فى تعزعن زبيد واهلها ويشكره على عديد النخل فى سنة ماتولى ❊

لوكنت تعلم ماباهل زبيد ❊ وزبيد من شوق اليك شديد

خصصتها دون المدائن كلها ❊ وخصصت اهليها بكل مزيد
بلد احبك ساكنوه ومااری ❊ خيرا تجازيهم به ببعيد
ان القلوب على القلوب شواهد ❊ والقلب اعدل حاكم وشهيد
انت الذى ملكت يداه قلوبهم ❊ بمكارم خرجت عن المعهود
قلدتهم مننا وعدت بمثلها ❊ اكرم به من مبتدى ومعيد
ما كنت الاخير مولى محسن ❊ ابقاله الاحسان خير عبيد
لاملك الاملك من ملك الورى ❊ وقلوبهم وودادكل ودود
هاموا بحبك بعد ما انقذتهم ❊ من كل محذور وكل وعيد
انقذتهم من محنة النخل التى ❊ كادت تشيب راس كل وليد
ومغارم اكلت على ملاكه ❊ ثمراته واتت على الموجود
من بعد ما اشرالبلاء واسرفوا ❊ فيه على التعريف والتطريد
لودام عاما واحدا لتبددوا ❊ فى كل ارض ايما تبديد
وافيتهم وقد النوين حبائل ❊ واشتد ضيق خناق كل وريد
ما كنت الاغارة ما ابطات ❊ جاءت على قدر من الموعود
فكشفت عنهم ما كشفت من البلا ❊ وعددت هذا النخل خير عديد
عددا جلا عن كل قلب غمة ❊ عمت وامن خوف كل طريد
صيرته نم الذخيرة مثلما ❊ قدكان قبل بفعلك المحمود
ومحوت عنه حوادثا قد قررت ❊ كتب الشقاء بها على المولود
ما كان يعرفه رب نخل راحة ❊ فى النخل من خوف ومن تشديد
حرمت رجال ما رزقت من الثنا ❊ والاجر فالبس منه كل جديد
النخلة اخت ابى البرية آدم ❊ اكرم بها من عمة لوليد
لا يهتدى لقضاء واجب حقها ❊ فى الله الا راى كل سعيد
خلقت مباركة وعدلك ردها ❊ فينا كما خلقت بلا تنكيد
عدل ترى بركاته فى العالمين اذا جرت كالما جرى فى العود
الملك عدل والمشد برفقه ❊ لم يال فى طلب عن المجهود
والرب راض والرعية منهم ❊ لك كل كف بالدعا ممدود
قل للمشير بما اقتضته طباعه ❊ من ضلة فى رايه المفسود

اسكت بفيك الترب ان عجزامرؤ ❁ عن فضه بالصخرة الجلود
اعلى ابن احمد تجترى بمشورة ❁ صلحت بمثلك ياعدو الجود
الاشرف ابن الناصر ابن الافضل بن الاكرمين الصيد
العدل فى ابائه لكنه ❁ اربا بابآئه وجد ود
يرعى الرعية من عذاب واقع ❁ وانامهم امنا على ممهود
ما كان الامثل رحمت ربنا ❁ نزلت بيونس لابقوم ثمود
ما العدل سهل يا ابن احمد فاصطبر ❁ فيه على الترقيع والتسديد
وللجور با عثه قوى والهوى ❁ داعيه يضعف دفع كل جليد
الله ثم العون ان راعيته ❁ وصبرت جهدك فهو غير بعيد
فلتجنين ثمار صبرك عنده ❁ ولتسكنن بظله الممدود
ادرك رجالا فى هواك ونسوة ❁ تمسى تسائل عنك كل بريد
نذروا لمقدمك النذور واسرفوا ❁ واستحسن التبذير كل رشيد
قالوا القدوم غداً فخروا سجداً ❁ شكرا وظل اليوم يوم سجود
فلئن قدمت فما بقى امنية ❁ لم يؤتها متوطن بزبيد
والا مرامرك والقلوب لديكم ❁ الابقايا اعظم وجلود

❁ المرتبة التاسعة فى مدح السلطان الملك الطاهر يحيى ابن اسمعيل ابن العباس ولما قبض الترك والعبيد على السلطان الملك الاشرف اسمعيل ابن احمد فى شهر جماد الاخر من سنة احدى وثلاثين وثمانمائه بمدينة تعز اجمع رايهم على ولاية السلطان الطاهر يحيى بن اسمعيل خلد الله ملكه وكان حينئذ فى سجن حصن ثعبات فطلع عليه الجند صبح ذلك اليوم من تعز وفكوا عنه القيد وبايعوه وتسلم الملك ونزل الى دار الوعد فى الموكب والعسكر من يومه ذلك ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه وسجن هناك واستقر له الملك بحول الله وقوته وهناه الشعرا وتاخرت عنه تهنية شيخنا المذكور فقال السلطان فى غداو بعده يصل الينا الدر المنظوم الذى لا ثمن له من قبل الامام العلامة شرف الدين اسمعيل المقرى اعاننا الله على جزاء فانشا شيخنا هذه القصيدة وبعثها اليه وكان شيخنا حينئذ بزبيد فلما وقف عليها بعث اليه يستدعيه فلما عزم طلع صحبته بقصيدته

الاخرى التي بعد هذه وهي تالق نور العدل وانطفا الظلم وهذه الاولى التي تقدم الكلام فيها

ولما اراد الله ان الهدى يحيى * ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى
اعان على الباري فادنى عدوه * وصير اهل الله في عدوه قصوى
ولم يثن عند الملك الاوقد اتى * بامر عظيم لا تداوى به الادوى
ايعزل بالمرتد مفت بكفره * ويرفع اجلا لا واهل الهدى تروى
وليس لاسمعيل ذنب لانه * على يده ايد اوامرها اقوى
وما كان الا صورة يحملونها * على بعض ما يهوون لا بعض ما يهوى
فدبر امر الملك من لم تكن له * سجايا الملوك الغر والهمم العليا
وما الملك الا نائب الله في الورى * يدبره الباري بما يشبه الوحيا
اذا شارك الرامي باسهمه يد * سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا
ايرجى صلاح الملك والامر قد غدا * لمن لم يكن زى الملوك له زيا
فما كنت الا غارة الله اقبلت * لكي تنقذ الاسلام من هذه البلوى
تخيرك الرحمن من بين خلقه * فلما نفى الاكدار اعطاكها صفوا
فاحييت يا يحيى الهدى ورجاله * ولم تبط عنه اليوم غارتك الشعوى
فهنيته ملكا نصرت به الهدى * على الكفر نصرا قد محى ذكره محوى
واصبح سلطان البرية واحدا * وقد كان امر الملك في خمسة يلوى
وكل يجر النار منهم لقرصه * فعاشوا وخلوا قرص غيرهم نيا
وامسوا بطانا اغنياء وغيرهم * يبيت خميصا قد طواه الطوى طيا
فقم ناهضا بالملك غير مدافع * فربك قد سوى الامور وقد هيا
وقد اذعن العاصي وذلت ذوو السطا * لهيبتك العظمى وقد زالت الاسوى
الم ترصنع الله راموك بالاذى * فنلت بما راموه منك الذى تهوى
فلا تحمدن غير الاله فخيره * لك اليوم امسى امس في شرهم يطوى
فلو كنت في جيش مكانك لم تكن * ببعدك في المنوى كقربك في المثوى
فهم غير محمودين فيما اتوا به * لان الجزايا تى على قدر ما ينوى
وما السعد الا هكذا يقلب الاسا * سرورا ويلوى عن ذويه الاذاليا
فلو كنت تدرى ما باحشاء من بغى * وافسد من خوف شويت به شيا

وقالوا

وقالوا احذروا اما كل بيضاء شحمة * ولا كلما يجنيه دوايرة اريا
فاما الرعايا فاطمانت نفوسهم * وناموا وما نام الذى الف العدوى
ولم يبق الا من تعدى بكفره * وقال مقالا لا يقال ولا يروى
وقد كان قبل اليوم خوف بالردا * فاظهر اسلا ما يريد به البقيا
وكان مريبا فانتفى عن ذوى الهدى * زمانا الى ان قيل قد قام من تهوى
فاقبل يستشلى علينا بكفره * واظهره حتى رمانا به رميا
وحكم فيمن كان افتى بكفره * من العلماء الصالحين ذوى التقوى
وصال على اسبابهم واستباحها * واخرجهم منها ومن درسهم عدوى
وخوفت من خوفت من شوم كفره * فما استشعروا خوفا ولا استمعوا نهيا
فخذ بيد الاسلام واقتل عدوه * وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا
لقد احدثوا فى المسلمين حوادثا * الى الله فى امنالها ترفع الشكوى
تجرى على البارى رجال ببغيهم * وسواه منهم بالبرية من سوى
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم * من الشمس والاصنام والصخر والاهوى
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا * يريدون ان يطفوا منار الهدى بغيا
الهى شيد ملك يحيى وخذ به * رؤسا لمن يعصيك فى هذه الدنيا
واحى بيحيى من تحب حياته * واهلك به اهل الضلالة والاغوا
فاهو الا رحمة منك ارسلت * بلغنا بها مما نشا الغاية القصوى

* فلما وصل القاضى المذكور من زبيد الى تعز دخل على السلطان وانشد هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها فى كل بيت الف دينار احال له منها باثنى عشر الف فى ذلك اليوم فى كل جهة بالف والتزم له فى ذمته بالباقى وهى *

تالق نور العدل وانطفاء الظلم * وقامت على ساق غصون الهدى تنمو
فقل لضلال كان اطلع راسه * وثؤلول كفر طال قد ازف الحسم
سيحيى بيحيى كل يوم وليلة * معالم عدل قد محى رسمها الظلم
ويرجع للدنيا الشباب يزينها * ويصح للدين الولاية والحكم
فلكك يا يحيى هو الاجر والثنا * اذا كان ملك الظالمين هو الاثم
لقد فرج البارى بملكك غمة * عن الخلق تساعندها الولد الام

تضرف قوم فى الخلافة مالهم « لما وضع الرحمن فى اهلها علم
فالقى رداء الملك عند الههم « غلام حديث السن لم ياته الحلم
فامضوا بها احكامهم وهى تشتكى « واذانهم عما اشتكت منهم صم
وما تركوا وجهالهم عند ربهم « بامر به فى دينهم دخل الوهم
اعانوا على البارى عداه ولم يبت « لرب البرايا من عنايتهم سهم
وحذرتهم من ربهم فتضاحكوا « وويل لمن رب السماء له خصم
ولا تركوا وجهالهم عند خلقه « وقد عم كلا منهم الجور والغشم
لقد نالنى المكروه منهم وليس لى « اليهم سوى توحيد رب السما جرم
ونالك منهم ماعلمت من الاذى « لتعلم ان الله مقدوره حتم
فاجالب خيرا اذا لم يكن قضا « ولا دافع شرا اذا ما قضى حزم
ارادوا ابك الاسوى وربك لم يرد « فكان مراد الله لا ما به هموا
وجروك من جيش ليبقى عليهم « ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم
وصاروا الى ما كنت فيه بظلمهم « وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم
اراد انتقاما منهم بك ربنا « ولله مكر لا يحيط به علم
وقدرك لا يخفا فاخفاه عنهم « واعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم « الى ربهم فى دينه ذلك الجرم
فاعماهم حتى يذوقوا عقوبة « من الله معناها ومنك بها الاسم
وما ثم شيئ غير هذا فووخذوا « باعمالهم حتى يتوبوا وينزموا
وما الملك الا انت لكن قدموا « ليعرف قدر البرء من مسه السقم
ولولاهم ما بان فضلك هكذا « ولولاك لم يظهر بهم ذلك الذم
فبالضد يبدو حسن ضد وقبحه « ولولا الدجا ما استحسن القمر التم
ابوك الذى مازين الملك مثله « وانت الذى يزهو به الاب والام
فيهن البرايا ملك يحيى فانه « حيوة الورى ينمو بها اللحم والعظم
فكل مهن فى الانام مهنئا « سرورا بيحيى اذ لكل به قسم
وكل امرء يحيى ان اضطرا واسى « بوصفين فى يحيى هم الجود والحلم
تخاف سطاه المفسدين وماسطا « ولكن امارات بها يعرف الشهم
تناهوا عن الافساد واستشعروا الردا « وماسل صمصام ولا قد رمى سهم

بعثت لهم جيشا من الرعب كفهم « فما همهم الا السلامة والسلم
اتاك ولم تطلبه ملكا اقته « وقد خر مستلق وقد ترب الجسم
فنفضت عنه الترب حين اقته « والبسته مالا يدنسه وصم
واحييت عدلا مات واندرس اسمه « ولم يبق من اثاره فى الورى رسم
تداركه يحيى لحى بفعله « وفاهت له بالشكر السنة بكم
فلكك تفريج من الله عنهم « وعنك فشكر الله فرض به حتم
فاكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها « وما حسن المبدا به حسن الختم
بلغت من العلياء مالا يناله « سماء ولا يدنو الى افقه نجم

وقال ايضا يمدحه ويحرضه على العدل

خذ الملك يا يحيى اليك بقوة « من الله واستكمل به كل نعمة
فلكك من يلحظ معانيه لم يجد * سوى دفع مكروه وتفريج كربة
وعدت فجاء الخير مقترنا بما « تواعد من عدل ومن حسن سيرة
فصدق بالميعاد كل مكذب * وقرت نفوس نحوه واطمانت
فكم من سيول مذ ملكت وانعم * توالت وكم من رحمة بعد رحمة
وهذا على العدل الذى قد نويته * دليل وعنوان لحسن الطوية
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا « ويكثر لكن كثرة بعد قلة
وقد وعدوا بالعدل لكن بوعدهم * اراد والازدياد المال من غير مهلة
فزاد بهذا جورهم وتناقصت « عليهم به الاموال حتى اضمحلت
وكانوا كغمر رام تكثير ربحه * فباع رؤس المال بيع الغبينة
واصبح يبغى الربح من غير ملكه « فسمى غشوما ظالما فى القضية
وخيف فعر الناس عنه بما لهم « وفاتته اموال بفوت الرعية
ولو امهلوا الوعد الذى وعدوا به « لضاعف اموالا باقرب مدة
ومن لم يدبر ملكه حسن رايه « ولم يدفع السوء بحسن الطريقة
راى ضد ما يرجوه من حيث يرتجى « واصبح من اعداه اهل المودة
وانا لنرجوا منك دولة ماجد « بها الخير يمحو الشر من كل دعوة
ونبدا بالاسلام فالاصل ديننا « فتحيى لخير الانبيا خير سنة
وتنصره تنصر وتوهى عدوه * وتمحقه محق الربا بالنسيئة

وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة * تعيد لها حسن الروى والروية
فانك يا يحيى لها ولديننا * حيوة رضى تحيي بها كل ميت
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا * اتانا به القران فى خير اية
فما كان فى الدنيا وليس بكائن * مليك كيحيى فى السخاو الفتوة
فقل للملوك الارض خلوا عن الثنا * ليحيى فقد خلا كم للمذمة
افيكم كيحيى من اذا جاد والحيا * يجود استحت سحب السما واستهلت
ومن يستقل البحر ورداً لشارب * ويستصغر الدنيا مناخا لرحلة
ومن تبهر الراجى عطاياه كثرة * فيرتاع جبنا عند اخذ العطية
فايامه الحسنى تواريخ فى الورى * تعجب منها امة بعد امة
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * نمته الملوك الغر من آل جفنة
ملوك ترى الدهر فى حصن ملكهم * فهم وهو محصون ملوك البسيطة
الهى فيحيى اية منك فى السخا * وصورته فى الخلق احسن صورة
واعطيته من جود فضلك فضله * فجاد بجود غير جود الخليقة
فلو ادركت ايام جودك حاتما * طمست اسمه طمس الدجا بالظهيرة
من الان صار الملك لابن وراب * ولم يبق فيه مطمع للاخوة
وقد كنت فى حال الطفولة ربه * ولكن لم تحمله سن الطفولة
فناب اخ فيها اخا مديده * ولكنها امتدت وطالت لحكمة
ليطلعك البارى على كل ما خفى * على من تولى الملك من غير محنة
فشاهدت احوال الرعايا وما الذى * يقاسون من عسف وضر وشدة
لتكشف ضرا يوم تملك امرهم * وانت على علم به وبصيرة
وكان لكم فى ذا وفيما لقيته * بيوسف الصديق احسن اسوة
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ * بضبعك حتى ترتقى كل ذروة
ومن كان للبارى تعالى عناية * به يعتصم من كل شر وفتنة
وينسخ بنور العدل منه على الورى * غوائل غطى ظلمها كل ظلمة
بقيت بقاء الدهر نورعينه * فان بقا يحى بقاء الرعية

❊ ولما تصدق عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها واحال له بها تغافلوا عنه اهل الحوالات ولم يبادروا الى التسليم فكتب اليه شيخنا يستشفعه بهذه

الابيات ان يحيل له الى ثغر عدن بالفى دينار جد دعوضاعن جميع ذلك فلما قراها غضب وقال هو اكرم منى وعاتبه فى ذلك واحال له بالفى دينار زيادة على ماقبلها والابيات هذه ❋

يامن يثير بار يحية جوده ❋ سحبا تعاودنى حياها المغدق
ارفق بعبدك واسقه متمهلا ❋ ان قام يستسقيك مالا يغرق
فى نصف نصف النصف مما جدت لى ❋ اضعاف ما ارجو وما انا اتفق
من كان لايرضى عطاه فانت من ❋ يرضى ببعض البعض من لا يرزق

❋ ولما حصلت له هذه الزيادة على ماقبلها كتب اليه بهذه القصيدة يمدحه فيها ويعتذر اليه عما صدر منه وهى هذه ❋

غبطت جوارحنا عليك الاعينا ❋ لما اجتلت تلك المحاسن والثنا
هيفاء تحسب وجهها شمس الضحى ❋ طلعت وتحسب قدها غصن القنا
تبدو فيمحو نورها ظلم الدجا ❋ حتى تظن الليل صبحا بيننا
تمشى السواقا اذا تذكر قدها ❋ ان التثنى شيمة الغصن انثنا
يالائمى والله ما انصفتنى ❋ فيما تلوم وانت تجهل ماهنا
توصى بغض الطرف عمن لوبدت ❋ لجعلت مد الطرف فيها ديدنا
ما اغضبتنى قط الا مرة ❋ اد قلت انا افديك قالت بل انا
طلبت رضاى بما يسوء مسامعى ❋ فيها ويوجب ان اسر واحزنا
مازلت مذ شطت باحبابى النوى ❋ واعتضت عن نومى الدموع الهتنا
مستاذنا للطيف ان يلج الكرى ❋ عينى فيابى دمعها ان ياذنا
لوخاض طيفك فى بحار مدامعى ❋ بسباحة ما فاتنى بعض المنا
لكنه فى الحوض مثلى لا ارى ❋ خوضى لبحر عطاء يحيى ممكنا
اعطى فظن الوافدون بانها ❋ رؤيا فظلوا يمسحون الاعينا
ويقول بعضهم لبعض انتم ❋ يقضى وهذا كله هبة لنا
لم يبق ماتاتى لملك بعدها ❋ حالا يؤهل للمحامد والثنا
قل للملوك دعوا التفاخر ما بقى ❋ لكم افتخار بعد يحيى بيننا
ماجاء قط ولا يجئ كمثله ❋ فيما يكون ولا بما قد كونا

واذا شككتم فاذكروا من شئتم « تجدوه عندكم كما هو عندنا
ابن الحيول من السيول صباحها « ذى بالغنا وصباح تلك هو الغنا
عجبوا لجبنى عن تناول بذله « والله ما استكثرت شيئا هينا
لوان حاتم سيم اخذ عطائه « هبة لاضحى عنه منى اجبنا
ومن العجائب اننى استعفيته « عن اخذ مافوق الكفاية والغنا
فتنكرت لى بالملام طباعه « حتى وجلت وعدنى فيمن جنا
فطفقت انظر ماتكون عقوبتى « وقد استقر بخاطرى ما اشجنا
واذا به اسنى عطاى عقوبة « ليسوئنى فيها فكان المحسنا
يانجل اسماعيل ياليث الشرى « يامن رجاه اجل ذخر يقتنا
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد كل اعدا ربنا
يا ايها الملك الذى ايامه « اضحت تواريخا بها الخلق اعتنا
كف العطاء عنى اوفك شكرها « عمرى فقل لى قد كففت فوفنا
واحفظ عقولا بالكفاف فان من « تعطيه مثلى مرتين تجننا
لا زلت تغنى من تادب بالمنى « فضلا وتغنى من تطلب بالقنا

❁ وقال ايضا يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة الى تعز وذلك عقيب ولايته بقليل ❁

قد اوعدتنى بالزيارة فى الكرا ❁ لو خاض منها الطيف هذى الابحرا
دمع يفيض وكلما كففته ❁ مستنجزا للنوم موعد هاجرى
قالوا اجرى ذكرى فرقت رحمة ❁ حتى تداعى دمعها وتحدرا
ارايت هذا الصنع منها موجبا ❁ للحب ام لا فافت يامن انكرا
يالائمى لاعشت الا لائما ❁ من ليس يصغى للحديث المفترا
لوكان يدرى من يلوم على الهوى ❁ ما فيه كف اللوم لكن ما درا
يمسى يخيل لى ابتسامك خاطرى ❁ مهما رايت وميض برق قد سرا
فابيت ارقب فى سرى النجم المدى ❁ والدمع يمنع مقلتى ان تبصرا
ما اجدبت ارض ودمعى فوقها ❁ يهمى فيملا هانبا تا اخضرا
فتبسمى برقا زفيرى رعده ❁ والسحب اجفانى فياد معى امطرا
ما احسن الدنيا وانت معى بها ❁ والوصل قد قتل الفراق واقبرا

والعيش رطب والخلافة تنتمى ❊ والملك تيها قد زهى وتبخترا
وراى ابن يحى مايقر عيونه ❊ وكساه ابهة يزين ومنظرا
فالملك يحلف انه ماقد راى ❊ ملكا كيحى منذ كان ولايرى
جود كمثل البحرما ابقت زوا ❊ خره لدى جود سؤاه مفخرا
مانحرناقة حاتم فخرلدى ❊ من ينحر الاكياس تبرا احمرا
نفس تريه المال من جنب الحصى ❊ وتريه حمرا الخيل من حمر القرى
طمع الورى فى المستحيل من العطا ❊ لماراوه على يديك ميسرا
كرم خرقت به العوائد فاجترى ❊ مثا على طلب المحال من اجترى
القيت ذكرا لايموت وشيمة ❊ تعى الملوك بمثلها ان تذكرا
جادوا باحاد المائين دراهما ❊ ووهبت اعشار الالوف دنانرا
هم العدوبان يصول فراعه ❊ ماشاع من هذا العطاء فتهقرا
ولقد كسوت الملك ثوب مهابة ❊ سلبت عيون عداك ابواب الكرا
وحشدت جندك ناهضا زفافه ❊ فلات اقطار البسيطة عسكرا
بكتائب وسلاهب ومواكب ❊ وجنائب قداذ هلت من ابصرا
واشيع انك راكب فتبادرت ❊ لتراك ارباب المدائن والقرى
وامتدت الابصار نحوك مدها ❊ بعد الصيام الى الهلال لتفطرا
وتزاحموا البروك لولا انهم ❊ مستبشرين اذا لقلنا المحشرا
حتى اذا قالوا اركبت تموجوا ❊ واثارت الخيل العجاج الاكدرا
والنقع يصعد فى السماء قتامه ❊ والخيل مثل السيل تطمى ضمرا
وطلعت فانجاب القتام واشرقت ❊ اقطارها حتى راى من لايرى
وبدا محياك الكريم ونوره ❊ يغشى فهلل من راه وكبرا
والناس قد ذهلوا فلوان امرءًا ❊ بالسيف يضربه عدوما درا
قد كاد يركب بعضهم بعضافن ❊ يظفر برؤيتك ازدهى واستبشرا
هذا يسبح ربه عجبا وذا ❊ يدعو وذا يثنى عليك فيكثرا
مستنشقون العدل من انفاسكم ❊ ويرون جودا قد تفجر ابحرا
شكروا الاله وليس يوفى حقها ❊ ممن اراد وفاءه ان يشكرا
ملك رسولى نمته خلائف ❊ ملكوا البرية قبل تبع ادهرا

الطاهر بن الاشرف ابن الا فضل بــن على بن داود بن يوسف عنصرا
واعدد اذا ماشئت من ابائه * سبعين ملكا ان عددت فا كثرا
ليث يرد الالف فردا خاسرا * عن جسمه والالف ليسوا حسرا
لاتطمعوا الاعداء فى سلطانه * اين الثريا من مقيم فى الثرا
طلبوا الامان وخيله برباطها * مشكولة وسيوفه لن تشهرا
لاذ وابابك خاضعين اذلة * بعد الاباء يتضورون تضورا
هذا هو الملك العقيم فخلنى * عن ملك كسرى الاعجمى وقيصرا
ملك القلوب هوى فليس قلوبها * مما يباع على سواه وتشترا
افديك ماشئل الذى اعطيتنى * مما يجوز بخاطرى ان يخطرا
فلذا اسا لتك ان تخفف فى العطا * لامد اطماعى اليك واحسرا
فابيت من هذا وزدت من العطا * واذا بما استكثرت عندك مزدرا
فعلمت انى بالقناعة مذنب * ذنبا اليك يحيج ان استغفرا
اما الولاة فمن اتاه قسطه * مما احلتم لى عليه تحيرا
ويقول انظرنى لافهم ما الذى * عنه اجاب اذا سالت فانظرا
لوكنت اقدر كنت اسئل منكم * الزامهم لكننى لن اقدرا
نفسى فداؤك بعد دفن عداكم * فاذا دفنت فذاك بعدى من ترا

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر فى سنة احدى وثلاثين وثمانمائه *

سطوت بسلطان الجمال على الصب * ولم ترفعى راسا بلوم ولاعتب
ولمارى صبرى الجميل جمالكم * بما ليس فى وسعى وماليس فى طبى
اخذت جفونى من عيونى مدامعا * وقد بان عن اخذى لهامنكم غلبى
سكنتم فوادى عن رضاى فجاملوا * ولاتسكنوا اسكنى المجاوز بالغصب
ولوكان قلبى تحت رايى ملكته * وهيهات رايى اليوم قبضة القلب
ابيت لبعدى عنكم متململا * تقلبنى الاشواق جنبا على جنب
وانهض مما بى لكم فيصدنى * موانع شتى من رقيب ومن حجب
فارجع لاادرى الى اين مرجعى * ودمعى على خدى وكفى على قلبى
احبتنا نمتم وطرفى ساهر * وماحسن نوم المحب عن الحب
فهاكذا كنا لقد كان بيننا * معاملة عن غير هذا الجفلتنبى

اود لكم عذراضيعا اقيمه * وارضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبى
سلام على الدنيا ورا كم فاننى * اذاغبتم حيى كمن هو فى الترب
الهى لا تحسب ليالى صدودهم * من العمر واحسب منه ما كان فى جنبى
وقد وعدونى بالوصال عشية * وذلك وعد فيه بعد على الصب
واين العشيى اليوم منى ودونه * لواعج شوق تضرم النار فى لبى
وقد كنتم بينى وبين غلالتى * ولم ارانى فى مكان من القرب
وما بالتلاقى تنطفى غلة الهوى * ولكن يزيد الصب حباً على حب
الم تر يحيى نال ماشاء من علا * وما كف فيها عن طلاب ولا كسب
سليل الملوك الشامخات هموهم * من المجد والعليا الى المرتقى الصعب
اذا قال اصغى كل ملك لقوله * واطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب
سلالة اسمعيل اكرم به اباً * بنى بابنه فخرالا بائه الغلب
ولا غروان يسمو على الاصل فرعه * فللغيب وهو الفرع فضل على السحب
ملات الملاعذ لا واوسعتهم عطا * وارويتهم من ماء اخلاقك العذب
فانت على الاعداهزبر وفى الندا * خضم وعن من تاب عاف عن الذنب
ليهنك عيداً ودانا بقربه * نهنيه لكن عنه ملنامع الحب
اتاك بشيرا بالفتوح يؤمها * من الله نصر لا يقاوم فى حرب
فاظهرت فيه عزة الملك والعلا * ولم تلغ حق الحمد والشكر للرب
فلم يرفى الدنيا مقرا لعينه * كساحتك الحضراو منزلك الرحب
واعجبه منك احتفالا بامره * وتعظيم شان آل منه الى العجب
واشعرت فيه بالصلوة فاقبلت * جيوشك واستننت من العجم والعرب
ولم يبق دار لم يفارقه اهله * وابرزن ربات الخدور من الحجب
وماجوا كموج البحر يركب بعضهم * على بعضهم فى ضمن عسكرك اللجب
وللخيل جئوكا لعجاج يشيره * وفرط عجيج بالصهيل وبالشغب
الى ان جلت انوار وجهك وانجلت * غياهب من تلك القساطل والترب
ولاح محياك الكريم فكبروا * لبدر تجلى لا هلال من العرب
وكل يد مرفوعة لك بالدعا * وكل لسان ناطق بالثنا رطب
وسرت بهم فى هيبة وسكينة * لربك مضموم الجناح من الرهب

تعظم دين الله بالسعي مجتبا * لسنة عيد الفطر بالذكر للرب
ولو كان في وسع المصلي استطاعة * تلقاك شوقا للقاء وللقرب
تشرف منكم بالسجود عراصه * وتزداد رحبا واتساعا على رحب
راى منك هذا العيد اضعاف ما راى * وعوده من فضل ابائك النجب
وللصائمين اليوم تبد وجوائز * من الله ادناها التنقي من الذنب
الهي فاخصص منك يحي بفضلهم * والحقه فيها بالنبي وبالصحب

❋ وقال يمدحه ويعرض بتاخر الجوالة التي تقدم ذكرها مع القصيدة التي اولها * تالق نور العدل وانطمى الظلم وارسل بها اليه في شوال من سنة احد وثلاثين وثمانمائه ❋

لله في كلما يجري به القدر ❋ في خلقه حكمة مضمونها الخبر
والعبد مستعمل فيما يراد به ❋ الفعل للعبد والجاري به القدر
وبالمكاره خيرات تنال بها ❋ منافع جرها نحو الفتى ضرر
فارج الكريم اذا استشرى به غضب ❋ ان الصواعق ياتي بعدها المطر
ان الملوك الرسوليين عادتهم ❋ في الخلق ما كسروه منهم جبروا
يغنون ان وهبوا يفنون ان ضربوا ❋ يغضون ان غضبوا يعفون ان قدروا
لذاك ملكهم ارثاً اباً لاب ❋ وملك غيرهم مستنبط حضر
في الجاهلية والاسلام ملكهم ❋ باق وملك سواهم ماله اثر
وقد اتى منهم يحيى بما عجزت ❋ عنه الكرام فما يسديه مبتكر
جبر القلوب وفعل الخير عادته ❋ فسله ما شئت لا تلقاه يعتذر
وقد جرى بعض ما تهدي عواقبه ❋ خيرا واني لذاك الخير منتظر
فلا يظل فواد انت ساكنه ❋ يوما طويلا ويمسي وهو منكسر
لك المحاسن دون الناس كلهم ❋ فالكل شوك ويحي وحده ثمر
وقد تجلى بفضل لا يحيط به ❋ علم الملوك فلم يسبق به خبر

❋ وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ❋

يزداد هجرا كل ما كلما * فيمن بسيف الهجر قد كلما
كلمه في جفنه مغمداً * لو سل ما في الجفن ما سلما

ضبي من الانس تعلقته * ومرما يلوى على من رما
اوهمه الواشـى بما يفترى * مختلقا فاوه ما اوهما
ما ند من نطقى لفظ به * اقول منى ندما ندما
حرم وصلى قابلا كيده * فاشـتد عندى حرما حزما
يامرسلا فى الغيد الحاظه * ان الدما يعتدن سفك الدما
اضرم فى قلبى بهجرانه * نيرانه فضرما ضرما
قالوا اله عنه قلت حبى له * ان اله ماسرع ما الهما
وفاتر الالحاظ منه دمو * عى عن ماتسكب اوعندما
قالوا فتور اللحظ قد كله * قلت لهم لوكل ماكلما
علام لاموا الصب فى حبه * لاموه ما هو فيهم موهما
مهلا فيحى اليوم قد هدما * بنى من الجور وقد هدما
الطاهر الملك الذى قطما * كبحره بحرندا قد طما
مظفر الجيش فاحطه * للحرب الاحط ما حطما
وظلت الارض تنادى به * ياجيش يحيى ادما الدما
قد رويت غيثا وما سيلا * وتبغى منه ما يصيبها منهما
فاشدد على الاعدآء والمسلما * ياتى رضى ربك والمسلما
وقل لاعدا الله بعدفا * اكذب من ينطق منكم فا
من قدم الخيرلنا منكم * فشره قد قدما قدما
ومن يتب منكم الى ربه * وربما يغفرله الرب ما
ما اقرب الرحمة من مجرم * بالتوب اعطى اجرما اجرما
قل لذوى الكفر اسلموا واحذروا * فليس يحيى مسلما مسلما
فخصمه المغرور كاللاحس المسوس مايحيى به موسما
وياذوى الافساد توبوا فما * افلح بان رض ما رضما
لا بد للطاعات ان تبتم * ولن ما تختصكم بالنما
واخشوا سطايحى فصمصامه * مجرب ماقل ما قل ما
ما منه منجا اينما كنتم * الطير ما يستبعد الطير ما
وجاريحيى اليوم فى منعة * قد اس مايسكنه فى السما

وفى نعمة واسعة فى المبا * نى الفيح ما زال بها فى حبا

وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة

تقضت ليال ضاعفت لكم الاجرا * بايامها واجتلت الاثم والوزرا
وخفف ثقل الصوم فيها عن الورى * ذنوبا عظاما حملها اثقل الظهرا
تركتم بالله ما تشتهونه * لترضوه عنكم بامتثالكم الامرا
وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم * مواردها والماء قد طاب فاستمرا
فابدلكم بالطيبات محاسنا * وعوضكم من كل اثم جرا اجرا
الى ان تمنيتم بان ذنوبكم * تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا
اقول بهذا مظهرا فضل ربنا * على الخلق لا امرا بائم ولا اعرا
اذا كان هذا فعله فى ذنوبكم * اذا ما رضى عنكم واوسعكم غفرا
فما الظن فى تضعيفه حسناتكم * فليس كما قالوا بواحدة عشرا
ولكن بها سبع مثينا وضوعفت * وخذها من السبع السنابل ان تقرا
عطايا اله لا يكيف وصفها * وفضل عميم لا يحيط به حصرا
الهى وزد يحيى بقدر سخائه * وذلك قدر لا نقيس به قدرا
فانت كريم والكرام تحبهم * ويحيى بن اسمعيل اكرمهم طرا
فتهنا ابن اسمعيل جود اقله * لدى الله اسنى ما اعدامرء ذخرا
وهذى ليال القدر ما اعلم امرءا * بهاباب يخلى من دعاكم لكم ذكرا
جمعت على التقوى ذوى الفضل والنهى * فمن ساجد يهوى ومن قارئ يقرا
وايديهم مبسوطة لك بالدعا * وخيراتكم تثنى وجبرانكم تترى
ودارك معمور نهارا تصومه * وليلا بتطويل القيام وبالذكرى
وربك راض عنك والخلق قد رضوا * وان رضاهم من رضى الله مستقرا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لك الملك فى الدنيا على الملك فى الاخرا
الهى كم اغنى بيوتا فقيرة * وكم جدد الحسنى وكم جبر الكسرا
فهب لسخاه كل ذنب اتى به * وضاعف له الاحسان ان يقترف وزرا
فما ذنبه فى جنب عفوك ان عفا * واخطا الا قطرة خالطت بحرا
الهى كم فى العدل عاص مونبا * لترضى وقد الجى الى الجور واضطرا
فلم يخب الداعى اليه ولا انثنى * عن الخلق المرضى والشيمة الغرا

اذا جاد يحيى اطرقت سحب الحيا • حيآء وفي الامواج ما يخجل القطرا
يجود بما لو قيل خذه لحاتم • عطآء لهابت نفسه اخذه جهرا
واضحى يخيل الفكر هذى عطية • فابشر ام رؤيا منام فلا بشرا
ثوابا اذا اعطى يلوذ مهابة • من الاخذ اعضا ما الاعطاء ما استزرا
يقول خذوا قلنا اخذنا ولو درا • بانا تركنا الاخذ جبنا لما سرا
فما سمعت اذن بمعط وفوده • تجافوا عن الاعطا فما يقبل العذرا
فما انت الا اية في ملوكنا • ترينا عطاها مد ابحرهم جزرا
وربك راض عنك فيما ابتدعته • بجودك هذا فاكثر الحمد والشكرا

❁ وقال يشكو الى السلطان من ابن غلاب مشد ابين من جهة تاخر الحوالة المتقدم ذكرها ❁

رفعت الى خير الملوك شكيتي ❁ الى من يلاقي بالاجابة دعوتي
بان ابن غلاب اراد غليبتي ❁ وتقليل ما كثرته من عطيتي
بتصييره النقد الذي جدت لي به ❁ عروض ثويبات من التأنثية
حساب بهن الالف يرجع ثلثه ❁ اذا نحن بعناها باكثر قيمة
وقد كنت ارضى نقض بعض عطائكم ❁ فلم ترتضوا الى اتتم بالنقيصة
فلا ارتضيها منه لا سيما وقد ❁ وعدت فدتك النفس انك قوتي
فقل للامير البد ربع عرضهم له ❁ واسعفه منا بالعطايا الهنية
فلا زالت الاقدار تجرى وحكمها ❁ توافقه احكامكم في المشيئة

❁ وقال التقي ابن ابي القاسم ابن معيبد بمكاتبة فيها اخباره بما تصدق به مولانا السلطان عليه ويشكو ممن احيل له عليهم لتغافلهم عن الحوالة لاستكثارها وكان في مكاتبته اليه هذه الابيات يمدح بها السلطان ويذكر انه اجازه بكل بيت الف دينار ❁

لقد جاد لي بالمال حتى حسبتني ❁ الف من البطحا الالوف واكسح
ثلاثين القافي قصيد اجازة ❁ على كل بيت الف دينار تسفح
مواهب لو كلفت حاتم اخذها ❁ لهاب واضحى منه يدنو ويبرح

❁ وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد ❁

قضى الله فيناوهوحكم بحكمه ❁ بان الورى مابين حى وميت
فلا تجز عن مما قضى وكرهته ❁ ففيماقضاه الله اعظم خيرة
ثواب وذخر فاحمد الله انه ❁ ليوم لقآء الله خير ذخيرة
فاطفالنا الموتى غدا شفعاؤنا ❁ بهم نرتجى غفران كل خطيئة
يطوفون بالاكواب فى والديهم ❁ ونحن عطاش شربة بعد شربة
يعيظك عنه الله ابرك مولدا ❁ واحسن فى خلق وخلق وبسطة
ومامات الا بعد بشرى لاخوة ❁ له نحوكم قد اقبلوا بعد اخوة
يعيشون حتى يبصروا الاب مزكيا ❁ لابناء ابناهم بكل كريمة
وتبصرهم غيظ العدو اذا امتطوا ❁ ظهور المذاكى القب فى السائرية
لهم فى الاعادى غارة بعد غارة ❁ ووقعة قتلا بهم بعد وقعة
واما الذى ناداه بالامس ربه ❁ ليربو فى الجنات احسن ربية
فما كان مخلوقا لبقياً وعيشة ❁ ولكن لتعطى فيه اجر المصيبة
فان البرايا ماينال مليكهم ❁ ينالهم من ترحة ومسرة
ولاسيما من كان مثلك هكذا ❁ يحب الرعايا عادلا فى القضيه
ينزلهم نزل النبوة رحمة ❁ ويحنو على الكل حنو الابوة
فايديهم ممدودة لك بالدعا ❁ والسنهم تثنى ثنآء المودة
هنيئا مريئا دولة قد ملى بها ❁ لكم كل قلب بالرضا والمحبة
ولاملك يرضى غير ملك خليفة ❁ تسر براه قلوب الرعية
يذكرهم فى حين يبدو عليهم ❁ بما قلدتهم كفه من صنيعة
واحسن وجه طالع وجه محسن ❁ ورؤيته فى العين احسن رؤيه
يفديه منهم من راه بنفسه ❁ وبالا قربا من عترة وعشيرة
فدتك ملوك قد اساؤا بجورهم ❁ اذابرزوا لم يعدموا اسوء سمعة
وما انت الا رحمت الله انزلت ❁ على الخلق تحييهم واية رحمة
ومامات من واريت الامثوبة ❁ اتتك وغفران محى كل زلة
ومن بعده لم يبق الابشائر ❁ توافيك منها فرحة بعد فرحة
تريد بمن ترعاه خيرا وربنا ❁ عليم بما اضمرت من حسن نية
وتجرى ضرورات يسوءك كونها ❁ وتقدير كب الحذور عند الضرورة

الهى

الهى اعن يحيى على مايسره ❊ ويبديه من عدل وحسن طوية
وكف اكفاقصدها غير قصده ❊ بلطف واغلق عنه باب الاذية
ومهد له الدنيا واخمد شرورها ❊ وسكن به ماثار من كل فتنة
ودبره تدبير الحفى بعبده ❊ فانت الذى استخلفته فى الخليقة

❊ ولما فعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولوا عمه السلطان الملك الطاهر اعجبوا بانفسهم وتعدوا على مالم يكن لهم به عادة فاحتمل ذلك منهم سنتين ثم اوقع بهم قتلا وتغريقا ونفيا فقال شيخنا فى ذلك ❊

كذا فليعانا ما اهم اذا اعتلا ❊ فما صلح كالراى امراً اذا اختلا
لقد نال هذا الملك قبلك وصمة ❊ تعوض منها بعد عزته ذلا
تولاه من ولى على الملك غيره ❊ فزلزله تدبير من لم يكن اهلا
تواصوا على تقليده ليقلدوا ❊ فما احسنوا عقدا ولا احسنوا حلا
ولالا طفوا الاكفا ولكن تعاظموا ❊ تعاظم اهل الملك واحتقروا الكلا
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة ❊ نطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا
فثاروا عليهم ثورة اسرفوا بها ❊ وضل بها منهم عن الرشد من ضلا
تعدوا حدودالا تدانا واقدموا ❊ على فعله ماقد سمعنا لها مثلا
فلو رزقوا رشدا وجاؤك اولا ❊ ولم يحدثوا الامر العظيم ولا القتلا
لما مكن الشيطان منهم يضلهم ❊ ولا عور الرحمن رايالهم اصلا
ولكن اتوا بعد انتهاك محارم ❊ وامر عظيم ماجرى مثله قبلا
فاغضيت عنهم والمهيمن ساخط ❊ فلم يلهموا الا الغواية والجهلا
وهبت لهم تلك الخطا ياتكرما ❊ وزدتهم فضلا على نيلهم نيلا
فما زادهم والله لم يرض عنهم ❊ صنيعك الا البغى والغدر والختلا
وغرهم عقد بنوه واوثقوا ❊ عراه ولولا حسن رايك ماانحلا
جذبت بحسن الراى منهم ذوالنهى ❊ وادنيت منهم من وجدت له عقلا
وما انقطع الاحسان عنهم جميعهم ❊ ولا امسكت عنهم سحائبك العدلا
وقد زين الشيطان اعمالهم لهم ❊ واوهم منهم من طغى انه الاعلا
واغراهم حتى تحير من بغى ❊ واسرف ان يهدى الى امه الثكلا
فهموا بامر لاينال بحيلة ❊ واين السما ممن يمد يداشلا

وانت تريهم غفلة تحت يقظة ❊ مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلا
وقلتهم في الكف حيث توجهوا ❊ واين من الليل المقرلن ولا
وما تختشى الفوت القوى وانما ❊ يبيت يراعى الفرصة المرءان ولا
حلمت ولبالم تسعهم جلودهم ❊ وكاد يريك الحلم اقوالهم فعلا
اخذتهم اخذ العزيز بقدرة ❊ فرقتهم قتلا وشتتهم شملا
وحل بهم مالم يكن في حسابهم ❊ ولا في حساب لامرء يدعى العقلا
وكنا نراها فتنة قد تفاقت ❊ فما ينجلى ديجور ظلمائها سهلا
وقلنا صواب الراى تسكين امرهم ❊ وشربك اياهم على كدر اولى
وعندك فيهم غير ما كان عندنا ❊ فقاجاتهم بالسيف لاتقبل العذلا
فما انتطحت شاتان فيهم ولا رغا ❊ بعير ولا قال امرء لامرء مهلا
وقام على ساق بك الملك واستوى ❊ على رجله لما وهبت له رجلا
ودوخت اعداءه فاخليت منهم ❊ اماكن ما كنا نرى انها تخلا
ولم تبق الا مخلصا في مودة ❊ يود بان يحذو لكم جلده نعلا
ومن هين في عينه قتله ابنه ❊ اذا ما راى منه لك النصح قد قلا
اولئك اهل ان يزادوا كرامة ❊ وان يرفعوا قدرا وان يكرموا نزلا
هنيئا لهذا الملك انك ربه ❊ لقد زنته جودا لقد زنته عدلا
وايقن بالفتح المبين وانه ❊ بيحيى ابن اسمعيل قد امن الخذلا
وان قضاء الله قد قام دونه ❊ يقرب ما يهوى ويبعد ما يقلا
كريما لسجايا الطاهر الملك الذى ❊ محاسنه في الخلق انباؤها تتلا
فيهنى المعالى مما لها في جواره ❊ من الشرف المرفوع والمنصب الاعلى
ويهنى الرعايا النوم في ظل عدله ❊ لقد مده من جنة فوقهم ظلا
فايديهم مرفوعة بالدعاله ❊ والسنهم تملى وايديهم تملا
احب الملوك المال كى يخزنونه ❊ واحببته حتى تفرقه بذلا
فلا ملك الامابه اكتسب الفتى ❊ ثناء وذكرا لايموت ولا يبلى
لك الكلمة العليا وربك جاعل ❊ لسائر من عاديته الكلمة السفلى

❊ ولما قدم السلطان الى زبيد في شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا بعد محاربته لصاحب الشوافى وبعد ان كتب اليه القاضى بهذه القصيدة

نفرتم خفافا للقا وثقالا * لترضونه سبحانه وتعالى
تركت لاصلاح الورى كل راحة * ولاحيت حرباد ونهم وقتالا
سهرت جفونا كى تنام عيونهم * فاحسن بذاعند الاله مالا
فوالله ما هذالديه بضائع * سمحت بها نفسا تعزوما لا
فدوخت اعدآء وارضيت خالقا * وصيرت قوما عبرة ونكالا
وعدت كما عادت الى العاطل الحلا * او الماالى القوم العطاش زلالا
فاهلا وسهلا خير مقدم قادم * ملأ الارض عدلا والانام نوالا
سردت قلوباساءها بعدك النوى * وقال الاسا منها وراك مما لا
ووافتهم البشرى على حين فترة * من العلم عنكم والنفوس كسالا
وقبل المشاحين فانبعث الورى * وحل عن الخلق السرور عقالا
وابصرتهم فى الطرق قد ملؤا الفضا * نساء تساعى فرجة ورجالا
يبشر ذا هذا والقوم ضجة * واصواتهم مرفوعة تتعالا
وطافت بكاسات السرور بشائر * تواترمنها علمكم وتوالا
وامست بها فى كل دارعصابة * تمايل من سكر السرور شمالا
ولاغروان خف الوقور لمثلها * ولوكان ارباب الوقار جبالا
ومثلك من هز السرور بقربه * معاطف ارباب الحجا وامالا
وما انت الارحمت الله ارسلت * على كل هم فى القلوب زوالا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لقوم راوا فى النوم منك خيالا
فكيف بقوم ابصروامنك يقظة * محيا ترى الانوارمنه تلالا
فعادوا وقد جلا تجليك عنهم * هموما وقد زادالعدو خبالا
سبقت ملوك الارض عدلاوسيرة * وباينتهم فى المكرمات خصالا
وما اختارك الرحمن الالعلمه * بانك خير نية وفعالا
اتتك ولم ترحل اليها خلافة * لتعتاض عن عقد السفاح حلالا
اتتك على علم بان رحيلها * لاكرم من شدت اليه رحالا
فلم تثنها عما ارادت بخيبة * ولاخاب راج يمتريك سوالا
وكم راءها ساع وعاد بحسرة * ولم يعط منها فى المنام خيالا

وقيل له ابن الثريا من الثرى * وفى الشمس بعد ان ترى فتنالا
لهامنك يا يحيى رضى لوترومه * من الغير رامت ضلة ومحالا
وان ابن اسمعيل وهى عليمة * لاكرم من مالت اليه ومالا
راتك على من لايعاديك وابلا * ولكن على الاعدآراتك وبالا
فالقت عصاها واستقربها النوى * ولاغروالقت مرتعاً وظلالا
لقد بارك الرحمن فى الكل منكما * لصاحبه فضلا ومن ووالى
بك الملك يزهو والخلافة تنتمى * اليك فتكسوها سنى وجمالا
وتعلم ان الله من بعد عثرة * اقام بيحيى رجلها واقالا
ورد على الدنيا الشباب بملكه * ووسع بلا مال فيه مجالا
ولمارجت المال من جورجوده * واذلاله وهوالعزيز منالا
تمنيت انى لوصد عن قوله نعم * اذا ماسالناه ومال الى لا
وايضا فان العدل من طبع نفسه * وهذا وهذا لايوفر مالا
ومايستطيع العدل من كان ماله * يروح يمينا بالندا وشمالا
وفى العدل مايغنى عن الاجر والثنا * عن الجود فيمن لايمل سوالا
الهى وفقه من الخير للذى * يكون به فى الحمد احسن حالا
ودمر عداه واجعل الباس بينهم * شديد وزده عزة وجلالا
ولاتره فى غير اعداه سيئاً * ولا فيه الاعزة وكمالا

* وقد كانت مراكب الهند تجور عن اليمن الى مكة المشرفة فى دولة المنصور ودولة الاشرف. فلما تولى الملك الظاهر امر بتجهيز مراكب الديوان من ثغر عدن تمنع المجورين فجهزت فى اول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه فجآء جماعة من تجار الهند بمركب كبير فى اخر ذلك الشهر فلما قربوا من عدن هموا بالتجوير فعلم بهم اصحاب مراكب الديوان فارسلوا فى اثرهم مركبا من مراكبهم وفيه من الرجل والسلاح مافيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا منهم واحدا وخرجوا اثنين اوثلاثة واسروا الباقين وساروابهم وبالمركب ومافيه من الاموال ونزلوابهم من بندر زبيد المشهور بالمرسى ووصلوابهم الى السلطان وهوفى زبيد ودخل بهم العسكر فى دخلة عظيمه وتهددهم السلطان بالقتل وبعدانه عفى عنهم والملقهم فقال القاضى

هذه القصيدة فى التاريخ يمدحه بها ويعرض بهم

هدوك مما عنك يسمع يايحيى ❊ من الصيت عان لايموت ولايحيى
واشقى البرايا حاسد كلما راى ❊ راى فى نفسه الوهن والوهيا
فقل لمريض منك يشفيه فعله ❊ عليك بهالوم دواؤك قد اعيا
فمت ان تشا غيضا وان شئت لاتمت ❊ فيحيى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى اثارت على العدا ❊ من الغيظ ما ماتوا به وهم احيا
فمن عاش منهم عاش فيما يسوءه ❊ ومن لم يعش يهلك وفى قلبه اشيا
ولست باهل ان تعادى وانما ❊ شقاوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
اذا ما راى الاعداء مالك من يد ❊ بها طوقت اعناقهم اطرقوا خزيا
فخذ واعط بالبارى وثق بعناية ❊ من الله تلوى عنك اعناقهم ليا
بلغت بلا سعى الى ما تريده ❊ وكم حرمت قوم وقد افرطوا سعيا
ومن لم يكن فى عونه الله لم تصب ❊ مراما مراميه وان تابع الرميا
الست ترى صنع الاله ولطفه ❊ وتسهيله ما كان صعبا من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها ❊ عليك الى ان صار اثباتها نفيا
فنم واثقا بالله غير مضيع ❊ من الحزم فى شيئ فقد اوجب السعيا
واحمد قال اعقل بعيرك واتكل ❊ فلا تدعن الحزم فى الامر والرايا
فربك فى الاسباب اخفى اقتداره ❊ فلا زرع الا بالحراثة والسقيا
ومن رام اولادا بغير تناكح ❊ فذاك امرء فى الراس يستوجب الكيا
على المرء ان يسعى ولله ما يشا ❊ فلا يكثر الساعى اللجاج ولا الليا
ودونك ما ترضى فاقدار ربنا ❊ تراها بما ترضى به تسرع الجريا
ومن عجب بغى المراكب هذه ❊ بتجويرها ياويل من ركب البغيا
لقد حذروا هذا فكانوا ببغيهم ❊ لما سمعوا صما وما ابصروا عميا
فاعرضت عنهم والمقادير خلفهم ❊ تسوقهم كالبدر نحوكم هديا
فلما دنوا منكم ولم تحفلوا بهم ❊ اغارت عليهم كل داهية دهيا
وجاءتهم الامواج من كل جانب ❊ وما برحت للبر تطويهم طيا
وكان لديهم مركب فيه بلغة ❊ فضلوا به يسقون اموالهم سقيا
وجاءتهم مما بعثت كتائب ❊ مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا

فقربهم قد اودعوا فيه مركب ❊ يظن بان البحر فيه لهم بقيا
فادركهم في جانب المندب القضا ❊ بريح فرت اوداج مركبهم فريا
وجاءتهم البشرى بهذا وعندكم ❊ جماعتهم اسرى فكانت لهم بغيا
فبان لهم ان المهيمن خصمهم ❊ وما كان امر الله عندهم نسيا
لقد ضيعوا اضعاف ما جوروا به ❊ ويكفيهم هذا الذى قد جرى نهيا
فزد ربنا شكرا يزدك عناية ❊ ورعيا لما اولاك من فضله رعيا
فما انت الا واسع الفضل واهب ❊ خلقت من المعروف لا تعرف الليا
فقد ضجت الاموال مما يفيدها ❊ ومما ترى بين الورى تفسها فيا
ترى البحر لا يكفيك للضيف شربة ❊ وتصغر في عينيك نزلا له الدنيا
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة ❊ اهم فخذوا احسن على مالك البقيا
فقد قيل اوساط الامور خيارها ❊ هى الرشد عدوها واطرفها غيا
فقل للملوك الارض انتم عبيده ❊ ومن قال لا منكم فقد قالها عيا
افيكم فتى فى الملك قد عد مثله ❊ ثمانين جدا فى القبور وهم احيا
افيكم فتى فى الجود بالمال مثله ❊ يرى البحر لا يكفى لوارده ريا
الا ربما قد كان فى عهد تبع ❊ لابائه الماضين اباؤكم سبيا
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى ❊ اذا فاض جودا والحيا قد هما استحيا
فتى تغرق البحر المحيط هباته ❊ فيسبح فيها للحيوة ولا محيا
فويل لمن عاداك ما بقى الشقا ❊ ارى مثله فى الاشقياء ما بقى حيا
ويهنى امرءا اولاك فوز بما يجب ❊ ينال الفتى اقصى المراتب والعليا
فلا زال يلقى كل كل ببابكم ❊ مناخا ويلقى فى فنائكم فيا

❊ ووصل كتاب من والى الكدر الى السلطان بان الرماة خالفوا وقطعوا الطريق فلما وصل الكتاب ووقف عليه ما كان جوابه الا ان خرج قاصدا لهم فغزاهم وقضى اربه فيهم ورجع وكان خروجه اليهم ورجوعه فى اخر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه فقال شيخنا يمدحه ويذكر فعله ذلك ❊

هكذا فلتكن الى الغلمان ❊ فى المهمات غارة السلطان
قلت للرسل اذا تتك تترا ❊ بكتاب محرف العنوان
ماجوابى على الكتاب كتاب ❊ بل جوابى كتائب الفرسان

اسبق

اسبق الطير حين يهوى لوكر * فى جواب الصريخ اذ نادانى
فطوى الارض فى المسير اليهم * طى خيل السباق للميدان
سبق الرسل وهى تجهد سعياً * واتتهم وراءه يوم ثانى
كان منه الخروج اخر شعبا * ن وباقى الليال قرب الثمان
فقضى ماقضاو اصلح ماشاء * ووافا ونحن فى شعبان
مارأينا ملكا سعيدا كيحيى * يتوخى رضاه صرف الزمان
ان يحيى ولا يكون كيحيى * فرحة الاوليا وغيظ الشانى
انقضى عنك شهر شعبان يثنى * واتاك البشير عن رمضان
برضى عنك من اله تعالى * وبعفو الذنوب والغفران
جاء يمحو ذنب الشهور سواه * بصيام النهار والقران
صم به واغسل الذنوب لتبقى * ملكا من ملائك الرحمن
واستضف فيه فوق ملكك هذا * خير ملك تحظى به فى الجنان

* وقال وقد سئله يوسف ابن الصديق ناسخ السلطان ان يعمل له قصيدة يمدحه فيها *

حظرت بقد اهيف مياس * كالشمس قابضة حيا الكاس
خود اذا عبث النسيم بقدها * تصمى القلوب بطرفها النعاس
حورية الوجنات نور جبينها * يغنى عن المصباح والمقباس
تجفو المحب وقد جفا فى حبها * طيب الكرا وتجود بعد شماس
وتريك انساً ثم تنفر تارة * وكذاك يفعل ظبى كل كناس
انفقت كنز تصبرى فى حبها * وهجرت من شغفى بها جلاسى
حتى خفيت من الضنا عمن برى * شخصى وكم جهد المحب يقاسى
فلئن ذهبت من الزمان بحبها * وبعدت عن وطنى وجل اناسى
فلا شكها عند المليك الطاهر ابـن الاشرف بن الافضل العباسى
الاوحد السلطان اكرم من سما * بشجاعة ومهابة وبباس
ذو رفعة وشهامة ووجاهة * وفصاحة وبلاغة ومراس
ومكارم غر وفضل باهر * ومناقب طابت لطيب اساس
وعلا على رجل علت ومفاخر * اضحت مطهرة من الادناس

ويد تفوق على الغمام ولم تزل ❋ بالخير من عدم النوال تواسى
اضحى به اليمن السعيد مطهراً ❋ من رجس كل منافق خناس
انسست مكارمه مكارم من مضى ❋ من نسل مروان اوالعباس
احيى البهائم والجبال بملكه ❋ بعدالجمود وخشية الادراس
غرس العلا فيها فاثمر غرسه ❋ اكرم به من سيد غراس
تغنيه هيبته وشدة باسه ❋ عن كثرة الحجاب والحراس
لوكانت الاملاك طرامثله ❋ ماكان يوجد باخل فى الناس

❋ وقال يهنيه بختم القرآن فى شهر رمضان من سنة ٨٣٣ ❋

جمع الملا يحيى على القران ❋ متتبعاً لمراضى الرحمن
ومعظما لشعائر الله التى ❋ امر الاله بهن فى رمضان
فنهاره صوم واماليله ❋ فعلى استماع تلاوة القران
ياا كرم الخلفاو اسعد من سعى ❋ فى موجبات العفو والغفران
ابشر برضوان الاله ولم يكن ❋ يعطى امرء اخيرامن الرضوان
ان الكريم مع الكريم ولم يكن ❋ فى سائر الكرما ليحيى ثان
كلا ولاملك حوى ماقد حوى ❋ لا فى عربهم كلا ولا العجمان
لا فخر الاما عليه اتاوة ❋ تحيى لفخرك ياعظيم الشان
جعل الاله الملك ملكا فيكم ❋ متوارثا من قادم الازمان
من قبل تبع وهو جدك انكم ❋ فى الارض سلطان ورا سلطان
فلوكها فى الجاهلية انتم ❋ ولا نتم الخلفآء فى الايمان
لم يجعل الله الخلافة والعلى ❋ فيكم لمعنى كان بل لمعان
فحلومكم مثل الجبال رزانة ❋ واكفكم عنها البحار دوانى
وعقولكم مما استطال كمالها ❋ تزن الرجال لكم بلا ميزان
الاصل راس والفروع مع السما ❋ فقديمكم وحديثكم سيان
من عد فى الا بالملوك ثلاثة ❋ فاعدد ثمانينا له وثمان
تضع الملوك اذاافتخرت رؤسها ❋ وتقول ليس لنا بذاك يدان
لكم الخيول الصافنات تخيرت ❋ وبكم عرفن معاقد التيجان
مامنكر خرق العوائد من فتى ❋ هذى حلاه وهومن غسان

تطوى البلاد اذا هممت بغارة * طى السجل براحتى عجلان
ويغر خصمك منك بعد مطاره * فينام عنك ولست بالوسنان
فاذا نزلت عليه ساء صباحه * ومبيته بالمنذر العريان
اين المفر من العشاء اذا غشا * والليل موجود بكل مكان
سعد فجعت به العداو راوابه * مالم يكن سمعوه بالاذان
من كان نصر الله قائد جيشه * فعدوه فى شقوة وهوان
هذا وفى الطاعات حظك وافر * لم تلهك الدنيا عن الاديان
ما مر يوم منك الا حامل * ثقلا من الحسنات والاحسان
وجمعت اعيان البلاد على الهدى * وخصصتهم بعناية وجنان
حلا على التقوى وتلك تجارة * اولتهم ربحا بلا خسران
ياايها القرا ويامن خلفهم * من ساجدين تخر للاذقان
يهنيكم الفوز العظيم بليلة * ختمت بمسك الختم للقران
هى ليلة القدر التى قال النبى * انسيتها لكن كنت ارانى
فى صبح ليلتها اصلى ساجدا * لله بين الماء والاطيان
قالوا رايناه يصلى هكذا * فى ثالث العشرين من رمضان
اخلصتم لله فيها طاعة * فخذوا حوائزكم من الرحمن
لو تعلمون واين مبلغ علمكم * من فضل جود الواهب المنان
مدوا اكفكم ليحيى بالدعا * الطاهر ابن الاشرف السلطان
من لف شملكم على مرضاته * فدعاه كل منكم بلسان
ان الاله يحبه ويحب من * يدعوله ليثاب بالغفران
ابقاك ربك آمراً فى خلقه * ناه عن الفحشاء والطغيان
تغشاك منه كل يوم رحمة * وعوافيا تاوى الى الابدان

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه ﴾

لو يستطيع تخطى الايام * عيد اليك لزاد فى الالمام
ولكان يطوى الشهر خمس مراحل * فيكون للشهرين عيد العام
ياتيك مشتاقا ويرجع ما شفا * بلقاء يوم منك حر اوام
اكرمته بالاحتفال بشانه * فزها وتاه بذلك الاكرام

اظهرت فيه زينة الملك التي * دهشت لرؤيتها ذوو الاحلام
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا * كالحشر اقدام على اقدام
والخيل تقرع والجنائب تجتلى * مثل العرائس قد نصصن سوامى
والطرق قد غصت بمن يسعى لها * من ذى سقوط قد جثى وقيام
ماقرب المركوب الا خلتهم * سلبوا العقول لشدة التهتام
وتموجوا والنقع ياخذ فى السما * صعدا كاماج الخضم الطامى
وتطاولوا ليروك مثل تطاول * لهلال عيد بعد طول صيام
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك العما وانجاب كل قتام
وراوا محيا سر منه من راى * لسماحة ورجاحة ووسام
فاستقبلوه بالدعآء وكبروا * لجمال ذاك الوجه والاعظام
ذهلوا بما نظروا ومن يذهل به * وببعض ما نظروا فغير ملام
حسد المؤخر من تقدم قبله * فتدافعوا حرصا على الاقدام
واذا لقى الانسان منهم فرجة * ابصرته كبشير بغلام
فاذ اراك فانها امنية * ظفرت يداه بها عن الاقوام
يتفاخرون بطول مدة رؤية * نظروا اليك بها وبالالمام
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى * ومحبة عظمت وفرط غرام
واذا احب الله عبدا حبه * من كان منسوبا الى الاسلام
فاكفهم ممدودة نحو السما * وقلوبهم فى غمرة وهيام
هذا اذا يدعو وهذا معلن * يثنى وذا الايرعوى لكلام
حتى دنوت الى المصلى ذاكرا * لله مبتهلا عقيب صيام
مستكثرا من حمد ربك شاكرا * شكرا قضى بزيادة الانعام
حتى فرغت من الصلوة مسلما * متحللا من ذلك الاحرام
واصخت سمعك للخطيب ووعظه * من حين بداته الى الاتمام
ورجعت رب صحيفة قد زكيت * اعما لها وخلت من الاثام
من حبه البارى فهذا دابه * فليهن يحيى حب ذى الاكرام
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل الـملك الهمام مذل كل همام
ماكان قط ولا يكون كمثله * ملك لذى شرك ولا اسلام

من

من حاتم فى الجودام من غيره * من سائر الاعراب والاعجام
ما ناحر لضيوفه اكياسه * تبر اياج كناحر الانعام
قل للملوك بغير يحيى فاقتدوا * ما للذياب شهامة الضرغام
ما فى قواكم حمل ماهو حامل * ابن الرذاذ من الملث الهامى
يهنيك عيد كان املاك الورى * كالشهب فيه وكنت بدر تمام
فلذاك لم ياسف لبعد عنهم * وله عليك تاسف بضرام
ويود والافلاك عنك تجره * لوطال هذا اليوم فى الايام
ليقرعينا بالتملى مدة * يا عز سلطان وخير امام
لا زلت تلبس كل عام مقبل * عيدا يعود وينقضى بسلام

❁ فلما انشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عدد ابياتها هو واصحابه من الامراء وغيرهم وقالوا له يامولنا ان ابن حمير مدح جدك الملك المنصور بقصيدة عددها اربعة وثمانون بيتا فارسل اليه السلطان يعتب عليه فى تقصير القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حمير التي مدح بها جدى المنصور التى اولها هل عندكم من اناس باللوى خبر * فعمل شيخنا هذه القصيدة فى الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وارسل بها اليه معجلا ❁

دمعى على الخد مثل الدر ينتثر ❁ اجاءنى عنهم ام لم يجى خبر
وكيف يسكن وجدى ان اتاخبر ❁ والشوق يزداد هيجانا اذا ذكروا
ماعاشق من له دمع يطاوعه ❁ ان كفه ومتى يتركه ينحدر
لا تحسبوا الصب سال ان ادمعه ❁ يظن كل مكان . انها مطر
والله مالى صبر استعين به ❁ على فراق جرافيناأبه القدر
هجرته وهو من قلبى بمنزلة ❁ لحاسد قال قولا ماله اثر
ولم يشنه وهل يسعى الى كلم ❁ يعاب فيها بقبح السيرة القمر
خلق سنى واخلاق مهذبة ❁ يقول من يره ماهكذا البشر
يخفى على الشمس صونا فى الحجاب فما ❁ راه للشمس مذكانا معا بصر
ولو راته لظلت وهى كاسفة ❁ وغيرتها بفرط الغيرة الغير
له التانى اذا اهل العطا عجلوا ❁ له الوفاء اذا اهل الفضا غدروا
اذا نظرت اليه قلت من عجب ❁ لمثل هذا المحيا يحسن النظر

وظلت تحلف انى مانظرت له ❊ خلقا يضاهيه لاانثى ولاذكر
لاعيب فيه سوى انى بغيبته ❊ لاكتب فيها توافينى ولاخبر
فعز عندى ولوشئت اعتذرت له ❊ فى الهوى مثل هذا الذنب يغتفر
انبيت عنه وقالوا منذ فارقنى ❊ مافارقا مقلتيه الدمع والسهر
فياعذولى فيه كف عن عذلى ❊ فليس قلبى كما خيلته حجر
وليس عندك ماعندى بما وصفوا ❊ مابعد ما قيل هذا عنه مصطبر
ظلمته بعقاب ماله سبب ❊ والظالمون بيحيى اليوم قد قصروا
والظاهر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن الضيغم الهذر
من لاتعد ولاتحصى فضائله ❊ وكيف يحصى الحصى اويحصر المطر
ما قد سمعنا ولا من قبله سمعوا ❊ جودا كجودك يايحيى وان فشروا
فانت اول ملك سن مكرمة ❊ عن اخذموهوبها الايدى لهاقصر
فمن يقال له خذها يقل غلطوا ❊ هذاجزيل وقدرى عنه محتقر
كم بدعة فى العلا والجود احدثها ❊ ماسنها فى الورى من قبله بشر
عاد الزمان بيحيى كالقناة فتى ❊ من بعد ما قد حناه الشيب والكبر
كم حى من عدله قوم وقد بلغوا ❊ حدالهلاك فخلنا انهم نشروا
ماهذه السيرة المثلى التى انتشرت ❊ فى الارض عنك وماهذا الثنا العطر
ملك تاتت ليحيى فيه معجزة ❊ رام الملوك تاتيها فاقدروا
حب الورى لك بالاجماع ماالحد ❊ الاوانت لديه السمع والبصر
حب يمازجه خوف يعدله ❊ فكلهم لورود الامر يتبدروا
ما لذة الملك الا الحب يكسبه ❊ من قلب كل امرء للامر ياتمر
لم يبد للناس عتب مذ ملكتهم ❊ على الزمان ولاماعنه يعتذر
كانوا يلومونه والذنب ليس له ❊ اذ ليس فى وجهه نفع ولاضرر
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت ❊ عنه الملامة والذنب الذى ذكروا
فليهنك العيد والخيرات تتبعه ❊ وافابشير بها والنصر والظفر
وانه بك اولى ان تهنيه ❊ ياغيث ياليث فى الهيجاء ياقمر
قالوا سواى يطيل الشعر قلت لهم ❊ على فى مثل يحيى ان اطل نكر
اذا دنا المستقا والدلو تبلغه ❊ بماتشاء فتطويل الرشا حور

ماطولوا فى الرشا الالماحسبوا * لوقدروا فيه قرب المستق قصروا
يارب لاتدخر مجدا ولاشرفا * الاوكان ليحيى منهما الخير
فان يحيى وانت الله خالقه * جعلته آية فى الجود يعتبر
فلا تمد الى فضل لديك رجا * الاوعاد لما يقضى به الوطر

فلما اتبه هذه القصيدة اعجبته جداوا حال له بثلاثماية مثقال فقال يمدحه ويشكره فى التاريخ

ما فى شجاعة ذى السخامن شك * البخل جبن عن زوال الملك
لوجاد بالاموال فاحذر قربه * يوم الزوال فانه ذو فتك
ان الشجاعة من يقين كالسخا * والذل والبخل نتيجا الشك
ولقد علمت بان رزقا قد قضيى * للمرء ما هو عنه بالمنفك
لم تخش اقلالا بما انفقته * لماقطعت الشك قطع الشك
من قال ان كجود يحيى قد جرى * فى الناس كذ بناه فيما يحكى
لوابصروك مؤرخوا كرمائهم * ندموا وقالوا من لنا بالترك
ضحك الملوك وحق من عاصرته * وراى حقارة قدره ان يبكى
ابناء ادم كلهم من طينة * لكن يحيى طينه من مسك
شهم فلو سبك الرجال جميعهم * رجلا لما كافوه بعد السبك
الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * بالجود اصبح اية فى الملك
الشح فى ابناء آدم شيمة * والجود تكليف كمثل النسك
وطباع يحيى الجود لولا طفته * ليشح خاف الشح خوف الشرك
جمع المحاسن فيه من اطرافها * منظومة فكانها فى سلك
يعطى وان تشكر يزدك فتستحى * من شكره والحك داعى الحك
راع المعالى منه جود لم يزل * يجرى دما امواله بالسفك
كثرت عطاياه على امواله * فوجمت مما نالها من هتك
وهممت اترك بعضها لكنه * يعطى سواى فلم يفدنى تركى
يارب يحيى قد علمت بانه * بعطاه وسع كل عيش ضنك
يارب انت بحب من هودونه * فى الجود فاضمنه ضمان الدرك
وادم له منك البقا فى نعمة * وابد عداه وعمهم بالهلك

وانصره وانصر كل جيش جره ٭ واكشف به داجي الخطوب الحلك

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر غارته على المغاربة وذلك فى شهر ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية ❊

رمتنى بسهم خلتنى منه ناجياً ❊ لانى لم ابصر دما منه جاريا
ولم ادر ان اللحظ تفرى سهامه ❊ وجلدة من تفريه ملسا كما هيا
عجبت له يفرى الحشا دون جلدتى ❊ فكيف تخطاها واصمى فوآديا
سهام وبيض مرهفات بلحظها ❊ وما استعملته منهما كان ماضيا
بنفسى من امست ترى البدر فى السما ❊ بطلعتها بدرا على الارض ثانيا
ومن لمحياها على بعد عهدها ❊ خيال اراه بين عينى دانيا
اذا لاح برق خلتها قد تبسمت ❊ وخلت الحياد معى على الخد هاميا
وان حدثتنى خلت ان لسانها ❊ يساقط درا ينتقى ولئاليا
لها منزل فى القلب ماعنه قد خلت ❊ وان كان منها دارى اليوم خاليا
فياليت شعرى هل لذا البعد آخر ❊ وهل بعده يرجو المشوق التلاقيا
فوالله مافارقتها عن ملالة ❊ وهل ليمينى ان تمل شماليا
ولكن جرى حكم القضاء بما جرى ❊ ففتت اكبادا واجرى اماقيا
قضيب على حقف من الرمل مثمر ❊ صباحا عليه الشعر كالليل داجيا
يهز قناة القد والسيف لحظها ❊ ويطعن صدرى نهدها والتراقيا
اغارت على قلبي جيوش جمالها ❊ فحازت فوآدى حوز يحيى المعاليا
سلالة اسمعيل والملك الذى ❊ لسبعين ملكا يعتزى وثمانيا
ملوك الورى والدهر طفل وفيهم ❊ تربى صغيراً غير زاك وزاكيا
وشب وشاب الدهر فيهم ومن يمت ❊ يخلف وراه للخلافة كافيا
الى ان اتت يحيى فابقت شهامة ❊ وخلقا باشراط الخلافة راقيا
فالقت عصاها واستقر بها النوى ❊ وقالت هنا ما عشت يبقى مقاميا
فايستوى يحيى لنفسى مطمع ❊ ولالى مراد بعد نيلى الامانيا
ظفرت بكفو ماظفرت بمثله ❊ فاملك قالت ليحيى مكافيا
فيهنى المعالى والخلافة دولة ❊ ابانت لهم فى الملك ما كان خافيا
وويل لاعراب طغام تعودوا ❊ من المتصدى والملوك التغاضيا

لبعد مناويهم وسوء معاشهم ❊ وطرق بها الخريت يصبح غاويا
وظنوك نواما عن الثار موثرا ❊ مناجاة قوم يؤثرون الملاهيا
فالفوك اهدى فى الفيا فى من القطا ❊ واصبر من ضب على الماء صاديا
اسآء واكا اعتادوا وار خواثيابهم ❊ ولم يحذروا مستبعدين التقاضيا
يراعون ان تمشيى الوسائط بينكم ❊ وتقبل منهم ماتسنى تماديا
فاراعهم الا النذيرا تاكم ❊ هزبرحروب لايمل المغازيا
سواء عليه الصبح والليل ان غزا ❊ وبرد العشايا والحرورملاقيا
ففروا اخفافا وهى ملأ بيوتهم ❊ فابتن الا قارغات خواليا
وعدت ولم تلبث ولوشئت قتلهم ❊ لما كان منهم واحد منك ناجيا
ولم تبغ الا انهم يتنبهوا ❊ لصولة ملك للمضاجع قاليا
ملأتهم رعبابها وتيقنوا ❊ بان لهذا اليوم عندك ثانيا
فهاهم قيام يرقبون وجوهها ❊ يرونك امامصبحاً او ماسيا
ومن نام منهم قام يمسح عنقه ❊ يقول اراني الحوفيها مناميا
يفرون عن ابنائهم ونسائهم ❊ اذا سمعوا فى الناس صوت المناديا
وقد ضاقت الدنيا بهم فاقلهم ❊ عثارا وذنبا واعف لازلت عافيا
ولا زلت برا بالمطيعين محسنا ❊ عفوا غفورا ان ملكت الاعاديا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه ❊

ايامنا بك كلها اعياد ❊ للخير فيها مبدؤ ومعاد
حسنت بك الدنيا وعاد شبابها ❊ فالناس ناس والبلاد بلاد
والعيد انت على الحقيقة عيده ❊ وسروره ان سرت الاعياد
واقاك يطوى الافق مما اولعت ❊ منه بحبك مهجة وفؤاد
ذكر احتفالك والقيام بشانه ❊ وكرامة اضعاف مايعتاد
فاستصغر الاملاك واحتقر الورى ❊ واتاك ليس له سواك مراد
فلوانه خلى وماهو يشتهى ❊ ماودعتك الى المعاد معاد
فتراه والفلك المدار بجره ❊ متمحلك لم يكد ينقاد
شغفا بقربك والمحب اذا اتى ❊ فامر شيئ يعتريه بعاد
قالوا ايهوى العيد قلت لهم نعم ❊ اولم يحن الجذع وهو جماد

ويريد ينقض الجدار ومن يرد ❊ يهوى اليس سوى هوى ومراد
فتهنه عيدا اتى ووراه من ❊ نصر الاله وفتحه اجناد
ودمار اعدآء وفتح مدائن ❊ وملائك وبواتك امداد
ماابصرت عيني ولاعين امرئ ❊ غيري كيحيى في الملوك جواد
كرم ومعدلة وحسن خلائق ❊ وفراسة وسياسة وجلاد
ماللرياح اذا سخى جرى ولا ❊ للسحب ابراق ولا ارعاد
يبكي حيآء من عطاياه الحيا ❊ والبحر يلطم وجهه منتاد
ماكان قط ولايكون كمثله ❊ ملك يوازنه ولاانداد
وسالتكم بالله هل منكم فتى ❊ لمقالتي اوبعضها جحاد
ماقلت الا واتقاان الورى ❊ بجمع ما اثني به اشهاد
حتى الحسود مقاله كمقالتي ❊ والفضل ماشهدت به الحساد
اما الفساد فقد حسمت مكانه ❊ بالسيف حتى مابقي افساد
كان الطغاة اذا اثاروا فتنة ❊ ربحت تجارتهم بها وافادوا
وتاثلوا مالا فظنوا ان ما ❊ بيد الورى ملك لهم اعتادوا
حتى نزلت بهم فسآء صباحهم ❊ قتل الابون وانتم الاولاد
وتقسمت اموالهم ونفوسهم ❊ نهبا وقتلا والديار رماد
سطوات ليث صيرت جهالهم ❊ عقلا ولو جهلوا عليك لبادوا
تركت ظباك بكل شخص غيره ❊ لاخيه يخشى مثلها ان عادوا
فاكفهم . مغلولة وسيوفهم ❊ مفلولة ورماحهم اقصاد
يرجون عفوك والحنان عليم ❊ ذلا وقد هلكوا اسى اوكادوا
اخذت حصون من سواك منيعة ❊ في الافق لايرجى لها استعداد
اظهرت عنها غفلة وتناوما ❊ ووراء ذلك يقظة وسهاد
اذكان حربهم عنآء لاغنا ❊ فيه ولايجدى لقاً وطراد
عجب الورى ظنا بانك غافل ❊ وبكل يوم بعضهن بعاد
هيهات مثلك لاتنام جفونه ❊ والنار ثائرة به الاحقاد
لكنه ليس الحروب على السوى ❊ فن الحروب تغافل وجياد
جردت رايابات يسري فيهم ❊ كالماء تحت التبن ليس يكاد

ونزعتها

ونزعتها شيئا فشيئا منهم ❊ بالراى لا حرب ولا استعداد
وترى الجبال تظنهن جوا مداً ❊ ولهام ورالسحب حين تذاد
والراى جيش لايطاق اذاغزى ❊ وقرينه التوفيق والارشاد
من اين ينجو من سيوفك هارب ❊ وسيوف رايك قبله ارصاد
ان ينج من هذى يصادف هذه ❊ ولها لقاء ماله ميعاد
مالامرئ طلب السلامة منكم ❊ الا التذلل والخضوع عماد
شقيت مشائيم بحربك مثلما ❊ شقيت بلقيا ريح عاد ماد
ياليت عين ابيك تنظر ماهنا ❊ لك من معال تبتني وتشاد
وسطاً باعدآه لو اتفقت لهم ❊ اوبعضها بردت بها الاكباد
بدلتم بسيوفها الاعداسيو ❊ فامن عصيى مالها اغماد
فالله نحمده شفيت قلوبنا السقرحا بالاقت بك الاضداد
لازالت الاعياد لبسك هكذا ❊ والعيش يصفو والمدا يزداد
حتى ترى ابنا بنيك وكلهم ❊ لبنى بنى ابنائهم اولاد

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

دعونى فاما يكلفنى بد ❊ ولوكان شيئا مالها عنده حد
امثل التى لم تبصر العين مثلها ❊ يليق بمثلى حين تساله الرد
ولوسالتنى مهجتى لو هبتها ❊ وقلت افعلى بى ماتحبين يا هند
فللحب سلطان عظيم وصولة ❊ على كل سلطان ومن شئتم عدوا
تهزقواما كالقناة فاتقى ❊ والقى سلاحى حين يطعننى النهد
اذاماانتضت من جفنها سيف لحظها ❊ فالامرئ فى الدفع عن نفسه جهد
وان قتلتنى اهدر الشرع مهجتى ❊ لانى قداقررت انى لها عبد
ادارت الىّ اللحظ فانجرح الحشا ❊ وفيها ادرت اللحظ فانجرح الخد
مثقلة الارداف مهضومة الحشا ❊ اذا ماتثنى قدها كاد ينقد
اذا جعلت فى الزند منها نطاقها ❊ وقد جال فيه الخصر غص به الزند
بروحى ومالى افتدى من فراقها ❊ اذا صدنى عن وجهها الهجر والصد
تهاجرنى هزلا وتبدى تضاحكا ❊ ولكن موتى حين تهجرنى جد
وافرح بالميعاد منها ولم يكن ❊ ليخلو من خلف لها ان تعد وعد

اذالاح برق من تهامة خلتها * قد ابتسمت فيه وان ضمني نجد
ولم تلتق الاجفان من بعد بعدكم * على نومة لكن على دمعة تبدو
ولم يبق ما لاقيته من فراقكم * من الجسم الا اعظما فوقها جلد
عسى نظرة ممن احب ترد لى * معاشى والا فهو بالملك يرتد
سلالة اسمعيل يحيى وحسبكم * بيحيى الذى يحيى به الفخر والجد
فاسمعت اذن ولامقلة رات * ككرة يحيى كلما كثر الوفد
فتحسبه الفاو يحسب الفه * من التبر فلساً عند مايشترى الحمد
فصفه او صف غيرماتو صف الورى * فاجامع ما بين يحى وهم حد
فاهم اليه حين يعزى بنسبة * وهل كالضحى قطع من الليل مسود
وان تسالونى تسئلون بحرا * ملوكا سواه ليس فيهم له ند
هو البحر الا انه عذب طعمه * هو الغيث لكن لابروق ولا رعد
غته ملوك هم رجال اعزة * لدى السلم لكن هم اذاحور بوا اسد
عفى عن ذوي الافسادو البغي مامضى * وقال احذروا من سطوتى حذركم بعد
ومن ينب منهم عن سلالة جده * تواترمنه الشكر لله والحمد
ظللت عليهم بالمخائل والروى * صوارم رعب قاد جحفلها السعد
تهاب السيوف المرهفات بغمدها * فكيف اذاسلت والقيت الغمد
فاكرم بملك قام يستفتح العلا * ويحمى وباب الطعن والضرب منسد
وما شك ان الله عونك من راى * سطاك وباب الطعن والضرب منسد
اقرعيون المجد ربك والعلا * بدولتك الغرا التى مالها حد

❊ ولما وصل وُلد المنتصر فى اول المحرم سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكانت المغاربة فى تلك المدة حصل منهم بعض تحرك عمل شيخنا هذه القصيدة وارسل بها اليه يمدحه ويذكر المغزا للمغاربة ويورى بالمنتصر ❊

وافاعلى قدر لامرقد قدر ❊ مستنصرا فاجب نداء المنتصر
عجبا لصنوك كان يطلب نصره ❊ ولقاه وهو عن التلاق يعتذر
بدخول هذا الشهراو بحر وجه ❊ تجزى مواعده وصنوك منتظر
والمال يحمل والرسائل بينهم ❊ تجرى وما امرعليها مستقر
واتى اليك وانت عنه فى غنى ❊ بالله لم تحتجه وهو المفتقر

وافاكم بلسان حال فاضل ❊ وافيت مغلوبا فقلت له انتصر
واطلب بثارك ان من يمدد يداً ❊ مستعصما بالعروة الوثقى ظفر
هذا هو السعد الذى انواؤه ❊ تسقى منابتها بماء منهمر
فاذا تعاهدت الملوك سعودها ❊ حينا فحينا كان سعدك مستمر
فاشكر الهك وانتظر من فضله ❊ ماليس يجزى عنه شكر ان شكر
فلتمسين بقدوم هذا نحوكم ❊ رؤس مصدعة وقلب منفطر
وليسهلن عليك ياملك الورى ❊ فاحمد الهك كل مطلوب عسر
ولتاخذن بعون ربك كل ذى ❊ بغى طغى اخذ العزيز المقتدر
متوقعين لفسحة بمغيبكم ❊ يستظهرون بها على من يستمر
ثؤلول افساد بذلك راسه ❊ فاحسمه فهو اضر شيئ ان كبر
فالعرب ان وجدوا الرخاء تعاضدوا ❊ وغدوا وذا منهم بهذا ينتصر
ادركهم قبل التفاقم واجعلن ❊ هذى العصابة عبرة للمعتبر
لاتكتفى بسؤالك فيهم انه ❊ ما كل مزجر منه بلاغ ينزجر
فخلافهم هذا اخلاف خلاقهم ❊ هذا اخلاف عن قلوب تستعر
لاتحتقرها فتنة فالحزم ان ❊ تبدا باطفاها وان لاتحتقر
واضرب بسيف فى يد البارى الطلا ❊ منهم وجرعهم كؤسا من صبر
فاذا افاقوا واستعدت عقولهم ❊ واردت اصلاحا لغيرهم فسر

❊ وقال فيه ايضا على لسان القاضى جمال الدين ابن معيبد ❊

اتانى منك بالفرج الجواب ❊ وقد عرضت على السيف الرقاب
وقد نالت صروف الدهر منا ❊ الى ان صار يشبهنا التراب
فما للهم اكل غير لحمى ❊ وليس له بغير دمى شراب
فلا تسئل فدتك النفس ماذا ❊ لقينا بعد مافض الكتاب
فنا ساجد لله شكرا ❊ ومناذو دعاء يستجاب
لقد احييت انفسنا بوعد ❊ به عمرت منازلنا الخراب
وقد صدر الكتاب وكم عيون ❊ تراقب مايكون به الجواب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

إذالم يكن للصب من هجركم بد ❊ وان لم يقارب مابه يجب الصد
فلا تهجروه هجرمن لا يحبكم ❊ ولاهجرمن ينسيه حبكم البعد
ولامن هواه فيكم مثل غيركم ❊ يروح ويغدو وهو مستمسك خلد
سلوا الليل ينبيكم به وهو صادق ❊ ويحلف ان النوم مالى به عهد
وان جفونى ما تلاقت ورآءكم ❊ ولاغمضت الا على دمعة تبدو
هنيئالمن يملا الجفون من الكرا ❊ وجفني وحدى ملؤه الدمع والسهد
إذا جن هذا الليل قامت قيامتى ❊ وقام بنصر الضد فى حربى الضد
فماء دموعى موقد نار لوعتى ❊ اذارمت اطفيهابه اضطرم الوقد
ولو شاهدوا الليلى وطول امتداده ❊ لماقال قوم كل شئ له حد
وبى تهدات حين يجرى حديثكم ❊ فرادى و مثنى دون اصغرها الرعد
لعمرى لقد اوقعتنى فى حباله ❊ خلاصى منها فيه ان رمته بعد
النت اليى القول بالود والرضا ❊ فلان اليك العظم واللحم والجلد
وادنيتنى حتى اذا ما ملكتنى ❊ ولم يبق لى حل بنفسى ولاعقد
تجافيت عنى حين لى قوة ❊ اشد بها قلبى العميد فيشتد
فلا واخذ الله الاحبة انهم ❊ يهون عليهم مابنا يفعل الوجد
احبتنا هلا النتم قلوبكم ❊ فقد لان لى مما بى الحجر الصلد
فوالله ما قارفت ذنبا اليكم ❊ يقوم به عذر اذا اخلف الوعد
وانى على ماتعهدون من الهوى ❊ ومن لى بان يرعى كرعيى له العهد
فحبى حبى والهوى ذلك الهوى ❊ لدى وودى فيكم ذلك الود
سلام على اللذات والانس بعدكم ❊ فمالى فيهما صدور ولاورد
وما انا الا فى عويل كانني ❊ مناويحيى استاصلت قومه الجند
مليك البرايا الطاهر الملك الذى ❊ تكاد الجبال الشم ان صال تنهد
هزبر المذالى من يتيه بغابة ❊ اذا نحن فهنا باسمه الاسد الورد
بنفسى افديه ورآء عدوه ❊ اذا مافدوه كنت عنه الفدا بعد
ترى كل ملك يطلب السعد جهده ❊ ويحيى امرء فى الملك يطلبه السعد
فلوسار دون الجيش فى طلب العلا ❊ لادوابهم من سعده القتل والطرد
وقالوا الاعادى للفساد تحركوا ❊ وهل لذبيح فى تحركه جهد

فهم بان يخلو كاخلا جهينـة * يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد
الهى ادم بالعون والعين حفظه * وقل يا الهى ليس من نصره بد
فانت عليم بالذى هو مضمر * لنافيه ارحنا فرجتك القصد
فما هو الا والد لعبيده * ونحن عبيد فى مبرته ولد
فياملك الدنيا وخير ملوكها * تخير سجايا ليس يحصى لها عد
ومن هو فى الاحسان والجود آية * عليها جرى اجماع من طبعه الجعد
وهبت واجزلت العطا وخصصتنى * [illegible]
الى ان [illegible]اى زيد بان حوالتى * [illegible]
وايقن مما قد تخيل انكم * تعودون فيها [illegible]
فظن بها عنى يطن اجتماعها * له موقع فى [illegible]
ورد رسولى حائبا واتى بها * اليكم صيما ما على مهه جهد
وغيركم من يملاء المال عينه * ويذهب عنه ان راى الذهب الرشد
فلا تقبلوها منه يعلم بانها * اكف الذى لاتبتنى [illegible]
ويخجل من تلك الظنون ويرعوى * فيحيى خنمم من طبيعته المد
الهى زده كل يوم محبة * فقد زاد فينا كل يوم به الرفد

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالسكنى فى الدار الذى عمره المعروف بدار المسيد *

اسكنوها بسلام آمنينا * فى سرور يا امير المؤمنينا
دار صدق ايقظ الله بها * لك عين النصر والفتح المبينا
اخذت زخرفها وازينت * بملابيس تسر الناظرينا
اخذ الحسن اماما وورا * فى ذراها وشمالا ويمينا
نفضت جنات عدن فوقها * من بديع الحسن ما ارضى العيونا
سافرت ابصارنا فى قصرها * سفر القصر على مايشتهينا
منظر باه وبهو ناظر * وعقود تزدرى العقد الثمينا
واواين على الما كوكلت * تذهب الهم ويسلين الحزينا
فانظر الخضرة والماء بها * ومتى شئت فذا الوجه الحسينا
هذه الدنيا بما قد جمعت * لك يا خير الملوك الشاكرينا
هى فى البر على البحر بها * نرد البحر فراتا ومعينا

من ندا يحيى ابن اسمعيل من * اخجل الابحر والغيث الهتونا
الهزبر الطاهر الملك الذى * يعطى المال الوفا لا مثينا
مثله ما كان فيمن قد مضى * وبعيد مثل يحيى ان يكونا
جعل الله عليه آية * من رضاه وهو حب المسلمينا
فهو ان غاب استكانوا جزعا * واذا جاء استطاروا فرحينا
من رآهم عند ما يلقونه * قال ماهذا سرور بل جنونا
هذه قد تركت اطفالها * يتضاغون بنات وبنينا
واتت تسعى وهذا تلوك * كلما عزوما كان ظنينا
يحلف الايمان قد عددها * ليرى وجهك خمسين يمينا
بعضهم يركب بعضا كى يروا * وجه يحيى ويقولوا قد راينا
ليس ذا منهم ولكن حملوا * من هوا كم فوق ماقد يقدرونا
ان رب العرش القى حبهم * لك فى الماء وفى مايشربونا
فاذا ماشرب الماء امرء * ينتج الماء له فيك شجونا
انت يا يحيى كريم والذى * انت ترجوه يحب الاكرمينا
لا تخف شيئا لديه فالسخا * عنده محو ذنب المذنبينا
زادك الله من العمر على * عمر البدر ورا البدر سنينا
واذا ما الخلق اعطوا كتبهم * يوم حشر فامدد الكف اليمينا
تعطه فيها وملكا دائما * من رضاه ذلك الملك اليقينا
رب قد اتيته الملك ولم * تجعل الغير له فيه معينا
فتول الهم عنه كله * واكفه امر العدا والمفسدينا

وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره المسماة دار السدير وسئل عنه اصلاح بيته الذى بناه له السلطان الملك الاشرف وكان قد تداعى للخراب

اجعل زكات سديرك المعمور * اصلاح بيتى فهواى فقير
تجب الزكاة على بيوتك كلها * غير البيوت لفضلك المشهور
واحق من ادت اليه زكاتها * بيتى لمالك من هوى لضميرى
بيت بناه لى المهيد منعما * واطال فيه بشرتى وسرورى
ونزلت من اعلى لاسفل روعة * ياوحشتاه لمنزلى المعمور

يحى بيحى ماشكوت خرابه ٭ ويعود احسن منزل معمور
ياغارة الملك الهزبر نعطفا ٭ ياعطفة الملك الهزبر اغيرى

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالقدوم من النواحى الشامية ويشكره على عمارة داره وذلك بتاريخ شهرجماد الاخراحد شهورسنة اربع وثمانماية ❊

كذا افليعانى الملك من اعطى الملكا ❊ ومن اصبحت غلب الرقاب له ملكا
نهضت وعقد البغى نظمه العدى ❊ فبددته عزم قطعت به السلكا
ومن حسم الثؤلول حال طلوعه ❊ تدارك مشكوا لاذا قبل ان شكا
اصابت ذوآلا اذاطاعت ندامة ❊ على طاعة لم يشتكوا قبلها سفكا
وساقهم قبل النكاية توبة ❊ ولا خير فى ثوب الفتى بعد ان ينكا
وقال اشتروها صافنات تعزكم ❊ فان تعزاً عنكم تشغل الملكا
وظنت ذوآل ان يحيى كغيره ❊ يعوقه صدع اذا شعبه انفكا
فحين اشتروها طارعلم خلافهم ❊ الى سمع يحيى وهو مصغ لما يحكى
فاراعهم الا وجوه خيوله ❊ تعادى باسد حين تمنسبها تركا
تشك بلاشك نحور بحربها ❊ وتبتك بالبيض المواضى الطلا بتكا
فاشام ماكانت عليهم خيولهم ❊ ارادوا بها عزافاورثهم هلكا
قتلت ذويها فوقها وهى تحتهم ❊ بيوم راوا منه الضحى ليلة حلكا
فيوم اشتروها فتن اموالهم بها ❊ ويوم اعتلوها رحن ارواحهم سفكا
فقال اتركوها من اشار بكسبها ❊ فان يقين السيف قد اذهب الشكا
فعادوا اليك الخيل حين تيقنوا ❊ بانهم ان لا يقودونها هلكا
لسعدك ايات بها عندك استوى ❊ من الامر ما اشتد تقواه وما ركا
فما احتجت فى اخذ الخيول محطة ❊ ولا صرف مال بل عفكتهم عفكا
وكم من محطات جرت بسواكم ❊ وصرف لكولك فى اقتضا الخيل لالكا
فلا سعد الادون سعدك انه ❊ اذل لك الاعدا ودكهم دكا
وقد كانت الاعراب مدت رقابها ❊ لتنظرما يجرى على هؤلا منكا
فصيرتها اعنى ذوالا نذيرة ❊ لسائرعك فهى قد قعت عكا
ورامت بنورام مراما فاصبحوا ❊ وقدانزلتهم خيلك المنزل الضنكا
ودار عليهم بالردى فلك الردى ❊ وماج كموج البحر بالراكب الفلكا

فرق لهم يحيى وقد كسرت لهم ❊ مناياهم عن عضل انيابها الفكا
وآثار غنما بالنجاحين اثروا ❊ على فعل امر ليس يرضى به التركا
ومر بعرج وهو غير معرج ❊ ولكنه لماشكى منهم اشكا
وارسل فيهم قطعة من خيوله ❊ نهكن يسيرا من دمائهم نهكا
واعرض عنهم حين عادوا لرشدهم ❊ وام الهدى من كان عن نهجه انكا
وابناء محرو الغوفق اذ عنوا ❊ ولاذوا بملك يغفر الذنب لا الشركا
وعزلديه الزيديون لانهم ❊ اطاعوا وزادوا بالتزامهم الدركا
وبيت حسين فيه ابنا عبردة ❊ عبيد ارقاء يعدونهم ملكا
وابناء زعل ظل من ظل منهم ❊ ولولم تكن انسيت باك بمن يبكا
وابناء صم غير صم اذا دعوا ❊ الى الخير لم يعرف بهم رجل شكا
وصيرتم في الواعلات مواعظا ❊ لعبس وعبس غير خافية عنكا
ولابد من يوم اغر محجل ❊ لعبس فايلقوا لهم منكم مزكا
وتمحو من الجبناء خبث طباعها ❊ وتدخلها البوطا وتحراضها سبكا
وفي حرض كان الخطا من بني سبا ❊ وهم لكم غلمان صدق بلا شكا
ازلهم الشيطان جهلا ومن يصخ ❊ باذن الى الشيطان يافكه افكا
فان تنثنتم تعذروا وان تعف عنهم ❊ فعفوك عن اخلاقك الشم ما انفكا
وملك ما دون على الخلق ان سطا ❊ فبالفضل ان يضحك وبالعدل ان ابكا
فتمنيت اشجانا وعدت مظفرا ❊ لما عادكه سمع اعداك منشكا
واصلحت اطراف البلاد ولم تدع ❊ وراءك طاغ يرفع الراس ان صكا
فاهلا وسهلا جاء بالخير ماجد ❊ يرى كل يوم منه من امسه ازكا
فلا طرف الا امتد مرتقباله ❊ ولا ثغر الا افتر من طرب ضحكا
فلما بدا خروا سجودا لربهم ❊ يرون سجود الشكر حينئذ نسكا
فقد عرفوا مقدار قربك منهم ❊ ببعدك عنهم واشتكوا منه ما يشكا
ففي كل دار فرحة ومسرة ❊ وفرحة داري لا تحد ولا تحكا
لقد نال داري منك ياملك الورى ❊ من الفضل شيئا لم اكن نلته منكا
لانك يايحيى اعدت شبابه ❊ وقد دكت الايام اركانه دكا
واما شبابي لم يعد بل اعدت لي ❊ شبيبة نفسي فهي كالعهد بل اذكا

وماخالف

وماخالف الامر المشدولا انثنى ❊ لتركوكم عذربه بوجب التركا
ولوغيره وكانت بى بان عجزه ❊ وما كنت اوليه ملامابه نسكا
فقل لعداه الكل سد وامسده ❊ واسمع فيه منكم الزوروالافكا
ولوسبكوا شخصا جيعا لماوفوا ❊ يقينا لما ياتى ولاقاربوا الشكا
فلازلت ميمون النقيبة ناهضا ❊ باعباء ملك نص من اعطى الملكا
وشكرك مما لا تؤدى حقوقه ❊ رفيع منيع لا ننال له سمكا

❊ وقال ايضاوقد سئل ان يعمل ابياتاتكتب على باب الدار السدير ❊

هذه دارامير المؤمنينا ❊ فادخلوها بسلام آمنينا
واسكنوهاجنة قدزخرفت ❊ لك يايحيى تسر الناظرينا
من راها قال لاشلت يد ❊ احكمت صنعك بل صحت يمينا
لم يكن فيما راينا مثلها ❊ فى زمان وبعيد ان يكونا
كتب الجود على ابوابها ❊ هاهنا يحمد رب العالمينا
من دنا منها دنت منه المنا ❊ فلنا ان فدن منها ما اشتهينا
بابها يفتح عن ارزاقنا ❊ منك يايحيى ورزق المسلمينا
قد تاتى كل شيئ حسن ❊ لك فاسكن آمنا واقررعيونا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الفقيه الزمزى وكانت له عادة على السلطان كل سنة عشرة امداد طعام فقطعوه اياها فسال من القاضى ان يعمل له ابياتا فى السلطان يلاطف له حاطره فيها ويذكرعادته ويمدحه ❊

قصدتك يامولى الملوك لعادة ❊ لديكم بهاطوقت طوقا من النعم
نسيت بها اهلى ودارى وموطنى ❊ وفارقت من حبى لك البيت والحرم
ووافيت ابغيهاومن جئت قال لا ❊ فجئتك اشكو منهم لافقل نعم
فانت الذى لولا التشهدواجب ❊ لما قلت لاوهى العدوة للكرم

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر قدومه من النواحى الشامية وذلك فى سنة اربع وثلاثين وثمانمائه ❊

كما كان اسمعيل يحيى به يحيى ❊ تراه بيحيى اليوم فى قبره يحيا
وان لمحيى المجد للاب ميتاً ❊ مزيد على المحيى لجدابنه حيا

اذا احيت الابناء ذكرا بيهم * فانت الذى احياله المجد والعليا
وجدد من احسابه الجم مابلى * كتجديده اياه وهو على الدنيا
فاهو فى الموتى ومن حسناته * خراج له يحيى كما كان فى الاحيا
كذا فليكن فى السعى للوالد ابنه * وهيهات ما كل امرئ يحسن السعيا
لقد جادلى يحيى بما صرت لا ارى * سوى جوده شيئا يعد من الاشيا
واعطا الى ان كدت اعيا لاخذها * بجود به لى وهو يعطى ولا يعيا
فما ابصرت عينى كيحى واننى * لانشر فى اهل اكنها هذه الفتيا
وكان ابوه فى السخاما علمتهم * اذا ما الحيا جاراه فى جوده استحيا
على انه فى بحر جودك قطرة * ولم اله عن ذكرى لاحسانه نسيا
ووالله ما انسى امرءا فى حياته * كفانى ولما مات خدف لى يحيى
لقد ظهرت فى الظاهر الملك فى الورى * محاسن تشوى قلب حاسده شيا
كبت الاعادى بالذى انت صانع * وزدتهم غيظا فما تواوهم احيا
لكل الورى فقر اليك وحاجة * وكلهم غرس وانت له السقيا
وسعدك جند قد كفى جندك العدى * وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا
وانت لكل الجند عز ومنعة * فويل لمن عن بابك استوجبوا النفيا
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة * وتسمع عنهم كل يوم د نانعيا
يموتون ان كفوا الاكف مجاعة * والا اتتهم كل داهية دهيا
تحطمهم اعرابها بسيوفهم * اذا اخذوا شيئا على احد بغيا
ولاسيما من بعد علم بطردهم * فما يجدوا كنا يظل ولا فيا
وما ثم الامن يشق نحورهم * بايديكم فيهم ويلويهم ليا
رعاياك تحمى بالظباء نفوسهم * وتفنيهم ان لم ترد لهم نفيا
وسعدك قد ابق الظبا فى غمودها * فما كل مما اقام فيه ولا اعيا
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدع * لبيضك شبعا فى الاعادى ولا ريا
اذا رشد الاعداء نادت بغمدها * الهى بدلهم برشدهم غيا
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم * اذا ما انتهوا بالصفح وبالرعيا
فينفذ منها الامر والنهى فى العدا * وبيضك تشكو ذلك الامر والنهيا
وحكم المواضى جائر لو اطعته * لاجرت شعوبا من دمائهم جريا

وان امرءا

وان امرءاعاداك لاقى بنفسه * مهالك لامنهاخلاص ولاقضيا
فاهلا به من مقدم كل منزل * به منه عرس بشره ملأ الدنيا
قدمت فالفى المرءما تحت حفظه * من الدهش الملجى فكم ضيعوا الاشيا
فدعهم يهيموا اليس هذا بمنكر * ولو ابصروا يحيى بنومهم رؤيا
الست تراهم خاشعين باعين * وقفن فلا رجع لطرف ولاثنيا
ولو ضرب الانسان بالسيف مادرا * لما هو يلقى من سرور بذى اللقيا
فلا زلت محبوبا الى الله والورى * فحب الورى من حب خالقهم وحيا

* وقال ايضا يمدحه ويشفع اليه للفقيه جمال الدين الخياط وقد حدث منه بعض تغيير *

اذا حسدامالت عن الصاحب الصحب * فلا رقية تجديه فيهم ولا عتب
تزول عداوات وتصفو خواطر * وما حاسد يصفو عليك له قلب
على انهم قد جاهدوا النفس والهوى * ولكن عليهم كان للانفس الغلب
يودون لولا انفس غلبتهم * وفاقى لكى يرضى به عنهم الرب
ويغلبهم حظ النفوس فبينما * تراهم معى اذ هم علىّ وهم الب
ومازال اهل الفضل من عهد آدم * الى يومنا هذا وايامهم حرب
اطير لهم بالود صبحا حمامة * وهم لى فى الظلماء عقارب قد دبوا
احبتنا رفقا بمن ليس عنده * لكم بالجما الا المودة والحب
الا فاذكروا ما كان منى فليس لى * اليكم سوى ما الله البسنى ذنب
وما بالفتى الخياط بغضا لملكه * فاظلمه بل حب يحيى له داب
ولكنه مغرى بامرينا لنى * به الضيم او يقوى على به الخطب
فيا نجل اسمعيل يا من نظيره * من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب
اقل عثرة زلت بها الرجل من فتى * عدو عداكم وهو من حزبكم حزب
وماهو لا والله مغرى بحب من * اقام لهم وزنا لاجلى ولا صب
واحلف ايمانا اؤكد بعضها * ببعض لينفى عن مقالتى الوشب
بان الفتى الخياط ليس الى امرئ * عليك من الاعدا يميل له جنب
وما قصده الاخلافى ولو عصى * وخالفه فيى النبيون والكتب
راى منهم قولا يوافق رايه * واعجبه منه لى الذم والثلب

فأثنى عليه والهوى قد اصمه « واعماه عما الخسر عقباه والشب
وعمابه قد خالفوا حكم ربنا « وحكم رسول الله والمرتقى صعب
وما نالنى فى الله فهو محبتى « وماصائرلى منهم الطعن والسب
وصحفى بما يهدون من حسناتهم « ملاء لهم اعمالها ولى الكتب
فالفتى الخياط ذنب اليكم * ولا بالذى اهدى اليى له ذنب
وهبت له والله يعلم عن رضى « جميع خطاياه التى نلنى حسب
واما التى بين الاله وبينه « فقد صار فيها الخصم والحاكم الرب
ولله عفو واسع عن عباده « وغفران زلات بها يسهل الصعب
وفيك اناة حين يبطش قادر « وحلم وعفو ليس يسبقه الغضب
وانت الذى من رحمت الله قلبه * اذا كان من سخط لذى السطوة القلب
وقد جئتكم مستشفعاً فى خلاصه « بفضل اياديك التى دونها السحب
شفعت اليكم فيه فاقبل شفاعتى « وسعيى فكم عبد يشفعه الرب
وخذ بيديه انت وارد ده سالما « الى من وراه لاعقاب ولاعتب

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكان السلطان فى القويزين حاط على حصن علب ❊

هنيته عيدا فصل وانحر ❊ شانئك الابتر نحر الجزر
وضح بالاعدا متى شئت فا ❊ وقيت نحرهم بيوم المحشر
وزين العيد بما عودته ❊ من زينة الملك التى لم تقدر
هذى رجالات الصباح اصبحت ❊ بالباب امثال النجوم الزهر
قد ابكروا لحظهم من نظرة ❊ منك ومن لثم الثرى المعتبر
واخذوا مجالساً رتبتهم ❊ فيها كستهم من ثياب المفخر
اذا راى الانسان منهم نفسه ❊ ابصر منها اليوم مالم يبصر
ينتظرون الاذن فى تقبيلهم ❊ بين يديك الارض فاذن واختر
وانهم يلقون دون لثمها ❊ من هيبة السلطان هول المنظر
ترك وحجاب قيام دونه ❊ لاينطقون مثل من فى المحشر
قد اطرقوا مهابة لووقفت ❊ طير على رؤسهم لم تنفر
ملك ترى عوج الرقاب عنده ❊ اذل من فقع الفلا المعفر

يبرك كل كالبعير عنده ❊ ويلثم الارض بخد اصفر
والملك فوق تخته متوجا ❊ بدرر قد نضدت وجوهر
فاعجب بقلب من دنا مسلما ❊ فى هذه الحال ولم ينفطر
يؤخذ حين يدنو ايديه ❊ اخذ العزيز للذليل الاحقر
وكلما مشى به اومى له ❊ ان قبل الارض هنا وابتدر
وان دنى من السر يردفعوا ❊ فى صدره ورد رد البحترى
سوا الوزير والامير عندهم ❊ ما فيهم ذو منصب لم يزجر
لكن ذو المنصب يبقى قائماً ❊ وغيره يذهب غير منظر
بيناهم فى حيرة مما راو ❊ وبشغل بالفكر والتدبر
اذنعق الجاووش منهم مثبتا ❊ على المليك بالثناء العطر
يرفع صوتا لم يرمثله ❊ بمسمع كالضيغم المزمجر
فارتعدوا لصوته عند الثنا ❊ رعدتهم للرعد عند المطر
ملك عقيم .وسطا وعزة ❊ ومنتهى الجود وحسن الاثر
حتى اذا قضى الصباح شانه ❊ ومابقى لاهله من وطر
الاالتهيى للصلاة انها ❊ ربحك والاسلام مال المتجر
وقرب المركوب واستدعى به ❊ فارتجت الارض من التمور
واضطرب الخلق وثار واثورة ❊ فثار نقع كالدجا المنعكر
حتى طلعت مطلع الشمس ضحى ❊ يقهر ضوءها مبادى النظر
فاشرقت بوجهك الارض لنا ❊ وانجاب عنا غشو ذاك العثير
والخيل تعدو والجيوش انبعثت ❊ بعسكر يتبع اثره عسكر
والناس مابين يد مشيرة ❊ وبين طرف شاخص للبصر
قد ذهلوا لماراوا منك فلو ❊ يضرب عنق بعضهم لم يشعر
وانت ماض للصلوة خاضعا ❊ لله مصروفا عن التكبر
تمشى الهوينا وجلا مكبراً ❊ مستغفرا والعفو للمستغفر
وقمت للجند ترى تذريبهم ❊ فالطعن للحرب من التبرر
نصبت عرضا شاخصا ممتحنا ❊ لحذقهم كخاتم فى الصغر
فمخطئ يطرق راسا خجلا ❊ وصائب يبدو بوجه مسفر

ان النضال كان عندالمصطفى ❊ والطعن محتاج الى التذكر
ثم انثنيت للمصلى قاصدا ❊ حتى استقريت حذآء المنبر
مستمعا موعظة موقعها ❊ ومن يحب الله غير منكر
وعدت عنها طاهرا مطهرا ❊ من كل ذنب اكبر واصغر
انك ملك تنصر الله ومن ❊ ينصره عز وجل ينصر
ويغفر الله تعالى ذنبه ❊ لوكان كالترب وقطر المطر
فاسمعنا مذ نصرت ربنا ❊ طاغ على الله تعالى يفترى
يفديك كل مغرس مستنبط ❊ فى الملك غير مغرق فى العنصر
من عد فى الملك اباً فاعدد له ❊ نيفا على الف اب فاكثر
ملكهم من ادم منتظم ❊ الى المليك الطاهر المستظهر
ابن المليك الاشرف ابن الفاضل ابن على ابن داوود فتى المظفر
قوم تربى الدهر فى بيوتهم ❊ طفلا وكهلا طاعنا فى الكبر
التبعيون وكم من ملك ❊ من آل قحطان وآل حمير
اسلامى الملك وجاهليه ❊ قد كان فيكم ياملوك حمير
وانت اسخى من راينا منهم ❊ ومن سمعنا انت بحر الابحر
فالحمد لله ظفرت بالمنا ❊ بلغنى دولة يحيى عمرى

❊ وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن علب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانمائه ❊

يا ايها الملك الذى لايغلب ❊ عما يريد ولا يعز المطلب
ما اعتدت ان ترمى الجيوش بفيلق ❊ الا وهم الجيش منك المهرب
حتى لقد قالوا بان سعوده ❊ ما اسعفت عجلا بما هو يطلب
الا وقد علمت بان الحرب ان ❊ طال المدا فيها عليه تصعب
فاراد ربك ان يرى هذا الورى ❊ من حسن صبرك انه يستغرب
ولعلمهم بالصبر فيك تعده ❊ خيرا من الفتح الذى هو اقرب
راوا اهتمامك بالمعالى والندى ❊ وهموم املاك الورى ان يلعبوا
لولا مراد الله فيك لتلتق ❊ تلك الظنون الكاذبات وتذهب
لحوت بالسيف المداد بلحظة ❊ محو المداد لحافظ مايكتب

يارب

يارب لاتبطي بفتح فالورى * علموا بحسن الصبر فيه وجربوا
قداقبل العام الجديدلذلك الوجه السعيد بمايسر ويطرب
وافابشيراً بالفتوح تسابقت * حتى يكادالبعض بعضا يركب
وقضى المحرم ان انت محرم * ابدا على مالست فيه توغب
فتهنه ولك البقافي نعمة * حتى ترى فيها قرونا تذهب

وقال يمدحه ليلة ختم القران فى شهر رمضان سنة ٨٣٤

عاملت ربك واتندبت خصالا * يرضى بها سبحانه وتعالى
فتهن من طاعاته مانلته * سهلاوعزعلى الملوك منالا
ما قدراى رمضان يوما سره * فى دارملك مثل دارك حالا
ارضيت ربك فيه حين شحنته * ليلا على تقوى الاله رجالا
وشعائرالرحمن فيه مقامة * بالملك يحيى واتسعن مجالا
فتراه يرفل فى ملابس التقى * ويطل يزهو بالصيام جمالا
والصبح يستمع الحديث عن النبى * اكرم بذاك مقالة وفعالا
والليل يصغى للصلوة وللندى * ولمن اطاب تلاوة واطالا
هذا الوداع له وهذى ليلة * عن الف شهرقدرها قد طالا
تتنزل الاملاك من رب السما * والروح فيها نحوكم ارسالا
فاستبشروا بجوائزمن ربكم * فيها يضاعف بالجزا اعمالا
وليهنكم ملك يجمع شملكم * للصالحات ويدفع الاثقالا
يسى كتاب الله منشوراله * ليرى ويقرا ناظراما قالا
ويرد والقراء تتلواحوله * ما اخطاوه ويذهب الاشكالا
ارايتم ملكا كيحيى هكذا * ينسى بطاعة ربه الاشغالا
جبل تراه ساكنا وبصدره * مالاتكون به الجبال جبالا
يلق الحوادث غيرمكترث بما * منها يمينه وشمالا
خرقت سعادته العوائد فاكتفى * بصنيعها يوم النزال نزالا
من شآء منكم ان يريه اية * من سعده تضرب بها الامثالا
فلينظرن الى الذين استنهكوا * دارالخلافة وانتضوا الاقفالا
هل فيهم لولاسعادة ماجد * احد يدانى تلكم الاهوالا

هيهات لولا سعد يحيى قادهم « ماصال فى جنباتها من صالا
هى فى السما كالنجم لكن سعده « لما تغيظ قلبه الاحوالا
وراى الاجانب قد تولوا امرها * وتحكموا اذ قلدوا الاطفالا
وجرى القضاء بماجرت من ربنا « غضبا ليحيى والسعود تلالا
حتى اذا ماالملك لا ذباهله « ونسى سهوكه ريح من قدوالا
حاولت ان يجروا على عاداتهم « عند الملوك وتغفر الا خطالا
فتقسموا قسمين قسم عاقل « عرف الرشاد فاستعاض ضلالا
وراوك اتقى عالمين . بانه « لولاك ماناال امرء مانالا
فتبره وامنهم واعزوا بالذى « امسى يغر بجهله الجهالا
محقتهم محق الربا وابدتهم « قتلا ونفيا لم تدع مختالا
خرج العبيد وظنهم ان يفقدوا « متوقعين الكتب والارسالا
وهم اقل انت اغنى عنهم « فتخطفوا وتقطعوا اوصالا
وراواهوانا ماجرى حتى لقد « اكلوا الاكف ندامة وتنالا
صاروا لزهدك فيهم بين الورى « مثل الكلاب يقتلون حلالا
يوصى بقتلهم القبائل بعضهم « بعضا لكى يجد والديك منالا
ياويل من لم ترض عنه اذا نآى « ماذا يجر له الخروج وبالا
بيعت نساؤ هم وبيع بنوهم « وبناتهم ومضى الرجال قتالا
من كان خصمك كان ربك خصمه « ارايت خصما للا له مقالا
ان شئت عاجلهم بسيفك تنتقم « اوشئت امهلهم به امهالا
فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى « رب السماء المؤمنين قتالا
هذى العبيد واهل مورا حرقوا « كى يغضبوك بيوتهم والمالا
اترى بيوتهم قطعن بغيرهم « ان العقول لقد ملين خبالا
بطروا معيشتهم وكانوا فى غنى « ونساؤهم مترفهون كسالا
خرجوا بهن الى القفار وحاولوا « شجرا يكن فما وجدن ظلالا
فتنكرت تلك الروا وتشخبت « تلك الجسوم الناعمات كلالا
حل البلاء بهم وماشوا عيشة « عرض العذاب بها هناك وطالا
لوكنت تعلم قدر ضعف عقولهم « لرايتها تكفى الجميع نكالا

ما كان

ما كان لو تركوا البيوت واصلحوا * يجدوا الانفسهم ربا وجلالا
مازال من عاداك يوقع نفسه * حتى يرى ضعف الوبال وبالا
يارب يحيى ان يحيى للسخا * احيار سوما قد ذهبن زوالا
يارب بلغه لما لا ينتهي * ملك اليه لا يرام منالا
لو يسبك الاملاك شخصا مارضي * منه تقد لاخمصيه نعالا

وقال يمدحه ويهنيه بقدوم شهر رمضان سنة ٨٣٤

اهلا بما انسى الذنوب المذنبا * ودعى يحى على الصيام وثوبا
ومحى خبيثات المآثم صومه * وملأ صحائفها ثوابا طيبا
فليهن يحيى انه لم يلهه * ملك به تلهو الملوك ولا نبا
وليهنه اجركاجر صلوة من * صلى وصام بشهره وتحزبا
اعيا الكرام الكاتبين له به * مايكتبون من الثواب واتعبا
واماض كتاب الشمال مكاشطا * يكشطن ما امروابه ان يكتبا
اجروعتق في الصيام وصحة * في الجسم اكرم بالثلاثة مكسبا
من فاته هذا وذاك وهذه * منافي الدارين عاش معذبا
شهر به امتحن المهيمن خلقه * بالصوم وهو قضية لن تصعبا
واعاضهم عنه نعيما لو سرى * بعذاب نارجهنم لاستعذبا
فليشكرن الله عبد قد جزى * هذا الجزا بعبادة لن تتعبا
ما اجرمن ذكر الاله لانه * لم يلق ما الهى ولاما اعجبا
كثواب ملك تارك شهواته * وله خراج الارض طرا يجتبا
من آثر الباري على شهواته * من بعد قدرته عليها استوجبا
صاموا به وعلى سماطك افطروا * من مقنب كالشهب يتلو امقنبا
وامرتهم يحيون ليل صيامهم * بقيامه اكرم بذلك مطلبا
وجميع اهل العلم منهم والتقى * فيمن جمعت وكل خير مجتبا
لتلاوة القران اولسماعه * ممن باصوات المزامر اطربا
وصفوفهم كصفوف املاك السما * يستغفرون لكل عبد اذنبا
والذكر يتلى والملئك حول من * يتلونه للاستماع ثبائبا
واكفهم ممدودة لك بالدعا * ونداك توسعهم اليك تحببا

انتم ملوك والضعيف بعد لكم * فى الحق كفؤ للقوى وذى الابا
حسنات عدل لايشاركم بها * احد كفعل الصالحات تسببا
يامن تفرد بالعبادة مثل من * فيها له شركا وتقسم انصبا
راعيت حق الله فيه ولم يكن * شئ عليك سوى العبادة اغلبا
للصوم اجلال لديك وحرمة * تكسوه ابهة لديك ومنصبا
فاذا رآك رآك قرة عينه * ويرى سواك من الملوك فيغضبا
فيه الهنا لك والهناء له بكم * كل قضى بلقا اخيه ماربا
الق لديك رضى به وكرامة * وكسبت فيه محاسنا لن تكسبا
ارضيت ربك فيه رضوانا غدا * من اجله الشيطان بالك مغضبا
خذها عروسا ما اتحلت بمدحها * عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

* وقال يمدحه ويعرض بذكر بنى سيف *

قالت سليمى ابشر فموعدنا الغد * فظللت من فرحى اقوم واقعد
حتى رايت غدا وقرب مكانه * لاشئ منه لفرط شوقى ابعد
قد حال بين غد وبينى ليلة * تبلى الزمان وعمرها يتجدد
لو زارنى فيها محى الصبح الدجا * عجلا كما يمحو خطا الخط اليد
ليل النوى باق وليلات اللقا * تمضى كلمح رنى ثناه ارمد
قد زرتها ليلا فلما اسفرت * ابصرت شمسا نورها يتصعد
فقررت لما ابيض حولى الدجا * خوف الوشاة وليل غيرى اسود
وعضضت كفى نادما من مخرجى * والليل باق والكواكب ركد
فاستنكرت امرى وقالت ماله * قبل السلام بدا مغيرا يجهد
اسفرت لى شمسا فخلت بانه * منها قد استولى على الليل الغد
ما كنت احسب ان طلعة وجهها * كالشمس تذهب بالظلام وتطرد
ظنت فرارى باختيارى فهى من * حنو متى اذكر لها تتنهد
بعثت تلوم فلا تسل عما جرى * ضقن المصاد ربى وضاق المورد
فشرحت مافعلته بى انوارها * فعفت وقالت حجة لا تجحد
فالان قد قامت بعذرى حجتى * معها فيبرق من يشاء ويرعد
فغدا يعيش المستهام بحبها * وغدا يموت اذا التقينا الحسد

ماكان قط ولايكون كمثلها ❊ فى هذه الدنيا جمال يوجد
فجمال يوسف ليس فوق جمالها ❊ لكنه قدكان باد يشهد
وجمال هذى لايريه حجابها ❊ احدا فيثنى وصفه ويعدد
نجلاء قد غنيت باكحل طرفها ❊ عن ان تمر بناظريها الاثمد
كفنى سخا يحيى وجود يمينه ❊ عن ان يذكر بالوعود وينشد
اذ ليس يحفظ غيرما هو حافظ ❊ ابدا ولاينسى سوا مايرقد
الطاهر ابن الاشرف ابن الفاضل ابن على المليك ولاتملوا فاعددو
ملكا فلكا اوتوافوا آدما ❊ فلكلهم يحيى امام سيد
ملك سخى كل منبت شعرة ❊ منه بها للجود بحر مزبد
واذا غزا الاعدا فاكل سيوفه ❊ تلك اللحوم ومن دماها المورد
واذا نزلت بهم فساء صباحهم ❊ لالوالدون بقوا ولامن اولدوا
حكمت فى ابناء سيف جدهم ❊ والسيف لايحنوا على ابن يفسد
خرجوا الافسعاد فلاقوا مصلحا ❊ يفنى الفساد به ويفنى المفسد
قطعوا الطريق فقطعت اعمارهم ❊ فنهم طرائق فى الطريق تقدد
ابناء سيف حدكم قد خانكم ❊ ان السيوف بها الخيانة تعهد
فتبدلوا احدا عن السيف العصا ❊ فبنوا العصا تقتيلهم لايقصد
سفر غنمت به وعدت مسلما ❊ والسيف راوعن سطاك ومسند
اهلا وسهلا مقدم ماء الندا ❊ يجرى ونار الشر منه تخمد
جاء البشير فلم ينم عن فرجة ❊ طرف ولاتخلت بما ملكت يد
حتى راوك فكان هذا باسطا ❊ يدعو وذا شكرا لربك يسجد
فقدوك لما غبت عن ابصارهم ❊ والمحسنون متى يغيبوا يفقدوا
لولا بشائر كن تاتى عنكم ❊ افراحها يلهين لم يتجلدوا
فرحوا بقربك واستهلوا اللقا ❊ فرح العقيم الهم بابن يولد
فتراهم سكرى لقربك منهم ❊ سكرا على سكر المدامة ازيد
ذهبت باسلاف العقول مسرة ❊ خف الحليم بها وضل المرشد
فاستقبل الدار الذى عنوانه ❊ نصر من البارى وفتح سرمد
اخذت زخارفها الكم وازينت ❊ فحكت عروسا بالحلى تقلد

ولقد سمعت بان بعض عداتكم * غرته احلام حكاها المرقد
فوعدته عنك المنى بمواعد * ما قدوفى منها لديه موعد
ظن المجهول بان فى حركاته * للقاك فى حرب عواقب تحمد
فسخى وانفق ماله متوقعا * مالا يحصله كما هو يعهد
فخرجت تلقاه بجيش كالدبا * وظبى تسل من الرقاب وتغمد
وراى الجيوش اليه تترى منكم * فى كل يوم والجنود تجرد
ودرابانك لايخاشنك امرئ * الالقى بك مايسؤ ويضهد
وراى الطريق الى النجا مسدودة * ان لم تمن بها عليه لكم يد
فثنى الى من يصطفيه طرفه * هل فيكم من للنوائب يرصد
قالواله ارجع ان ثم الى النجا * نهجا فخذه ولو يشق ويبعد
فثنى العنان وقال كل مشقة * تعطى السلامة مغنم متجدد
لاتاسفن فايفوت وسعدكم * سعد له جند السعود تجند
ياتى بما يهواه من اقصى المدى * ويبيد ما لاتشتهيه وينفد
ولى فعدت وعاد انس وانجلت * ظلم وعاش هوى وماتت حسد
بلد به طيب ورب غافر * ومواهب جلت وعيش ارغد
فاسكنه لاخوف ولاحزن به * ورضى المهيمن دائم يتجدد

* وقال ايضا يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيبة بارض اصاب
فى ذى القعدة سنة ثمانية واربع وثلاثين *

اتاكم من يسترد الغصبا * ومن يثنى الناهبين النهبا
فاعتصموا بالعزعن لقائه * فان يحيى لايطاق حربا
قدجاءكم من فوقكم وانتم * من تحته لوتسكنون السحبا
ومن رمى مافوقه بحجر * عاد على هامته ملبا
لاتحسبوا حصونكم ترده * عنكم فاغمد يرد عضبا
معاقل لكنها تعقلكم * حتى دنى كانت عليكم البا
تجانفوا عنها فمن ابصرما * يكرهه فارق من احبا
لاتغلبوا جهلا على انفسكم * فتصبحوا تحت التراب تربا
ومن يكلف نفسه مالم يطق * لم ينتظر فى الامر الا الغلبا

واجهل الناس ضعيف عاجز ❊ شن على جلد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه الى ❊ تهلكة تلقيه اربا اربا
ان ابن اسمعيل قد انذركم ❊ ويل لمن ينذره ويابا
الملك الظاهر ذو المجد الذى ❊ اذا دعا داع نداه لبا
وفاض حتى لو يقول وفده ❊ لقال جوده لا حسبا
لو جاوزت سحب السما يمينه ❊ رايت فى وجه السحاب الغلبا
لا تسالن من سواه حاجة ❊ يعدها يحيى عليك ذنبا
لانه يسوءه ان امرءاً ❊ يسئل من سواه الا الربا
كى لا يرى له شريكا فى الذى ❊ يهدى له من الثنا ويجبا
وعادة الناس اذا امرء كفى ❊ فى مغرم وسد ان يحبا
لكنكم بين الثريا والثرى ❊ اوسعتنا منك ومنهم عجبا
اذا كفوا السائل سروا واذا ❊ كفيته رحت بنفس غضبا
ما كان قط قبل يحيى مثله ❊ فقد سمعنا وقرانا الكتبا
هذا الذى جند الاله جنده ❊ فهو لجند الله ينوى الحربا
والله ما حصن الحقيب معجز ❊ وليس اخذه عليكم صعبا
بل فى قلوب هؤلاء احن ❊ ظهرن للخصم فشد قلبا
لم ترتضوا لبعضهم تصدرا ❊ يوجب خطوة له وقربا
وليس اخذه وهم مستنكرا ❊ من خارقات سعدك الملبا
سعد به عاد الاب لك ابنه ❊ والابن عادى الاب ان تابا
والحمد لله الذى يجرى القضا ❊ بعبده يحيى بما احبا
ما فى اصاب اليوم الاوجل ❊ صب عليه الخوف منك صبا
وقد اقام اهل كل قطعة ❊ فيه عليها ماتما وندبا
ادركهم شوم البعيثى الذى ❊ عصى الاله والنبى والصحبا
قال لهم امر شريف جاء نى ❊ من عند ربى فاطيعوا الربا
احل لى القتل لقوم قد نهى ❊ عن قتلهم محمد والنهبا
وقال اهل العلم لا تعبوا به ❊ فقد روى عن الاله كذبا
فخالفوهم واقتدوا بفعله ❊ يا بئس ما اعتاضوا بجد لعبا

ما للبعيثي اليوم ذكر في الورى * اين تراه اندثر او تخبا
اين دعاويه التى بها ادعى * واين ولى جيشهم المعبا
اتاه حق مزهق باطله * ففرمنه خيفة ورهبا
فابلغ امانيك وكن كما تشا * قلبا رؤفيا وصدرا رحبا

* وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذ حصن علب *

قلب على جمر الغضا يتقلب * لمهاجر من غير ذنب يوجب
يشكو واعظم ماشكاه جناية * لم يجنها امست اليه تنسب
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا * ومن البلا تصديق واش يكذب
ليت اللقا خلف الفراق بليلة * تسع العتاب لكى يبين المذنب
ماكنت احسبه يصدق واشيا * حتى بدا لى منه مالا احسب
عجبا لاهل العشق كل يشتكى * عدم الوفاء وبعد مايستقرب
امر قضى فيهم فلا هم سلوا * لقضا الاله ولا قضاه يغلب
فضلوعهم تحنى على جمر الغضا * ودموعهم مثل السحائب تسكب
ترثى لهم اعداؤهم ياويح من * لهم رثا الاعداء مما عذبوا
قال تجلد واجز من احببته * بتجنب ان بان منه تجنب
فاجبت ماقلبي كمثل قلوبكم * اعمى اصم عن المحبة مغرب
لوكان يوجد مثل من احببته * ماكنت عن جلدى وصبرى اغلب
لكنه عدم النظير وهل ترى * كالبدر يطلع نجم افق يغرب
لوكان يخطر فى فؤادى سلوة * ماكنت ارضى لى فؤادا يصحب
من لا يذوق الحب فهو بهيمة * من جملة البقر السوائم يحسب
حب الغوانى شيمة مرضية * لارأى من راى يراها اصوب
اوما بهن بدا النبي محمد * فيما من الدنيا اليه يحبب
اوليس يحيى وهو سلطان الورى * يجرى لديه ذكرهن فيطرب
الطاهر بن الاشرف الملك الذى * مافوق منصبه المعظم منصب
سهلت عليه المكرمات وانها * مما يعز على سواه ويصعب
مارام امر الايرام لبعده * الارأى لاشيئ منه اقرب
لاتحسبوا عليا لبعد مناله * حصروا به من نصف شهر يقرب

هيهات لواضحى باعنان السما ❊ ماكان عنه فرديوم يحجب
لكن اراد الله يظهر صبره ❊ ويصاب بعض الناس فيما يكسب
اعنى جهولا غره شيطانه ❊ بوميض برق وهو برق خلب
قال اغتنمها فرصة بشراه ما ❊ هذا منيع ان هذا مطلب
فسخت يداه واشتراه بما اشتهوا ❊ طمعا بربح فيه يقوى المكسب
ماراعهم الا الجيوش مواكبا ❊ تتلوا الجيوش وصاعقات ترعب
وقرينه الشيطان يضحك هاربا ❊ منه ومن هوس به يتعجب
فاخذته قهرا واصبح باكيا ❊ اسفا على امواله يتهصبب
لولاعواذله اقام مآتما ❊ يبكين ما لا فات منه وتندب
لاتعجبن والالف فلس عندكم ❊ لبكاء من كالالف فلسا يحسب
يمسى يعض يمينه ندما ويا ❊ كل كفه وفؤاده يتلهب
لا تاسفن فلست اول من رجا ❊ ربحا فقوت راس مال يرقب
هون عليك فسوف تنسى فى غد ❊ ماقد سلبت بما وراه تسلب
غرتك اطماع بغير بصيرة ❊ وعلى المطامع كم رؤس تذهب
ادخلت قومك لم تقدر مخرجا ❊ حتى لقد نشبوا ومثلك ينشب
عجبا لمن القيتهم فى هوة ❊ ما فيهم رجل لرشد ينسب
لو لم يكن يحيى هناك لقتلوا ❊ بسيوفهم يوم الاسار وصلبوا
بل ادركتهم رحمة من عنده ❊ من بعد كسر صدعه لا يشعب
احياهم من بعد ما اوقعتهم ❊ فى التهلكات وانت ثم منكب
تغزوا وانت معلق فى صخرة ❊ من شرقها فى ملكه والمغرب
طمعت نفسك ان تجاوز قدرها ❊ فطلبت يامسكين ما لا يطلب
من ظن بحرا لا يجاوز كعبه ❊ فبحمقه الامثال مثلك تضرب
فابشر بيوم لا تشم به الهوى ❊ مما عليك به يضيق المذهب
انت الذى طلب الهلاك لنفسه ❊ وجعلتها غرضا لرمى ينصب
كم من سعى ليصيد فاعترضت له ❊ احبولة امسى بها يتقلب
ماكان اشأمها عليكم فارقبوا ❊ سحب البلا فغدا عليكم تسكب
المال منهوب وهذى بعده ❊ ارواحكم عما قليل تنهب

لوذوا بيحيى وادركوا اروا حكم * فعسى بذلك ينمحى مايكتب
يارب يحيى نائب لك فى الورى * وخليفة لاظن فيك يخيب
فانصره يا ربى وخلد ملكه * ليرى بنى ابنا بنيه تركب
واجمع بشمل منه شمل احبة * عسى تعدله الليال وتحسب

* وقال ايضا يمدحه ويذكر قتيله للسحولى ويعرض بابن روبك والكرمانى ويحرضه عليهم *

لاتاخذنك رافة اورحمة * فيمن له بعدو ربك علقة
ان ابن روبك والسحولى عصبة * للكرمنى على الاله وعدة
فهو الذى باذانه صلواتهم * وهو الذى ان يعقدوها القبلة
ما قاله فى ربنا قالا به * فعليه من رب السماء اللعنة
سكنت فتنته بما اخلته * فابوا وادركهم عليه حمية
ورأى ابن روبك انه فى وقته * وجه وكلمته بكم مسموعة
فاراد يرفع من وضعت ومن له * رب السما اضحى عدوا يمقت
فاتاك يذكر عنه فضلا ماله * اصل ولا للوهم منه حقيقة
قال ابن روبك ناظروا مابينهم * ليبين عندك من عليه العمدة
اتراه ظن الكفر كفو اللهدى * فاراد يعرف اى قول اثبت
لوان ملك العالمين اجابه * ندم ابن روبك واعترته الخجلة
ورأى بصاحبه الكفور بربه * زللا به ليست تقال العثرة
ولكان اصيغر طالبى علم الهدى * يلقى عليه فتعتريه اللكنة
قل لابن روبك لم لاعدا ربنا * منك الوداد وللموالى الشناة
حاربتنى اذ قلت ربك واحد * ونصرته اذ قال بل هم عدة
اتطيعه فى الله جل ولا تطيع الله فيه انها لكبيرة
وبلغت جهدك كى تركبه على * اعناق اهل الله لاتستلفت
فابى المليك كما ابارب السما * فارجع وعقبى السعى منك الخيبة
ماكنت تحسب ان جنيت جناية * ان تعتريك من المليك عقوبة
هذى خلائقه ولكن قلبه * بيد الاله فاعليه حجة
ماللمليك مشيئة فيما جرى * بل كان فيه للاله مشيئة

انحاك ربك ان تقول مقالة * التى بها لك فى القلوب البغضة
ماقالها عقل ولكن القضا * يجرى فيستلب الحجا والحجة
وشهادة الفقهآء لاشك بها * هم صادقون وما بذلك ريبة
الله انطقهم بماشهدوا به * ما فى قوى من انطقوا ان يسكتوا
كم قد نهيتك يا ابن روبك قبلها * عما به انجرت اليك الفتنة
اتغيظ ربك باتباع عدوه * وتقول مثلى منه تاتى الزلة
لاتنكرن فعادة الاقدار ان * يعمى بها بصر يرى وبصيرة
غرابن روبك ان يتوب فربما * قبلت له عند المهيمن توبة
واساله كم حذرته من شوم من * ظهرت له فى الشوم منه عبرة
يربى على الخمسين قوم غرهم * قدعددوا اسوا وكل ميت
واقام فى بيت الفقيه لخيارهم * فابق بيت الفقيه • بقية
حذرت اسما عيلهامن شومه * قدما فماانبعثت لذلك همة
ومضى ابوبكر اخوه واحد * وهم بها للمسلمين ائمة
وجماعة من بعدهم هلكوابه * وبماتهم عنه عليهم رحمة
والذنب يهواه ولوشاؤا نفى * كرها وما امست عليه ليلة
والاولياء يواخذون بدون ذا * لوشاء ربى كان ذلك الفدية
ياايها الملك السعيد ومن به * رب السما يرضى وترضى الامة
لايرحمن الاالذين بربهم * قدآمنوا لا كافراً يتعنت
لوكان ذلك رقى ورق لكافر * دامت عليه فى العذاب المدة
بل كلمانادوه كيمايرحموا * زادت عليهم من لديه نقمة
فيجيب انتم ماكثون وقدعو * ا الف عام لاتجاب الدعوة
وبقتلهم امر الاله واوجبته على لسان المرسلين شريعة
لكن اذاتابوا فربك قابل * منهم ويغفر حين تصلح نية
غرابن روبك ان يكف لسانه * فلكم لها بالمسلمين وقيعة
اما اعادى الله فهو يحبهم * ويخصهم منه الثنا والمدحة
لازلت عن دين الاله محاميا * بدع تموت بكم وتحيى سنة

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر فعله ببعض العرب المفسدين ﴾

يامن عطاياه منها النصر والظفر * على المعادين ان قلوا وان كثروا
اذا خشينا امنا حين نذكركم * بذكركم قد يزول الخوف والحذر
احسانكم ماله حد فنحصره * وما بكيل مياه البحر ينحصر
فى كل يوم جديد منك يطرقنا * خير جديد كد البحر لاقطر
تعطى الذى منه يجبى الحرج متكلا * على الاله ونعم العون والوزر
وكان غيرك يجبى ماسمحت به * وليس يعطى الذى يعطى ولا العشر
وماجرت بركات الله فيه فما * يكون للصرف فى تنقيصه اثر
لمانهضت الى الاعداء زلزلتهم * رعب به انبيآء الله قد نصروا
عفوت بالامس عنهم والسيوف بهم * محيطة وهى للاعناق تبتدر
فقال عفوك مهلا عن رقابهم * مهلا وقد كادت الاعناق تنتثر
فاغمدت وهى من غيظ ومن حنق * عليهم فى حشا اغمادها تغر
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم * وذكر عفوك الحيى فاذكروا
وظل عفوك خجلا نا تعاوده * باللوم بيض المواضى والقنا السمر
فحين جرد هذا العزم نحوهم * وحدثتهم باقبال الردا البدر
وايقنوا ان بيضاً امس قد زجرت * وعادت اليوم لاتبقى ولاتذر
فاعملوا توبة واستقبلوك بها * مستغفرين لمن فى الذنب يغتفر
فردك الشرع عنهم وامتثلت بهم * امرا به لم تزل فى الله تأتمر
واقسموا الاسمعتم بعدها ابدا * صنعا به قيل للنعماء قد كفروا
فعدت عود حلى نحو عاطلة * الى زبيد فعاد الخير والخير
فعش سعيدا حميدا غير مرتقب * ممن سوى الله يدنو النصر والظفر

وقال ايضا يمدحه ويعرض بذكر الصيد

يامن يصيد اذا غزى اسد الشرا * ويشق فى الحرب العجاج الاكدرا
لك فى طراد الصيد هذا لذة * والصيد كل الصيد فى جوف الفرا
ولموته بك هاهنا خير له * من عيشة فيما هنالك مزدرا
البسته شرفا بصرفك همة * فى قصده وكفى بذلك مفخرا
مافر قبلك راجيا بسلامة * لكن لتدركه اذا ماقصرا
ماكنت لو القى اليك بنفسه * ترضى اذا القى بها مستاثرا

لكن سرك ان يفر بنفسه « حتى تطارده الخيول كما ترا
ظفرت يداك به وتلك دلالة « تنبي بكونك فى الحروب مظفرا
لازال ربك يرتضيك لخلقه « ملكا ويدفع عنهم لك ما عرا
ويريك ماتهوى ويرزقك البقا « عمراً بـه ما آدمى . عمرا

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

هذى خطوطك فى كفى مشاهدة « من خط غيرك قالوا انه سبقا
فقلت لاتسرفوا فى البغى واقتصدوا « فسابق الامر منسوخ بما لحقا
اظنهم باتساع الجاه قد وثقوا « ولم يصف جاه انسان بك اعتلقا
وعبدك ابنى قد ضاقت مذاهبه « منهم وقد عارضوه بعد ما وثقا

﴿ المرتبة العاشرة فى مدح الاشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام فى سنة ثمان وثمانمائة دخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فاراد زيارة النبى صلى الله عليه وسلم بينما يقرب ايام الحج وكان لايجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة الى المدينة كتب هذين البيتين وارسل بهما الى الشريف يطلب منه الاجتماع به ﴾

اتيت مسلما ومن الرجاله ❊ اقول مودعاً خوف الثقاله
فان ترض الوداع شكرت نفسى ❊ والا يرتضيه فشكرها له

﴿ فرجع جواب الشريف حسن بالاذن له فلما اجتمع به رحب به واجله واعزه وقال له والله لولا انك قاصد زيارة جدى لمنعتك وكان فى نفسه ان يصلح بينه وبين موسى ابن احمد الحرامى صاحب حلى فاخرّ ذلك الى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الاتية وارسل بها الى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلى فلما وقف عليها الشريف بذل له على كل بيت الف درهم وعلى بيت القصيدة اربعين الف درهم وهوى على ان يترك الصلح فكره الا الصلح فصالحه الشريف على ان يؤدى له مالا معلوما وكان الشريف قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فلما حصل الصلح قر خاطره وامن وهى هذه القصيدة ﴾

احسنت فى تدبير امرك ياحسن ❊ واجدت فى تحليل اخلاط الفتن

ما كنت بالنزق العجول الى الاذى ❊ عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
تمسيى ورايك عن هواك معوق ❊ والغرملق فى يد الاهوا الرسن
دآء الرياسة فى متابعة الهوى ❊ ودواءها فى الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ❊ قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لاتصغ ان شردعا فالشران ❊ تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسديد راى لايحرك فتنة ❊ سكنت وان حركته الفتن اطمان
رد العدو الى الصديق حكمة ❊ صفت من الاكدار عيش ذوى الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا ❊ وحصولها بهما جميعا مرتهن
لا خير فى منن ولا سيف لها ❊ ماض ولا فى السيف ليس له منن
فى السيف جور فاجتنب تحكيمه ❊ ما يضع امر المهيمن اويهن
اماحلى فان خوفك لم يدع ❊ اهلا بها للزائرين ولا وطن
اخليتهم عنها وحسبك وادع ❊ فى مكة لم يحوجوك الى ظعن
تركوا لك الاقطاع غير مدافع ❊ وتعلقوا بذرى الشوامخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفرار اظلها ❊ سيف على الارواح ليس بمؤتمن
وحفظها بالفرا كبر شاهد ❊ لك بالعلى فلم التاسف والحزن
فاغمد سيوفك رغبة لارهبة ❊ ما فى قتيل فرعوبا سمن
واكرم سيوفك عن دماطر دائها ❊ فالحر يكرم سيفه ان يمتهن
قدكان لايرضى يحط بسيفه ❊ فى ظهر من ولى ابوك ابوالحسن
وقداقتدرت وباقتدار ذوى النهى ❊ تنحل احقاد الضغائن والاحن
موسى هزبرلا يطاق نواله ❊ فى الحرب لكن اين موسى من حسن
هذاك فى يمن وذا فى الشام لم ❊ يمن وما سلمت له يدع اليمن
فانظر الى موسى فقد ولعت به ❊ لما سخطت عليه احداث الزمن
ذاق المرارلفرقة اوطانه ❊ فقد المرارة فرقة الروح البدن
لوشئت وهو عليك سهل هين ❊ لجمعت بين الجفن منه والوسن
بع منه مهجته وخذ ماعنده ❊ عوضا يكن منه المثمن والثمن
هذى مساومة الفحول ومن يبع ❊ مابعت لم يعلق بصفقته الغبن
جئنا بحسن الظن نسئلك الرضا ❊ والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

فالحر يكرم سائليه يرى لهم ✻ فضلا اذا ابتدؤه بالظن الحسن
ويهين سائله اللئيم لظنه ✻ فى مثله خيرا وذلك لايظن
لازلت بالشرف المخلد بانياً ✻ شرفا ومجدا ثانياً لبنى حسن

✻ ولما وقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزله عن مكه وولى على بن عنان دخل مكة المشرفه ومعه الاشراف والترك وخرج حسن ومعه جميع القواد والمولدين والعبيد فقال شيخنا هذه القصيدة وصدر بها الى بنى حسن الاشراف لما سمع ان الترك قد بغوا عليهم ✻

القى على كرسيه اجسادا ✻ مولاه تذكرة له واعادا
واذا احب الله عبدا زاده ✻ بالامتحان له هدى ورشادا
ماضاع مايسى عليه محافظا ✻ اعنى الصلوة وتلكم الاورادا
ولقد علمت وقد علمنا انه ✻ لسواك مكة لاتكون بلادا
عادت وانت بها احق واهلها ✻ تشكى البعاد وتنقص الاجدادا
ما الغاب الا للهزبر ولايرى ✻ للبدر فى غير السما ترددا
مهلا بنى حسن فاحسن بكم ✻ الاترى حسن بكم استادا
هو حظكم والحظ ان فات امرؤ ✻ وجفاه اوسعه الزمان عنادا
ماالترك تاركة انوفا شمخا ✻ حتى تدوم بذلة وتقادا
من لم يقده فى البرية سيد ✻ من قومه اودى به من قادا
عودوا على احسابكم وتداركوا ✻ عزا بكم قدمات او قد كادا
هذا التخاذل بينكم صرتم به ✻ عونا لكم عون على من عادا
فصلوا عرى رحم نهى عن قطعها ✻ من لم يخلف منكم اولادا
ولكم موال قال فيهم انهم ✻ كنفوسكم يعنى بها القوادا
مافات فات فاستروا لعيالكم ✻ وتواصلوا لاتشمتوا الحسادا
مافى افتراق القول الا انه ✻ يوهيكم ويقوم الاضدادا
لاتصبحوا كالنار ياكل بعضها ✻ من بعضها حتى تصير رمادا
وليرع بعضكم لبعض حقه ✻ ان التجافى يورث الاحقادا
وامشوا على الاثار من اسلافكم ✻ من زاد فى الانصاف زيد ودادا
العفو والصفح الجميل نوالكم ✻ لابغى اورثتم ولاافسادا

وحية الجهال قدماتت بكم * لحذار ان تحيى بكم وتعادا
ماالعارفى الحلم الذى يطفى اللظى * وتزيده امواهه اخادا
العار فى جهل تشير رياحه * نار العدى ويزيدها ايقادا
حسن لكم عن اذاما سادكم * تهوى البيوت اذاعد من عمادا
لاتفلح الاشيا بغيرمدبر * عدم البقا قوم عدوا امدادا
ودعوا الرياسة منكم لمؤمل * يعتاد ان لايخلف الميعادا
وله من الله المهيمن عادة * الله مجريه على مااعتادا
لاتطمعوا فى ان يكون صلاحكم * بالاختلاف الموجب الافسادا
ان الضلالة لاتجر الى هدى * والغى لايجدى عليك رشادا
الملك يؤتيه المهيمن من يشا * والحرص منك يزدك عنه بعادا
خلوا الرياسة للذى جعلت له * وارضوا وكونوا للاله عبادا

❊ ولما اراد شيخنا الرجوع من مكة المشرفة الى بلده منعه الشريف ليجيزه فطالت عليه الاقامة فقال هذين البيتين وارسل بهما اليه وهما ❊

عذرتك فى الحقوق فهل لعذرى * وقد وفيت حقك من قبول
فان الحبس شق فليت شعرى * متى ترثى وتاذن فى رحيلى

❊ وكان شيخنا رحمه الله تعالى قدعزم على الحج فى سنة ثمان وثمانمايه فمضى على صاحب جازان الشريف خالد بن قطب الدين فاستاذن عليه فتاخر اذنه وكان شيخنا كثيرا مايرد عنه كلام الحاسدين بمجلس سلطان اليمن الملك الناصر وتاول عنه تاويل فلما تاخر عنه اذنه كتب هذه الابيات وامر ان توصل اليه بعد سفره من بلده بثلاثة ايام وهى هذه الابيات ❊

اسرفت فى بخسك حظ صاحب * اخف من ريحانة واذكا
يانف ان يقبل من صاحبه * صنيعة اويستفيد ملكا
انكرت حراً بات طول ليلة * يكثر فى العيب الجدال عنكا
وردعنك حاسدا بغيظه * حية لا للجزاء منكا
ناداك للتسليم وهوفى غنا * فاخترت فى ردالسلام التركا
ماهذه والله فى موضعها * فيها عليك العارحين تحكا

ماكان

ماكان لى سوى السلام حاجة * لاوالذى اضحك ثم ابكا

* وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبدالله الريمى حين اراد ان يقرا عليه وذلك فى ايام الشباب *

خذا بى نحو الصوت لاتتبعا الصدا * فما كل نارعند هايوجد الهدى
ولاتدعونى للفكاهة بعدها * فقدذهبت ايام عمرى بهاسدى
ثنيت عنانى قارعاسن نادم * لاقرع مافرطت اذ فاتنى الادى
تنبهت من نوم البطالة حائراً * امد الى من مدجاتى اليدا
اذا انست عيناى نارا قصدتها * لعلى ان القى على النار موقدا
ومن جد فى تحصيل هاديد له * الى الرشد لم يعدم دليلا ومرشدا
الا ان بى للعلم علة حائم * يموت وبرد المآء فى فمه صدا
ساهدى من التسهيد ميلا لمقلتى * ومن صنعه الطلماء ماعشت اغمدا
ومن كان كسب العلم اكبر همه * طوى بردة الليل التمام مسهدا
اذا كنت فى دعواك اصدق طالب * لعلم فلا تستمل الا محمدا
واعرض عن المظنون من فضل غيره * ولاتعد عيناك اليقين وقد بدا
فمايسقط المكى فرض صلاته * بظن ولو بعد التحرى قلدا
وعند وجود الما التيمم باطل * ولاسيما ان طاب قرباوموردا
لقد نشر الريمى بالدرس دارساً * من العلم قداودى وطال به المدا
وانقذ باقيه وقد عكفت به * صروف الليالى شاحذات له المدا
فكم من عويص حل معناه فهمه * وقدكان فى اسر الرموز مقيدا
وجلى ظلام المشكلات بواضح * من القول خلى ناظر الشمس ارمدا
يباهى ابن ادريس به كل قدوة * فياسف اذ لم يقتديه كما اقتدا
وصار عليهم حجة حيث خالفوا * ووافقه فى القول اطولهم يدا
نصرت مقال الشافعى ولو تشا * سلكت طريقا كنت فيها مقلدا
وكم حجة ابرزتها لمخالف * منعت بها انفاسه ان يصعدا
وكان طليقا بالجدال لسانه * فلما وعى منك المال تقيدا
اذا ماالحديد الفهم ناجاك لحظه * ونازعته المعنى الرقيق تبلدا
اليك زجرت العزم والشوق مزعج * وفى القلب منه ماأقام واقعدا

اتيتك عطشانا وبحرك زاخر * يفيض بموج قد تلاطم مزبدا
وماكنت للصادى سرابابقيعة « اذا مادعى حوليه جاوبه الصدا
فدونك من قد جآء يعرض نفسه « فان ترض بى عبدارضيتك سيدا
متى تمتحنى قائلا تلق واعيا * حفيظا لماتملى عليى مرددا
فخذ بيدى واد لل على الرشدمهتد * فما كل من يؤتى يدل على الهدى
وماخاب من كان الرجآء يقوده * اليك الى العلم المزين بالندا
وانت كثير فى الزمان واهله « وان كنت قد اصبحت بالعلم مفردا
بقيت لحفظ العلم ينشرفى الورى « فكانت لك الاعداء والاوليافدا
ولا زالت النعماء دارك دارها « تمد بهاظلا على الخلق سرمدا

﴿ وكتب اليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه القصيدة ﴾

سلام على الحبر المعظم شانه « وشيخ فنون العلم شرقاومغربا
ومن غاص فى المعنى فبان بديعه * ومنطقه نحوالاصول مهذبا
تادب فى تحت المناظرمنصفا « وابدى خلاف القوم سرداواطنبا
واخرج من نص الحديث فروعه « واقرا قوما بالوجوه فاطربا
عليم بانساب الرجال كانه * نشافيهم نسابة وملقبا
واما صحاح الجوهرى فلفظه « اصح واسنى من فصاحة ثعلبا
وله خصوص بالعموم مبين « وجملة اجمال الفرائد ركبا
وناسخ منسوخ الضلال لسانه « ومرسل اسناد تواترمغربا
وانشاتاليفا فكان ثلاثة « فحير فكرالناظرين تقلبا
وكم ظهرت من اصغريه نفائس « وكم برزت للعارفين عجائبا
لعمرى لايات الزمان بمثله « ومن ثم قافهم لايورث غاصبا
هنيئا لمن امسى حليف دروسه « وشاهد من نحوى الخطاب غرائبا
فمن مثل اسمعيل اوحد دهره « ومن ذايساويه علوماومنصبا
فما عاقنى عن رحلتى لجنابه « سوى سوء حظى يا كريم فقربا
ويا ليت زادى نظرة لابى الفدى « وانى منها للمهيمن آيبا
وعل كتابى ان يثوب معجلا « فاخطر بالبال الكريم واصحبا
واحضى ولوبالذكرساعة فضه « ولا سيما ان قال اهلا ومرحبا

فمن

فمن يحض من شيخ العلوم بمثل ذا « فذلك سعيد حاز مجدا ومكسبا
واني وان كنت الكسير ولم اره « لارجوه مولى جابرا ومحببا
سقى الله ارضا حل فيها برايه « وابقى زمانا كان فيه مصوبا
وهذا كتابي من غريب دياره « بدهلك قد امست يداه ترائبا

فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الابيات في احدى وثلاثين وثمانمايه

هي الدر الا انها لم تثقبا * وقد جاء منظوما فزدت تعجبا
معان والفاظ زهت بتناسب * ارق من الماء الزلال واعذبا
واهدت سلاما عطر الافق نشره * ومسك انفاس النسيم وطيبا
واثنى على من ليس يصلح للثنا « فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
اخو المرء مرآة له فلعله « راى في اخيه نفسه فتعجبا
واثنى عليه بالذى قد اعاره « والبسه من كل فضل واكسبا
فانت الذى اثنى وانت الذى كسى « من الفضل ما جر البناء واوجبا

وقال يمدح صهره القاضي شرف الدين ابا القاسم بن معيبد

الا قللا ما بي تقرعيونها « فقد صدقت في ابن التقي ظنونها
له عند نعماه ديون قديمة » وقد آن ان تقضى وتقضى ديونها
فان حاولت نعماه هذا اوانها » وان املت عليا فذا الحين حينها
فكم بالثناقد قلدت جيد جوده * لساني عقود لاتسام ثمينها
ومن غرس الامال في منبت السخا « تدلت عليه بالثمار غصونها
خبات نداه الجم للشدة التي « لامثالها تخبا الدموع شئونها
مضى زمن لم اشف غلة فاقتي * وسحب اياديه تفيض عيونها
وماصدني عن هز اغصان جوده * تهجم حام اورقيب يصونها
ولكن امنت الفوت والنفس طبعها « اذا امنت قرت ونامت جفونها
تخامر نفس الشك فيما ملكته « ويزداد حسنا في رجاه يقينها
الا انها اضحت بما في يمينه « لاوثق مما قد حوته يمينها
لنا فيه امال وانت زعيمها « اذا الدهر ناواها وانت كمينها
لقد نهضت بي والثناء شعارها « الى نحو قبل الذراع امونها

وعيس بـ شناها اليك حواملا * من الحمد ايات كثير فنونها
فارافنى الاعليك نزولها * ولاساقنى الا اليك حنينها
فيا ابن تقى الدين رحب فقد اتت * تزورك ابكار القوافى وعونها
بسطت يدى اليمنى الى خير منعم * تكاد عطاياه تحن حنونها
خفيف المذاكى والعزائم والظبا * ثقيل حصاة الحلم فينا رصينها
ابو القاسم السمح الذى لو يمينه * تباشر جلود الصفا فتلينها
نمت فرعه ابناء معيد من هم * مصابيح فى الظلما المصابيح دونها
تحن للقياه الوزارة مذ نشا * ولا لوم ان حنت وطال رزينها
فقدا رضعته ثديها فى مهاده * وربته فى حجر المعالى فنونها
معاشر للعلياء والمجد سعيها * ومن طينة المعروف والمجد طينها
هم بيض ليلات المواهب نهزها * وهم سود ايام الوقائع جونها
فايام سلم لا يخيب وفودها * وايام حرب لا يعيش طعينها
مطاعون فى الجلا مطاعين فى الوغا * مطاعيم مهما السحب ضن ضنينها
لها اذن جود يسمع الوهم جنسها * وعين سماح نومها لا يخونها
خبير باخلاق الزمان يروضها * فشدتها سهل عليه ولينها
اذا اسودت الاعراب اشرق وجهه * واسفر عن خلق يروق معينها
فيا شرف الدين انتقد جلوتها * عليك عروسا ما بها ما يشينها
وشنفت اعطاف الكلام فصيحة * تبسم ثغرا من معان يزينها
من الغيد لا تصبو الى من يعيرها * دلالا ولا تحنو على من يهينها
ابا القاسم كم مد عبدك بالدعا * يمينا وكم اخرا باخرا تعينها
الى ان اجاب الله فيك بكلما * تمنيته من نعمة تستزينها
وقد علم الرحمن ما كان بيننا * وانت حفى بالعهود تصونها
وانك للدنيا جمال وزينة * وانت لعمرى عينها ومعينها

❋ وقال ايضا يمدح صهره القاضى نور الدين بن على بن عمر بن معيبد وزير اليمن ❋

ياطيب ما يهدى قبيل الفجر ❋ عن الازاهير الصبا من نشر
وما حكته الريح فى اقداحها ❋ من رقة الماء ولون الخمر
كانها ياقوتة محلولة ❋ او من عقيق ذاب او من تبر

تمشى باعضاء الفتى ولبه ❊ كما مشت عافية فى ضر
تشرب عقل المرء قبل شربها ❊ يكاد يدرى اوان يدرى
فى مجلس بدت سماء نده ❊ على ندامى كالنجوم الزهر
كانما ريحانه زمرد ❊ اوزهره نثر عقود در
كانما نحورها غمامة ❊ وفيه ماء الورد صوب القطر
فى ليلة كانما سعودها ❊ مسروقة من غفلات الدهر
قدغمت نجومها سماءها ❊ وطرزتها بحسين البدر
كانما نجومها لما بدت ❊ در طفا فى صفحات نحر
او روضة مخضرة ارجاؤها ❊ تضاحكت فيها ثغور الزهر
حتى اذا لاحت تباشير الضيا ❊ وافتر فى المشرق ثغر الفجر
وزرقرن الشمس اوكادت ترى ❊ البسها الغيم صفات الخمر
اما ترى طيب نسيم يومنا ❊ اسكرنا ومابنا من سكر
كان نور الدين ابدا وجهه ❊ قائلة لما بدا ببشر
الابلج الطلق الجبين من له ❊ خلائق تفضح نشر العطر
لو مازج البحر الاجاج بعضها ❊ لصار عذبا طعم ماء البحر
طلق العنان لايجارى فى السخا ❊ قد ملك الشكر زمام الوفر
ما بابه بمريح عن مريح ❊ وليس دون نهره من نهر
والعين والاذن به قد ملئا ❊ من حسن المرآ وطيب الذكر
افندى الوزير ابن الوزير من له ❊ فضائل تفوق عد القطر
حلم مسن فى شباب مقبل ❊ وهيبة ممزوجة ببشر
فقد حوى مازان من شبابه ❊ ابهة الشيب وعظم القدر
وعزراى ليس يخطى ان رمى ❊ شاكله النجح وقصد الامر
يقيس مايخفى بما اظهرته ❊ بفطنة تشرق سر الصدر
كانما عند الغيوب حجبت ❊ فى جوهر اوفى رقيق ستر
كانما ذكاؤه وحسنه ❊ عين واذن خلقا للسر
يرقى الحزون كالسهول عزمه ❊ ويقطع البحر كقطع البر
وكلما لاحت له مكرمة ❊ باعت عليه نفسها فيشرى

ذو منطق القاطه مذيبة * مطفئة للصخر بل للجمر
فسجعها ونثرها ونفثها * كالماء اوكالدر اوكالسحر
افديه لم انظر الى فضيلة * الا ومنها فيه حار فكرى
ولا سمعت عن كريم منة * الا ومنه ضعفها فى حجر
كم زف نحوى جوده عروسه * ليس سوى الشكر لها من مهر
وقلدتنى كفه صنيعة * صيرتها عقدا لنحر الدهر
واقبلت نحوى سحاب جوده * ورفرفت حولى جناح البر
ومن يودى شكرما منَّ به * باعظم مااعطى وضعف الشكر

وقال ايضا يمدحه

حصنت ذا الوجه الاغر * بالمرسلات وبالزمر
وحطته من اعين العالم بالسبع السور
وقائل لما بدا * والله ماهذا ببشر
قلت له لا تحلفن * هذا على ابن عمر
هذا الوزير ابن الوزير * الصارم العضب الذكر
هذا التقى بن التقى * المنتقى من الدرر
هذا الذى طلعته * احسن من الف قمر
هذا الذى اخلاقه * كالروض فى وقت الزهر
هذا الذى راحته * تفضح انواء المطر
هذا الذى هيبته * تصدع احشاء الحجر
هذا المهاب ان نهى * هذا المطاع ان امر
هذا الذى محبه * له السماك مستقر
هذا الذى عزمته * منها النجوم فى حذر
هذا الذى ايامه * فى طلعة الدهر غرر
هذا الذى عدوه * مرمى الخطوب والغير
لا فارقت طلعته * قرا نها من الظفر
ولا راى محبه * بوساً به ولا ضرر

وقال يمدح القاضى وجيه الدين ابن عباس

من يقبل الصب من عاذله * لم يجد فى الارض من يعذله
يامر الصب وينهى الهوى * قد تغشاه بما يشمله
لو علمتم مايقاسى فى الهوى * لقى المسكين مايذهله
ليت مابى عندكم اوبعضه * من هوى اثقل من يحمله
هذه حالى لها السنة * تشرح الحال لمن يعقله
ثم مايخفيه حالى فوق ما * اخذت تبدى لمن يجهله
ياجزاالله وجيه الدين من * رفده وقف لمن يساله
فهو ملجانا ومولانا الذى * هو اولى بثنا اجزله
انا افدى وجهه من آخذ * بيد الفضل فمن يعدله
ياوجيه الدين يامن لم يزل * يسبل الرزق لمن يامله
لا تخلف واحتملها دونهم * ان طرحت العب من يحمله
كلهم دونك فى الجود ومن * فاخر المال غدا تخجله
لا اراك الله سوءا ابدا * واتاك الله ما تساله

وقال ايضا يمدح القاضى نور الدين بن معيبد

شهدت لقد اعليت كعب المكارم * وصنت محيا الجود صون المحارم
فاحاتم الطائى ونحرعشاره * عشاء وما اكل الضيوف الهواجم
لقد فتكت بالتبر كفك فتكة * محت جود من يدلى بنحر البهائم
وامطرت معنى الجود بالتبر ديمة * غسلت بهاعنه دماء السوائم
وانك فى افق الوزارة والسخا * كشمس جلت عدلا ظلام المظالم
فمن كعلى اوفمن كعيبد * ومن كبنيه الامجدين الاكارم
هم الاشعريون الذين اذارموا * قلامة ظفر عادلت بالاقالم
مخائلهم كالبرق نم على الحيا * واخلاقهم كالزهر بين الكمائم
وان علياحين يعزى لك اسمه * على فايدنو لغير المكارم
مقبل ظهر الكف وهاب بطنها * كان عليه الجود ضربة لازم
فامزنه يختال فى ملعب الصبا * تجر على الافاق ذيل الغمائم
يضاحك فيها البرق غدران مائها * وللرعد فى عقباه تحنان رائم
باندى اذا شاب الثرى من بنانه * واسبغ ظلا فى اتقاد السمائم

فتى يستقل البحر وردا لشارب * ويستصغر الدنيا مناخا لقادم
مكارمه تغشى محط عفاته * واراؤه تغشى مقيل الضراغم
اذا اقتسمته نشوة الباس والندى * تموج موج اللجة المتلاطم
فاعداؤه من كره فى مآتم * واضيافه من جوده فى مواسم
فتى لا تراه ساحبا ذيل عزه * ولا راكبا الا ظهور العزائم
ولا اختال الا فى مجال القنا ولا * تبختر الا فى وجوه العظائم
اقر وارسى من قواعد يذبل * واقطع حدا من شفار الصوارم
واسحر من موج السراب مكائدا * واسرى واهدى من سيول التهائم
اذا اعوج صدر الرمح طعنا فانما * يثقفه بين الطلا والجماجم
يجر على من لا يطيع مقانبا * تسد على الارواح طرق المناسم
وتبنى عليه الطير فى افق السما * رواقا غشاه ريش جنح القشاعم
اذا فتقت روس النصال عشاءه * نثرن شعاع الشمس نثر الدراهم
صقيل طراز المجد اروع باسل * له نشوة عند السطا والمكارم
خلوت به والافق تصدا شمسه * تباشير وضاح من السعد قادم
وشمت به سيفا على الدهر قاطعا * وصلت فلم اقرع به سن نادم
وحسبى به اسمى عن الترب اخمصى * فاوطئت الاعلى انف راغم

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

بى من فتور المقلة الكحلاء * ما اولع اللحظات بالاعضاء
نفس تنافس فى النفيس وهمة * تبنى منازلها على الجوزاء
نهضت وقد قعد الزمان باهله * ترمى مقاصدها بسهم الرائى
واستوضحت نهج الرجاء فاعتقت * بى اوصل الادلاج بالاسراء
حتى وصلت وشق ظنى بالوفا * شق الصباح عجاجة الظلماء
فنضيت راياتى وجردت المدا * ودمغت قسرا هامة الاعداء
واشبت ناصية الزمان ورعته * بغرائب العزمات والآراء
وركبت حتى فوق انفاس العدا * وزحمت حتى منكب الخضراء
وعلوت اطواق النجوم فقلن لى * قف حيث شئت فقلت كن ورائى
فانا الذى لو شاء نزه طرفه * فى روض مجلس سيد الوزراء

لله همته التى من شانها ❊ ان تردف النعماء بالنعماء
بابى على مدفيه نبعيتى ❊ وكسى سنام العزفضل ردائى
تعدو مكارمه على امالنا ❊ بدوى يصيب به مكان الداء
حتى اذا غمرت اياديه الرجا ❊ واتاك يبغى العذر بلا اغراء
بعثو الطاعته القلوب بملئها ❊ خوفا يشاب صريحه برجاء
وعزائم قد ارعدت نهضاتها ❊ بازعب قلب الصخرة الصماء
وطوت بياض العيش عمن فوقه ❊ نشرت سواد الغارة الشعواء
واستسلبت منهن ايام العدى ❊ طارمين بعمره الهيجاء
غاضت مياه محامدى السحابه ❊ حتى رميت الحمد بالالغاء
ودفعت اذ جاز اثنائى جوده ❊ لينال منه ولات حين جزاء
تسمو الى مرما الفخار هوممه ❊ فهو البعيد مطارح الالاء
نصر السماح على النضار فكم له ❊ بيد العفات اليوم من اسراء
يجل الى المعروف تحسب انه ❊ خاشى على المعروف كيد عداء
يستعذب الاحسان شربا اذنه ❊ يسقى عروق الدوحة العلياء
بلت ايادیه مغارس مجده ❊ بالبذل منه وهن غير ظماء
وسطا ومازج باسه بسخائه ❊ فلديه كم من شدة ورخاء
ياناصب العلياء اين المنتهى ❊ جزت الوقاو وفيت كل وفاء
وجلوتها للناظرين مبينة ❊ كالشمس لا ترتاب عين الرائى
افديك مما لا تحب وكل شخص لا يحب من الانام فدائى

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اليك والاضيع الحزم اهله « ويحمل عب الامر من لا يقله
فدتك رجال عن مساعيك قصرت « ويكفيك داء من يباريك جهله
تغالى ببذل النفس فى طلب العلا « ومن ذا الذى يدنو الى النفس بذله
ويحمل نفسا لا تقاس بغيرها « على كل ماتخشى على النفس مثله
لعمرك لم تترك صديقا اذا روى « يجمجم عنك القول جبن يمله
ولكن تلاقى الحاسدين بمنطق « ذليق بوصف بشره لا يملّه
تمنت رجال منزلا مارضيته « وماكل مرمى ذو التمنى يحله

فمن شآء فلينظر يرى مايعزه * لديك والافليرى مايذله
يظل وخوف من وراه يسوقه * وموت يوليه وجيش يفله
وبطشة قاس تحتها قلب راحم * ووثبة ليث قبل عدواه فضله
وعزمة فتاك اذا خال فرصة * من الامر واتايسبق العزم فعله
ينفذ في الاعداء امر رماحه * ويحكم فيهم بالذى شآء نصله
اذا سار حفته الكتائب واغتدت * سحائب نصر الله فيها تظله
فلا رعب الا ما بقلب عدوه * اذا لم يجد للسلم هاد يدله
تعالى على في المعالى بنفسه * وفاق الذى فاقت به الناس اهله
فتى عمر السامى الوزير الذى له * مآثر تنبي انه طاب اصله
فيكفى فخرا ان ذاك اب له * ويكفى ابوه ان ذا الليث شبله
بنفسى ومن اهوى على فان من * اليه اعترى ميلى على النجم رجله
واني به اسطو وارمى واتقى * فمن ذا يناوينى وحبلى حبله
اياعضدى في النائبات وساعدى * ومعتمدى فيما عرانى ثقله
محباك اسمعيل بل عبدك الذى * دنا عقله لما دنوتم وعقله
تذكروعدا انت اوفى بمثله * ومثلك من يرجو اياديه مثله
ايظلمنى من يختشى كل صيحة * ويفزعه قلبا من الجبن ظله
وقد زلزلت شم الذرى منك هيبة * وضاقت بمن ناواك في الارض سبله
ولى منك من مالى ملازم خدمة * واسدآء معروف وفضل تعله
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه * يساعده عقد الزمان وحله

وقال ايضا

ابشر بيشرى بابها قد فتحا * سعدك والمقدور فيها اصطلحا
جاء بها يسعى لترضى قدر * يكتب ماشئت وماشئت محا
وعبدك الدهر فلاتنس له * صنيعة فانه قد نصحا
اشهد بالله لقد اطربنى * سعدكم حتى رقصت فرحا
من ذا يعاديك يرى من بعدها * خاب امرؤ عاديته وافتضحا
قد عاينوا طورا وليس ناطحا * لكنه يوهى رؤس النطحا
وايقنوا بانهم ان حاربوا * بجدهم فحسبهم ان يمزحا

ياويح من لم يتخذك ملجئاً * ماذا جنا لنفسه واجترحا
والله ما تاجر فى خدمتكم * فتى يريك الربح الا ربحا
ولا دعاك معشر فى حاجة * الا حلت عنهم ماقدحا
ولا اتاك ياعلى وجل * ضاق عليه الامر الا انفسحا
يفدى الوزير ابن الوزير معشر * ظنوا المعالى بالتعاطى منحا
لم الق فى الجند منهم مشربا * ومنه فى الشط لقيت مسبحا
فقل لمن يحسده ماذا على البدر من الكلب اذا ما نبحا
اردت ان تخفى الصباح جاهلا * والصبح لايخفى اذا ما اتضحا
ما كان بعض الناس لما شاهدوا * ماشاهدوا الاعلى سكر صحا
قاسوا الذى بين الثريا والثرى * وميزوا بين العشاء والضحى
لاقوا وراء الحلم ينثر عزمه * يبنى المذاكى منهم والفرحه
اصغوا الى عاذ لهم وقتلها * كم فى التراب عفروها من لحا
ذروا وما كانوا ذوى جهالة * بانه قطب الرجاء والرحا
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا * ما قد راوه قبلها مستقبحا
قد جربوا انفسهم فما راوا * ان امرأ خالفه فافلحا
مدحته حبا له ومثله * ماذا ترى يريده من مدحا
لكنه كالمسك طاب عينه * وطيبه يزاد مهما جدحا
لا سلب الرحمن منه نعمة * لم يمش فوق الارض منها مرحا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ردى جفونك عن حشاى قليلا * فلقد حشته صوارما ونصولا
وتذكرى تلك العهود فاننى * امسيت مشغوفا بها مشغولا
لاتحسبى طول التباعد زادنى * الا اشتياقا نحوكم وذهولا
والله ما عرض السلو بخاطرى * ولقد هممت فما وجدت سبيلا
ياليت شعرى هل اتتك تحية * منى بعثت بها النسيم رسولا
انا من عرفت بعهد ودك حافظ * لا ابتغى عوجا ولا تبديلا
لاتنكرى جزعى بودك فالهوى * لم يبق لى جلدا ولا معقولا
افدى مودعتى التى ما راعها * الا قيامى للوداع عجولا

وتقول وهي اذاً على حرف النوى * ياليتني لم اتخذك خليلا
تذري الدموع وكلما رشت بها * ورد الخدود محوتها تقبيلا
فنهضت عنها وهي تجذب ميزري * وتقول لي هل لا وقفت قليلا
فوقفت ملتمساً اروض جماحها * واطيل في استعطافها التطفيلا
وبقت تعاطيني حديث ذللت * في مسمعي قطوفه تذليلا
حتى اذا راحت ولان قيادها * ليد النوى تطرق اليّ وصولا
فرمت بتفتير اللواحظ مهجتي * واستنصرت منها عليّ قبيلا
فهناك ارخصت الدموع محاجري * وحملت حملا في الغرام ثقيلا
وحللت عند كريمتي حتى اذا * قالوا على قد اخذت رحيلا
اصرمت عن ذكر الغرام واهله * صفحا وايقظت المنى والسولا
وقصدت ساحته الكريمة سائلا * احسانه فاعادني مسئولا
فاحلني في رتبة لو شئت ان * الج السما منها هبطت نزولا
الصاحب ابن الصاحب الملك الذي * اضحى لعزته العزيز ذليلا
من لا تنا سبه الرجال شهامة * وسماحة وارومة واصولا
الا بلج الطلق الذي قد نزلت * ايات حكم سعوده تنزيلا
تضحى وقائعهن في اعدائه * تتلى عليه بكرة واصيلا
يجري القضا المحتوم طوع مراده * لايبتغي عن قصده تحويلا
في صحن غرته السعود طوالع * في كل يوم لايخاف افولا
نذر قرانا في صحائف خده * لما بدا الا تظلمون فتيلا
انظر اليه اذا استوى في دسته * واخفض جناحك ان اردت مثولا
فهناك ماينثني النواظر خشعا * ويرد حد الطرف منك كليلا
طلق المحيا نشره لعقائد * قد قام عنه بالثناء كفيلا
اعطى الورى حتى حسبنا انه * لله في رزق العباد وكيلا
كملت محاسنه وزاد كماله * فكسى الكمال فابق تكميلا
من يلق منهم يلق بحراً زاخرا * يوم الفخار وصارما مسقولا
قد صان منطقه فلم ينطق بلا * مذ كان الاان نوى تهليلا
لبني معيد منزل بعليهم * لا يرتجى احد اليه وصولا

متناسبون فضائلا وتواصلا * متشابهون ضرائما وشبولا
فضحوا البدور رسناً وازروا بالحيا * جودا وفاقوا الدالمين عقر لا
ياسيد الوزرا اليك زففتها * تحكى الامانى لذة وقبولا
عذرآء غيرك لايقوم بمهرها * فاكثر بهاالترحيب والتاهيلا
البس نظام جواهر قد فصلت * مدحا عليك عقودها تفصيلا
شعراقت على صفآء مودتى * منه شهودا لاترد عدولا
لااستحق به عليك اجازة * الشعر فيك يهزنى ان قيلا
ان كان مانفحت فيك من الثنا * جزلا فانك قد اثبت جزيلا
اكسيتنى جاهاً غنيت بفضله * وممهد تلى فى ساحتيك مقيلا
ورفعتنى فوطيت هامات العدى * متبخترا فيها اجرذيولا
فاذا مدحتك كنت حبراشاكرا * متبتلا لك بالثنا تبجيلا
وعلى الحقيقة طولكم لم يبق لى * جهدا ولا مدحا يعد طويلا
والله يمدده عليك بفضله * من سعتره ظلا عليك ظليلا

❊ وقال ايضاً يمدحه ❊

حلفت بقطان مروج العنان ❊ موقرالجاش جموح الجنان
لااظلم الدهر فقد سرنى ❊ وعشت من احداثه فى الزمان
فان تكن ايام لهوى خلت ❊ فشان ايامى البواقى وشان
لقد تفيات ظلال الصبا ❊ وصد عن طاعتى العاذلان
واستوقفت طرفى خصور الدما ❊ وانتهضت عقلى حضور الدنان
افتق جلد الليل عن صبحها ❊ والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها فى سقطات الندى ❊ اغن مفقود حواشى اللسان
مروع المقلة طاوى الحشا ❊ مؤنث الدل مريض البنان
مخصر ينفر اذياله ❊ عن موجة يجذبها غصن بان
فى يده شمطاء معسولة ❊ ترفل فى ملحفتى ارجوان
اذا استطارت فرحا صرحت ❊ عن سرور وابتسمت عن جمان
اذا طفا لؤلؤها خلته ❊ ظلا على ارض من الزعفران
تذكرنى انفاسها سحرة ❊ والليل والصبح طليقا رهان

نشوة انفاس الوزير الذى * ادرك ماشآء برغم الزمان
حسب العلا ان عليالها * ان هدمت اركانها خيربان
له اذا الخطب دجى يقظة * كانها هيبة نصل يمان
ورقدة توقظ جفن الردى * ونظرة ترمد طرف السنان
مقبل الراحة ماصورت * كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة * والمال والسيف له كالسنان
تلعب بالموت يداه اذا * مالعب الرعب بقلب الجنان
يسفروجه النصرعنه اذا السيف بذيل القسطل الحجفلان
له على كل مدى همة * عذراء تجرى والصبا فى عنان
يافلك الامة ذربالذى. * تهوى فقد دان لك المشرقان
نالت امانى على بعدها * منك يد لم تخل منها مكان
طالت يدى منك بمستاسد * اقباله يصحب عمرالزمان
وانقادمن حبك لى طائعا * كل جموح الراس صعب العنان
ارضعتنى نديا فحسبى اذا * ماحسن لى منه عروف اللسان
وكدت ان ارضع ورام العدى * ان يفطم فى منه راى العيان
وفوفوا نحوى سهام الردى * فكنت ترسى والتيار اللسان
فصال فيهم منك لى ضيغم * زئيره يشحذ شم الرعان
كانها الارض اذاسآء ها * مدحوة فى تلعب الصولجان
واليوم قدخمل انى لهم * فريسة تمتدفيها البنان
ورجفه وخوفه راكنا * اليك كاس الجاش ثبت الجنان
وحاولوا ان يطفئوا ناره * بل كذب المغرورمنهم ومان
لازلت ترعى العزفى غبطة * ماحنت النيب بسفحى عمان

وقال ايضايمدحه

اعن ملل خيالك لايطيف * وكنت اظن هجرك لايحيف
اعادت شطرنا ظرها ازورارا * فقلت واينه النظر الرؤف
كسرت لهاجفونى مستميلا * فقالت قدا ضربنا الوقوف
وولت بين تربيها تهادى * فقلت لهاوفى كبدى وجيف

وقد وارى محاسنها رصيف * كما واراسنا الشمس الكسوف
هبي لي نظرة وخذي فوادي * فقالت دعه يحرقه اللهيف
الين لها واخفض من عتابي * وحظي عندها الخلق العنيف
وما اجرمت جرما غيراني * عليها طرف اجفاني طروف
تطارحني فتبعد حين تبدو * وترخي دون رؤيتها السجوف
وتقسو تارة وتلين اخرى * وكل مر دحاليها مخوف
اراع ولا اراع وكيف شاني * وقد حذرت مصارعي الحتوف
ولولا ان من اشكو حبيبا * تووارت في مضاربها السيوف
وكيف ولي عليي طود عز * به لانت جوانبها الصروف
اذا كان الوزير مطيل باع * فاية رتبة عندي تنيف
حللت به من العليا محلا * عزيزاً دون من كره الوقوف
ولانت سورة الايام حتى * لها حولي من وجلي وجيف
لآل معيد بعلي فخرا * لهم فيه من العلياء ريف
يثني الحظ في شرف المعالي * يحاذ رباسه الزمن العسوف
متى حدثت نفسك بانتجاه * فهمك في العلاهم شريف
ان استرقبت نائله فبحر * جوح الموج طماح شريف
او استنهضت جانبه فليث * براثنه الذوابل والسيوف
لنا من جاهه وندى يديه * عطاء غير محظور يطوف
ترى الامال تسبح في يديه * فنحن على مكارمه عكوف
يشق على العلا بالسيف قسرا * جيوبا دونها العلق النزيف
اليه فخذ اذا حاولت عزا * فتالده لديه والطريف
وعنه فخذ اذا استشرى ودارت * كؤس الموت تحملها الحتوف
هنالك لا الفرار يقيك منه * ولا يجدى على المرء الوقوف
بنفسي بل باهل الارض طرا * وزيرا بالورى بر رؤف
متى اغشاه أثلج حر صدري * واطى علتي خلق لطيف
توضح للورود سبيل عزمي * اليه فحيث تفرج لي الصفوف
وانفاسي تطارد مسرعات * وفي قلبي لهيبته رجيف

فاسهل بي وسكن جاش نفسي * والغنى ولى قلب الوف
فهبت فيى ريح من هواه * لها مابين احشائى وهيف
ورحت بها تجاذب برد شجوى * مسارقة ولى دمع ذروف
فاانفك الغرام يهيج حتى * تقوى ركن منكبها الضعيف
فقد انهيتها جلدى وصبرى * وقداورى بى الشوق الكسوف
فليلى والنهار لفرط شوقى * فصول ذاالشتآء وذاالمصيف
فسامح باللقآء اخااشتياق * يقل ازاره جسم نحيف
ورد من شئت عما شئت واسلم * لترغم دون منصبك الانوف

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

اعدالذى عاينت من ليلتى فجر * وفيها ابى ان ينقضى منيى العمر
ولو كان يعطى الدهر يوما كهذه * يطول كما طالت لما نفد الدهر
ومن كان مثلى لايرى من بحيره * من الليل الا الصبح ضاق به الامر
خليلى اماالنوم لاتذكرانه * فاالامر مثلى اذاذاقه عذر
وكيف يذوق النوم من بات جفنه * وباطنه بحر وظاهره نهر
لقدكان دمعى غاليا قبل هذه * فارخصته فاليوم ليس له سعر
لقدكنت ذاطرف طموح الى الهوى * واحسب ان الحب مااستحسن العمر
واعشق فى ليل من الغيد عدة * وقلبى يستدعى وهم حوله كثر
اهيم بهذى ثم اعشق هذه * وعن تلك ذى تسلى ولى عند ذى فكر
واشتاق من لم يدن منى لمن دنى * ويصبح قلبى وهو من حبهم صفر
اسر بمن حولى والعب بالهوى * ولم ادر ماالبين المشتت والهجر
الى ان دعانى الحتف يوما لهذه * فاصبحت فى اذنى من غيرها وقر
غزال براهاالله لولا جمالها * وماأوتيت فى الحسن ماسمح البدر
قليل لها عندى الصبابة والبكا * كثير لنا منهاالتوجع والذكر
لها منه عندى اذامت عندها * فقال لها فى المعزى لك الاجر
يقولون لى صبرا وماانا والذى * يقولون لويدرون ماقدحوى الصدر
وماالصبر مما لوتانى اطعته * اعوذ بربى ان يجاوز لى الصبر
اعن حبها اسلو ويوم لقيتها * على الشعب قالت قداضربك الهجر

عليى لهادمع اذاما رايته * مع القطر يهمي قلت ايهما القطر
وحر اشتياق يلفح الجمر وقده * اذا مادنى منه فيحترق الجمر
فيا كبدي ان كنت مني تقطعي * ويا اعيني لم لم يكن ذلك البحر
الم تشهدي يمنى الوزير ومدها * يفيض عطاء ليس من مده جزر

وقال ايضا يمدحه

اعندك علم ام اقول فاطرب * واشرح حالى باختصار فاطنب
ولو رمت ان آتي على كل شرحه * لما قام لى طرس ولا اسطعت اكتب
لقيت فتى لو كان للسحب كفه * لما طلعت شمس ولا لاح كوكب
فاعرب حتى قلت ماهو معرب * واعجب حتى قل مني التعجب
ولم ادر ما لاقيت من كل معجب * ولو قلت ادرى كنت والله اكذب
فاشتت قل مما تحب وفوقه * واضعافه فى مثلها الف تضرب
الى الف الف فى الوف الوفها * ويضرب محسوبا بما ليس يحسب
فمهما تناهى ما ذكرت فعشر ما * لقيت ولا والله للعشر يقرب
ولا عشر عشر العشر فاضرب به نازلا * بامثاله اضعاف ماهو يعرب
فاصح عن هذا وذاك فانني * ارى كل يوم لى كذلك يوهب
واضعافه بل ضعف اضعاف ضعفه * الوف اليها كلما عد ينسب
ولا ذنب ان قصرت فيما شرحته * فليس الذى يأتى على الجهد مذنب
ابا بكر فاسمع ما يسرك وانتظر * لما انت ترجو من صنيعي وتطلب
فانى من لا ينسى حق صاحب * وانى اوالى من يوالى ويعتب
فاجتى ان لا ابلغك المنى * فتصبح فى عرس واعداك تنذب
وهلا على فوق ما انا واصف * وهذى اياديه تجود وتسكب
ابا بكر انى بالوزير لغالب * وانك لى ياصاحبي ليس تغلب
فقل لهم ياضعف كيد زعيمهم * وخيبة مسعاه الذى فيه اطنبوا
فقد جمعوا لو لا تلافوا مفرقا * وقد ارهبوا لو كان مثلى يرهب
وقل لهم موتوا بغيظ فانني * ارى لكم مما تلاقون اطيب
وبشراك قد ادركت ما كنت ترتجى * فدونك ما ترجوه مني وارحب

وقال ايضا يمدحه ويستنصره على ابن الشتيرى

مقامى تحت ظل الذل عار * ولى بكم على العز اختيار
فما اناوالخضوع لكل وغد * دنيى لا يجير ولا يجار
وقد علمت سراة القوم انى * على اللاواء للجوزاء جار
وان حسام نورالدين دونى * اذا ماهز يسبقه الفرار
بضرب تسبح الاجال فيه * تطير الى السماءمنه الشرار
عزائم مستطيل العزم ثبت * يحاذرباسه الفلك المدار
يريق على ضرام الغى باسا * يمازج ماء سطوته الوقار
فديتك عبدك الادنى اغثه * فليس له بغيركم انتصار
لاية علة اغضى عيونى * على الاقذا وانت لهامنار
يقول وقد رمانى ابن الشتيرى * بسهم انت لى منه شعار
رويدك بعض هذا التيه انى * رايت السكرآخره خمار
سادعومن يجيب غداة يدعى * الى الجلا وان بعد المغار
فيرجع خاسئاً وتقرعينى * بعينك حين يعدمها القرار
فيامولاى قدلانت قناتى * لغامرها وخيف الانكسار
اعنى لاتضيعنى لمن لا * يبالى ان يحل فناه عار
اردت هجاءه فعلمت انى * به اهل الهجاء ولا فخار
فشان القبائح اذ اتاها * ونال قلوبهامنه انكار
فلوانى اقيس به حمارا * شكانى عند خالقه الحمار
فلارمقته عين اللحظ الا * بلحظ فى جوانبه ازورار

وقال وكتب بها اليه يستنجزه وعدا

لى شوق الى الملاح شديد * وغرام فى كل يوم يزيد
تعتريني منها هموم اذا ما * اقبل الليل فهوفيهاشديد
ويهوى على واستهوى البرد * لانى كما علمت وحيد
بث نحوى جنده والسرايا * واتتنى بعدالجنود الجنود
اتراه يشك فيما وعدتم * عبدكم ام خفين عنه الوعود
حاش لله مالوعدك خلف * فغدا منك ينجز الموعود

اشفع الوتر باوزير فانى * اذكر العهد حين انتم رقود

* وقال يمدح القاضى شهاب الدين بن احمد بن عمر بامعيبد *

لى فيك ياكهف الملوك والدول * اضعاف مالى فى سواك من امل
ان احسن الاقوام لى فى قولهم * احسنت لى والله قولا وعمل
اوقلدونى منة واحدة * قلدتنى اضعافها ولم تزل
وجه حيىى ويد سخية * وهمة عليا وعزم لايفل
ومنصب عال وسعد قائم * ويقظة منها العدو فى وجل
فيابنى معيبد بخ لكم * بسيد منكم اذا قال فعل
لايتقى يوم النزال باسه * ولايرد قوله يوم الجدل
ان الشهاب جوهر عنصره * مهذب الاصلين مافيه دخل
سن حديث وخصال كهلة * فاعجب له من يافع قدا كتهل
قد طبقت هيبته الارض وعم * صيته منها السهول والجبل
احسن به الظن فاخاب امرؤ * عليه بعد الله فى الامر اتكل
مولاى مافى الناس الاشاكر * يثنى عليك لاينى ولايمل
لم يبق فى الاصحاب غير خامل * بل كلهم على مناه قد حصل
لو اعرتنى لحظك فرد نظرة * ادركت اقصى السؤل منها والامل
اسهل شيئ عندكم مطالبى * لو انها كانت على راس زحل
اذا رضى ضيفك بالماء قرى * فاغبله بالماسا محاولا اقل
لازلت فى حفظ الاله انما * وجهت محروسا به عزوجل

* وقال ايضا يمدحه *

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره * فيسكن قلب طار بالشوق طائره
وهيهات ماذا يصنع الطيف ان نوى * زيارة من لايعرف النوم ناظره
يبيت سمير النجم حران لم يجد * حبيبا اذا جن الظلام يسامره
ملا الدمع عينيه فلما تتابعت * له زفرات اسلمته محاجره
ويخفى الهوى خوفا وتضحى دموعه * تنم بما تخفيه منه ضمائره
ومن كان فى جفنيه اخبار قلبه * فغير عجيب ان تبين سرائره

له انة من شوقه بعدانة * اذا الليل جاشت بالهموم عساكره
خليلى نام الليل من اهل حاجر * اخو سلوة لم يدر انى ساهره
رعى الله من لم يرع عهدى ولو رعى * له حرمة ما كان ذلك ضائره
وخير الورى ارعاهم لعهوده * واجدار عاهم لعهد خواطره
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه * يبت آمناً من كل شيئ يحاذره
وكيف يخاف الدهر اوحد نابه * فتى وشهاب الدين احمد ناصره
سعيد عظيم الجد يجرى له القضا * بمايشتهى ممايوافق خاطره
يبيت قرير العين سال وسعده * يقاتل عنه المعتدى ويكاسره
جرى خلفه الاعداء حتى تقطعوا * الى مورد تعيى الحليم مصادره
ومازال مأثورا حديث فخاره * تسير به فى كل ارض سوائره
ومالك لايهدى لك المدح اهله * وباطنه وقف عليك وظاهره
زهى الملك لما ان تجلت اموره * برايك والتفت عليك عشائره
ففى كل ثغومنك راى تحوطه * اذا غره من عظمه من يساعره
كان رقيبامنك ينبيك ماجرى * باقطارها حتى كانك حاضره
ومن كان فى فرعى معيد اصله * راى قلبه مالم يشاهده ناظره
ولاعجب ان اصبح الفرع ساميا * اذا رشحت فى المكرمات عناصره
تهابك بيض الهند وهى صوارم * ويخشاك من سمر القنا متشاجره
وتصدر عن اقلامك الامر نافذا * فيصدر عنهن القضا واوامره
فصال سرير الملك تثنى لسانه * عليك كما اثنت عليك منابره
فدم ياشهاب الدين للملك عاضدا * وسعدك ميمون على الناس طائره
تنال الذى ترضى ويلقى بك الرضى * اكابرنا دهرنا واصاغره

وقال ايضا يمدحه

اذا تطاولت الاعناق للرتب * اتتك تسعى وما امعنت فى الطلب
وان قفاها بعيد الهم يطلبها * قالت اليك فليس الراس كالذنب
انى لاحمدارث من ابيه فمن * منكم يقول لذى العلياء كان ابى
لولم يكن عنده شيئ يدل به * على المعالى سوى ابائه النجب
لكان فى ذاك مايضحى يدوس به * قسرا مفارق هام السبعة الشهب

هذا وكم فيه من حلم ومن كرم « ومن سخاء ومن فضل ومن حسب
ومن اباء ومن عز ومن شرف « ومن كمال ومن علم ومن ادب
بني معيبد فخرا فالورى عرض « وانتم الجوهر المكنون في العرب
الترب مدفن موت الناس كلهم « وميتكم وحده المدفون في الكتب
يبلى الفتى في صميم الارض مدفنه « والكتب مدفنها باق على الحقب
صغيركم في اكتساب المجد مكتهل « وكهلكم همه في المجد لم يشب
لي منكم فوق مالي عند غيركم « مودة ادخلتني مدخل النسب
حقوقها ياشهاب الدين واجبة « وكم قضيت حقوقا وهي لم تجب
ماعنك لي عوض ارجو ولا سند * انت الرجاء ومن يرجوك لم يخب
لازلت ياابن تقي الدين عمدتنا « وعمدة الخلق من عجم ومن عرب

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

اترى النسيم اذا سرى من نجده ❋ يهدي السليم على تطاهر وجده
ماضر معتل النسيم لوانه ❋ اهدى الي تحية من عنده
ومورد الوجنات اهوى وصله ❋ فبليت جسما اذ بليت بصده
زاه اذا انثنت الغصون تاودا ❋ قلت استعارت لينها من قده
واذا رايت الورد في اكمامه ❋ خيلته في الشبه حمرة خده
هو منتهى السؤل الذي من اجله ❋ اسنا ونشر عرار نجد وزنده
يا اهل ودي هل رايتم سيدا ❋ رضي المقام على قطيعة عبده
ان رابكم شيب القذال فان في ❋ صقل الحسام اثارة من حده
والليل لولا شهبه في افقه ❋ لم يسلك السارون في مسوده
وكذا السحاب يروق منه سواده ❋ فيما اضاء ببرقه ورعده
ردوا علي القلب ان لم تعطفوا ❋ فالعذر ليس بجائز في رده
اني امرؤ صحب الزمان فصانه ❋ عن غيه قلب يصان برشده
واذا الخليل نبا واعرض جانبا ❋ عني وبات منكبا عن قصده
لم تشتبه سبلي علي ولم ابت ❋ متشكيا منه حرارة فقده
ابقاي في كنف الوزير اقام لي ❋ املا يقل الدهر صادق وعده
امل دفعت به الخطوب فجيدها ❋ امسى اسيرا في حبائل حده

واذا دعوت اجابني بعزيمة * كالسيف حين تسله من غمده
الصاحب الندب الذي اقواله * كالدر عند نظامه في عقده
ملكت محبته القلوب فلو بدت * لرايتها مملوءة من وده
ياسيد الوزراء دعوة باذل * في الود والتفويض غاية جهده
انت الذي وسع الانام بعدله * وبفضله وبعفوه وبرفده
لبني معيبد الكرام باحمد * فخر يطول على الفخار بسعده
كالبحر جاش وانما حصباؤه * درر تفيض به قرارة مده
كالطود ليس يحل جلوة حلمه * ريح الخطوب ولا يحول بعهده
تتضاءل الاضداد عنه تقاصرا * والضد يظهر حسنه في ضده
يغني الوفود لقاه حتى انه * مازال يلتمس الغنى من رفده
هو حاتم في جوده هو احنف * في حلمه هو حيدر في جده
انظر تقي الدين ان تك غائبا * نظر الخبير فانه في برده
فرع وذلك اصله فمحله * منه محل الكف نيط بزنده
يا ايها المولى الوزير ومن له * كرم ينوب الوصف غاية حده
حسنت بوجهك هذه الدنيا معا * فلتبق آمنة مرارة قصده

وقال ايضا يمدحه

يساري في يمينك لا تزال * ومامست يمينك لي شمال
وليس يمين ظن المرتجي في * شمائل من يحسنه النوال
عداتك سوف تقضيها بيوم * يضيق على العدى اليوم المحال
ويصبح والعفات من الاعادي * نبال كالعقام قد استقالوا
بساحتك الوزارة قد اناخت * مطاياها فليس لها ارتحال
وعندك كل يوم للمعالي * مراتب للورى فيها انتقال
ترقي ذا الى درجات هذا * ويرفع ذا منيع ولا يزال
وفخر في الانام به استطالوا * ومرتبة تطول ولا تطال
وانك ياشهاب لهم زعيم * فما لنظام عقدهم انحلال
خلقت كما تشا خلقا وخلقا * جمال في توسعه جلال
يخف الى النوال وفي التواني * خصالك لا توازنها الجبال

لقد حازت شمائلك الغوادى ❊ ولم يعدلنها السحب الثقال
فكم شملت وماحنثت بقول ❊ ولا اسطاعت تجاريها الشمال
شرعت شرائع المعروف فينا ❊ وقد صرمت من العرف الحبال
واحييت السخاواخترت منه ❊ سخآء لايدنسه سؤال
وارضيت المهيمن والبريا ❊ فشيدت نحوساحتك الرحال
جمعت اليك اسباب المعالى ❊ فاصبحت الفريد كما يقال
تقاصرعن مداك الشعرخطوا ❊ فشاؤك بالمدائح لاينال
دنوت تواضعاوعلوت قدرا ❊ فهامات النجوم لكم نعال
فيا كهف الوزارة ان كهفى ❊ اذا ما استاصل الامن الوبال
وجود نحوه يعزى وجودى ❊ وموجودى وحالى والمال
وملبوسى وماكولى وشربى ❊ بكف منك ليس لها انشلال
فها انا فى فنائك قريرعين ❊ اناك بفضلكم مالاينال
وعندك كل يوم لى منال ❊ تجددها ايادبك الطوال
اعددها ولااحصى ثناها ❊ وهل تحصى لمن عد الرمال
فدا لجداك كل كريم قوم ❊ مفدا لاتذم له خصال
فتلك اجل قدرا ان تندى ❊ باقوام وليس لها كمال

❊ وقال يمدح القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيبد ❊

ماعن سرب الظبيات العفر ❊ معترضا فوق الرمال العفر
الا وظلت مرهفات لحظه ❊ مختلفات فى القلوب تفرى
سيوف لحظ يشتهى الموت بها ❊ فى اعين مكحولة بالسحر
وقضب بان فوق كثب اثمرت ❊ بدورتم فى دجى من شعر
اه على ليلة وصل ذهبت ❊ قابلت بين بدرها وبدرى
وقمت مابينهما محاسبا ❊ اجيل طرفى وادير فكرى
فارنا البدر بطرف فاتر ❊ ولا ارانى مثل ذاك الثغر
ولا اماط مرطه عن ناهد ❊ وعن قوام بالقناة يزرى
ولاسقانى من سلاف ثغره ❊ مجاجة تطفى لهيب الجمر
سقياً لها من ليلة بتنا بها ❊ تجرذيليى فرحة وسكر

ندير كاسات العتاب بيننا * مترعة ولا كؤس الخمر
ونجتني من الحديث المشتهي * نوادرا مثل قطيف الزهر
كانت كما شئنا سروراً وصفاً * لولم يكدرها طلوع الفجر
تلك الليال المشفيات غلتي * هي التي اعدها من عمري
وعذل يهيج شجوي عذله * فبات يغري وهوليس يدري
انكرت ياعاذل ما يجهله * لو ذقت ماذقت بسطت عذري
كل عذاب يبتلي الصب به * يطيقه الا عذاب الهجر
مالي وللايام تقفو اثوي * كانما تطلبني بوتر
فتارة تقلب لي مجنها * وتارة تاخذني بالغدر
اصبح خفض العيش في الذل لمن * يجهل في الاحرار قدر الحر
وصار يبذل العرض حتما في الغنى * فصنت عرضي ورضيت فقري
فقر ولا كسب غنى بذلة * وميتة ولاحياة تزري
ماكنت مغترا ببرق خلب * اشيمه في اهل هذا العصر
اعرفهم لكنها معرفة * اشبه شيئ عندهم بالنكر
عدمت منهم اوجها لقيتها * مقفرة من الحيا والبشر
قد قنعت من العلى نفوسهم * بما عليها من لباس الكبر
انفت من قصدهم ترفعا * عن مدحهم وصنت عنهم شعري
حسبي ابوالقاسم مولى وكفى * اللب يغني عن جنات القشر
اطلعت في ظلمة ليل ذمهم * ضياء نورمدحه كالفجر
فازداد نورا حسن ذكراه كما * يزداد حسن الخير بعد الشر
واختال في الطرس الثنا كانما * كسوت طرسي حبراً من حبري
مدحته معترفا بفضله * وماعسى مدحي له وشكري
كم منة بيضاء قد قلدني * بضبع نظمي عندها ونثري
ان بني معيبد لاتدعهم * الا لخطب من خطوب الدهر
نادابا القاسم واستكف به * فهوالذي يكفي عظيم الامر
لاينكت الارض اذاسالته * امراولا يسئل بسط العذر
قد بسط الكف لمن يسئله * وعم كلا بالنوال الغمر

قالصادر القانع من ساحته * مبشر للوارد المغتر
تكادان تورق في راحته * من الندى صم الرماح السمر
اغلب لايفرح ان نال ولا * يجزع ان نيل ببعض الضر
يامن اذا غرست حوليه رجاً * اثمر في غير اوان الثمر
غيرك لا احسبه ابن آدم * في جلب نفع اودفاع ضر
لازالت الاقدار في قضائها * مبرمة بما اردت تجرى

وقال ايضا يمدحه

يامن هو الملجأ والمعقل * مدح سواك اليوم لايجمل
انت الذى ان عد اهل العلى * السابق الاخر والاول
سموت قدرا ان يرى في الورى * مثلك في المعروف من يكمل
شبهت بالبدر وعند الورى * انك ابهى منه بل اكمل
قاسوك بالبحر فكذبتهم * البحر لا يبذل ماتبذل
ما كابي القاسم بين الورى * من ذا يدانيه ومن يعدل
نفسى تقيه السوء من سيد * بمدحه الارزاق تستنزل
يا ايها القاضى الذى كفه * البحر في تيارها جدول
حاشاك ان تصغي الى احمق * اصم اعمى القلب لايعقل
يامركم ان تنقضوا قولكم * حاشاكم من ذا وان تبخلوا
وخطكم لى عندكم شاهد * عدل على احسانكم يقبل
هذا وحق بينكم واجب * وحق غيرى الضايع المهمل
لوجئتكم مسترفداً منكم * اضعافه جدتم ولم تبخلوا
قولوا المن بالنكث يامركم * دع عنك هذا نحن لانفعل
فقدر هذا هين عندنا * وحق اسمعيل لا يجهل
لازلت طول الدهر في نعمة * وعمرها من عمره اطول

وقال يمدح الوزير وجيه الدين بن عبد الرحمن بن على بن عباس رحمه الله تعالى

اضرب بسيف العزم اعناق الكرى * وانظم شتات الارض في سلك السرى
واجسر على فقد الاحبة انه * من خاف من مرضين داوى الاخطرا

من لم يهب للشمس رونق وجهه * لم يدع من كسر البيوت غضنفرا
اكذاودونى ما اريدوهمتى * تدنى نواقضها النصى الاوعرا
شيمت مطاولة الفخاخ فلا يضى * بوجيفها والليل يخدع بالكرا
مازلت افتق والمطى عواسج * جلد الظلام عن الصباح شمرا
حتى ترا اى لى سناه كانه * نار على علم تاجج للقرى
وصدحن اذ نفضت ذوائبها الصبا * ورق الحمام ورجعت إذ اسفرا
ولرب هاجرة يذيب لعابها * قلب الصفاة وتستغيض الابحرا
خاضت بي الوجناء لج سرابها * والارض تمنع ظلها ان يظهرا
والشمس تشهق فى نياط سمائها * والجو يا خذ ناظرى من ابصرا
فى ضحضح تكبو الرياح اذا جرت * فيه ويسرى فى الركاب اذا سرا
متشابه الاعلام لولم ينتهى * لحسبت من صدر الوجيه تصورا
شيف الممالك ما توقد فهمه * الاوضمن كل شكل يعترا
راى حصاه العلم ماطارت حباً * الا استخف سمير مجلسه جرا
جذلان تبدع فى السماح يمينه * وتسن راحته السخاء المنكرا
متدافع النفحات تحسب انه * لولا بوارده السحاب الممطرا
ياذا النوال خفى محذور السطا * يقظ الهموم نؤم طيشات العرا
متعرب العزمات فوق لوائه * علم السعادة لايزال مبشرا
اسد اذا انبعثت نواهض غارة * كانت براثنه لجالبها قرا
سمح اذا سالت عليك بطاحه * يخجلن رى الوابل المتفجرا
نهضت به العلياء حتى لم يجد * مرما ولم تترك لسام مفخرا
غدق اليدين اذا السماء تجردت * واسين رقراق السراب مهجرا
عمر يساوم فى الثناء وبعده * اعلى وانفس مايباع ويشترا
يرتاح للمعنى اللطيف فؤاده * ويحل عقد المشكلات تدبرا
يهدى براى ثاقب مااستبهمت * دون الذكى عويصة فتحيرا
قلدته ان حل فارس منطق * فرعا واضحى المستطيل مقصرا
ارج الجناب يمج تربة ارضه * نشر رامتى لقى الخياشم اسكرا
طلق اقام البشر دون نواله * بنجاح قصد الوافدين مبشرا

لله انت فاى خطب طارق * علق دعيت لفتحه فتعسرا
لخبرت عنه ولم اقل في وصفه * زورا ولم اخلق حديثا مفترا
بلغ السيادة من يد وسياسة * ماانفك قط مؤمرا ومؤزرا
اقصد فناه اذا اعترتك ملمة * فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا
ان ارج خيرا فابن عباس يدى * اوخفت شرا كان حصنى الاكبرا
اعرضت عن لغو الرجال تنزها * وتركتهم خلفى وعفت الاكثرا
وطرقته طفل الهموم تهزنى * نوب اذا طرقت مكانا اقفرا
وقصدت منصبه لخطبة وده * ونقدته مدحى السوائر مهرا
فاذا فتى لم يرووجه صنيعه * دونى ولارمق الغنى فاستكثرا
بل جاء ينزع من بطينة مقلتى * سهم الزمان وكان دونى محجرا
وشكوت ان الدهر فل غضارتى * فاقالنى لما كبوت على الحرا
وكذا الكريم اذا علقت بحبله * يكفيك امرا ساءساومد برا
لازال محذور العقاب اذا سطا * ركاب اعناق النجوم مظفرا

﴿ وقال وارسل بهما الى الحاج شعبان المغربى ﴾

بعثت ببرد بما زاد كم نوى * وقدكان يكفى الهجر من شعبان
فلا تجزعى يانفس من صدعة النوى * ستشعب من كفى اخى شعبان

﴿ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه احمد الزميلى يمدحه بها ﴾

قد فضل العقد النظيم دره * بالتبر من زان العقود نثره
وجا من السحر الحلال بالذى * ياخذ اسلاب العقول سحره
صاغ لما قلنا وعاء زانه * والسيف بالحلية يسمو قدره
وغاص للمعنى الذى ادركه * بفهمه بحرا بعيدا قعره
لافض فوك ناظما وناثرا * قد فاق حسنا نظمه ونثره

﴿ فى المراثى وقال شيخنا يرثى عالم اليمن ونحويها الفقيه الاجل العلامة سراج الدين عبد اللطيف ابن ابى بكر الشرجى الحنفى مذهبا المالكى نسباً ﴾

العلم بالاجماع معدنه ذهب * فباى وجه يقتنى اويكتسب
ذهب المؤلف شت جمع فنونه * فليبك مطلبه العظيم ذوو الطلب

والدين اظلم فى عيون رجاله » من بعد فقد سراجه وبه غرب
وبكل جارحة عليه جراحة * وبكل قلب منه صدع ماانشعب
اسف نقول مضى فيقبل مسرعا « فيه فيا لهفاه ثم وياتعب
تجدد الحسرات فيه دائما » ابداخصوصا والتلهف والوصب
ويصب من سحب الشؤن مجلجل » صبا ملث المزن سخ المنسكب
لرزية عظمت فحسبك مايرى * بالكون منها قدتروع واضطرب
ما ان قرى علم واقرى نازل » ودعاه ذوحاج فبلغ ماطلب
وكذاك ان عقدالحبا فى مجلس » فالطيش معقود النواصى والعذب
وتردد العلماء فى المفهوم والمنطوق من علم الشريعة والادب
وبدالهم ما عنه باعهم القصير فمن يحل المشكل المبدى الصعب
ورست بهم امواج بحر علومه * كيف التخلص والوقوع على الادب
الاجرى دمع عليه حسرة » بدم واعقبه التاوه والكرب
فالفضل فيه خليقة من اصل خلقته الكريمة ليس فيه بمجتلب
لا لوم ان لبست عليه مسوحها * جزعا تصانيف له ثم الخطب
ومحافل كانت تضئ بوجهه الميمون فهى اليوم حقا تجتنب
ومجالس الطالبين العلم خير مجالس للعلم طرا والطلب
بابى محياك الكريم وطلعة » قد غيبت بين الجنادل والترب
ماكان فى الامال ان البحر فى « جدث يغيض وان هذا للعجب
كلا ولا فى الظن والمحسوس والمعقول يوما ظن ذلك اوحسب
انى كمثل صفاته فنقول ثم « نقيس فيه بمن مضى اومن نجب
ان الكمال خصاله وكمالها « بكمالها .وهو الاجل المنتخب
العالم الوضاح والبحر العبا « ب الزاخر الامواج والغدق الصبب
والفذ فى العلماء والفضلاء فى « تصوير مسئلة تلفظ اوكتب
الناسك الاواب والوهاب والـرغاب فى بذل الرغائب والقرب
ذو فطنة ماحاولت مستصعب المرقا اذا الا انثنت ذا الصعب
ما ابدت الدنيا لشخص نعمة « ومسرة الاوكان لها السبب
يا شيخنا فى كل علم اننا « منك التلامذة اليتامى فى وصب

الضايعون اليوم والباكون والشاكون من اخذ لشخصك مغتصب
وبنا لفقد سناك اى مصيبة * من دونها كل المصائب والعطب
عظم المصاب وجل حتى اننا * نجد الحيوة لفقد وجهك لاتحب
ان البكا منا عليك لواجب * وعلى سواك بغير ندب مستحب
انت الخليل لا نفس منا فا اشتاقت وحقك سيبويه زمان هب
قد جآء فى بعض الرواية انه * فى سالف الاعصار مما قد ذهب
وزنوا دم الشهدا بمد محابر العلما فكان الحبر ارجح اذ رسب
ذا من طريق الافضلية لا طريق الاكثرية والتغالى فى الرتب
لله ما اعطا وانشا صنعه * فيما اراد وما اباد وما وهب
ما ان يغالب اويدافع حكمه * اوامره وله التطول والغلب
الحمد لله الذى فينا اسن * الموت حتما فى الاعاجم والعرب
وجرى به المقدور حتى ان كل الخلق فى المحتوم ابناء لاب
وباحمد المختار فيه اسوة * فالحر من فيه تاسا واحتسب
يارب عبد قد دعاك معولا * فاحسن لديك بدوه والمنقلب
وعلى النبي فصل وارض عن الكرا * م ذوى الاهولة والقرابة والصحب

وقال يرثى جهة معتب ام السلطان الملك الناصر

قطع الزمان يمينه بيمينه * وفقا باصبعه عيون عيونه
اعزى بام المؤمين صروفه * عمدا وجرعهم كؤس منونه
يادهر تدرى من نقلت الى الثرى * وقطعت بالحدثان حبل وتينه
اخرجت من برج الخلافة شمسها * وفجعت فيها الليث وسط عرينه
كانت له نعم القرين المرتضى * من ذا يهون عليه فقد قرينه
الفين ما افترقا وكل منهما * مغرى بقرب اليفه وخدينه
فرقت بينهما فراقا طعمه * مر المذاقة لا لقامن دونه
ياحسرتاه لنازح عن حبه * تحت التراب موسداً ليمينه
تركت نمارقها الرفيعة خلفها * ووسائد الفرش الوطى ولينه
واليوم تحت الترب اضحى شخصها * ملقى على رمل الصعيد وطينه
مدفونة بين الجنادل والثرى * فى منزل نفسى فدآء دفينه

خطب يجل عن العزاورزية * عقل الفتى فيها دليل جنونه
ياطول عمرالحزن فينابعد من * قد كان ينفى الحزن عن محزونه
مالى وللصبر الجميل وان بى * حزن يقل الصبر عن تهوينه
قل للعذول يكف فضل لسانه * عنى فانى لا ادين بدينه
ماللخلى وللشجى يلومه * فى حزنه وحنينه وانينه
كيف السلو وتحت اطباق الثرى * من قد علمت بلى الثرى بجبينه
ام كيف يسلو المستهام وقلبه * فى اسرماسور الضريح رهينه
يادرة كان المليك يصونها * ياعينه الحورا وحورا عينه
تالله يقضى بعض حقك من بكا * لو بالدماء جرت شؤن جفونه
ما ابصرت عيناى بعدك باقيا * الايلوح العذر فوق جبينه
حلفة الفواد من التسلى بعدكم * فحفاه محتاطا لبرّ يمينه
انى لانهى الدمع عن جريانه * اذكان فيه راحة لحزينه
لم يدر رقيم لك ماحواه بل درا * بالامر من انهاره وعيونه
فتحت اليه من الجنان مسالك * فالحور والولدان فى مضمونه
اعمالك الحسنى لديك فكم به * من فرض صالحها ومن مسنونه
يامن يجل عن العزآء جلاله * اوامره بالصبر اوتحسينه
لاشيئ يخفى عن ذكائك علمه * ظن اللبيب لديه عين يقينه
انت الغنى بحلمه وبعلمه * بالدهر فى حركاته وسكونه
واذا امرؤعزاك كان كاكمه * قدرام يهدى مبصرا بعيونه
ابقاك ربى للانام فان فى * طول البقاء لك البقآء لدينه

❁ وقال يرثى الفقيه الاجل الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم العجيل ❁

وماموت اسمعيل موت مجاور * اذامات ابكى ابنا واوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل * بما ارمل الناشين فيه واثكلا

❁ وقال يرثى ابابكر ولد الامير بدر الدين الشمسى ويعزيه عنه ❁

عليك فيما قضاء الله بالصبر ❁ ترضى ويرضيك عنه الله بالاجر
فالله خير لفخر الدين من ابنه ❁ والاجر للاب خير من ابى بكر

وانت بالصبر اولى من سواك فما ❊ فى طاعة الحزن للسادات من عذر
وهذه الكاس بين الخلق دائرة ❊ لكن شاربها يصحو من السكر
والناس احوالهم تنبيك عن بله ❊ فيهم فما يقظ يمسى على حذر
فالموت اكره شيئ عندهم وهم ❊ كل يود لقاه وهو لا يدرى
يمسى الفتى يتمنى العام يقطعه ❊ وذلك العام محسوب من العمر
ويفرح المرؤ باستهلال شهر كذا ❊ وعمره ينقضى فى ذلك الشهر
فاعظم الله اجراً للامير على ❊ مصيبة كفرت ما كان من وزر
فالله يجزيك عنها ما تكون به ❊ لا يستطيع الجزاعنه من الشكر

❊ وقال يرثى ابنته زينب ام اولاد الفقيه اسمعيل ابن ابى الخير ❊

تولت فما من مطمع فى لقائها ❊ امنى به الباكين يوم انتوائها
وقد قدمت ماسرها من صنيعها ❊ وقد اخرت ماسرنى من ثنائها
فمن صان انثى خوف عار فهذه ❊ من العار صانت حوزتى اوليائها
فيا قبرها لا فارقتك غمامة ❊ تبل ثرى ذاك الضريح بمائها
فما كنت نعم الصهر فى حق مثلها ❊ ولا كنت بعلا صالحا لاجتلائها
ولو كان من بالبيت بشرى يرتجى ❊ ولادة انثى مثلها فى ابائها
لما ظل مسود المحيا كظيمه ❊ ولادسها من غيرة فى ثرائها
بنفسى من لم تبق لابعل حجة ❊ ولا لاب فى دينها وحيائها
ومن كلما فكرت فيها وغيرها ❊ بدا بينها فرق وبين سوائها
فاسودت وجها ولا فضحت اخا ❊ باقبالها من شارع فى ردائها
ولا برزت من خدرها لتنزه ❊ ولا راودت جاراتها من خبائها
ولا امتدت الايدى اليها مشيرة ❊ ولا قيل هذى زينب فى نسائها
ولو لم انوه باسمها بعد موتها ❊ لكان خفيا مثله فى بقائها
لقد كنت اخفى فى الحجاب من السها ❊ على مقلة والشمس حال استوائها
وارضيتنى صونا فيا قبر ما الذى ❊ ترى زدتنى فى صونها وخفائها
فارمت الان تصدع مهجة ❊ شكت داءها حتى شكت من دوائها
تقطعه عمرا بعيش منكد ❊ تحكم فيه مسرف فى ابتلائها
فما هذه يا نفس دار اقامة ❊ مقامك فى اخرى خذى فى بنائها

فقد سبقتنا هذه فرطا لنا ❊ ونحن غدا او بعده من ورائها
كساك الردى بعد الثياب من الثرى ❊ ملابس لاتنضى بغير بلائها
وخلفت اطفالا كزعب من القطا ❊ تدافعهم بالكره ايدى امائها
لقد ضاع طفل غاب عن عين امه ❊ وان خلفتها غيرها فى اعتنائها
فذاك رباء لايرى الاب غيره ❊ ولايطمعن فى طول عمر ربائها
وما الموت الامورد قد تزاحمت ❊ على حوضه الاجال فى غلوائها
فواردة تروى ولاحقة بها ❊ تعوقها من قبلها باستقائها
الى كم يمنى بالبقا المرؤنفسه ❊ امابستحى ذوشيبة من غوائها
وماالشيب الا منذر قدنعى الفتى ❊ الى نفسه لو ابصرت من عمائها

❊ وقال يرثى جهة معتب ويعزي السلطان الملك الاشرف عنها ❊

فى الله سبحانه عمن مضى خلف * فلاينل منك فرط الحزن والاسف
ولايهولنك من امر تعاظمه * فاى داج لظلما ليس ينكشف
الدهر بالناس لايجرى الى امد * فان جروا معه فى غاية وقفوا
احق شيئ بحسن الصبر نائبة * لابد منها وصرف ليس ينصرف
وكلما يرجى الانتفاع به * فصرف ذو اللب فيه عمره سرف
لوكان يرجع شيئا فائتا حزن * كنابه من صروف الدهر نتصف
لكنه الموت داء لادواء له * وطالب مدرك ماعنه منحرف
يروعنا الموت عظما عند هجمته * وننكر الامر حينا ثم نعترف
كشاة روعت سربا فناب لها * رعبا والهاه عنها الروضة الانف
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا * بصرفه وعلى هذا مضى السلف
وخيرة الله لاتخفى مدارجها * فليس يدرى الفتى من اين يقتطف
وربما كان مكروه الامور به * بالمرء ستر على محبوبه يقف
راجع سلوك تسلى الناس قاطبة * فقد اقاموا على الاحزان واعتكفوا
فلاترى غير ذى قلب به حرق * وغير ذى مقلة انسانها يكف
لاغروان جزعوا من هول حادثة * كادت لها منهم الاصلاب تنقصف
وانت بالرشد اولى والرجوع الى * مايقتضيه العلى والمجد والشرف
انا الى الله اما الخطب فليل دجى * لكن بوجهك منه ينجلى السدف

نحن

نحن الفداء فهما فوقت نوب * سهما فاروا حنا من دونك الهدف
ونحن قسمان منا البعض منتظر * لان يفادى به والبعض قد سلفوا
اذا مضى معشر انشات غيرهم * هذا يجئ وهذا عنك منصرف
وانت قطب له الافلاك دائرة * وبدر سعدك تم ليس ينكسف
من للزمان بان يمحى خطيئته * فانه قادم بالذنب معترف
جرى على طبعه فيمن فداك به * قدما وما يتساوى الدر والصدف
فاسود زاهره وابيض ناظره * وود لوانه اودى به التلف
يا ايها الملك الحاوى خلائقه * مناقبا وصفت بالغى من يصف
يامن اذا قلت يامن لا نظير له * لم يتضح فى صدق الاقوال تختلف
لا تجز عن فمن فارقت يلحقها * فى حضرة القدس فى ظل الرضى كنف
فى جنة الخلد فى دار المقامة قد * اضحت له غرف من فوقها غرف
يدعى الى الله من حول الضريح لها * فى كل يوم وتتلى عندها الصحف
فرض على الصبر نفسا ما بنبعتها * فى الخطب مهما غزا لين ولا قصف
واكفف عنان الاسى والحزن وانسهما * فليس عندهما غوث ولا نجف
فان تذكرت اياما مضين فقل * فى الله سبحانه عمن مضى خلف

وقال ايضا يرثيها

حكم مضى وقضاء لا نغالبه * ضاقت على ذى الحجا منا مذاهبه
ونكبة ذم صبر الصابرين بها * والصبر قد كان محمودا عواقبه
خطب الم وصدع لا انشعاب له * قد نال منا وامرفات ذاهبه
برج الخلافة غابت شمس حجرته * فاظلم الافق واسودت جوانبه
شلت يد الدهر ما اعمى بصيرته * عن درة انشبت فيها مخالبه
الدهر اهوج فى احكامه عوج * لو كان ذا فطنة كنا نعاتبه
واوحشتاه لربع غاب ساكنه * فيها يعود الى الاحباب غائبه
يشجى القلوب ويبكى من يمر به * ربع بها كان مانوسا ملاعبه
ادير طرفى وفكرى فى ماثرها * والدمع من مقلتى تهمى سحائبه
يمثل الفكر لى من شخصها مثلا * حتى يخيل لى انى اخاطبه
هيهات حال الردى من دون رؤيتها * وهل يرى من يكون القبر حاجبه

عهدی بهاوهی فی الاکفان مدرجة * یدعو باسمائها من لا تجاوبه
محمولة وملوك الارض ماشية * فی فیلق ملت الدنیا کتائبه
وضاق صدر الفضا عمن یشیعها * من الانام وابکی المرء صاحبه
واقبل الحزن یستمری بلوعته * ذرا الدموع وقد جاشت جلائبه
فذا یسح وذا یذری مدامعه * علی الخدود وذا اقدت جلائبه
والصبر فی معرك الاحزان منجدل * یمشی علیه وقد قامت نوادبه
هناك عاینت ماشاب الفواد به * فالقلب بالحزن قد شابت ذوائبه
کیف اصطباری ولی تحت الثری کبد * مدفونة وحبیب عز جانبه
حتی التراب علیها من یود بقی * نعالها الترب عیناه وحاجبه
من لی بصاحب شجو استریح به * یمسی ینادب شجوا من ینادبه
ابکی ویبکی ویروی لی واسمعه * ونقطع العمر فی عیش نناهبه
یالهف نفسی لمفقود فقدت به * صبری الجمیل واعیتنی مطالبه
هات العزاء فمن شاان یموت یمت * لا عیش من بعدها تصفو مشاربه
استودع الله شخصاً ضمه جدث * لیست تعد ولا تحصی مناقبه

* وقال یرثی الفقیه الصالح القطب شهاب الدین برکة المسلمین احمد بن زید الشغدری الشاوری ویدعو علی قاتله الامام صلاح صاحب صنعا *

ارانی الله راسك یاصلاح * تداوله الاسنة والرماح
وقد طلعت وانت بهاصریع * تقاسمك الاسنة والصفاح
لقد اطفات ملاسلام نورا * یضیئ العلم منه والصلاح
فتکت باولیاء الله بغیا * وعدوانا ولج بك الجماح
وبؤت بسخط ربك لا بحمد * ولا اجرو عرضك مستباح
فتکت باحمد فانهد رکن * من الایمان وانقرض السماح
فلا تفرح بفتك دم ابن زید * فمایرجی لقاتله فلاح
فلیس له سوی الباری نصیر * ولا عضد یعد ولا سلاح
توقع للهلاك فقد تدانی * وقد نبتت علی النمل الجناح
ودونك فاستعد لکل بلوی * اذا وافتك قالت لا براح
ارانی الله دورك خالیات * علی عرصاتها تسفی الریاح

ولا برحت

ولابرحت منا خالمنايا * لكل مصيبة فيها جراح
شهرت سلاحك المغلول فيمن * سلاحهم الدعا والافتتاح
قتلت الصائمين وهم سجود * يناجون الاله لهم نواح
وماكانوا بعلمك اهل حرب * ولافيهم فتى فيه كفاح
بلى اما النفوس فجاهدوها * مجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزفوا * الى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة ضرجتموها * دما اضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقا * من الادناس والخلق السماح
يبكيه المبانى والامالى * وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه الماترحين تروى * جهارا والاحاديث الصحاح
ويبكيه الدجا ان نام عنه * بنو الدنيا ويبكيه الصباح
سابكيه وافنى الدمع فيه * ولاحرج عليى ولاجناح
فيا اسفا ويا حزنا عليه * لقد عظمت على البر الجماح
الا شلت يمينك يا صلاح * وعجل يومك القدر المتاح
يلقبك الجهول صلاح دين * وانت له فساد لاصلاح
تغرهم ببهرجة وسمت * وموعظة هى البهت الصراح
وماتغنيك اقوال حسان * تزخرفها وافعال قباح
عدلت عن المثقفة العوالى * وقدا وقابها الموت الذباح
ويممت المساجد مستبيحا * من الحرمات مالا يستباح
من الضعفاء تنتقم الاذلا * وعند العجز يبدو الافتضاح
اتيت بخزية فالذم فيها * عليك الدهر فرض لامباح
سيغضب ياشقى له مليك * زئير الاسد حوليه نباح
سادرك بالمهد منك ثارى * ولو فى الجو طاربك الرياح
فحزب الله حقهم عليه * اكيد مالديه له انطراح
كانى بالجيوش وقد احاطت * بدارك والصواعق والصياح
وانت فريسة بيد المنايا * لمن عليك فى الموت اقتراح

وقال يرثى قطب العارفين محمد ابن ابى بكر ابن ابى حربه على لسان سيد

الوزر اشهاب الدين احمد بن عمر بن معيبد رحمة الله عليهما ❋

انحن بهذا الموت ام غيرنا يعنا ❋ وهل نحن فى شك فواعجبا منا
نرى بعضنا يتلوبه الموت بعضنا ❋ ونحن نيام ما ارعوينا ولا بتنا
وماهذه الايام الامرا حل ❋ الى الموت فالاقصى بهابالحق الادنا
يحب الفتى منا البقآء ومادرى ❋ بان الذى يهوى البقا بالبقا يفنا
تغالطنا الايام تدعو بغيرنا ❋ ونحن بماندعوه اول مانعنا
الا انها صمآء لا تقبل الرقا ❋ اصابت فعمت بالاسى الانس والجنا
لقد مات قطب العارفين محمد ❋ فما الناس الامثل لفظ بلا معنا
خلا الغاب من ذاك الهزبر وماخلت ❋ قلوب ملاها يوم غيبته حزنا
فمن شآء بعد اليوم فليحيى اويمت ❋ فما عيشة ترضى ولاميتة تشنا
لقد كان بطن الارض يحسد ظهرها ❋ عليه فهذا ظهرها يحسد البطنا
اميلوا اميلوا اوجه العزم والسرى ❋ الى الفياض واستمطروا المزنا
وارخوا اشابيب الدموع وكاثروا ❋ بها الوبل حتى يسكب الحسب الجفنا
بكرهى قد اوفيتك الحق باكيا ❋ اعض عليك الكف او اقرع السنا
فما كنت الاجاه من قل جاهه ❋ وما كنت الاحصن من لم يجد حصنا
وماخص ارض دون ارضك وحشة ❋ فراقك بل عم البلاد وما استثنا
وكان لامالى بسوحك منهل ❋ ومرعى خصيب لم تزل ثمره تجنا
نعاك لى الناعى فلا در دره ❋ لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا
ولوان افراط البكاء تهاتكا ❋ اذا لبرينا الدمع والخد والجفنا
وماما مات حى روحه عند ربه ❋ ينقل من معنى كريم الى معنا
وماما مات من انشى له العمر ثانيا ❋ خلافته المثلى وافعاله الحسنى
اياصاحبى هل من سبيل الى اللقا ❋ مناما فما احلى لقاك وما اهنا
سلام على ذاك المحيا ورحمة ❋ من الله تغشى ذلك المنظر الاسنا
لعل اخى يوما يرد تحيتى ❋ وماهو الافاعل فاسح اذنا
اغرك ان الترب قد حال دونه ❋ الا انه تحت الثرى حاضر معنا
لقد سرنى منه حديث سمعته ❋ قبيل التنائى صار خوفى به امنا
بمحضر قطب الاوليا ابن محمد ❋ ابى بكر المشهور فضلا فما يكنا

وقد

وقد اخذته حالة وهو بيننا * عراه بها امر فغيبه عنا
وقال اسمعوا قد قيل لى ان احمدا * لمنكم وانتم منه فليحسن الظنا
وبشرنى بالحفظ حيا وميتاً * فقلت اشهد واقال اشهد وانه منا
وحسبك ما اكسيتنيه مبشرا * بخير وقلت البس رضى الله والامنا
واعطيتنى من كف يمناك سبحة * مشيرا اليها قد اتت ذمة ضمنا
وقد مسها تلك الاكف فديتها * اكفافا احلى مكارمها تجنى
اكف الكرام السادة الغرانها * شفاء السقيم الجسم والناحل المظنا
عيانا ترى البشرى من الراحة اليسرى * ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى
فها اناذا بالله والوعد منكم * ومنجز شكرى لفضلكم فنا
وها اناذا مستنجز الوعد واثق * بانى فى الدارين قد فزت بالحسنى
عليه من الله السلام مكررا * الوفا الوفا الافرادى ولامثنا

* المرتبة الثانية عشر فى اشعار مجموعة لمعان مفترقة لما اجمع الشعراء واللغويون انه لاياتى فى المستوى والمقلوب الى نصف بيت بالغ بعض المتاخرين فجاء ببيت فعمل شيخنا هذه الابيات تقرا من اول الاول الى اخر الرابع الى اول الاول *

معط اخا كرم * مرض اخاندم * معر اخا قرم * مغنى ذى نهم
ممل اخا حرم * ملان من ندم * مغن اخانعم * مهدن من كلم
ملكن من دهم * مغن اخا نعم * مالن من الم * مرج اخالم
مهنى ذى نعم * مرق اخازعم * مدن اخاضرم * مرك اخاطم

* وقال ايضا هذه الابيات فى المدح والذم فمن اراد بها المدح قراها على حالها ومن اراد بها الذم قرا كل بيت من اخره الى اوله مقلوبا وهى هذه *

طلبوا الذى نالوا فامنعوا * رفعت فاحطت لهم رتب
وهبوا وما منت لهم خلق * سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذى يرضى فما كسدوا * حمدت لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وماساءت لهم خلق * ستروا فما هتكت لهم حجب
ذهبوا وما يمضى لهم اثر * رجوا فلا حلت بهم نوب

حسب لهم يزكو فماسقطوا * كلم لهم صدقت فما كذبوا
عصب بهم نصرت فماخذلوا * شرفوا فلايدنو اليهم حسب

* وهذه صفة الذم *

رتب لهم حطت فمارفعت * منعوا فما نالوا الذى طلبوا

* ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزرى ديار اليمن ودخل زبيد فى شهر جمادى من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له الشيخ شمس الدين والله مازلت اتمنا الاجتماع بكم وهو جل مقصودى فى اليمن ولقد انشدت عند قربى من بلدكم وقلت *

اشتاق للبيت العتيق وزمزم * ومقامه والركن والتقبيل
والان بالشرف العلى لى الهنا * لما خصصت بحجر اسماعيل

* فاجاب شيخنا بهذه الابيات مرتجلا *

وما حجر اسماعيل لولا محمد * تداركه حجرا معدا لذى حجر
ولا غرو ان احياه والعرق واحد * الست ترى كلا يقال له المقرى
خلفت رسول الله انت محمد * وانت ابنه وابن ابنه طيب الذكر
بحور علوم اغرق البحر مدها * فكفكفته بالجزر خوفا على البر
فمن اجل هذا البر بالبر خيرهم * محمد وهو البحر يعرف بالجزر

* ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد الى عدن عمل شيخنا هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق *

كانت زبيد وانتم بازائها * بك جنة ثم ارتحلت بزائها
ومتى تعد عادت واقبل نحوها * ماضاع منها ثم باء ببائها

* فاجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين *

اما زبيد فانها بوجودكم * من بعدانى قد رحلت بيائها
ونظامكم شهد واطيب مايرى * هذا بهذا يامشيد بنائها

* وقال شيخنا القاضى شهاب الدين احمد بن على بن حجر المصرى *

قل للشهاب بن على بن حجر * سورا على مودتى من الغير

فسورودى منك قد بنيته * من الصفا والمروتين والحجر

* فاجابه القاضى ابن حجر *

عوذت سور الود فيك بالسور * فهو على العلياء بالحكم حجر
يامن رقى فى المجد انهى غاية * بالحق اعيت من بقى ومن غبر
فضل سواك مدعا اوناقص * كانه ان اتت بلا خبر
لانت اسمعيل بالصدق له * وصف على كل الورى به افتخر
ذوقعدة فى اصل مجد ثابت * يمدحها طير السعود قد صفر
وهمه فى السبق لما ان سمت * لم ترضين فى الثرى لها اثر
يا ايها القاضى الذى مراده * يأتى به حكم القضاء والقدر
اذا اراد الامر لم يكن له * تاخر الا كلمح بالبصر
فاضت بفضله المطالب التى * فاقت بمجده الذى قد اشتهر
درله ضرع الكلام حافلا * حتى احتوى على المعالى واقتدر

* وكتب اليه زين القاضى البرسكى ماهذا امثاله سؤال المعب حبيبه *

الحاظكم تجرحنا فى الحشا * ولحظنا يجرحكم فى الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذابذا * فما الذى اوجب جرح الصدود

* فاجابه شيخنا شرف الدين *

جرحى لكم مستعذب فى الحشا * وجرحكم ضروا دمى الخدود
لوكان فى قلبك لى رحمة * لهونت عندك امر الصدود

* ووقف شيخنا على هذين البيتين *

آل النبى هم اتباع ملته * من الاعاجم والسودان والعرب
لولم يكن اله الا اقاربه * صلى المصلى على الغاوى ابى لهب

* فاجاب عنهما بهذه الابيات *

لم قدموا العجم ان كان الحديث كذا * على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذقدموا الال من بعد النبى اذا * صلوا عليه على اصحابه النجب
آل النبى هم ابنا ابيه كما * هذا هو المذهب المعروف فى العرب

والحقوا بهم حفظا لعهدهم * ابناء مطلب فى حرمة النسب
قربى الكفو رمع الاسلام قد نفيت * ما ابن على الكفرباق وارث لاب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم * عذر من الله فى ذكرى ابى لهب

وكتب شيخنا الى ولده على وقد تاخر عن مجلس التدريس

فقدت عليا حيث كنت اوده * فاوجعنى من قبل موتى فقده
لقد مات معناه وان بقى اسمه * عسى باعث الموتى علينا يرده

وقال فيه ايضا وقد ترك القراءة بالكلية

دعوتك ها ديا لك لو اطيق * وقلت الى هنا فهنا الطريق
اشير الى الرشاد وانت اعمى * اصم من الغواية لا تفيق
وكنت ابنى وكنت ابا شفيقا * فانسانى بنوتك العقوق
وجاهرت المهيمن بالمعاصى * وماعاصى المهيمن لى رفيق
غسلت يدى منك وقلت ميت * ولكن ما على له حقوق
تقول اتوب ثم تعود نكثا * ومن لى انه فيها صدوق

وكتب اليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب تاخره عن القراءة متمثلا بهذه الابيات

لاتك صاحب غل ولا * تجعل عتاب المرء فى رزقه
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم عن افقه
وقد جرى منه الذى قد جرى * وعوتب الصديق فى حقه

فاجابه شيخنا مرتجلا

قد يمنع المضطر من ميتة * اذا عصى بالسير فى طرقه
لانه يقوى على توبة * توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه * ماعوتب الصديق فى حقه

وقال فى الرضى خيلباش وقد ارسله فى بعض ماربه فابطا عليه وذلك فى ايام الشباب

خيول الناس تسبق كل خيل * فما ابطا علىّ بخيل باشى

وقالوا غش نصحا قلت كلا * كفاه الله سوء الاغتشاش

﴿ وقال يمدح الشهاب المحالبي وقصد التورية ﴾

جدت اخلاف رجا جلبتها * لانها من احد المحالبي
لا ترجون الخير الا من فتى * طاب نجارا اصله الاطايب

﴿ وقال في التجنيس ﴾

ان يكن الحر الابي * العارف ها ذاك فني
ولم يعش غير ابي * العارفها ذا كفني

﴿ وقال ﴾

كم ذا اؤنبه وفي تانيبه * تقريض خالفة من الانبآء

﴿ وقال ايضا وقد اقام بجبله مع السلطان الملك الاشرف في ليال شديدة البرد ﴾

ياليل جبلة هل لفجرك مطلع * هيهات قد ناديت من لا يسمع
يمشي الهوينا نحو جبلة صبحها * كرها وحين يسير عنها يسرع
ويقيم فيها ساعة متلفتا * ويغيب باقي دهره لا يرجع
لا تنكرن عليه قطع وصالها * فوصال ارض مثل جبلة يقطع
واذا تهاميي تشكى ضيعة * بتعزفهو بارض جبلة اضيع

﴿ ووجد بخطه رحمه الله تعالى ما مثاله ﴾

عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بيني وبينها عدم المال فتمنيت المال ثم ذكرت ما يخشى منه فقلت المال عون

المال عون على التقوى وربتما * شغلت عنها به فاقنع بما قسما
ثم اتق الله يرزقك الا له بها * من حيث لم تحتسب رزقا كما حكما

﴿ وقال ايضا في المجون في ايام الشباب ﴾

اليك ما يقطع للسعله * من اصلها فورا بلا مهله
ومابه تعظم نفس الفتى * حتى يرى الملك له كله
فلا يرى من قبله مثله * ولا يرى من بعده مثله
لاسيما الفاضل ان نالها * ابدت له حينئذ فضله

وهكذا العاقل ان مسها * ردت له من حالف عقله
لابدان يضحى بها مائساً * بين رياض لابساحله
محدثا يخبرعما مضى * وعن تمرلنك ومن قبله
ثم يرابرقوق فى خيله * يهزمتن الرمح للحمله
وينظر الهند واشجاره * ويشهد السند ومن حله
وحوله الارض يسقى بها * زروع ارض النيل من دجله

* وكتب اليه القاضى نورالدين بن معيبد يسئل منه ان يعمل له ابياتا على هذا البيت *

جرى دمعها يوم ودعتها * كدرعلى خدها ينظم

* وقال هذه الابيات وارسل بها اليه *

اذا ومض البرق من ارضها * يخيل لى انها تبسم
واد ازها فى المحل الجذيب * فيخصبه دمعى المسجم
يروق لعينى جناخدها * ويعجبنى طرفها الاحوم
تحوز على الصب فى حكمها * عليه فيرضى بما تحكم
جرى دمعها يوم ودعتها * كدرعلى خدها ينظم
وروعها البين لما اتى * على غفلة وهى لاتعلم
وقالت اتتركنى هكذا * وتذهب والله ماترحم
ففاضت دموعى على وجنتى * وابديت للبين ما اكتم
وقلت الى الله اشكو الهوى * كلانا قتيل الهوى مغرم
فولت تسارقنى لحظها * وتومى اليى بما افهم
وترمى باسهم الحاظها * فوأدى وياحبذا الاسهم
فها انا ذا منذ فارقتها * اليم جريح الحشا مولم
ونومى حرام وكل امرئ * به لوعة نومه يحرم
احبابنا ضقت ذرعابكم * نايتم ولاصبرلى عنكم
وما كنت ممن يطيع الهوى * ويعرف ما الحب لولاكم

* وله فى ضابط تعرف به الوقفة فى كل سنة وقد جرب ذلك فصح ولم يتغير *

ما بين

مابين كل وقفة ووقفة * ثلاثة تكمل بين خمسة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة * ثم الثلاثا ثم سبت المسبت
فاربعاء احد ثم اثبت * خميسها السنة المقبلة
وعد الى الاثنين بعد السبعة * وغير هذا نادر فى العدة

﴿ وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بثلث القرآن ﴾

يارب قد وفقتنى للعمل * فاتمم باخلاصى فيه املى
واقبله منى بقبول حسن * فضلا واصلح مابه من خلل

﴿ وقال شيخنا مستسقيا ومتوسلا الى الله تعالى ﴾

تعاليت يامن لانحيط به علما * ولاعنه تستقرى حدودا ولارسما
ومن لايدانى الحصر ادنى صفاته * ولاتفصل الافهام فى دركها حكما
قديم بلا مبدا اخير بلا انتها * سميع بصير ليس روحا ولا جسما
كبت دونه الافهام وانقطع الحجا * فما فى قوى الافكار تمثيله وهما
وماقدر مخلوق بعلم يحيطه * بخالقه والشمس تخفى على الاعما
واين مجال العقل والعقل صنعه * فعكرته فى خلقه تاخذ العلما
وسائل به من حول المنى مضغة * ومن اثبت الاعصاب واللحم والعظما
واخرجه طفلا وانشاه يافعا * وكهلا وشيخا بعدما بلغ الحلما
وكذب به من قال مأثم خالق * سوى الخلق تكذيبا وردا نفه رغما
ايخلق طفل نفسه وهو نطفة * وينشئها طورا فطورا فاتما
ويعجز كهل عن اعادة شعرة * وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما
لقد كذب وابل خالق الخلق ربنا * فلا اب هذا فى قواه ولا اما
الهى لاواخذتنا بذنوبنا * وتب واعفون عن كل مرتكب اثما
الهى ان الخلق خلقك فاكفهم * فقد وقعوا فيما احطت به علما
من الجهد واللاواء والشدة التى * بهامات من قد مات من فقده العلما
الهى اسقنا غيثا مغيثا مرجعا * هنيئاً مريئاً مغدقا طبقا عما
وتابع به فى كل واد ابتنه * دراكا بسيل ينفع الناس لادهما
وبارك لنا فى الزرع والضرع والكلا * واضحك بزهر الارض منظرها الجهما

ووال بها الامطار وامرع به الربا * وارخص لنا الاسعار واستاصل الازما
اغث هذه الطرحا من الجوع والضنا * على الطرق عجزا وا كس اعظمهم لحما
فقد مست الضرآء وانقطع الرجا * من الخلق الامنك ياواسع النعما
اغثنا اغثنا فالوجوه تناكرت * وقد قطع الارحام اقربهم رحما
وقد بغنا بعض عن العض لاتكل * الى ابن اباًبوما ولا ابن اخ عما
فليس لها من دونك اليوم كاشف * يفرج عن هذا الورى هذه الغما
ومافى غنا من يختشى العدم مقنع * لمن رزقه فى كف من لم يخف عدما
وانك ياربا. احنى على الورى * اذا اهلكوا بالذنب انفسهم ظلما
تريد بهم خيرا اذاما امتحنتهم * وتخفى لهم فيما راوغرمه غنما
تذكر بالمكروه عبدا فيرعوى * اذابات بالمحبوب ناس لماتما
الهى تدارك مسنين تعرقت * عظاما عليهم هذه السنة القتما
الهى نحن المذنبون ولم تزل * تجود وتعطى من عصاك العطا الجما
الهى جزنا كل حد ولم نجز * حدودا بهن العفو لا يسع الجرما
الهى هب مناسيئا لمحسن * وجاف لكاف وارحم الطفل والعجما
فانك تعفو عن ذنوب كثيرة * وترزق من يعصى وتمهله حلما
الهى ارسلت الرياح لواقحا * اعاصيرها تسقى وبعد التراب الما
الهى عجلنا فاسقنا واحم بعضنا * عن البعض بالسلطان وارفع به الظلما
اعنه على ماانت ترضاه وارضه * عن الخلق وارض عنه وزد فى ما
وزده الهى من صلاح ورحمة * وفك به الاسرى وفرج به الهما

وساله بعض طلبته ان يجيب على هذه الابيات التى تقرا طولا وعرضا وهى هذه

تولى * يصدم * لقلبى * حبيب * يصد * وقلبى * اليه * قريب
لقلبى * اليه * لقلبى * مذيب * حبيب * قريب * عجيب * مجيب

فاجاب بهذه الابيات

اتانى * يروم * وصالى * مشيب * يروم * ووصلى * اليه * مهيب
وصالى * اليه * لقلبى * مذيب * مشيب * مهيب * مذيب غريب

وقال

❋ وقال ايضا وقد ساله الفقيه جمال الدين الزمزمي ان يعمل له ابياتا جوابا عن ابيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ❋

كم لك ياجارمنا من المنن ❋ على اخ ذاب اسا لمن اسن
وافا في الطرس وفي القلب شجا ❋ فهاج اشواقا اليكم وشجن
لاح به لي منك نورو سنا ❋ مشيت منه في الهدى على سنن
وليس من فاجاه بالشوق الهوى ❋ يوما كمن في قلبه الشوق كمن
ان لم يكن اصدق من فاه فما ❋ في وصف ماعندي من الشوق فن
قد زادني الشوق على ضعفي وها ❋ لبعدكم والعظم مني قد وهن
ان لكم ياجيرة البيت ولا ❋ منزه عن قول لا ولم ولن
عليكم مني السلام دائما ❋ بلا فنا مارنح الريح فنن
اني ارى لكم ودادي منسكا ❋ وحب من مربكم ومن سكن
فاجمع بليل الجمع رب بيننا ❋ وفي منى جمعا لنا اقصى المنن

❋ وقال وقد ساله الفقيه جمال الدين المذكور ايضا ان يعمل ٣ ابياتا في الامير بدر الدين الشمسي وكان قد قطعه من المرتب الذي رتبه له في مجزرته ويعرض بمن عارضه في ذلك ❋

اكلت اللحم حلا من ايادي ❋ محمد الامير بغير غرم
فعارضني حسود نال مني ❋ وضاد دني لديه با كل لحمي
اعدلي عادتي الاولى ودعني ❋ اغايظ من اجل اليوم ظلمي
فهذا القدر عندك ليس شيئا ❋ على ماكان من فقري وعدمي
ولي خمسون عاما غير شئ ❋ بصحبتكم على خير وغنم

❋ وقال يخاطب بعض معارضيه ❋

ماشئت قله فلحمي دون خالقه ❋ اكل لمن سبني فيه وآذاني
اذب عنه ولا تصغي لقولهم ❋ اذا رموني بزور القول او اني

❋ ووجدت بخطه في صدر مكاتبة له الى بعض اصدقائه ❋

جائت الى المملوك من مولى له ❋ ابيات شعر راق حسن خطابها
رقت معانيها والغز لفظها ❋ وزها على القرطاس رسم كتابها

تذر الفرزدق حائراً متبلدا ❊ ولبيد ابلد عن فصيح جوابها
وتخط مقدار الخطية لفظها ❊ لما غدا متجانسا متشابها

❊ وكتب الى بعض نسائه عند خطبته لها ❊

رضيتك مولاتى وارضيتنى عبدا ❊ وامسى مملوكا فمن يحفظ الودا
فان صح لى هذا وامسيت ملككم ❊ فقد بلغت نفسى بك المن والقصدا
فقالت نم ارضى واهلا ومرحبا ❊ فامثل هذا العبد يستاهل الردا
لك الحمد يا ربى بلغت بها المنى ❊ لك الحمد حمدا ليس يحصى له عدا
فلما بدا لى حسنها وجمالها ❊ ولهت فلم الق من عشقها بدا
فلكتها روحى ومالى ومهجتى ❊ واصفيتها منى المحبة والودا

❊ وراى فى النوم انه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما ❊

ولما رايت الدهر يقتل اهله ❊ وايقنت انى عن قريب سأقتل
جعلت حجابى منزلى وتشاغلت ❊ يداى عن الدنيا بما هو افضل

❊ وقال ايضا فى ايام الشباب يمدح زبيد ويذم الجبال ❊

سقتك من الغوادى يا زبيد ❊ مرجعة تحن بها الرعود
وضاحك فيك ثغر البرق مغنا ❊ تضاحكه الليالى والعقود
فانك من سويدا كل قلب ❊ خلقت لمن يريد كما يريد
ترابك عنبر وحصاك در ❊ وماؤك كوثر وظباك غيد
ونجمك ثاقب وفناك رحب ❊ وظلك فى جوانبه مديد
وانت كجنة الفردوس لولم ❊ يفت من كان يسكنك الخلود
رواقك رائق والبهو باه ❊ وارضك لاهبوط ولاصعود
باداب الجنان اخذت حتى ❊ نسيمك نشره مسك وعود
متى تدع الجبال على اناس ❊ جلودهم واعظمهم حديد
ففيها يوكل الانسان حيا ❊ وان هو ضمه برج مشيد
يبيت وجسمه للبق مرعا ❊ وللحشرات من دمه ورود
اذا ماجن فيها الليل امست ❊ يمزق فى نواحيها الجلود
وبرد يرقص الانسان منه ❊ بلا طرب ويرتعد الجليد
وارواح على الارواح تاتى ❊ تشيب ولايشيب لها الوليد

وقال ايضا فى فقيهين من اهل زمانه وذلك فى ايام الشباب

رجلان لااحتاج ان اسميهما * كل يبين اذا وصفتهما اسمه
قد صنفا شيئا وقالا انه * مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه * والكتب تحلف انما هى امه
ويحرفان القول لا بتعمد * والمرء يهذر ان يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما * يخف المصنف تحته ويضمه
كالهر يخرى ثم ينكر ريحه * فيظل يدفن ماخرى ويشمه

(وقال لا فى واحد معين وانما قصد التورية)

قال يحيى لما هجونا اباه * وراى من هجانا فيه اشيا
لايرى ذا يموت والله غيظا * قلت من رعته يموت ويحيا

وقال متغزلا

تمنيت لو ان طال فى وصلكم عمرى * كما طال يوم البعد اوليلة الهجر
لقد كنت اشكو الليل فجرا بلا عشا * فقد صرت اشكوه عشاء بلا فجر
تطول ليالينا وتقصر بالذى * تصادق منها وهى سيان فى العمر
رحلتم فما اغمضت جفنى بعدكم * على هجعة لكن على دمعة تجرى
اذا بت فؤادى لوعة الحب بعدكم * فمن لى اذا غبتم بقلب من الصخر
فما مثلكم ينسى ولا غير ذكركم * تمروان لم تذكرولى على ذكرى
يكلفنى اللاحى السلو وير عوى * اذا قلت علمنى طريقا الى الصبر
اذا شئت ان تعصى وان كنت قادرا * فمر بالذى لا يستطاع من الامر

وقال ايضا متغزلا

ادرى من نام عن الارق * اودمع مقاه المستبق
هيهات فما الخالى كشج * يبكا واسى غرق حرق
ليلى سهر والصبح بكا * وبدونهما تلك الحدق
هجر ونوى منك اجتمعا * وكواحدة ضرب العنق
فارحم صبا قد صب الدمع على الخدين كما العلق

من حب ولم يرزق حبا « ممن قد حب فذاك شقى
الليل يطول على من لم « يطعم نوما طول الغسق
حسد النوام منامهم « وشكى السهران من الارق
يا ليل فنى عمرى شهرا « فتى يغنى ماملك بقى
من لى بالنوم لعل الطيف به يبدو للمتنق

وقال مخاطبا لبعض اهل زمانه

اعلىّ ترجف بالوعيد وتوجف « وتروم امرا انت عنه تضعف
ماتبتنى فى غير شيئ والدوا « استعماله فى غير داء متلف
ضمنت طرسك احرفاقد جردت « فيها وفيك تعسف وتعجرف
ماكنت اهلا ان اقابل بالجفا « لوكنت يامغرور ممن ينصف
لما منحتك فوق ماتعتاد من « غيرى رجا اليك مالا تالف
جازيتنى هذا الجزاء وانما « اصل الفتى نفعا به قد يعرف
قدكدت لولا الحلم راجع سولتى « اجزيك والخلق الكريمة تعطف
فصفحت عنك ولست اول جاحد « فضلا بكفران الصنيعة توصف

وقال يعاتب الزمان

مالى وقدشبت فى داعى الصبا ارب « وما الغرام وماهو اللهو والطرب
بينى وبين الهوى سور وابنية « من الهموم وحجب دونها حجب
لله قلبى ما اقوى تجلده « يلقى الحوادث طلقا وهو مكتئب
قالوا رضيت ولا موتى بجهلهم « وقدرووا ما الرضا يجدى ولا الغضب
لوكان رزق الفتى تدنيه حيلته « لكنت مجتلبا ماليس يجتلب
فكم طلبت ولم اظفر وكم ظفروا « بما طلبت وما جدوا وما طلبوا
هى الحظوظ تبيت الفرس راضعة « ثدى النعيم وتحمى دره العرب
استغفر الله انى الان معتقد « ان الحظوظ عطايا مالها سبب
وجاهل بينت حالى فعنفنى « يظن جهلا بان الرزق يكتسب
ولو اعار صروف الدهر فكرته « بدا له من قضايا حكمه العجب

كم نائم باتت الارزاق توقظه * وهائم حظه من سعيه التعب
لايؤ يسنك بعدالشيئ تطلبه * فالدهر يسعف والحالات تنقلب
ولا تمت اسفا فى اثر فائتة * فربما رد بعدالغارة السلب
لعل دهرا يضيم الحق باطله * يقضى على نفسه لى بالذى يجب
فطال ما اسرفت فيناحوادثه * ظلما وعرف عظمى عنده النوب
وعيشة ضنكة ليست براضية * رغبت فيها وعنها الكل قد رغبوا
فما ابالى وعرضى وافر اخلت * دارى من المال ام حصباؤها الذهب

✽ وقال ايضا يذم الحوادث ✽

شلت يمين حوادث الايام * فلقد حكمن وجرن فى الاحكام
سدت طريق العرف مابين الورى * وتحكمت فى النقص وللابرام
انى لاعذر فى جفاء احبتى * خصمى الزمان وقد اطال خصامى
مازالت الايام توجع اهلها * وتخص بالبلوى ذوى الافهام
وظننت لكن ماظننت بانه * يفرى ويقطع جلدتى بحسامى

✽ وقال ايضاً فى المعنى ✽

اضعت من حقنا يادهر ما يجب * مهلا امالك فى اهل النهى ارب
اسرفت فى بخس حظ رب فتى * من بعض ماعنه يروى العلم والادب

✽ وقال وقد انكسر به المركب فى رجوعه من الحج على شعب بموضع يعرف بالراس ✽

لك الحمد كلا يجبر الشعب كسره * وكسرتنا لم تات الامن الشعب
وكان براس العسكر الكسر ضحوة * الا ان كسر الراس من اعظم الخطب

✽ وقال ايضا متغزلا ✽

نصيبى منك يوم البعد بعد * ويوم القرب اعراض وصد
ونحوك كل يوم لى رسول * له فى كل يوم منك رد
وقلبى عنك فى الحالين راض * لعلى ان مالى منك بد
ولا لى مثل غيرى حين اجفا * فؤاد ينتهى عمن يود
على راسى وعينى ظلم هند * رضيت بكلما فعلته هند

فقل للعاذلين صه فبيني « وبين سماع ماقلون سد
خذى ياهند بى فى الحب رفقا » فاصبرى بطول جفاك نـد
ولالى قوة تنهى اشتياقى » ولاقلبى على الاهواء جلـد
عسى ياهند تعطفك الليالى « ويصدق من وعودالوصل وعد
ويرتع فى رياض الحسن طرفى » ويطفى من غليل القلب وقد
الى كم هكذا هجر وصـد « اماللصـد والهجران حد
اذا ماقلت قد اشجاك نوحى « ولنت قسا فوادك فهو صلد
وحفظ العهد من كرم السجايا « فمالك لايدوم لديك عهد
فوا اسفا على زمن تقضا » وليلات تولت لاترد
لعل الله يجمع بين هند » وبينى فى رضاه كما اود

وقال أيضا هذه الابيات وهى كل بيت منها يقرا مستويا ومقلوبا بالكلمات لا بالحروف فاذا قرئت على حالها كانت على قافية واذا قرئت مقلوبة كانت على قافية اخرى وهى هذه

منزلتى أجد عظمها ❊ وكم وكم يدا له معظم
ذو منة احسـانه بعلمكم ❊ لعله بفضله متمم
يانصرتى اتاكم منتصفا ❊ لتنصفوا محبكم مهتضم
مدرسـتى تغيرت فى مدتى ❊ عوائد واخروا وقدموا
ياضيعتى بينهم تعصبوا ❊ جاعة ياضيعتى بينهم

وهذه صورتها اذا قلبت

معظم له يدا وكم وكم ❊ عظمها اجد منزلتى
متمم بفضله لعله ❊ بعلمكم احسـانه ذو منة
مهتضم ايا كم لتنصفوا ❊ منتصف اتاكم يانصرتى
وقدموا واخروا عوائد ❊ فى مدتى تغيرت مدرستى
بينهم ياضيعتى جاعـة ❊ تعصبوا بينهم ياضيعتى

وقال ايضا هذه الابيات وضمنها ابياتا فى عرضها مكتوبة بالحمرة

الايا ايها المحبوب لم لا ❊ وصلت من الرجالك منه داب

اطعت الدهر فيى فلا ابالى * اذا ما انت لى والدهر حزب
فديتك انت ارفق بى فانى * وان دهرى ابان جفامحب
فياوالى عذابى كنت اولى * بعفوك اذ قدرت وليس ذنب
يلوم علي انتوالى الحب من لا * يعد مع الرجال لديه قلب
الا ياعاذلى انالا ابالى * وان طعت امرءا فسواى صب
عذول الى ملامك اورعنى * فقلبي حين تبرزلى يسب
فكم مذاق للذى تخشاه ارجو * وغيرفعنفى للحب حرب
وليس حالى طعم الحب عذب * بما جربته وسواه عذب
وماجاء يطيق اذا انحالى * فكيف يلذ لى طعم وشرب
ومالى الطعام من انحالى * وان مرام هذا الحب صعب

* وقال على لسان بعض اصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه *

رضاك عنى رضى البارى به قرنا * فمن يضعه ولو اعطى المناعينا
استغفرالله من ذنب اتيت به * غضبت منه وقول لم يكن حسنا
عضضت كفى حتى كدت أكلها * مماندمت وذابت مهجتى حزنا
يامنعما لا اوفى شكره ابدا * لوابذل النفس فى مرضاته ثمنا
هيهات ماولدموف لوالده * معشارما قلدته كفه مننا
هلكت ان لم اكن كالعهد يشملنى * رضاك عنى وهل لى من رضاك غنا
بما انت والله فى حق بتهم * ولاملوم ولكن الملوم انا
كم نعمة لك مثل الطوق فى عنق * وكم يد لك بيضاً فى يدى ومنا
شلت يدى حين اتى الامر تكرهه * وحين اصغى لما لاتشتهى اذنا
اعرضت عنى فقام الدهر يرشقنى * بصرف احداثه من هاهنا وهنا
وهنت عند رجال لااخلاق لهم * فمن انا ديه لوى راسه وثنا
اعراض وجهك عنى قد لقيت به * امراغبطت له فى الترب من دفنا
قد كنت اشفق بى منى فيا اسفا * على مكانتى الاولى وياحزنا
اذا اشكا الناس ضرامن زمانهم * فحالتى تلك لا اشكو لها الزمنا
واليوم اصبحت مما انت تسعدنى * مستصغرا فى عيون الناس ممتهنا

وانت جاهي فذا اهملتني انهدمت * قواعد كنت قد اسستها وبنا
هجرت غيرك خوفا ان يقول فتى * ماكان ذا الابيه هل يكون لنا
وما كمثلك في ابائهم احد * اربابن واحلى مكسرا وجنا
ما عذر مثلي اذا ماشاع بينهم * هذا الجفاء وقد ظنوا بي الظننا
وهل يليق بمثلي ان يقال ابى * وماليس يرضى ابوه اويقال خنا
والله والله لو قطعتني قطعا * ما ازددت الاودادا خالصا وثنا
وما اجازيك لو اني اطعتك في * امر تفارق روحي عنده البدنا
اذا ذكرتك غضبانا وضعت يدي * على فوادي وهاجت حزنا وذاب ضنا
وهمت لولا ايادي قد سبقن اذا * ذكرتها وفوادي طائر سكنا
امسي سمير نجوم الافق لا كدى * يطفى ولا جفن عيني يعرف الوسنا
فمن سواك تراه آخذ بيدي * ومن سواك اذا رمت الحنو حنا
هيهات هيهات ما عمي الشفيق ابي * دع عنك من شط من هذا الورى ودنا
متى ارجي صيعا من سواك اكن * كمن يرجي بثديي حامل لبنا
وقد اتيت واما لي تبشرني * بالخير عنك وقد اظهرت ما بطنا
قصدي رضاك فان تظفر يداي به * فما ابالي بمن يرضى ومن حزنا
فاسلم ودم ما دجى ليل ولاح ضيا * يفديك اكبرنا سنا واصغرنا

انتهى

❁ يقول افقر العباد الى الله الغني محمد رشيد ابن المرحوم السيد داود السعدي ❁

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم وينبوع العرفان ❁ وعلى اله الاخيار ❁ وصحبه العدول الابرار ❁ امابعد فقد تم طبع هذا الديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر بصحاح جواهر لسان العرب نظم بنان العلامة الاكمل ونتيجة فكر الفهامة الافضل شرف الدين ابي الذبيح الشيخ اسماعيل ابن ابي بكر المقرى الزبيدي اليمني تغمده الله برحمته ❁ واسكنه بحبوح جنته ❁ وجزاه الله عن نظم هذا الديوان بجيل الاحسان ❁ وجزيل الرحمة والرضوان ❁ وقد زاد هذا الديوان بحسن طبعه ❁

[illegible] وحسنه [illegible] وبهجة وكمالاً على ذمة حضرة الشيخ محمد

ابن هجرس من تجار المحروسة المعتبرين وكان هذا الطبع الجليل بمطبعة نخبة الاخبار

ببولاق بجهة [illegible] وقد انتهى طبعه في اواخر شهر رجب الفرد من عام

ثلثمائة وخمسة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل

وصف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كلما

ذكره الذاكرون وغفل عن

ذكره الغافلون

٣٣٣

٣٣

٣

طبع بمطبعة نخبة الاخبار على ذمة شيخ محمد ابن هجرس